



الدكتور أحمد الخطيمي

معجم بلدانيات الأردن

الجزء الأول

2008

(الجزء الأول)

بلدانيات الأردن

في كتب الرحالة والجغرافيين

- **بلدانيات الأردن**
- **د.أحمد الخطيمي**
- **الناشر: وزارة الثقافة**

عمان – الأردن
شارع وصفي التل
خلف جبري المركزي
ص.ب ٦١٤٠-عمان
تلفون :٥٦٩٩٠٥٤/٥٦٩٦٢١٨
فاكس:٥٦٩٦٥٩٨
Email:info@culture.gov.jo

- **الطباعة : مطبعة السفير ٤٦٥٧٠١٥**
- رقم الإيداع لدي دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٨/٨/٣٠٣٢)

- **جميع الحقوق محفوظة للناشر : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.**

- **All rights reserved .No part of this pa'rt of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.**

- **لحنة الإصدارات والمسابقات الإبداعية للسلط مدينة الثقافة الأردنية لعام ٢٠٠٨:**

أ.د هاني العمد/ رئيسا.
د. محمد أبو حسان /عضوا .
د.جورج طريف/عضوا.
د.عبد الرزاق الرحاحلة/عضوا.
السيدة فاطمة عطيات /عضوا.
د.أحمد راشد/مقررا.

- **تصميم الغلاف : يوسف الصرايرة / الأردن .**

بلدانيات الأردن

في كتب الرحالة والجغرافيين

جمع وإعداد

الدكتور أحمد الخطيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقــُـل رَّبِّ زِدنيِ عِلماً "

صدق الله العظيم

(سورة طه الآية ٢٠)

اهداء

إلى روح والدي ووالدتي

إلى زوجتي وابنائي وبناتي

إلى أحفادي الصغار



المقدمة

لقد جاءت فكرة وضع هذا المصنف لعدم وجود كتاب يتناول بلدانيات الأردن، يتحدث عن الجغرافيا التاريخية بشكل مفصل ، وذلك بالرغم من وجود بعض كتب البلدانيات التي وضعت لعدد من المدن الأردنية، مثل كتاب تاريخ السلط والبلقاء، نوابع من الأردن ، مملكة الكرك في العهد المملوكي ، ناحية كفرنجة،الكورة ، أهمية منطقية غور الأردن ، قضاء عجلون ، عنجرة ، مأدبا ، عمان وجوارها، وأخيراً صدر كتاب الأردن في موروث الرحالة والجغرافيين.

وقد جاء عملي هذا على شكل معجم ، أوردت فيه أسماء المدن والأماكن بمفهومها التاريخي الإسلامي ، منها ما هو قائم الآن ومنها ما هو غير موجود.

كان الأردن أحد الأجناد الخمسة التي تكونت منها بلاد الشام ، وهي جند الأردن ، دمشق، فلسطين ، حمص قنسرين.

والحديث هنا عن جند الأردن منذ أن كان يشكل أحد الأجناد الخمسة . والملاحظ أن تقسيمات الأجناد أخذت صفة التقسيم العرضي وامتدت من الداخل إلى البحر وبنفس التقسيمات البيزنطية قبل الفتح الإسلامي ، ويعود السبب في هذا التقسيم لأسباب أمنية مما يتيح للأجناد التعاون معاً لصدّ أي عدوان خارجي تتعرض له المنطقة ، وقد شمل جند الأردن أغلب الأعمال الواقعة على جانبي نهر الأردن من منابعه عند سفوح جبل الشيخ شمالاً وحتى البحر الميت (بحيرة زغر) جنوباً ، كما امتدت هذه الأعمال من البحر الأبيض المتوسط غرباً وحتى أطراف حوران والبثينة وبادية الشام شرقاً .

وبذلك يكون جند الأردن قد شمل شمالي فلسطين وشمالي شرقي الأردن ودرعا وصور ، حيث تم تقسيمها شمالا وجنوباً وليس شرقاً وغرباً ، كما هو الحال الآن .

وأصبحت بذلك الكور [١] التالية ضمن جند الأردن ، وهي الغور، جرش ، بيسان، طبريا ، عكا ، صفورية، صور، درعا، بيت رأس، جدارا (أم قيس)،حيفا، صفد.

ولم يقتصر العمل على بلدانيات الأردن حسب مفهومها السياسي الحالي،بل تم ذكر مواضيع تقع الآن ضمن سوريا ، ولبنان،وبعضها في سيناء/مصر،وبعضها الآخر

---

(١)الكور : المدينة أو الصقع التي يجتمع فيها قرى ومحال. المعجم الوسيط، ص١٦٠.

في شمال وغرب المملكة العربية السعودية ، وذلك كون الحدود قديماً لم تكن دقيقة مثلما هي عليه في الوقت الحاضر.

ولا يعني إغفال مدينة أو قرية أو عدم ورودها هنا أو هناك، إنها لم تكن موجودة في تلك الفترة الزمنية ، فلربما أن بعض المصادر التي اعتمدت عليها لم تسمع بهذه المدينة أو هذه الموقع،أو أنها وردت ببعض المصادر التي لم يسعفني الحظ بالوقوف عليها.

لم أتطرق للحديث عن المدن والقرى الأردنية التي لم يرد لها ذكر في كتب الجغرافيين والرحالة ، وهذا لا يعني أن ما ورد في هذا الكتاب هو كل المدن والقرى الأردنية الموجودة حالياً .

لقد حظي الأردن بأهمية استراتيجية وجغرافية هامة منذ أقدم العصور ، وذلك لمواقعه الفريد المتوسط ، حيث أصبح يشكل حلقة وصل ما بين مصر والشمال الإفريقي من وجهة ، ومنطقة الحجاز والشام وفلسطين والعراق من جهة أخرى.

وبعد الفتح الإسلامي شهد الأردن انطلاق قوات الفتح الإسلامية من الجزيرة العربية التي أنفذها الخليفة أبو بكر الصديق ، لبلاد الشام وفلسطين والعراق، وعلى أرضه كانت أولى المعارك بين المسلمين والبيزنطيين معركة مؤتة سنة (٨هـ /٦٢٩م) ومعركة اليرموك سنة (١٥هـ/٦٣٦م) ، كما شهدت منطقة الأردن استقرار القبائل العربية واستيطانها بعد الفتح الإسلامي ، وشاركت هذه القبائل مشاركة فاعلة في المعارك التي دارت على أرض الأردن .

ومن القبائل العربية التي استوطنت الأردن في صدر الإسلام : قضاعة ، بنو القين، بنو جهينة ، كلب ، غسان ، لخم ، جذام ، كنده ، مدان ، ذبيان ، مذبح ، عاملة ، الأشعرون ، كنانة [١].

وعزمت بعد التوكل على الله العلي القدير أن أضع هذا الكتاب وأخرجه إلى حيّز الوجود قاصداً من وراء ذلك أن أسهم ولو بشيء قليل في تبيان السيرة الحضارية الهامة للأردن، خلال الحقب الإسلامية ، وأيضاً سدّ فراغ المكتبة العربية بمعجم جغرافي شامل يتحدث عن الأردن ، يعرّف بكل موضع ، مدنه ، قراه ، آثاره ، جباله ، أويته ، أنهاره ، ينابيعه ، يتحدث عن بلدانيات الأردن بشكل مفصل وحسب ما أورده الرحالة والجغرافيين .

---

(1)ولمزيد من المعلومات ومعرفة أماكن استيطان هذه القبائل في الأردن ، أنظر كتاب "شعر القبائل اليمانية الشاميّة في العصر الأموي، تأليف : مفلح النمر الفايز ، الصفحات من (٤٦-٦٥) ، وأيضاً كتاب تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د.محمد خريسات.

ويلاحظ القارئ الكريم أنني حرصت على إيراد بعض الملاحظات والتوضيحات اللازمة والضرورية في الهوامش .

فقد ارتأيت أن أورد بعض أسماء المواقع بصيغ مختلفة للدلالة على التغيرات التي طرأت على تلك المواقع ، وأمثلة على ذلك دير علاّ قديماً أطلق عليها (عمتا) ، وأم الرصاص (ميفعة) ، غرندل (أرندل) ، درعا (اذرعات) ، وهناك مناطق أخرى.

كما تضمّنت الدراسة بعض الخرائط التي توضح للقارئ الكريم بيان بعض المواقع التي ورد ذكرها بالدراسة، وتساعده على تحديد ومعرفة ما ورد بها، سواء حسب تسمياتها القديمة أو الحديثة ، وبيان الطرق والمسالك التي كانت تسلكها القوافل التجارية ، وقوافل الحجيج.

وأتقدم بالشكر ومن خلال هذه المقدمة القصيرة لكل من ساعدني في عملي هذا و إسدى لي النصح والمشورة، وأخصّ بالشكر ابني محمد الذي ساعدني مساعدة قيّمة وخاصة في جمع المادة وترتيبها ، وأثناء الطباعة والتدقيق ، وتابع العمل معي بكل المراحل التي مرّ بها هذا الكتاب.

كما أتقدم بالشكر الدكتور الصديق نوفان السوارية من الجامعة الأردنية ، والدكتور الصديق محمود عبد الرحيم صالح من جامعة الحسين بن طلال والدكتور توفيق خضر.

والتمس العذر إذا كنت قد نسيت أحداً مما قدم لي النصح والمشورة.

وأتمنى أن ينال هذا الكتاب استحسان الجميع ، وسوف أستقبل بصدر رحب كل معلومة أو ملاحظة على هذا العمل ، لأن عملنا هو تقديم ما هو نافع ومفيد للمكتبة والقارئ .

والكمال أولاً وأخيراً لله عزّ وجل، عليه توكلت وإليه أنيب.

الدكتور أحمد محمد الخطيمي

الأردن – الجويدة

هاتف(٤١٢٧١٠٦)

الحياة العلمية :

برز في الأردن عدد من العلماء ،كان لهم إسهامات في الحياة العلمية في بلاد الشام منذ نهاية القرن الأول للهجرة، وقد كان لقرب عمان والبلقاء من دمشق حاضرة الخلافة الأموية وارتباطها بها من الناحية الإدارية أثر في الاتصال مع علماء دمشق ومحدثيها [١] .

كما أن موقع أيلة (العقبة) على طريق الحج حلقة اتصال مع علماء مصر والحجاز.

وإذا كانت هذه المنطقة قد شهدت زخماً ثقافياً وعلمياً طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة فقد حظيت أيضاً باهتمام مباشر من الدولة الإسلامية، إلا أنها سرعان ما شهدت أنحساراً للحركة العلمية والثقافية خاصة منطقة جنوب بلاد الشام وذلك في القرن الرابع الهجري ، وهذا عائد إلى ضعف الدولة العباسية في تلك الفترة وظهور دويلات جديدة كالحمدانيين والأخشيديين وغيرهم،إضافة إلى بعض الحركات الثورية [٢].

إلا أنه في القرن الخامس الهجري، عاد النشاط الثقافي والعلمي لهذه المنطقة من جديد .

أما في فترة الحملات الصليبية على المنطقة وسقوط بيت لمقدس بأيديهم وبعض الولايات الإسلامية أدى ذلك إلى هجرة بعض العلماء من منطقة الكرك والعقبة والشوبك إلى القاهرة ودمشق وبغداد .

وقد أفادتهم هذه الهجرة باختلاطهم مع علماء وفقهاء ومحدثي تلك البلاد وأكتسابهم معارف جديدة [٣].

هذا الانحسار الثقافي والعلمي الذي امتدّ قرابة مائتي عام في الأردن سرعان ما عاد وظهر وذلك بعد تأسيس بعض الإمارات مثل إمارة الكرك المملوكية [٤].

وأورد هنا أسماء بعض العلماء الذين ظهروا ونبغوا:

---

(1)تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي ، ص١٠٥.
(2) معجم النابهين، ص١٢-١٣.
(3) نفس المصدر، ص١٢-١٣.
(4)نفس المصدر، ص١٢-١٣.

١- حسن بن أحمد بن أبي بكر حرز الله الإربدي (نسبة إلى أربد) ، المتوفى سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) [١].

٢- قاسم بن محمد الإربدي – تولي قضاء درعا والكرك ، توفي سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) [٢].

٣- الحسن بن علي بن سرور بن سليمان الرمثاوي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٨٠٠هـ) [٣].

٤- العماد أبو عيسى بن موسى العامري الأزرقي الكركي المتوفي سنة(٨٠١هـ)[٤].

٥- الوليد بن محمد الموقري أبو بشير القرشي مولى يزيد بن عبد الملك المتوفى سنة (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) [٥].

٦- عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني أم عبد الوهاب المتوفاة سنة (٩٢٢هـ /١٥١٦م) [٦].

٧- العماد اسماعيل بن خليفة الحسباني ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٧٧٨هـ)[٧].

٨- أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله بن عبد الرحمن الكناني العماني المتوفي سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦) [٨].

٩- إبراهيم السلطي المتوفى سنة (٩١٩هـ/١٥١٣م) [٩].

١٠- أيوب الجرشي [١٠].

---

(1)نوابغ من الأردن ، ص٥٤.
(2)نفس المصدر ، ص١٠٨.
(3)وجيز الكلام ،ج١،ص٣٣٠.
(4)نفس المصدر ،ج١،ص٣٣٧.
(5)تهذيب التهذيب ،ج١١،ص٢٥١.
(6)الأعـــــلام ،ج٣،ص٢٤١.
(7)وجيز الكلام ، ج١،ص٢٢٥.
(8)نوابغ من الأردن، ص٤٦.
(9)نفس المصدر، ص١٨.
(10)نفس المصدر، ص٤٧.

١١- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني [١].
١٢- احمد بن محمود بن نافع أبو العباس الشروي (نسبة إلى الشراة) المتوفى سنة (٢٧٤هـ/٨٨٧م) [٢].
١٣- الحسين بن علي بن أبو عبد الغني الأزدي المعاني (نسبة إلى معان)[٣].
١٤- محمد بن هارون الرازي الأردني [٤].
١٥- يحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي [٥].
١٦- شهاب الدين الباعوني [٦].
١٧- عُبادة بن نسي الكندي الشامي الأردني ، أبو عمرو ، قاضي طبرية. كان نبيلاً شريفاً، ينعت بسيد أهل الأردن ، ولاّه عبد الملك بن مروان ، ثم عمر بن عبد العزيز ، من ثقات رجال الحديث ، توفى سنة (١١٨هـ/٧٣٦م) [٧].

الصناعــة :

أشار الجغرافيون العرب والمسلمون إلى أن منطقة شرقي الأردن اشتهرت في العصور الإسلامية بالعديد من الصناعات سواء القائمة على الإنتاج الحيواني أو النباتي، وكذلك الصناعات الفنية ، وفيما يلي بعض هذه الصناعات والأماكن التي قامت فيها.

١- صناعة النيلة : قامت هذه الصناعة في منطقة زغر والغور، حيث كانت هذه المنطقة تشتهر بزراعة نبات النيلة وتصنيعه [٨].

٢- صناعة السكر:اشتهرت منطقة الأغوار الشمالية والجنوبية بزراعة قصب السكر، قامت صناعة السكر،وقـــد تمّ إنتاج نوع منه عُرف بسكر مونتريال

(1)معجم البلدان ، ج٤، ص١٧.
(2)تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص١١٢.
(3)نفس المصدر، ص١٢.
(4)نفس المصدر، ص١١٢.
(5)نفس المصدر، ص١١٠.
(6)الذيل على رفع الأصر ،ص١٠٥.
(7)الإعـــلام،ج٣،ص٢٥٨.
(8)شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى/ القسم الحضاري ص٨٣.

أو سكر الكرك أو الشوبك .

أما في فترة حكم الأيوبيين والمماليك ، فقد زاد الاهتمام بزراعة قصب السكر[١].

٣- صناعة الخمور:اشتهرت منطقة شرقي الأردن بكثرة أعنابها فكانت مزارع الكرمة تنتشر على سفوح جبال عجلون والبلقاء ومؤاب والشراة،ونظراً لوفرة هذا المحصول قامت صناعة الخمور فكانت مدينة بيت راس الواقعة شمال الأردن،قد عرفت بجودة نبيذها حيث تغني بها الشعراء ، فهذا حسان بن ثابت يقول[٢]:

كـــأنَّ سبيئـــــةً مـــن بَيت راس   يكون مِزّاجَهـا عَسَـلٌ ومـــاء
علـى انيابهـــا أو طعـــم غـضٍ   مــن التفـــاح هصّـــرة الخباءُ

فــــنَشْربَهـــا فتتْرُكنــا ملوكــاً   وأسْـــداً مـا يُنَهنِهُنا اللقَّــاءُ

٤- عصر الزيت وصناعة الصابون :
اشتهرت منطقة شرقي الأردن بكثافة أشجار الزيتون في العصور الإسلامية الوسطى،وقد ترتب على هذه الزراعة انتشار معاصر الزيتون ، كما ترتب على أنتاج الزيت قيام صناعة الصابون[٣].

٥- صناعة البلسم[*]: كان ينبت بكثرة في منطقتي الأغوار وعجلون وأطلق عليه البلسم الشامي،ويعتبر زيت البلسم من أغلى أنواع البلسم ، وكان يصدر إلى مصر

حديث كان يستخدم في تحنيط الموتى وعلاج لبعض الأمراض [٤].

---

(1)شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى/ القسم الحضاري ص٨١-٨٢.
(2)نفس المصدر، ص٨٠.
(3)نفس المصدر، ص٨٤.
(*) عرفت منطقة الأغوار الجنوبية ومنذ القديم ببلسمها الذي ذاعت شهرته وأصبح محل إعجاب الملوك والسلاطين يتهادونه في المناسبات لأحكام صنعته وجودته ونقائه، واشتهرت الأغوار بزراعة شجرته بساقها الناعمة وأوراقها الصغيرة، ويبلغ طولها في المتوسط ٤ أقدام وتستخرج عصارة البلسان بنفس الطريقة التي يستخرج بها المطاط.
ولما كان لدهن البلسم من شهرة عظيمة كان يضع في قوارير ويتهاداه الملوك ، كما كان يستخدم في علاج العديد من الأمراض ، مثل تفتيت الحصى في المثانة وإدرار البول، وأيضاً لعلاج الماء الأسود الذي يخرج من العين "الذي يطلق عليه في وقتنا الحاضر الساد" وتطهير الجروح وغيرها.
(جريدة الرأي الأردنية ، العدد ١١٠١٧، تاريخ ٢٠٠/١١/٧، بقلم نسرين الضمور ، ص٤٥).
(4)شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى/ القسم الحضاري ص٨٥.

٦- صناعة الحصر : ازدهرت صناعتها في الكرك ، فقد كانت تصنع من نبات الحلفا وقد استخدمت الحصر لفرش مساجد بلاد الشام.
وكانت لحصر الكرك شهرة في كثير من بلدان المشرق والمغرب . وقد اشتهرت منطقة الأغوار الشمالية بزراعة نبات الحلفا وخاصة منطقة الشونة الشمالية [١].

٧- طحن الدقيق: انتشرت الأرحية (الطواحين) في أودية شرقي الأردن ، فكانت توجد حول الأنهار ومجاري المياه وخاصة مناطق عمان وحسبان وعجلون والكرك والشوبك والأغوار [٢].

٨- الفحم النباتي : ساعدت الغابات المنتشرة على سفوح وقمم الجبال في شرقي الردن على وجود صناعة الفحم النباتي [٣].

٩- المنسوجات : تركزت هذه الصناعة في مناطق البلقاء وباعون والكرك[٤]. كما قامت صناعة البسطة في مناطق الشوبك والكرك والأزرق، واكتسبت شهرة عالمية خاصة في فترة حكم المماليك [٥].

١٠- المراكب: اشتهرت منطقة زغر جنوبي البحر الميت بصناعة المراكب ، حيث تم الاستفادة من الأخشاب الموجودة في جبال الشراة [٦].

١١- صناعة الأسلحة:اشتهرت قلعة الكرك بصناعة الأسلحة الثقيلة كالسيوف والقمي العربية والنشاب والرماح والدروع والأطبار. وهناك المشرفه قرب الكرك والتي اشتهرت بسيوفها المشرفية .

وقال ضرار بن الأزور :
عشيـــة لا تعنـــي الرمــاح مكانها ولا النيل إلا المشرفي المصمم [٧]

١٢- النفط : اشتهرت السواحل الشرقية للبحر الميت بتوفر معدن الكبريت الأبيض، فكان ينقل إلى قلعة الكرك حيث تتم صناعة النفط بخلط مادة

---
(1)نفس المصدر ، ص٨٦.
(2)نفس المصدر ، ص٨٦.
(3)نفس المصدر ، ص٨٧.
(4)نفس المصدر ، ص٨٧-٨٨ .
(5)نفس المصدر ، ص٨٨.
(6)نفس المصدر ، ص٨٩.
(7)نفس المصدر ، ص٩٠،معجم البلدان ، ح٥ ،ص٢٢٠.

الكبريت مع الحمر (الإسفلت) المستخرج من البحر الميت، وقد كان الفراعنه يستوردون القار والخمر من زغر على البحر الميت[1].

١٣- الأقواس والكنائن : اشتهرت مدينة زغر بصناعة الأقواس العربية ونسبت لها الأقواس الزغرية ، كما اختصت أيضاً بصناعة الكنائن المذهبة[2].

١٤- النبال والسهام : اشتهرت قرية عمتا (دير علا) في منطقة الأغوار بصناعة نوع من النبال القوية والصلبة [3].

التجارة :

كان لموقع الأردن أهمية تجارية ن حيث كان لعرب اليمن والجزيرة العربية منذ أقدام العصور صلات تجارية وثيقة مع بلاد الشام .

فكانت القوافل التجارية تعبر منطقة البلقاء سالكة طريق تراجان (الطريق السلطاني /الملوكي) عبر الهضبة الأردنية مروراً بعمان [4].

وفي العصر الإسلامي أصبحت دروب الأردن المنفذ الوحيد لقوافل الحاج الشامي الذي يضم حجاج فارس وشمال العراق وحلب وديار بكر والاناضول فكانوا يحضرون معهم السلع المختلفة .

وكان النشاط التجاري يرافق قوافل الحاج في شرقي الأردن بما يشكله من أسواق موسمية للحجيج.

فكانت منازل الحج على طول الطريق التي تخترق الأردن من شماله إلى جنوبه أسواقاً للبيع والشراء ، فتعود على سكان المنطقة بالفائدة، بالإضافة إلى ما يحصلون عليه لسد حاجتهم من السلع [5].

---

(1)شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى/ القسم الحضاري ص٩٠.
(2)نفس المصدر، ص٩١
(3)نفس المصدر، ص٩١.
(4)عمان ، حضارتها وتاريخها (د.يوسف غوانمة) ،ص٧٦،٧٧.
(5)شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى/ القسم الحضاري ص٦١، قافلة الحاج الشامي ص١٧.

ففي مواسم الحج تقام أسواق كبيرة في منطقة أيلة (العقبة) والقطرانة للحجاج القادمين من مصر والمغرب والأندلس والشام لبيع ما لديهم [١].

وفي فترات حكم الأمويين أزداد اهتمامهم بالبحر الأحمر وتجارته وموانئه الشمالية ولجنوبية لارتباطهما بعلاقات تجارية مع أوروبا .

أما في فترة حكم المماليك فقد ازدادت الأهمية الاقتصادية والتجارية للبحر الأحمر و موانئه ، فقد أصدروا المراسم التي تشجع التجارة والسياحة وأقاموا مركز للمكوس في العقبة ، كما عمدوا إلى توفير الراحة التامة لقوافل الحجيج والقوافل التجارية ، فقاموا ببناء الأبراج والخانات والاستراحات والآبار والبرك وأصلحوا الطرقات وأمنوا الحماية اللازمة لهم [٢].

وعندما أصبح الحكم للدولة العثمانية عمدت إلى بناء الخانات والمنازل على طول الطرق الرئيسية في بلاد الشام ، ومنها منطقة شرقي الأردن لتكون مأوى للمسافرين والحجاج والتجار، وأقامت محطات للخيل والبريد لتسهيل الاتصال بين المناطق [٣].

ونجد أن الرحالة بيركهارت قد أشار في رحلاته للمنطقة خلال القرن التاسع عشر بازدهار حركة التجارة بين منطقة الكرك من جهة والقدس والخليل من جهة أخرى.

فقد كانت تتوجه قافلة كل شهرين من الكرك إلى بيت المقدس يبيعون الأغنام والماعز والبغال وجلود الحيوانات والصوف و الفوة (نبات يستعمل في الأصباغ) نيلة.

ويأخذوا من بيت المقدس البن ولأرز و التبغ والثياب والأثاث المنزلي. وعندما تمر قافلة المحمل الشامي متجهة إلى مكة المكرمة يبتاع سكان المنطقة ميرتهم من الأسواق التي تقام في قلعة القطرانة ، كما أن سكان المنطقة يشترون حاجتهم من البضائع المتوفرة لدى الحجاج ، ومن مشاهداته بأن النيلة إنتاج زراعي شائع في منطقة الغور الجنوبي يبيعها السكان لتجار القدس والخليل وسعرها أكثر من سعر النيلة المصرية وذلك نظراً لجودتها .

ومن أكثر المنتجات إثارة للاهتمام في هذا الوادي عسل بيروق وهو عبارة عن عصـــــارة تتساقط من أوراق تدعى الغرب (شجرة تعيش على مياه السيول) كالندى

---

(1) العبدري- الرحلة الغربية ص١٥٩، الورثيلاني ، نزهة النظار ، ص ٥٤٨.
(2) بدائع الزهور ، ج٢ ص٢٨٦، ج٤ ص١٣٣، ج٥ص١٣٣، قافلة الحاج الشافي ص١٨، شرق الأردن في عصر دولة المماليك الأولى/ القسم الحضاري، ص٦٩.
(3) العسكر في بلاد الشام ص ٢٠٤، قافلة الحاج الشامي ، ص ١٢٠.

ولونه ضارب إلى السمرة ، وهذا العسل يجمع في شهري أيار وحزيران [١].

وقد اشتهرت منطقة بيسان وصغر بإنتاج النيلة والتمور والأرز ، بينما اشتهرت اريحا بنيل غاية ، وعمان بالحبوب والخرفان والعسل، وصور بالسكر والخرز والزجاج المخروط والمعمولات ، وطبرية شقاق المطارح والكاغد، ومنطقة مآب قلوب اللوز ، بينما نجد أن الغور الشمالي أشتهر بإنتاج الكبريت ، أما الغور الجنوبي بالملح الصخري بينما منطقة البحر الميت بالحمر (الإسفلت) [٢].

ومنازل الحاج الشامي في شرقي الأردن من الشمال إلى الجنوب هي: المزيريب، الرمثا ، المفرق (الفدين) ، الزرقاء ، البلقاء ، زيزياء (الجيزة) ، القطرانة، الحسا ، جرف الدراوايش ، عنيزة، معان ، جغيمان (المدورة) وهي آخر منازل الحاج الشامي .

وقد شهدت طريق الحج الشامي انتعاشاً اقتصادياً [٣].

المعادن :

توفرت في منطقة شرقي الأردن معادن مختلفة ، ففي منطقة عجلون ، كان يوجد الحديد ، وفي الغور الشمالي الكبريت، والنيلة في غور الصافي ، وفي البحر الميت القار أو الإسفلت ، والنحاس في منطقة وادي عربة، أما مادة الرخام فقد كانت توجد في الجبال المحيطة بمنطقة أيلة (العقبة) [4].

إن الحُمّر من المعادن التي كان يستفاد منها في مملكة الكرك وفي بلاد السلطنة المملوكية ، وكان الحُمّر يتكون في البحر الميت على النحو الذي وصفة النويري عندما قال:و يتكون في هذه البحيرة شيء على شكل البقر، ويطفو على وجهها ويتفقع فيجمع منه شيء أسود يسمّونه (الحُمّر) ينقل إلى قلعة الكرك يخزن بها، ويدخل في صناعة النفط ، وأيضاً كان يستعمل لتلطيخ أشجار التين لأنه بمثابة التلقيح للنخيل ، وأما شيخ الربوة الدمشقي فيقول عنه: يخرج من بحيرة زغر ، وهو ينبع من قرار البحر إلى

---

(1) رحلات بيركهارت ، ج٢ ص١١٠- ١١٤.
(2)أحسن التقاسيم في معرفة القاليم ، ص١٨٠.
(3)قافلة الحاج الشامي، ص ١٢٠، ١٨٣.
(٤) شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى/ القسم الحضاري ، ص٩٥-٩٧،فلسطين في العهد الإسلامي ص٤٩.

الساحل قطعة واحدة كالمركب الكبير ويسمّى البقرة، فإذا كانت كبيرة ولها تبع يقال إنها سنة مباركة مخصبة ، وإن كانت صغيرة يقال إنها سنة مجدبة، فإن كان الريح غربياً رماها إلى جهة المشرق وبالعكس وله منافع والله أعلم [1] .

ومن المعادن في منطقة الكرك ، معدن البارود ، لقد جاء في أخبار سنة (٩١٦هـ/ ١٥١٠م) قول ابن إياس ، بأنه جاء للسلطان قانصوة الغوري شخص وأخبره أنه وجد معدن البارود في بلد خراب بالقرب من الكرك ، فأمر السلطان بإحضار شيء منه وعندما طبخوه وجدوه بارودا [2] .

السكة (العملة):

واصلت عمان نشاطها الاقتصادي وأهميتها التجارية والحضارية التي اشتهرت بها منذ العهد الروماني ، وأصبحت بذلك أحد مراكز سك العملة الإسلامية في عصر دولة الأمويين والدليل على ذلك ما تم أكتشافه من قبل دائرة الآثار العامة في حفرياتها بين عامي ١٩٦٥-١٩٦٧ مجموعة من الفلوس النحاسية الأمويه ضربت في عمان زمن حكم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ومحفوظة الآن في متحف الآثار الأردني بعمان [3]

كما تشير الحفريات الأثرية التي قامت بها مديرية الآثار العامة بالعراق سنة ١٩٧٣م العثور على مجموعة من الدنانير الذهبية داخل علبة نحاسية من ضمنها دينار عماني [4] .

المكاييل والأوزان:

استخدمت عدة أنواع من المكاييل والأوزان في بلاد الشام ، بالرغم من بعض الاختلاف البسيط من منطقة إلى أخرى والتشابه في بعضها الآخر.

ومن المكاييل والأوزان التي كانت سائدة هي:

---

(١) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص١٠٨.

(٢) المسالك والمالك ص٧٩،وصف الأرض المقدسة ص١١٩،مملكة الكرك في العهد المملوكي ،ص٣٨.

(٣)عمان في التاريخ الإسلامي الوسيط ، ص٧٣، مقاله منشورة بمجلة أفكار ، العدد(٣٨) سنة ١٩٧٧م، شرقي الأردن في عصره دولة المماليك الأولى / القسم الحضاري ، ص٧٣.

(٤) رسوم دار الخلافة – ص١٠٠،عمان في العصر الإسلامي الوسيط، ص٤٥/مجلة أفكار، العدد ٣٨.

- **المكوك :** [1] **يساوي ٣ كيالج.**
- **الكيلجة :** [2] **تساوي ١,٥صاع.**
- **العريبة : تساوي ٢ مكوك .**
- **الويبة :** [3] **. تساوي ٢ مكوك .**
- **القفيز: تساوي ٤ ويبات .**

أما مساواة هذه المكاييل للصاع فهي:

- **المكوك يساوي ٤,٥ صاع.**
- **العربية تساوي ٩ صاعات.**
- **القفيز يساوي ٣٦ صاع .**

أما عمان وبيت المقدس فقد انفردتا أيضاً (بالمَدْ) ، فهو في بيت المقدس مَدىْ مقدسي ويساوي ⅔ القفيز، أما (مّدْ) عمان فيساوي ٦ كيالج أو ٩ صاعات ، أما القفيز فقد اختلف في حجمه عن القفيز المستعمل في بلاد الشام .

فقفيز عمان يساوي ١/٤ كيلجة ، أو ٣/٢ الصاع ، كما أنهم ستعملوا الغرارة للكيل وتساوي كيلاً ، والكيل يساوي ٦ أمداد ، وما زال الريف الأردني يستعمل الكيل والَمدْ والصاع حتى الوقت الحاضر[4] .

علماً بأن هناك مكاييل في الريف الأردني فالمَدْ يساوي صاعان ، والصاع ربعيتان ، أو ٤ ثمنيات ، وهي أصغر الوحدات [5] .

أما الرطل فكان يستخدم في عكا ويساوي (١٢) أوقية [6] . كما ذكرت المصادر الرطل العجلوني ، الكركي.

---

(١) المكوك : كلمة فارسية الأصل.
(٢) الكيلجة : أيضاً كلمة فارسية .
(٣) الويبة : مكيال مصري.
(٤) أحسن التقاسيم في معرفة القاليم ص ١٨١ ، المقاييس والأوزان الإسلامية ص٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٥، ٧٩، فلسطين في العهد الإسلامي (لي سترائج) ص٦٥، عمان حضارتها وتاريخها (د. يوسف غوانمة) ، ص١٦٨- ١٦٩.
(٥) عمان حضارتها وتاريخها ، ص١٦٩ (هامش رقم٤) .
(٦) المكاييل والأوزانه الإسلامية ، ص٣٣.

المسافات والطرق :

كانت تخترق الأردن شبكة من الطرق ، من الشمال إلى الجنوب ، ومن الغرب إلى الشرق ، وكان معبراً للمناطق المحيطة به.

وكانت المسافات تقاس بين منطقة وأخرى ، أما بالمراحل وأما بالبريد ، أو بالأيام أو الأميال أو بمحطات البريد ، كأن تكون المسافة من دمشق إلى طبرية أربع مراحل ، أومن أريحا إلى زُغر يومان، أو من بيت المقدس إلى طبرية تسعين ميلاً ، أو من أريحا إلى بيت الرام / الرامة بريدين.

والبريد : يساوي ٤ فراسخ، والفرسخ يساوي (٣ أميال) ، والميل يساوي (١٨٤٨ متراً) .

وهذا يعني بأن البريد يساوي(٢٢,١٧٦ كيلو متر) واليوم يساوي بريدين أي أنه يساوي (٤٤,٣٥٢ كيلو متر) [1] .

فالمقدسي البشاري صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم فقد حدد المسافات بالمراحل على النحو التالي : من بيت المقدس إلى أريحا بريدين، ومن نهر الأردن إلى عمان مرحلة واحدة ، ومن أريحا إلى عمان مرحلة ، ومن صغر إلى مآب مرحلة واحدة ، ومن عمان إلى الزرقاء مرحلة[2] .

أما مصطفي الدباغ (بلادنا فلسطين) فقد حدد المسافات بين المناطق بالأميال والأيام فمثلاً : من أفيق إلى طبرية ٦ أميال ، ومن طبرية إلى اللجون عشرون ميلاً . ومن طبرية إلى بيسان ١٦ ميل، ومن طبرية إلى صور يوم، ومن طبرية إلى عقبة فيق يوم واحد [3] .

أما صاحب كتاب الخراج وصناعة الكتاب فقد حدد المسافات على النحو الآتي : من طبرية قصبة الأردن إلى اللجون أربع سكك ، ومن اللجون إلى الرملة تسع سكك ، ومن طبرية إلى صور سبع سكك [4] .

---

(١) المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص ٩٤، أهمية منطقة غور الأردن ، ص٩٢.
(٢) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ١٩٢.
(٣) بلادنا فلسطين (الدباغ) ،ص١٥- ١٧.
(٤) الخراج وصناعة الكتابة ، ص ١٢٨- ١٢٩.

حــرف الألف

آبـل الزّيت / أبيلا [*]

(معجم البلدان/ الحموي ج١، ص٥٠)

بفتح الهمزة وبعد الألف ياءٌ مكسورة ولام : أربعة مواضيع . وفي الحديث أن رسول الله صلي الله علية وسلم . جهّز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته ، وأمّرَ عليهم أسامة بن زيد ، وأمَرَهُ أن يُوطئ خيله أبل الزّيت ، بلفظ الزيت من الأدهان ، بالأردُن ،من مشارف الشام، قال النّجاشيّ [1].

وصدّت بنـــو وَدّ صــدوداً عن القتا إلـــى أبل، في ذِلَّـــةِ وهَـــوانِ

(رحلات بيركهارت ج٢، ص٣٤)

وعلى بعد ساعة ونصف وإلى الشمال الشرقي من حبراص توجد خرائب آبل أو (آبيلا) القديمة – إحدي المدن العشر (الديكابوليس) ، ولم تبق في هذه البلدة أية أبنية أو أعمدة قائمة ، إلاّ أنني أخبرت [2] أن هناك حطام أعمدة حجمها كبير جداً .

(*) قويلبية : مدينة أثرية تقع إلى الشرق من بلدة حرثا ، وإلى الشمال من مدينة إربد بحوالي ١٨كم ، كما كانت تسمي الشمس قديماً باسم (آبل) وتعد من أهم المناطق الأثرية في لواء بني كنانة ، وتشتهر قويلبه بالعديد من الآثار التاريخية ، حيث يوجد بها بعض المغاور المزينة بالزخارف كرسومات الغزلان وبها الجرار التي صممت لوضع رفات الأموات ، وبها مقابر أثرية وهي إحدى مدن التحالف العشرة، كانت تسمى كورة آبل حسب ما ذكره الإدراسي.(الديكابوليس). مقالة منشورة بجريدة الدستور ، تاريخ ٢٠٠٢/٢/٢٦، صفحة ٢٧، بقلم : بكر عبيدات .

(١) قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، من كهلان ، شاعر هجاء مخضرم، توفي نحو (٤٠هـ/ ٦٦٠م) . الأعلام ج ٥ ص ٢٠٧.

(٢) الكلام هنا للرحالة.

(عجلون الشمالية ١٨٨٥- ١٨٨٧/جوتليت شوماخر[1] ، ص ١٥٩)

هي إحدى مدن الديكابوليس ، وتقع غير بعيد عن قرية حرثا في ناحية الكفارات ، وتقوم آثارها على قمة تلتين متقابلتين ، تعرف الشمالية باسم تل آبل ، وتعرف الجنوبية باسم تل أم العمد ، وفي تل آبل بقايا حجارة منحوتة ضخمة وأسس مبان كبيرة، وقطع أعمدة وتيجان أعمدة وهي ترتفع فوق سطح البحر ١٣٤٠ قدم، ويبدو من الآثار أن قصراً كان يقوم هناك ، وتبدو أثار سور كان يحيط بالتلة، وفي الوادي بين التلتين آثار جسر أو سد ماء . أما أم العمد فتبدو فيها بقايا هيكل وأعمدة وتيجان ذات صنعة فنية رائعة .

(بلادنا فلسطين / الدباغ ج١، ق٢، ص ١٤٤)

هي التي جهز النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته جيشاً أمّر عليهم أسامة بن زيد ، وأمره أن يوطئ خيله أبل الزيت بالأردنّ .

ذهب بعضهم أن تل أبل في جوار قرية حرثا من أعمال بني كنانة في لواء إربد .

أبني (*) (يُبنىَ)

(تاريخ أليعقوبي ج٢، ص١١٣)

ولما قدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة ، أقام أياماً وعقد لأسامة بن زيد بن حارثة على جلّة المهاجرين والأنصار وأمره أن يقصد حيث قتلِ أبوه من أرض الشام ، وروي عن أسامة أنه قال: أمرني رسول الله أغزُ يُبنىَ من أرض فلسطين صباحاً ثم أحرُق.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/المقدسي البشاري ص١٧٦) بها جامع نفيس ، معدن التين الدمشقي الفائق.

(معجم ما استعجم / البكري ج١- ص١٠١)

مضمومة الأولّ: ساكنة الثاني ، بعده نون على وزن فُعلى موضع بناحية البلقاء من الشام . وهي التي رَوَي فيها الزّهرْي [2] عن عروةَ عن أسامة بن زيد : (أن رسول صلى الله علية وسلم) بعثة إلى أبنى ،

(١) رحلات في ربوع الأردن/ من مشاهدات الرحالة، ترجمة سليمان الموسى ، منشورات دائرة الثقافة / عمان ١٩٧٤م.

(*) أبنْى : من قرى مؤته ، أنظر يبنى أو يبنا في حرف الياء حيث تضاربت الآراء حول موقعها ، فبعض المصادر اعتبرتها قرب الرملة، والبعض الآخر بمؤته ، ولهذا السبب أوردتها في حرف الألف والياء.

(١) محمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب ، من قريش، أبو بكر ، أول من دوّن الحديث ، واحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث ، ولد سنة (٥٨هـ/٦٧٨م) ، وتوفي سنة (١٢٤هـ/ ٧٤٢م) . الأعلام ج٧، ص٩٧.

فقال : آتها صباحاً ثم حَرّ قَ)، ومَنْ روَى في هذا الحديث (أبلى في ناحية نجدْ ، وقيل أبو داوود سمعت ابن أبي عمر العَدنّي [1] قال سمعت :أبا مُسهر [2] قيل له أُبنى، قال : نحنُ أعلم، هي بَين فلسطين والبلقاء ، هي التي بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً أبا أسامة مع جعفر ابن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعاً رحمهم الله بمؤته من أرض البلقاء.

(معجم البلدان / ياقوت الحموي ج١- ص٧٩)

أبني: بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن حُبْلى: موضع بالشام من جهة البلقاء ، جاء ذكره في قول النبي صلى الله عليه وسلم ،لأسامة بن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام وشنّ الغارة على أبْنى . وفي كتاب نصر [3] أبنى قرية بمؤتة.

---

(٢) محمد يحيى بن أبي عمر، أبو عبد الله العدني الدراوردي ، ويقال له ابن أبي عمر عالم بالحديث ، له كتاب (المسند) في الحديث . توفي سنة (٢٤٣هـ/٨٥٨م) الأعلام ج٧، ص١٣٥.

(٣) عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي، أبو مسهر ، من حفاظ الحديث . ويقال له ابن أبي دارمة. ولد سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م)، وتوفي سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) . الأعلام ج٣، ص٢٦٩.

(٤)نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل ابن علي ، أبو الفتح الفزاري الإسكندري في كتابه (الأمكنة والمياة والجبال والآثار) .الأعلام ج٨ ، ص٢٤.

(مراصد الاطلاع / البغدادي ج١- ص١٩)

بالضم ، ثم السكون ، وفتح النون والقصْر ، بوزن حُبلى، موضعٌ من جهة البَلْقاء، ، وقيل : قرية بمُؤتْة.

(معجم البلدان الأردنية الفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع /يحيى جبر،ص ٧)

بوزن حُبلى، موضع بالشام من جهة البلقاء ، جاء ذكره في قول النبي صلى الله علية وسلم لأسامة بن زيد ، حيث أمره بالمسير إلى الشام وشَنّ الغارة على أبنى.

وفي كتاب نصر : أبنى قرية بموتّة.

أجناد الشام

(مختصر كتاب البلدان / ابن الفقيه الهمذاني ص١٠٩)

أجناد الشام أربعة [1] ، حمص ، ودمشق، وفلسطين ، والأردن : ولقي كعب رجلاً فقال من أين أقبل الرجل ، قال من الشام ، قال فمِن أهله أنت؟ قال: نعم . قال : فلعلّك من الجند الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين، وقال : وأيٌّ جند هم ؟ قال جند فلسطين ، قال : لا ، قال ، قال فلعلّك من الجند الذين يلقون الله في الثياب الخضّر ، وقال : وأيُّ جندهم ؟ قال جند الأردن[2]، قال: لا ، قال فلعلّك من الجند الذين يستظلّون تحت العرش يوم لا ظلّ إلا ّ ظلّة، قال : وأيّ جند هم ؟ قال : جند دمشق ، قال : لا ، قال فلعلّك من الجند الذين يبعث الله منهم سبعين ألف نبيّ ، قال : وأيُّ جند هم قال

(١) الأجناد : خمسة هي : حمص ، دمشق ، فلسطين ، الأردن، قنسرين.
(٢)الأردن: جُند من أجناد الشام الخمسة ، يتبعه كور ، الغور ، طبرية ، بيسان ، فحل، جرش، عكا ، قدس ، صور، بيت راس.

جند حمص ، قال : لا ، قال فمِنْ أين أنت؟ قال : من قنسرين، قال : ليست تلك من الشام ، تلك قطعة من الجزيرة ، يفرّق بينهما الفرات.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص١٠٣)

جمع جُنـْد ، وهي خمسة : جند فلسطين ، جند الأردُنّ، وجند دمشق، وجند حمص ، وجند قنسرين. قال أحمد بن يحيى بن جابر [1] .

اختلفوا في الأجناد ، فقيل سمّى المسلمون فلسطين جُندا ،لأنه جمع كوراً ، والتجنُّد : التجمُّع ، وَجنّدتُ أيّ جمعت جمعاً ، وكذلك بقية الأجناد. وسُميت كل ناحية بجند لأنهم كانوا يقبضون أعطياتهم فيه، وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنسرين جنداً واحداً ، فأفردها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه، ولم تَزَل قنسرين وكورها مضمومةً إلى حمص حتى كان ليزيد بن معاوية ، فجعل قنسرين وإنطاكية ومنبج جنداً برأسة ، فلما استُخلف الرشيد ، أفرد قنسرين بكورها، فجعلها جنداً ، وأفرد العواصم ، كما نذكره في العواصم إن شاء الله ، وقال الفرزدق:

فقلتُ : ما هو إلاّ الشام تَركَبُهُ   كأنَّما الموتُ في أجناده البغَرُ

والبَغرُ: داء يصيب الإبل ، تشربُ الماء فلا تروى.

(مراصد الاطلاع / البغدادي ج١- ص٣٢-٣٣)

جمع جند ، وهي خمسةً . جند فلسطين ، جند الأردُنّ، وجند دمشق، وجند حمص ، وجند قنسرين ، وكلّ جُند منها يَجمع كوراً . قيل سُميّت بذلك، لأن جندَ كلَّ موضع كانوا يقبضون أعطياتهم فيه.

---

(١) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ، كان من ندماء المتوكل عالماً فاضلاً ، نساباً، عاش إلى آخر أيام المعتمد ، لسان الميزان ، ج١ ص٣٢٢- ٣٢٣.

أجنادين(*)

(المعارف / ابن قتيبة ، ص ١٧٠)

حج أبو بكر بالناس سنة أثنتي عشرة ، ثم صدر إلى المدينة ، فبعث الجيوش إلى الشام ، فكانت أجنادين سنة ثلاث عشرة لاثنتي ليلة خلت من جمادى الأولى.

(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع / البكري، ج١ ص١١٤)

بفتح الهمزة والنون والدال المهملة ،بعدها ياء ونون ، ولفظ التثنية كأنه تثنية أجناد ، موضع من بلاد الأُرّدُنّ بالشام ، وقيل : بل من أرض فلسطين . بين الرَّمله وجيرون.

(الأمكنة والجبال والمياة/ الزمخشري، ص٦٠)

موضع بالشام.

(معجم البلدان / الحموي ، ج١- ص١٠٣ ١٠٤)

بالفتح ، ثم السكون ، ونون وألف ، وتُفتحُ الدالُ فتكسر معها النون ، فيصير بلفظ التثنية ، وتُكسر الدال وتُفتَح النون بلفظ الجمع، وأكثر أصحاب الحديث يقولــون إنّه بلفظ التثنية ، ومــن المحصّلين من يقوله بلفظ الجمع وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفــي كتــاب أبي حُذَيفة

(*) أجنادين : معركة مشهعورة بين المسلمين والروم ، وقد تمت هذه المعركة في خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، حيث تكللت بانتصار المسلمين ، استشهد فيها عبد الله بن الزبير ، وعكرمه بن أبي جهل ، وقد أبلى خالد بن الوليد بلاءً مشهوراً ، وقد عدّها بعض الجغرافيين من مناطق الأردن، والبعض الاخر عدّها من فلسطين.

إسحاق بن بشر [1] بخط أبي عامر العَبدري: إن ّ أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين ، كانت به وقعة، بين المسلمين والروم ، مشهورة.

وقالت العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ،وسَرَّبَ هرقل أكثرهم ، وتجمَّع الباقي من النواحي، وهرقل يومئذ بحمص فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثمُ إن الله تعالى هزمهم وفرّقهم ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهدُ من المسلمين طائفة ، منهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام ، وأبلى خالد بن الوليد يومئذٍ بلاءٍ مشهوداً، وانتهى خبرُ الواقعة إلى هرقل فنخُب قلبه ومُلِئ رُعباً ، فهرب من حمص إلى انطاكية ، وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه ، بنحو شهر، فقال زياد بن حنظلة:

ونحـن تركنـا أرطَبُـون مطرّدّا

إلـى المسجد الأقصي، وفيه حُسُورُ

عشيَّـةَ أجنـادين لمـا تتابعوا

وقامـت عليهـم بالعَـراءِ نُسُورُ

عَطَفنـا لـه تحت العَجاج بطَعْنَة

لها نَشـحّ نـائي الشَّهيْقِ غـزيرُ

فطمْنـا به الرومَ العريضـة ، بُعدَهُ

عـن الشـام أدْنَى ما هناك شطيرُ

(١)إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله الهاشمي بالولاء ، أبو حذيفة البخاري ، مؤرخ له كتاب (الفتوح) ، توفي سنة (٢٠٦هـ٨٢١م) . الأعلام ج١، ص٢٩٤.

تـــولَّتْ جمـــوعُ الروم تتَبُعُ إثرهَ

تكـــاد من الـــذعرِ الشـــديد تطيرُ

وُغْــودِرَ صَـــرعى فـي المَكَرَّ كثيرُهُ

وعـــاد إليـــه الفلُّ ، وهـــو حسيرُ

وقال كُثيّر بن عبد الرحمن [1] :

إلى خيـــر أحيـــاء البريّة كلّها

لـــذِي رُحُـــمٍ أو خُلـــّةٍ متأسَّنِ

لـــه عَـــهْدُ وُدٍ لم يُكـدّر بريبَةٍ

ونـــاقولُ مـــعروفٍ حديثٍ ومُزْمِنِ

وليـس امروٌ من لم ينَل ذاك ، كامرئُ

بـَدا نُصحُه فـاستَوْجَبَ الـرَّفْدَ مُحسِنِ

فـــإن لم تكُن بالشام داري مقيمةً

فـــإن بأجنـــادين كنَّـــي ومَسْكِني

منـــازلَ صِـــدْقٍ ، لم تغُيَّر رُسومُها

وأُخـــرى بميَّـــا فـــارقين فمْوزَنِ

(١)كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، أبو صخر : شاعر متيم مشهور، يلقب بكثير عزّة ، توفي (١٠٥هـ/ ٧٢٣م). الأعـــلام ج٥، ص٢١٩.

(مراصد الاطلاع / البغدادي ، ج١ ص٣٣)

بالفتح ، ثم بالسكون ، ونون وألف ، وتُفتح الدال وتُكْسر معها بالنون ، بلفظ التثنية ، وتكسر الدال فتُفتح النون بلفظ الجمع ، وأكثر أهل الحديث يقولون بالأوّل من يقوله بالثني. وهو مَوضّعٌ معروف بالشام من فلسطين من الرّملة من كورة بيت جِبْرين ، وبه للمسلمين مع الروم يومٌ مشهورٌ.

وقال كثير عزّة يتغنّي بأجنادين [1]:

فـــإن لـم تكُــنْ بالشّام دارى مُقيمةً

فـــإنَّ بأجنَـــادين كنِّـــي ومَسْكِني

الأدعم :

(الرحلة التنوخية ، رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات ، ص١٧)

معنى الأدعم في القاموس: الفرس الذي في صدره أو لبته [2] بياض، وكأنّه في هذا المنزل بقعة كلسية بيضاء ، فسمي بالأدعم تشبيهاً .

أذرحُ

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم / المقدسي البشاري ، ص ١٧٨)

مدينة متطرفة حجازيَّة شاميَّة، وعندهم بردة رسول الله عليه وسلم ، وعهده وهو مكتوب في أديم [3] .

(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع / البكري ، ج١ ص١٣١)

بحاء مهمله على وزن أذرُع : مدينة تلْقاء الشّراة من أدني الشام[4] قال ابن وضَّاح : أذرحُ بفلسطين. وبأَذْرُح بايَعَ الحَسَنُ بن عليّ معاوية بن أبي سُفيانْ، وأعْطاه معاوية مئة ألف دينار . قال كُثيِّر:

---

(١) أنظر ديوان كُثيّر عزّة ص ٢٣٣.

(٢) اللبة : موضع العقد من أعلى الصدر ، (هامش رقم ٤ – ص١٧، الرحلة التنوخية).

(٣) أديم : نوع من أنواع جلود الحيوانات ، كان يكتب عليها سابقاً .

(١) في تاج العروس : الشراة : موضع بين دمشق والمدينة : وقال نصر : صقع قريب من دمشق وبقربه قرية يقال لها الحميمة كان سكن ولد علي بن عبد الله بن عباس أيام بني مروان وقريب منه ما في معجم ياقوت ، وفي ج : (السراة) بالسين المهملة، وهو تحريف.

قعَـــدتُ لـــــه ذاتَ العِشـــاءِ أشِيْمُـهُ

بمَــــرِ وأصحَــــابي بجَبّـــــةِ أذرحِ

وقال جميل:

ولّمـــا نَزَلْنا بالِحبـــال عشيَّـــــةً

وقـــد حـبستْ فيها الشَّراةُ وأذرُحُ

ولما أنتقل عليّ بن عبد الله بن عباس إلى الشام ، اعتَزَل مدينة أذرُح ونزل الحُمَيمَّة، وبنى بها قصراً . وذلك أن أذرحَ افتتحت صلحاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي من بلاد الصلح التي كانت تؤدّي إليه الجزية ، وكذلك دُومَةَ الجندل والبَحْران وهَجَر. وروى البُخاريّ ومُسلْم جميعاً بأسانيد من طريق عُبيدَ الله بن عًمر [1] ، عن نافع [2] عن ابن عمر

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّة قال : " أنّ إمامكُم حَوْضى كما بَيْنَ جَرباء وأذرُح " [3]
زاد مسلم قال: " حدّثنا أبو بكر بن أبي شَبْيَة [4] ، ثنا محمد ابن بشر ، عِن عُبيد الله ، عن نافع ، عن أبن عمر، فذكر مثله. قال عُبيد الله : فسألت ابن عمر : فقال : هما قريتان بالشام ، بينهما مسيرة ثلاثة أيام .
(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري /ص١٠٥)
بالشام المنزل الذي اجتمع به الحكمان [5] ، وقال الأخطل[6] :

---

(٢) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم أبن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، العدوي المدني ، أبو عثمان : أحد الفهاء السبعة والعلماء الأثبات بالمدينة ، وتوفي بالمدينة سنة (١٤٧هـ/ ٧٦٤م) . الأعلام ج٤- ص١٩٥.

(٣) نافع المدني ، ابو عبد الله : من أئمة التابعيين بالمدينة كان علامة في فقه الدين ، متفقاً على رياسته ، كثير الرواية للحديث ، ثقه، لا يعرف له خطأ في جميع ما رواه ، توفي سنة (١١٧هـ/ ٧٣٥م) الأعلام ج٨،ص٥.

(١)انظر ، صحيح مسلم بشرح النووي، مجلد ١٥، ص٦١(كتاب الفضائل) ، باب ٩.

(٢) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر : حافظ للحديث ، له فيه كتب منها (المسند) . ولد سنة (١٥٩هـ /٧٧٦م) ، وتوفي سنة (٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) . الأعلام ج٤ ، ص١١٧.

(٣)أجتمع به أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، للتحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان ، رضي الله عنهم ، بشأن الخلافة، وأحقية أي منهما فيها ، وكانت نتيجة هذا التحكيم ظهور الدولة الأموية للوجود .

(٤) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ، ابن عمرو، من بني تغلب أبو مالك : شاعر، مصقول الألفاظ . حسّن الديباجة، في شعره إبداع . ولد سنة (١٩هـ/ ٦٤٠م) ، وتوفي سنة (٩٠هـ /٧٠٨م) . الأعلام ج٥ ص١٢٣.

وأبـــوك صـــاحب يوم أذرح إذ

أبـــى الحكمـــان غير تهايبٍ وفرارِ

(معجم البلدان/ الحموي ج١ ص ١٢٩- ١٣٠)

بالفتح ،ثم السكون وضم الراء ، والحاء المهملة ، وهو جمع ذريح ، وذريحة جمعها الذرائح وأذرُح ، إن كان منه فهو على غير قياس ، لأن أفْعُلاً جمع فعَل غالباً : وهي هضاب تنبسط على الأرض حُمرٌ،وإن جُعِل جمع الذّرح،وهو شجر تتخذُ منه الرحالة، نحو زمن وأزمُن، فاصل أفعُل أن يُجمَعَ



على أفعال ، فيكون أيضاً على غير قياس ، فأمّا أزمُن فمحمول على دَهْر وأدْهرُ ،لأن ّ معناها واحد، وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثمّ من نواجي البلقاء . وعمان مجاورة لأرض الحجاز . وقال ابن الوضاح : هي من فلسطين . وهو غلطٌ منه ، وإنما هي في قبلى فلسطين من ناحية الشراة . وفي كتاب مسلم ابن الحجاج [1]: بين أذرحُ والجرباْء ثلاثة أيام . وحدّثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذياني ، قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل ؛ قال: رأيتُ أذرُح والجرباء غير مرّة ،وبينهما ميل واحد وأقلّ، لأن الواقف في هذه ، ينظر هذه، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق ، واستشهده على صحة ذلك فشهدَ به.

ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك ، فكلُ قال مثل قوله ، وقد وَهِمَ فيهً قوم فرَووه بالجيم. وبأذرُحَ إلى الجرباء كان أمر الحكَميين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري: وقيل: بدومه الجَنْدَل والصحيح أذرُح والجرباء، ويَشهْد بذلك قول ذي الرَّمة يمدح بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري :

أبـوك تَلافى الدينَ والنـــاس َ بعدما

تسـاءوا، وبيتُ الدينُ مُنْقطِعَ الكِسْر

فشــدَّ إصــارّ الدين ،أيــامَ أذ ْرح

وَردّ حروبــاً قـــد لَقِحْنَ إلى عُقْر

وكان الأصمعي يلعن كعب بن جُعيلَّ [2]، لقوله في عمرو بن العاص :

كــأنَّ أبــا موسى ، عشيَّــة أذرحٍ

يُــطيفُ بلُقمـــان الحكيــم يُواربُهْ

---

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، أبو الحسين : حافظ ، من أئمة المحدثين ، أشهر كتبة (صحيح مسلم) ، ولد سنة (٢٠٤هـ/ ٨٢٠م) وتوفي سنة (٢٦١هـ / ٨٧٥م) الأعلام ج٧ ، ص٢٢١.

(٢) كعب بن جعيل بن قمير بن عجزة التغلبي : شاعر مخضرم ، وتوفي نحو(٥٥هـ /٦٧٥م) الأعلام ج٥ ، ص٢٢٥.

فلمّـــا تَـــلاقوا في تـُـراث محمّد
سَمَتْ بأبن هند ، في قُريشَ، مضاربُه

يعني بلُقمان الحكيم عمرو بن العاص ، وقال الأسود ابن الهيثم:

لمـــا تـــدارَكْتُ الوفُـــود بأذْرُح
وفـــي أشعريّ لا يحلّ لـــه غَدْرُ
أدّى أمـــانتَهُ ووفـــيّ نـــذره
عنـــه، وأصبـحَ فيهم غادراً عَمْرو
ياعمـــرو إن تَـدعْ القضيَّة تَعْرف
ذلَّ الحيَـــاة ويُنـــزعُ النصْــرُ
تـــرك القُـــرآن فمـــا تـأوَّل آيةّ
وارتـــاب إذ جُـــعِلتْ لـــه مِصْرُ

وفُتحت أذرُحُ والجَرباء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سنة تسع ، وصولح أهل أذرُح على مائة دينار جزية.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد ، ص٨٢ الهامش)
وبها بايع الحسن بن على معاوية ، وهي مدينة متطرفة حجارية شامية ، وهي تلقاء الشراة من أدني الشام.

(الروض المعطار في خبر الأقطار / الحميري ، ص٢١)

بحاء مهملة على وزن أذرع ، مدينة في أداني الشام وقيل بفلسطين ، وبها بايع الحسن بن علي معاوية رضي الله عنهم وأعطاه معاوية مـــائتي ألف دينار،

ولما انفصل علي بن عبد الله ابن العباس رضي الله عنهم إلى الشام اعتزل اذرح ونزل الحميمة . وبنى بها قصراً لأن أذرح افتتحت صلحاً على عهد رسول الله صلى الله علية وسلم وهي من بلاد الصلح التي كانت تؤدي الجزية وكذلك دومة الجندل والبحران وهجر وفي الصحيح :(أمامكم حوضي كما بين جرباء إلى أذرُح) [1]

(مراصد الاطلاع / البغدادي ، ج١،ص٤٧)

بالفتح ثم السكون وضمّ الراء والحاء المهملة : جمع ذرح اسْم بلدٍ في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي بّلقاء وعمّان .

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي ستعرانج ، ص٣١٤)

عاصمة منطقة الشراة ، ويقول المقدسي : تقع أذرح على الحدود بين الحجاز وسوريا ، وتحفظ فيها بردة النبي ، ومعاهدة عقدها هو نفسه مكتوبة على رق ، وقد قرن ياقوت (أذرح) ببلدة الجراباء الواقعة على بعد ميل عنها ، وقد تمّ الاستيلاء عليها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عام تسعة للهجرة ، وجرى الاتفاق عند التسليم على أن تدفع أذرح مائة دينار جزية سنوية.

(معجم شمال الحجاز /الآثار / حمود بن ضاوي القثامي ، ج١، ص٣١-٣٣)

أذرح قرية لا تزال قائمة في الأردن ، وذرح الشيء في الريح أي ذراه ، وأحمر ذريحي أي شديد الحمرة.

والذرح شجرة ، وبنو ذريح قوم ، وفي التهذيب بنو ذريح من أحياء العرب، وأما أذرح الموضع فهي التي ورد ذكرها في الحديث : قال صلى الله عليه وسلم : " الحوض ُ بَيْن جَنبيهِ كما بين جَربْاَءَ وأذْرُحُ " [2] **.**

وأذرح بحاء مهمله على وزن أذرع ، مدينة تلقاء الشراة من أدنى الشام . قال ابن وضاح : أذرح بفلسطين ، وبأذرح بايع الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان وأعطاه معاوية مائة (أو مائتي) ألف دينار .

قـــال كثير :

قـــعدتُ لـــــه ذاتِ العشـــاء أشيمُه

---

(١) صحيح البخاري، باب الحوض ، حديث رقم(٦٥٧٧)، ص١٢٥٨ ، وفي صحيح مسلم ج٤، ص١٧٩٦، حديث رقم (٢٢٩٩).

(٢)" أن أمَامَكم حوضاً ما بينَ نَاحيتيْة كما بيْن جرباءَ وأذرُحُ " الحديث رقم ٢٢٩٩، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبياً صلى الله وسلم وصفاته ، صحيح مسلم ص١٠١٦.

بمـــرٍ وأصحـــابي بجـــنّةِ أذرحِ

وقال جميل :

آمِـــنْ آل لَيْلـــى تَغتَدي أم تَـــروّحُ
وللْمغْتـــدِي أمضَى هموماً وأسْرحُ

وليلَـــةً بتـنـــا بالجُنَينةِ هـــاجَني
سَنـــا بارق من نحـــو أرضكِ يَلْمَحُ

وليلَـــةً بثْتِنـــا ذاتَ حـــاج ذكرتُكم
هُـــدُوًّا وقـــد نامَ الخَليُّ المصَحَّحُ

ويَـــوَم مُعَـــانِ قال لـــي فَعَصَيتُه
أفِقْ عَـــنُ بُثَيْنَ الكاشِحُ المتَنصّحُ

وَيَـــوَمْ نَزَلنـــا بالجبـــال عشيَّـــةً
وقـــد حبُست فيها الشّراة وأذْرُح

والجنينة بين البتراء والشوبك والحليلة والشماخ وهذه الأبيات من الشعر يحدد فيها جميل موقع أذرح بقرب معان وليس بفلسطين كما قيل، ولما انتقل علي بن عبد الله بن عباس إلى الشام اعتزل مدينة أذرح ، ونزل الحميمة وبني فيها قصراً . وجرباء يفرق طريقها قبل الشوبك للمتجهة إلى البتراء.

ولما فتحت أذرح صلحاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سنة غزوة تبوك ، حيث صالح أهل أذرح الرسول صلى الله عليه وسلم على مائة دينار في كل رجب وهي من بلاد الصلح كدومة الجندل والبحرين وهجر (الإحساء).

روى البخاري ومسلم جميعاً بأسانيد من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" أن أمَامَكُم حوضي كما بين جرباء وأذرح" [1]

---

(١)صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، ج١٥، كتاب الفضائل باب إثبات الحوض وصفاته، ص٤٥٨، حديث رقم (٢٢٩٩). (أن أمامكم حوضاً كما بين جرباء واذرح) .

وبأذرح والجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، وقيل بدومة الجندل ، والصحيح بأذرح والجرباء ، وكان التحكيم يوم الأربعاء لثلاثة عشر خلت من صفر سنة سبع وثلاثين لهجرة، كما ذكر ابن الأثير [1].

وقد وفد وفد أذرح على الرسول بتبوك مع صاحب آيلة، فكتب لهم كتاباً قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمد النبي لأهل أذرح وجرباء، إنهم أمنون بأمان الله وأمان محمد، وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل بالنصح والإحسان إلى المسلمين.

أذرعات(درعا) [*]

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم / المقدسي البشاري، ص١٦٢)

مدينة قريبة من البادية، رستاقها[2] جبل جرش يقابل عاملة، كثير القرى.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١، ص١٣١-١٣٢)

أرض بالشام، قال الخليل: هي منسوبة إلى أذرع، مكان أيضاً، قال: من كسر الألف من أذرعات لم يصرفها، ومن فتح الألف صرفها.

ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام تلقاه أبو عبيدة، فبينما عمر يسير لقيه المقلّسون[3] من أهل أذرعات بالسيوف والريحان، فقال عمر: مَه رُدّوهم، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين، هذه سُنّة للعجم، وإنّك إن منعتهم منها يَروا في نفسك نقضاً لعهودهم، فقال عمر: دعوهم، عمر وآل عمر في طاعة أبي عبيدة، وقال امرؤ القيس:

---

(٢) الكامل في التاريخ.

(*) درعا: هي إذرعي القديمة وربما معناها ذراع أو قوة، دعاها العرب أذرعات بالفتح ثم السكون وكسر الراء، والنسبة إليها "أذرعي" بفتح الراء خرج منها طائفة من أهل العلم.

وفي العصور المتأخرة حرف اسمها إلى "درعا" وفي العهد العثماني كانت من أعمال ولاية سورية، مركزاً لمتصرفية حوران التي كانت تشمل فيما تشمله بلاد عجلون من أعمال الأردن.

تقع درعا على مسافة ١٠٣ كم من دمشق و٩٩ كم من عمان و٤٦ كم عن بحيرة طبرية، ويتفرع من محطتها الحديدية أربعة خطوط حديدية، خط إلى دمشق وآخر إلى حيفا وثالث إلى عمان ورابع إلى بصرى، ومن هنا تأتي أهمية درعا كعقدة مواصلات فضلاً عن كونها سوق حوران للغلال

وهي الآن من أراضي الجمهوية السورية (بلادنا فلسطين / القسم الثاني ص١٠-١١ " الهامش")

(٣)الرستاق: جمع رساتيق، وهو موضع زروع وقرى وبيوت.

(١)المقلسون: هم الذين يستقبلون الولاة عند قدومهم بالغناء وضرب الدفوف وبأصناف اللهو.

تُنـــوّرتهـــا مـن أذرعات وأهُلها
بيثَـَـرب أدَنـــىَ دارهِـا نظرٌ عـــالِ

وتنسب إليها الخُمر الجيّدة، قال أبو ذُؤيب:

فمـــا إنْ رحـــــيقٌ سَبْتِهَـــا التُجـا
رُمـــن أذرعـــاتٍ فوادي جَــدَرِ[1]

وقال أبو الفتح[2] : أذرعات تصرف ولا تصرف، والصرف أمثل، والتاء في الحالتين مكسورة، وأما فتحها فمحظور عندنا، لأنها إذا فتُحِت زالت دلالتُها على الجمع، وقد رواها الكوفيّون في بعض الأحوال مفتوحة، وكل ذلك مُتاولُ عندنا إن صَحَّت روايتـُه ووجب قبوله.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص١٠٥)

مكان معروف.

(معجم البلدان / الحموي، ج١ ص ١٣٠-١٣١)

بالفتح ، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء كأنه جمع أذرعة، جمع ذراع قلّه: وهو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء عمّان، ينسب إليه الخمر، وقال الحافظ أبو القاسم: أذرعات مدينة البلقاء، وقال النحويون بالتثنية والجمع تزول الخصوصية عن الأعلام، فتُنكّر وتجري مُجرى النّكرة من أسماء الأجناس، فإذا أردت تعريفه، عرّفته بما تُعرف به الأجناس، وإما نحو أبانين وأذرعات وعرفات فتسميته ابتداءً تثنية وجمع، كما لو سميّت رجلاً بخليلان، أو مساجد، وإنما عُرّف مثل ذلك بغير حرف تعريف، وجُعلت أعلاماً لأنها تفترق، فنزّلت منزلة شيء واحد، فلم يقع إلباسُ، واللغة الفصيحة في عرفات الصرف، ومنع الصرف لغة، تقول هذه عرفات وأذرعات، ورأيت عرفاتٍ وأذرعاتٍ، ومررت بعرفاتٍ وأذرعاتٍ لأن فيه سبباً واحداً وهذه التاء التي فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم لمواضع مجتمعة، فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً وكان اسم كل موضع منها عرفة وأذرعة، وقيل: بل الاسم جمع والمسمى مفرد، فلذلك لم

---

(٢)جدر: وادٍ هناك.
(٣) عثمان بن عيسى بن ميمون البليطي، أبو الفتح، من العلماء بالأدب والأخبار، له كتب كثيرة منها (التصحيف والتحريف) ولد سنة (٥٢٤هـ / ١١٣٠م) وتوفي سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) الأعلام ج٤، ص٢١٢.

يتنكر، وقيل: إن التاء فيه لم تتمخّض للتأنيث ولا للجمع، فأشبهت التاء في نبات وثبات وأما من منعها الصرف فإنه يقول: إن التنوين فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع المذكر السالم، فعلى هذا غير منصرفة، وقد ذكرتها العرب في أشعارها، لأنها لم تزل من بلادها في الإسلام وقبله، قال بعض الأعراب:

ألا أيّــها البرقُ، الذي باتَ يَرتَــقي
ويـــجلو دُجَى الظَّلماءَ ذكّرتَّنِي نجْداَ

وهَّيجَتنِي مـــن أذرعات ومـا أرى
بنـــجدٍ على ذي حاجة، طربـاً بَعْدا

ألـــم تـرَ أن الليـــل يَقصرُ طُولُه
بنجــــدٍ، وتزدادُ الريـــاح به بَرْدَا

وقال امرؤ القيس:

ومِثْــلُكِ بَيْضاءُ العَــوارض طَــفْلةٍ
لَــعوبٍ تُنسِـينِّي إذا قُمتُ، سِرْبَالِي

َتنَّــورتُهَــا مِـنْ أذرعَـات، وأهلُــها
بيَثْــرِبَ أدنى دَارِهــا نَـظَرٌ عــالِ

وينسب إلى أذرعات أذرعي، وخرج منها طائفة من أهل العلم، منهم إسحاق ابن إبراهيم الأذرعي بن هشام بن يعقوب بن إبراهيم بن عمرو بن هشام بن أحمد،ويقال: ابن إبراهيم بن زامل أبو يعقوب النّهدي، أحد الثقات من عباد الله الصالحين، رحل وحدث عن محمد بن الخضر بن علي الرافعي، ويحيى بن أيوب بن ناوي العلاّف، وأبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وأحمد بن حماد بن عُيينة، وأبي زُرعة، وأبي عبد الرحمن النسائي، وخلق كثير غير هؤلاء، وحدث عنه أبو علي محمد بن هارون بن شعيب وتمام بن محمد الرازي ، وأبو الحسين

بن جميع ، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو الحسن الرازي وغيرهم، وكان الأذرعي من أجلة أهل دمشق وعُبّادها وعلمائها، ومات يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٤هـ عن نيف و تسعين سنة، ومحمد بن الزعيزعة الأذرعي وغيرهما، ومحمد بن عثمان بن خِراش أبو بكر الأذرعي حدّث عن محمد بن عقبة العسقلاني، ويعلى بن الوليد الطبراني وأبي عبيد محمد بن حسان البسرى، ومحمد بن عبد الله موسى القراطيسي، والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجاني، ومسلّمة بن عبد الحميد، روي عنه أبو يعقوب الأذرعي، وأبو الخير أحمد بن محمد بن أبي الخير، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسد القنَوي، وأبو الحسن عليّ بن جعفر بن محمد الرازي وغيرهم. وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمّر بن قعنب بن يزيد بن كثير بن مرة ابن مالك أبو نصر المرّي الإمام الحافظ الشرُوطي يُعرف بابن الأذرعي وبابن الجبّان، روي عن ابي القاسم الحسن بن علي البجلي، وأبي على بن أبي الزمام، والمظفر بن حاجب بن أركين، وأبي الحسن الدرقطني وخلق كثير لا يُحصون، روي عنه أبو الحسن بن السّمسار، وأبو علي

الأهوازي، وعبد العزيز الكنّاني وجماعة كثيرة، وكان ثقة، وقال عبد العزيز الكناني: مات شيخنا وأستاذنا عبد الوهاب المرّي في شوال سنة ٤٢٥هـ وصنف كتباً كثيرة، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص١٩-٢٠)

من بلاد دمشق بالشام يصرف ولا يصرف، والتاء في الحالتين مكسورة ويقال لها يذرعات بالياء، وقال الخليل: من كسر الألف لم يصرف.

ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام تلقاه أبو عبيدة رضي الله عنه، فبينما عمر يسير تلقاه المقلّسون من أهل أذرعات بالسيوف والريحان، فقال عمر رضي الله عنه : مَه رُدّوهم، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، هذه سُنّة العجم، إنّك إن منعتهم منها يَروا في نفسك نقضاً لعهدهم، فقال عمر رضي الله عنه: دعوهم، عمر وآل عمر في طاعة أبي عبيدة وتنسب إليها الخمر الجيدة، ومرّ سحيم بن المخرّم وهو شاعر بدوي نجدي بأذرعات فتذكر وطنه وحنَّ إليه فقال:

ألا أيهــا البرق، الذي باتَ يَرتقي

ويجلو دُجى الظلماء ذكّــرتني نجدا

وهيــجــتني من أذرعات وما أرى

بنـــجدٍ على ذي حاجـــة، طربٍ بَعدا

ألـــم تـــر أن الليل يَقصُر طـــوله

بنـــجـــدٍ، وتـــزداد الرياح به برداً

ومن اهل أذرعات يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي من أهل أذرعات مدينة البلقاء، وهو أحد الثقات وعبّاد الله الصالحين قال : خلوت في بعض الأوقات ففكرت وقلت: ليت شعري إلى ما نصير؟ فسمعت قائلاً يقول: إلى رب كريم، وكان به إدرار البول فكانت القارورة لا تفارقه، فأعطاها مرة إلى من يغسلها أو يريق ما فيها واحتاج إليها ولم يحضره من يناوله إياها،فقال:أسأل من حضر من اخواننا المسلمين والجيران يناولونيها، فنوولـــها، وقـــال: سألت

الله تعالى أن يقبض بصري فعميت فاستضررت في الطهارة، فسألته إعادته فأعاده بفضله قال ابن عساكر: ولي دمشق في أيام المعتمد على الله في سنة ست وخمسين ومائتين والٍ يقال له ماحوز، وكان صارماً شجاعاً لا يقطع في عمله الطريق، فوجه مرة فارساً إلى أذرعات فمرّ باليرموك فصادفه أعرابي، فنتف من سبال الجندي خصلتين من شعره، فلمّا رجع الفارس واتصل بماحوز وأخبره ما فعل الأعرابي، حبس الفارس، وقال لكاتبه: اطلب لي معلماً يعلم الصبيان، فجاءه بمعلم، فقال له: هاأنا أعطيك نفقة واسعة واخرج إلى اليرموك فقل إني معلم صبيباتكم، فإذا تمكنت فارصد الأعرابي وارتقب بها مدة طويلة ، فإذا وافي الأعرابي القرية فخذ هذا الكتاب الذي أعطيك وادفعه لأهل القرية حتى يقرأوه ، واعطاه طيوراً وقال له: أرسل إليّ بهذه الطيور بالخبر : ففعل المعلم ذلك . وأقام باليرموك ستة أشهر حتى وافى الأعرابي القرية ، فلمّا رآه المعلم أخرج الكتاب إلى أهل القرية وفيه :" الله الله في أنفسكم اشغلوا الأعرابي حتى أوافيكم ، فإن جئت ولم أُوافه خرُبت القرية وقتلتُ الرجالَ" . وأطلق المعلم الطيور إلى دمشق بالخبر، فلما وصل الخبر إلى ماحوز ضرب البوق وخرج من وقته حتى وافى اليرموك في أسرع وقت، فأخذ الأعرابي وأردفه

خلف بعض غلمانه ووافي به دمشق ، فلمّا أصبح دعا به فقال: ما حملك على ما فعلت برجُل من أولياء السلطان لم يعارضك؟ قال: كنت سكران أيها الامير لم أعقل ما فعلت ، فدعا بحجّام وقال له: لا تدع في وجه هذا الأعرابي ولا في رأسه ولا في سائر بدنه شعره إلا ونتفتها. فبدأ بأشعار عينيه ثم بلحيته ثم بذقنه فما ترك عليه شعرة إلا ونتفها ، ثم قال : هاتوا الجلادين ، فضربه أربعمائة سوط ثم حبسه، فلما كان من الغد ضربه ، ثم قطع يديه ، وفي اليوم االثالث قطع رجليه وضربه رقبته ، وفي اليوم الرابع صلبه ، ثم أخرج الجندي من الحبس فضرب مائة عصا وأسقط اسمه وقال له: أنت ليس فيك خير حيث رأيت أعرابياً واحداً فخضعت له حتى فعل بك ما فعل ، كيف يكون فيك خير إذا احتجت إليك؟ ثم طرده ، ورؤي ماحوز هذا بعد موته في المنام فقيل له:
ما فعل الله بك؟ قال غفر لي ، قيل له : بماذا ؟ قال بضبطي أطراف المسلمين وطريق الحج.

(تقويم البلدان / أبو الفداء ، ص ٢٥٣)
قال العزيزي و أذرعات مدينة كورة البثينة مثلما أن نوى مدينة كورة الجيدور . وبين أذرعات وبين عمّان أربعة وخمسون ميلاً وبينها أيضاً وبين الصنمين ثمانية عشر ميلاً ، والصنمين تثنية صنم وهي قاعدةولايه وعمل ومن الصنمين إلى الكسوة بضم الكاف وسكون السين المهملة ثم واو وها ، وهي ضيعة ومنزل يمرّ بها نهر الأعوج اثنا عشر ميلاً ومن الكسوة إلى دمشق أثنا عشر ميلاً وبينهما عقبة لطيفه تعرف بعقبة الشحوره بضم الشين المجمعة والحاء المهمله ثم واواً وراءً مهمله وهاءً في الآخر والكسوة عن دمشق في جهة الجنوب.
(مراصد الاطلاع /البغدادي ، ج١ ص٤٧)
بالفتح ثم السكون ، وكَسْرِ الراء وعَيْن مهمله وألف وتاء ، بلدٌ في طرف الشام وتجاوُر أرْضَ البلقاء.
قال تميم بن مقبل [1]:

(١) تميم بن أبي مقبل ، من بني العجلان ، من عامر بن صعصعة ، ابو كعب : شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم . توفي بعد (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، الإعلام ج٢ ، ص ٨٧.

أمْسَـــتْ بـــأذرُع أكبــادُ فحــم لــها

ركْـــبٌ بلينَـــــة أو ركْـــب ٌ بســـاوينا

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار /العمري، ج١ ص١١٩)

وهي مدينة البثينّة ، قال البلاذري : ولما فتح المسلمون بُصرى أتاهم صاحب أذرعات، فصولح على مثل ما صولح عليه أهل بصرى ، على أن تكون البَثينة خراجاً ، ومضى يزيد بن أبي سفيان حتى دخلها .

(صبح الأعشى/ القلقشندي ، ج٣ص١٠٥)

بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء والعين المهملتين وألف ثم تاء مثناه من فوق في الآخر قال في"الروض المعطار"ويجوز فيها الصرف وعدمه.

قال : والتاء في الحالتين مكسورة. وقال الخليل بن أحمد [1]: مَنْ كَسَر الألف لم يصرف ، وهذا صريح في حكاية كسر الألف في أوّلها.

ويقال لها يذرَعَاتْ بياء مثناه تحت بدل الأف – وهي مدينة من أعمال دمشق من الإقليم الثالث . قال : في كتاب " الأطوال"، وطولها ستون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة – وهي مدينة البثينة ، وبينها وبين الصَّنمين ثمانية عشر ميلاً . قال في " التعريف " ، وبها ولاية لحاكم على مجموع الصَّفقة ، وقد كان قديما بغيرها.

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة / الجزيري ، ج ٢ص١٢٦٦)

ثم يسير الركب في المزيريب أول النهار إلى قرية أذرعات ، وهي عامرة أهلة آخر بلاد حوران، وبها آبار ماء.

(رحلة القاسمي/جمال الدين القاسمي وعصره، ص١٠٣-١٠٤)

وبعد العصر تحرك الوابور [2] المذكور وسار إلى درعا فوصلنا قرب المغرب ، واتفق ان رافقنا من مزيريب إلى درعا أحد ضباط العسكرية فنوه بنا لدى قومندان العسكر المقيمة هناك ، فأوفد إلينا القومندان من العسكر

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وله مؤلفات عديدة مولده سنة (١٠٠هـ/٧١٨)م ووفاته سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) الإعلام ج٢، ص ٣١٤.

(٢) الوابور: القطار (الحجازي).

من نقل أمتعتنا إلى فركون مشير الخط الحجازي ، وبعد وضع أمتعتنا فيه تجولنا في تلك الفيحاء النضرة.
وكان طَيِّر خير قدومنا إلى قاضي درعا أحد وجهاء دمشق وكان مرافقاً لنا في الوابور وحل ضيفا عنده ، ففي الحال أرسل القاضي لنا ثلاث دواب لطول المسافة ما بين المحطة والبلد .
وكنا أدينا فرض المغرب ونافلته والورد عقبة، فامتطينا تلك الجياد ، وتلقانا القاضي على بعد الترحـــاب وأنزلنا فــي داره، وبذل جهده في الأيناس والأكرام

وغب أداء فريضة العشاء أعد لنا من التخوت والفرش أبدعها ، فحمدنا المولى على ذلك وتفاءلنا بالمسرة والرفاهية في هذه الرحلة و من هذا العنوان . ثم عزم في الصباح علينا القاضي في المقام عنده بضعة أيام ، فأبيتا.

(صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / بن بلهيد ج١ ص ٨٦-٨٧)

قال امرؤ القيس :

ومِـــثلُكِ بَيضـــاءُ العَوارضِ طَفْلَةٍ
لَعُـــوبٍ تُنَسِّيني إذا قمْتُ سِرْبَالي
إذا مــَا استَحَمَّت كانَ فَيْضُ حميمهَا
علَــى مَتْنَتَيْهَا كَالجُمانِ لديَ الجَالِي
تَنْــــوَّرْتُهَا مـــِنْ أذْرِعـاتٍ ِوأ هلُها
بيثْرِبَ أدنـــى دَارِهَا نـــظَرٌ عَـــالِ

أما أذرعات فهي من نواحي البلقاء بين الشام وعمان ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها أيام الفتوحات في صدر الإسلام ، قال بعض الأعراب:

ألا أيهـــا البـــرقُ الذي بات يرتَقْيَ
ويجلو دُجَى الظلماء ،ذكَّرتني نَجداً
وهيّــجتني أذرعاتٍ ، ومـــا أرى
بنجدٍ على ذي حاجة طرباً ، وبَـعداَ
ألــــمْ تَرَ أن الليل يقصر طـــولُه
بنجـــدٍ ، وتـــزداد الرياح به بَرْداَ

وأذرعات باقية بهذا الاسم إلى يومنا هذا وليست مجهولة [1]

(١) الأسم الحالى لها درعا.

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي سترانج ، ص٣١٣)

درعا عاصمة منطقة البثينة ، يقول المقدسي : تقع أذرعات قرب الصحراء ويتبع لها أقليم جبل جرش الواقع شرقي الأردن ، مقابل جبل عاملة . وهذه المنطقة مملوءة بالقرى، ومدينة طبريا مدينة بثروتها وتقدمها لوقوعها بجوار هذين الإقليمين ، جبل جرش وجبل عاملة ويرى المقدسي أن المدينة كانت في القرن الثالث عشر مشهورة بكثرة علمائها الذين كانوا جميعاً من أبنائها.

وأما المسافة بين درعا ودمشق فهي أربعة أيام ، ومنها إلى طبريا مسيرة يوم واحد ، وإلى الزرقاء مسيرة يوم واحد ، وإلى عمان ٥٤ميلاً ، وإلى الصنمين ١٨ميلاً .

(مجلة الدارة / طريق الحاج الشامي والمصري ، سلمان المالكي ، ص٩)

درعا قرية صغيرة ، يكثر فيها الماء .

أربـد(*)(اربل)

(الرسل والملوك / ، ج٥، ص٣٧٤)

في شعبان يوم الجمعة لخمسٍ بقين منه سنة ١٠٥ هجرية،مات بأربد من أرض

(*) وردت في بعض المصادر باسم اربيل ، تقع مدينة أربد شمال الآردن ، وتأتي بعد عمان العاصمة من حيث المساحة وعدد السكان ، وتشتهر بسهولها الخصبة وبساتين الزيتون ، وبها جامعات وكليات ، ومدينة صناعية ، ومدينة الحسن الرياضة ، وبها التل المشهور الذي يحكي قصة المدينة ، كما يوجد بها جامع مملوكي .
وقد كان لإربد والمناطق المحيطة بها أهمية في التاريخ الإسلامي ومعارك المسلمين الحاسمة في اليرموك وحطين ، كما ان القائد صلاح الدين الأيوابي ، تقدم من خلال منطقة إربد وأم قيس في طريقه إلى بيت المقدس لتحريرها من الصليبيين عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٣م.
كما لعبت مدينة أربد في العصر الأيوبي دوراً مهماً في حركة الآتصال والمواصلات بين دمشق وعكا، وكانت ممراً لقوافل التجار وطريقاً للحج بين بلاد الشام ومصر وفلسطين ، وأشتهر منها بعض العلماء والفقهاء والقضاة. (مقتطفات من بحث منشور بجريدة الدستور تاريخ ٢٠٠١/١/١٦، ص ٣٢، بقلم د.ناصر خراشقة).

البلقاء يزيد بن عبد الملك وصلى عليه ابنه الوليد ، وهو ابن خمس عشرة سنة، وهشام بن عبد الملك يومئذٍ بحمص .

(الإشارات إلى معرفة الزيارات / الهروي ، ص٢٠)

من أعمال طبرية قرية يقال لها أرْبَد بها قبر أمّ موسّى بن عمران عليه السلام ، عن يمين الطريق ، وبها أربعة من أولاد يعقوب وهم دان وايساخار وزّبولون وكاد ، عليهم السلام .

(معجم البلدان / الحموري، ج١، ص١٣٦)

بالفتح ثم السكون والباء الموحدة، قرية بالأُردنَ ، قرب طبرية ، عن يمين طريق المغرب ، بها قبر إمّ موسى بن عمران عليه السلام ، وقبور أربعة من أولاد يعقوب وهم : دان ، وايساخار، وزبولون ، وكاد ، فيما زعموا.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي ، ج١، ص٥٠١)

بالفتح ثم السكون والباء الموحدة، قرية بالأُردن قُرْب طبرية ، عن يمين طريق مصر، بها قَبْرُ أمّ موسى بن عمران ، وقبور أربعة زعموا أنهم من أولاد يعقوب .

(مسالك لأبصار في ممالك الأمصار / العمري، ص٢١٨)

قبر أم موسى بن عمران بقرية يقال لها أربل، من أعمال طبرية ، عن يمين الطريق ، وبها أربعة من أولاد يعقوب وهم دان، ايساخور، زبولون، كاد.

(رحلات بيركهارت ، ج٢ ، ص٣٣- ٣٤)

غادرنا الحصن وتوجهنا إلى اربد التي تبعد عنها مسافة ساعة وربع الساعه .

تقوم قلعة اربد على تل ، وتقع القرية عند سفحة، والأثر الوحيد في هذا المكان هو بركة كبيرة قديمة حسنة البناء ، وقد طرحت حولها عدة توابيت حجرية كبيرة مصنوعة من ذات الصخر ، ومع بعض النقوش البارزة المنحوتة فيها.

(سفرنامة / ناصر خسرو علوي ، ص٦٣)

في الناحية القبلية منها جبل في وسطه حظير بها أربعة قبور لأربعة من أبناء يعقوب ، وأخوة يوسف عليهم السلام.

(رحلات في الأردن وفلسطين ، ج. س. بكنجهام ، ص ٣٣)

تقع على مرتفع من الأرض يشرف على المناطق المحيطة به ، وقد شاهدنا[1] برجاً مثّمن الأضلاع بديع الهندسة ، وربما يعود إلى العصر الإسلامي . وبالقرب من البرج بركة ماء كبيرة يحيط بها سور من الحجارة المنحوتة، وهي تشبه برك سليمان التي شاهدناها في القدس .

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٦ م، تأليف الرحالة الدكتور سيلاه مرل [2] ، ص ٥٩-٦١)

وفي إربد نصبا خيامنا على ظهر التلة قرب القلعة الحديثة وخلال الساعات الأربع الأولى من سفرتنا هذه كنا نسير في مناطق رائعة يسر منظرها القلب والعين ، وهي اجمل بكثير مما يمكن للسائح أن يشاهد في فلسطين الغربية .

فهناك غابات من شجر البلوط والعصافير كثيرة جداً والطريق عريضة وخالية من الحجارة، بالإضافة إلى حقول القمح الخضراء . والحقيقة أن هذه البلاد تشتمل على مواقع مختلفة كل الاختلاف مما يندر وجود مثله في العالم : الساحل ثم سلسلة الجبال ثم وادي الأردن العميق ثم تلال عجلون وسهل حوران.

واربد بلدة صغيرة تقوم منازلها على الجانب الجنوبي من تل كبير ، وهنا آثار رومانية بديعة وبقايا آثار قديمة العهد.وقد استعلمت بعض الحجارة ذات النقوش في بناء المنازل الحالية . وأما السور المحيط بالتل فغريب جداً ويبدوا أنه يعود إلى عهد قديم عندما كان أحد الشعوب الغابرة يستوطن هذه البلاد، وحجارة السور ضخمة ولكنها غير متناسقة البناء، وقد

---

(١) الكلام : للرحالة.

(٢) ضمن رحلات ومشاهدات رحالة ، ترجمة سليمان الموسى ، منشورات دائرة الثقافة والفنون / عمان.

أحصيت في أحد الجوانب خمسة مداميك يتراوح علوها بين اثني عشر وخمسة عشر قدماً، وفي أماكن أخرى أخرى رأيت ثلاثة مداميك تبلغ الارتفاع ذاته، ومن الواضح أنّ هذا السور كان يحمي أبراجاً حصينة، وأفضل أجزاء السور الباقية إلى الآن هو ذلك الجزء الواقع إلى الشرق من التل والذي يمتد مسافة ثلاثمائة قدم، وقد شاهدت على ظهر التل بئري ماء عميقتين جداً، أحداهما جافة وعمقها حوالي خمسين قدماً والثانية تحتوي كمية كبيرة من الماء، وفي الجهة الجنوبية الشرقية من سفح التل بئر أخرى، يستعملها الأهلون أكثر من سواها كما شاهدت بعيني وقد أقيمت فوق هذه البئر قنطرة ينحدر الماء منها على اثني عشرة درجة حتى يصل إلى فم البئر العميقة، وعند العصر تجتمع المواشي حول البئر كي ترتوي من مائها، وكان باستطاعتنا أن نشاهد من موقعنا هنا جبل طابور والناصرة وصفد وجبل الشيخ وقلعة صلخد، وهنا يقيم عدد من الجنود في خيام وهؤلاء الجنود ملحقون بالقوة الموجودة في قلعة الرمثا، وقد علمت من الناس أن طريقاً قديمة تمتد من أم قيس إلى بيت راس (بتيراس) ومن هناك تسير إلى حوران، ومما قاله لي الأهلون أن فرعون هو الذي شقّ الطريق وجرّ معها الماء في الزمن القديم، ونحن نعرف أن طريقاً قديماً كانت تسير في هذه المنطقة من ام قيس باتجاه الشرق، وإن قناة تحت الأرض كانت توصل الماء من شمالي قرية الشيخ مسكين باتجاه الجنوب ثم تنحرف غرباً حتى تصل إلى أم قيس، وما يزال بالإمكان حتى الآن متابعة خط سير القناة بل أن القناطر الكبيرة التي كانت القناة تسير فوقها ما تزال واقفة في وادي الزيدي في درعا حتى اليوم، ومن المرجح أن تكون اربد هي (أرابيلا) القديمة هذا مع العلم بأنه إلى الغرب من بحيرة طبرية توجد خرائب أطلق عليها الناس اسم (اربد) وكانت أيضاً تعرف في الزمن القديم باسم (أرابيلا).

(أرض جلعاد/ تأليف الرحالة لورنس أوليفانت، سنة ١٨٧٩م ص١٣٣)

اربد قرية صغيرة تقوم منازل أهلها حول التل الاصطناعي، وقد شاهدت الجدران الأثرية للقلعة القديمة، وما زالت قائمة في بعض الجوانب،

وحجارة الأعمدة ملقاة هنا وهناك وبقايا حضارة قديمة العهد، وقد شاهدت إلى الشرق من التل سوراً من الحجارة يرتفع أحياناً إلى علو ثلاثين قدماً.
يتحدث أوليفانت عن بعض الأحداث التاريخية التي عاشتها اربد، ثم يقول أنها مركز مقاطعة عجلون وفيها حوالي (٣٠٠) نسمة من السكان، وقد بنوا منازلهم من حجارة المدينة القديمة. ويذكر أنه دخل أحد هذه البيوت فوجد أنه قبوا قديم وعلى حجارته كتابة يونانية أمحت بحيث لم يعد بالإمكان قراءتها، ويقول أنه من المحتمل أن الغساسنة أقاموا في هذه الجهات وعمروها بضعة قرون.

(عجلون الشمالية ١٨٨٥-١٨٨٧م/ جوتليت شوماخر[1] ص ١٧٤-١٧٦)

ترتفع ١٧٣٣ قدم فوق سطح البحر وهي تحتوي على ١٣٠ [2]منزل وفيها سرايا يعمل فيها رجال الحكومة[3] وفي الناحية الجنوبية منها بركتان يستقي أهل المدينة الماء منهما، ويحيط بالبركتين سور، وقد شاهدت[4] بعض النواويس القديمة المزدانة بالنقوس.
والبلدة مبنية على المنحدر الجنوبي لتل اصطناعي، وعلى هذه التلة بنى سنان باشا [5] قلعة قبل حوالي عشرين سنة، ويتضح أن القلعة كانت محاطة بسور، وإلى الغرب من التلة بعض الأثار القديمة.

وفي داخل المدينة جامع قديم في حالة جيدة، ويبدو في ساحته عدد من النواويس الحجري القديمة المزدانة بالنقوش وبعض الصهاريج[6] القديمة.

كما شاهدت عدداً من الحجارة التي تستعمل لسقوف الأبواب[7] وعليها نقوش على هيئة صغيرة وأشكال ورؤوس حيوانات، ويعتقد أكثر العلماء الباحثين أن إربد هي أربيلا القديمة.

---

(١) مشاهدات رحالة أثناء زيارته للمنطقة في التاريخ المدون بأعلاه.
(٢) هذا الكلام عندما قام شوماخر في القرن التاسع عشر بزيارة المنطقة.
(٣) رجال الحكومة التركية التي كانت موجودة أنذاك.
(٤) الكلام هنا للمؤلف شوماخر .
(٥) سنان باشا الوالي في تلك الفترة.
(١) الصهاريج: خزانات لتجميع المياه فيها.
(٢) ما زالت هذه الحجارة توضع الآن على مداخل العمارة فوق الأبواب ويكتب عليها السنة التي تمّ بها إقامة البناء وأحياناً توضع آيات قرآنية.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣١٦)

ذكرها ناصر خسرو بعد أن سافر من عكا إلى طبرية، وقد كتب عنها، توجهنا بعد الحظيرة إلى قرية تدعى إربد يرتفع إلى الجنوب منها جبل عليه حظير، وبعد أن اجتزنا هذا المكان جئنا إلى تل في أسفله كهف، أما علي الحيري فيقول تقع إربد بجوار طبرية[1] ويقع على يمين الطريق العام قبر أمّ موسى بالإضافة إلى قبور أربعة من أبناء يعقوب.

(الرحلة إلى المدينة المنورة / مأمون محمود ياسين، ص٢٠٣)

بعد مغادرة المفرق إلى مفرق طريق لإربد الرمثا، وقد تابعنا سيرنا بعد ذلك إلى إربد، وبعد نصف ساعة بدت لنا بيوتها الجديدة، ولم تكد السيارات تخترق هذه البيوت حتى هرع الناس لملاقتنا والترحيب بنا، ولما أشرفنا على دار سمو الأمير[2] ودخلناها والحرس الحكومي عندها وحولها، فأشير إلينا بالدخول لمجلس الأمير في غرفة صغيرة مفروشة بالأرائك، ثم دخل سمو الأمير فجلس في مجلسه، وبعد الترحيب والسؤال عن راحتنا، وعندما حان موعد صلاة الجمعة نهض الأمير، ونهض القوم ثم ودعناه وانصرفنا شاكرين وما كدنا نفارق دار الأمير حتى رأينا وفود الإربديين الأكارم يصطفون على يمين الطريق ويساره ليستقبلونا ويرحبوا بنا.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢١)

اسمها محرف عن البلدة اليونانية ((بيت اربل-Beth Arbel)) ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠م، تشرف من الشرق على الصحراء، وتطل من الجنوب الشرقي على جبال عجلون، تقع على مسيرة ٨٨كم من عمان، وعلى ٦٠كم من طبرية.

كانت إربد في أوائل العهد العربي الإسلامي مدينة من مدن لواء الأردن الذي كانت عاصمته طبرية، توفي فيها يزيد الثاني الخليفة الأموي عام ١٠٥هـ/ ٧٢٤م.

(معجم البلدان الأردنية الفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٠٢-١٠٣)

---

(٣) اعتقد أن المسافة بين إربد وطبريا تتجاوز ٤٠كم .
(٤) سمو الأمير عبد الله بن الحسين، الملك المؤسس رحمه الله.

الأربد أفْعَلْ من الرُّبْدَة، وهي ربداء، و الرُّبْدَة لون أدنى ما يكون إلى لون التربة، وفي منطقة إربد ولاسيما عند حرثها وبذلك سميت، ولكن الناس عدلوا عن فتح الباء إلى كسرها بعد أن خففوا الهمزة في أولها وإذا بها همزة وصل أو نحوها، والرُّبْدُ النعام الذي يكون لونه كذلك. قال الشاعر:

تــمشي بــها رُبْــدُ النَّــعا

م تمــاشي الآمَّ الــزّوافــْـر

أي تمشي كما تمشي النساء اللاتي يحملن القرب[1].

وقد ذهب الدباغ إلى أن اسمها محرف من ((بين أربل))، وإربد بلدة قديمة،

(1) القرب: وعاء من الجلد (القربة).

وفيها مات يزيد بن عبد الملك بن مروان[1] يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان عام خمسة ومائةٍ من الهجرة.

(معجم شمال الحجاز/حمود بن ضاوي الثقامي، ج١، ص٣٥ وما بعدها)

تقع مدينة إربد في المنطقة الشمالية من الأردن، وتبعد عن عمان العاصمة (٨٨)كم، (٤٢٤)كم عن العقبة، وهي في الشمال من عجلون، وتعتبر المركز التجاري للمنطقة الشمالية للاردن.

ومن المعتقد أن إربد كانت في الماضي مدينة عظيمة يؤيد ذلك وجود بعض الآثار التي لا تزال باقية فيها حتى اليوم، ويوجد فيها قبر أم موسى بن عمران عليه السلام وأربعة قبور لأربعة من أولاد يعقوب عليه السلام وهم: دان، أيساخار، وزبولون وكاد.

ويعود تاريخ المدينة في الأصل إلى العصر البرونزي الأول حوالي (٢٥٠٠)ق.م، ولا تزال بقايا ذلك العصر مطمورة داخل التل الكبير الذي يقوم على جانب من المدينة في الوقت الحاضر، ولا يزال جانب من سورها الضخم القديم ظاهراً.

ويعتقد أن إربد ((أربيلا)) إحدى مدن الديكابوليس وتدل البقايا الأثرية للمدينة على أنها كانت ذات أهمية كبيرة أيام الرومان والبيزنطيين،ولا تزال بقايا قنوات المياه التي بناها الرومان لجلب المياه إليها دليلاً على أهميتها في ذلك العهد.

وبالقرب من إربد إلى الشمال الغربي منها، وعلى هضبة مرتفعة تطل على بحيرة طبريا ووادي الأردن، تقع أم قيس، وكانت تعرف باسم جدارا، وهي وبيت راس القريبة منها من المدن العشر (الديكابوليس) كانتا مــــزدهرتين

---

(1) توفي يزيد بن عبد الملك بإربد من أرض البلقاء من أعمال دمشق، وذلك يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة (المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص١٩٥).

ازدهاراً كبيراً أيام الرومان واليونان، وكانت أم قيس عاصمة لمنطقة (جدارنيس) ذات الأهمية في الزراعة والعمران ومركزاً ثقافياً، وتضم جامعة من خريجيها الشاعر الكبير (ملياجر)، ولهذا الموقع بالإضافة إلى ما تقدم أهمية تاريخية كبرى، وقربها وقعت معركة اليرموك التي انتصر فيها العرب المسلمون انتصاراً كبيراً على الروم، حيث أقيم سد خالد بن الوليد وذلك تخليداً لسيف الله المسلول القائد العربي العظيم.

الأردن(✯)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٥٤)

وأما الأردنّ فقصبتها طبرية، ومن مدنها قدس، صور، عكا، اللجون، كابل، بيسان، أذرعات.

(✯) الأردن بالضم والسكون، وضم الدال وتشديد النون، والأردن نهر ينبع من جبل الشيخ جنوبي لبنان ويصب في بحيرة طبرية، ثم تنضم إليه بعد مغادرته البحيرة عدة روافد منها نهر اليرموك، نهر الزرقاء، نهر جالود، وينتهي مصبه في البحر الميت. وقد عرف بالأردن الأكبر من المنطقة الممتدة من منبعه حتى مصبه في بحيرة طبرية، وبالأردن الأصغر من بحيرة طبرية حتى مصبه في البحر الميت، ويعرف أيضاً بنهر الشريعة وهو الاسم الشائع الآن.
والأردن في اللغة العربية تعني الشدة والغلبة، وقد دعيت المنطقة الشرقية المجاورة لنهر الأردن باسمه (الأردن) كما عرفت أيضاً باسم شرقي الأردن في فترة الوجود الصليبي في بلاد الشام.
وعندما أسس الشهيد المرحوم عبد الله بن الحسين الإمارة الأردنية عرفت باسم (إمارة شرق الأردن) وعندما نالت إمارة شرقي الأردن استقلالها عام ١٩٤٦م أطلق عليها الاسم الحالي (المملكة الأردنية الهاشمية).
ولقد شهد هذا البلد في كلفة أدوار تاريخه من بطولات الماضي ومعاركه، وتفاعل حضاراته ومدنياته، وسكن الأردن العديد من الأمم والأقوام. (الأردن في أشعار العرب ص١٥-١٦).

(المسالك والممالك/ ابن حوقل، ج١ ص ١٦٠)

وأما الأردن، فمدينتها الكبرى طبرية، وهي على بحيرة عذبة الماء، طولها اثنا عشر فرسخاً[١] في غرض فرسخين أو ثلاثة، وبها عيون جارية حارّة،ومستنبطّها على نحو فرسخين من المدينة، فإذا انتهى الماء إلى المدينة على ما دخله من الفتور بطول السير إذا طرحت فيه الجلود تمعطت لشدة حرّه، ولا يمكن استعماله إلا بمزاج ويعمّ هذا الماء حماماتهم وحياضهم.

(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع/ البكري، ج١ ص١٣٧-١٣٨)

بضم أوله وبالدال المهملة المضمومة، والنون المشددة، نهرٌ بأعلى الشام، وهو نهرُ طبرية، قال يعقوب: وأصلُ هذه التسمية في اللسان النِّعاس، وانشدَ:

وقـد عَـلتنْي نَعْسَـةٌ أردُنُّ

وقال الراجز[٢]:

حَـنـّتْ قلوصي أمـس بالأُردُنّ
حِـنيَّ فمـا ظُلمْـتِ أن تَحِنـي
مُـلاوَةٌ مـليثُها كـأنّي
ضـاربٌ صَنَـجَيْ نَشـوة مُغَنِّي
بيـن خَوابـي قـرقفٍ وَدَنِّ

ومن حديث مكْحُول[٣]: " أن جزيرة العرب لمـا افتُتحتِ، قال رجل عند

---

(1) الفرسخ: يساوي ٣ أميال.

(2) الرجز في ياقوت منسوب إلى أبي دهاب أحد بني ربيعة بن قريع بن كعب بن سعد ابن مناة بن سعد (معجم ماا ستعجم ج١، ص١٣٧، هامش رقم ٣).

(3) ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن مكحول، أبو المعين النسفي الحنفي، عالم بالأصول والكلام، توفي سنة (٥٠٨هـ/١١١٥م). الأعلام ج٧ ص ٣٤١.

ذلك: أبهوُ الخيل والسلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فردَّ قوله عليه وقال: لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقاياكم، الدَّجال، ببطن الأردُنّ، أنتم من غربيه، والدجال من شرقيه" [١]. قال الراوي: ما كنتُ أدري أين الأردن حتى سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص١٤٧-١٤٩)

بالضم ثم السكون، وضم الدال المهملة وتشديد النون، قال أبو علي: وحُكمُ الهمزة إذا لحقت بنات الثلاثة من العربي أن تكون زائدة حتى تقوم دلالة تخرجُها عن ذلك، وكذلك الهمزة في أسكُفَه والأسربُ، والأردن: اسم البلد وإن كنّ معربات. قال ابو دَهْلبَ أحد بني ربيعة ابن قُريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

حَـــنّتْ قلـــوصي أمسِ بالأُردُنّ؟
حِنـــيَّ فمـــا ظُلمْتِ أن تَحـــنِي
حَـــنت بأعَلـــى صوتـــها المُرنّ
فـــي خَـــرْعَبٍ أجشّ مُستـــهـجنَ
فيـــه كتـــهزيم نـــواحي الشَّنِّ

قال أبو علي: إن شئت جعلت الأردُنَّ مثل الأبلُمُ وجعلت التثقيل فيه من باب سَبْسَبَ، حتى إنك تجري الوصل مُجرى الواقف، ويقوّي هذا أنه يكثر مجيئه في القافية غير مشدّد، نحو قول عدي بن الرقاع العاملي:

لولا الإلـــهُ وأهـلُ الأردُنَّ افتسمت

(1) أخرجه الطبراني وابن مندة من طريق محمد بن أبان وهو الجعفي، وقد ضعفه أبو داود وابن معين البخاري، انظر الأصابة ج٣ ص٥٤٥، ميزان الاعتدال، ترجمة محمد بن أبان.

دارُ الجماعة، يوم المرج، نيرانا[1]

قالوا: والأردُن في لغة العرب النّعاس، قال أباق الزبيري:

وقـــد علـــتني نعســـــــة الأردن
ومـــــــوهِبُ مُــْبرِ بهـــا، مُصِنْ

هكذا يقول اللغويون: إن الأردن النعاس ويستشهدون بهذا الرجز، والظاهر أن الأردن الشدة والغلبة، فإنه لا معنى لقوله وقد علتني نعسه الأردن، قال ابن السكيت، لم يُسمع منه فعل، قال: ومنه سمُي الأردن اسم كورة وأهل السير يقولون: إن الأردن وفلسطين ابنا سام بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهي أحد أجناد الشام الخمسة، وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكّا وما بين ذلك، قال أحمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف، هما أردنان، أردنٌ كبير وأردن صغير، فأما الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية، بينه وبين طبرية. لمن عبر البحيرة في زورق، اثنا عشر ميلاً، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر، فتسقي أكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة عند طبرية، وطبرية على طرف جبل يُشرف على هذه البحيرة وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور، فيسقي ضياع الغور وأكثر مستغلتهم السكر، ومنها يحمل إلى سائر بلاد الشرق وعليه قرى كثيرة، منها بيسان وقراوا وأريحا والعوجاءَ، وغير ذلك، وعــلى هــذا النهر قــرب طبرية قنـــطرة عظيمة ذات طـــاقات كـــثيرة تزيد عــلى العشرين، ويجتمع

(1) انظر ديوان عدي بن الرقاع العاملي ص١٧٠.

هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً، فيسقي ضياع الغور وضياع البثينة، ثم يمرّ حتى يصبّ في البحيرة المنتنة في طرف الغور الغربي، وللأردن عدة كور، منها كورة طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأس وكورة جَدر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا وغير ذلك مما ذكر في مواضعه، وللأردن ذكر كثير في كتب الفتوح، ونذكر ههنا ما لابدّ منه، قالوا: افتتح شرحبيل بن حسنة الأردنّ عنوة ماخلاً طبرية فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياماً، فأمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلّوا عنه وخلوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً، ثم أنهم نقضوا في خلافة عمر رضي الله عنه، أيضاً واجتمع إليهم قوم من سواد الروم وغيرهم، فسير إليهم أبو عبيدة وعمرو بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل، وكذلك جميع مدن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال، ففتح بيسان وأفيق وجرش وبيت رأس وقدس والجولان وعكا وصور وصفورية، وغلب على سواد الأردن وجميع أرضها، إلا أنه لما انتهى إلى سواحل الروم، كثرت الروم كتب أبو عبيدة يستمده، فوجه إليه أبو عبيدة يزيد بن أبي سفيان، وعلى مقدمته معاوية أخوه، ففتح يزيد وعمرو سواحل الروم، فكتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه، بفتحها لهما، وكان لمعاوية في ذلك بلاء حسن وأثر جميل، ولم تزل الصناعة من الأردن بعكا إلى أن نقلها هشام بن عبد الملك إلى صور، وبقيت على ذلك إلى صدر مديد من أيام بني العباس، حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية، وقال المتنبي يمدح بدر بن عمّار، وكان قد ولي ثغور الأردن والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق:

تُهنّا بصُور، أم تُهنئها بكَا
وقل الذي صور، وأنت له لكا

وما صَغُر الأردُنْ والساحلُ الذي
حُبيتَ به إلاّ جَنبِ قِدركا

تَحــاسدت البلدانُ، حتـــــى لو أنها
نفُوسٌ لسارَ الشُرق والغربُ نَحوَكا
وأصبـــَحَ مِصـــرٌ، لا تكونُ أميرَهُ
ولـــو أنـــه ذو مُقلـــةٍ وفمٍ، بَكَى
وحدث اليزيدي قال: خرجنا مع المأمون في خرجته إلى بلاد الروم، فرأيت جارية عربية في هودج، فلما رأتني قالت: يا يزيدي أنشدني شعراً قلته حتى أصنع فيه لَحناً، فأنشدت:

مـــاذا بقلبي من دوام الخفـــقِ
إذا رأيـــتُ لمعَـــان الـــبَرقِ
مـــن قبل الأُردن أو دمـــشق
لأن مـــن أهـــوى بـــذاك الأفُق
ذاك الـــذي يمـــلك مـــن رُقي
ولســـتُ أبغي مَـــا حييتُ عِتقي

قال: فتنفست تنفساً ظننت أن ضلوعها قد تقصفت منه، فقلت: هذا واللّه تنفسً عاشق، فقالت: اسكت ويلك أنا أعشق؟ والله لقد نظرتُ نظرة مريبة، فادّعاها من أهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً، وقد نِسبت العرب إلى الأردن حسان بن مالك بن بحدلْ بن أنيف بن دَلَجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جَنَاب بن هُبل الكلبي، لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطين، وبه مُهد لمروان بن الحكم أمره وهزم الزبيرية، وقتل الضحاك بن قيس الفهري، في يوم مرج راهط، وكانت ابنته ميسون بنت حسان أم يزيد بن معاوية وإياه عنَى عدي بن الرقاع بقوله:

لولا الإلـهُ وأهلُ الأردُنَّ افتسمِت
نارُ الجماعـــة، يومَ المرجِ، نِيرانَا

وإياه عنى كثير بقوله:

إذا قيل: خيل الله يوماً إلا اركْبي

رضيتُ، بكف الأردنيِّ، انسحالها

ونسب إلى الأردن جماعة من العلماء وافرة؛ منهم: الوليد بن مسلمة الأردني[1]، حدث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عدي، حدث عن العباس بن الفضل الدمشقي، ومحمد بن هارون الرازي، وعبد الله بن نعيم الأردني[2]، روى عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الأردني[3]، وأبو سلمة الحكم بن عبد الله بن خطاف الأردني[4] والعباس بن محمد الأردني المرادي[5]، روى عن مالك ابن أنس وخليد بن دعلج ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، وعُبادة بن نسي الأردني[6]، ومحمد بن سعيد المصلوب الأردني[7] مشهور وله عدة ألقاب يدلس بها، وعلي ابن اسحاق الأردني[8] حدث عن محمد بن يزيد المستملى، حدث أبو عبد الله بن مندة في ترجمة خشب من معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المقري عنه، ونعيم بن سلامة الشيباني[9]، وقيل الغساني، وقيل الحميري مولاهم الأردني، سمع ابن عمر وسأله روى عن

---

(1) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ٣٣٤، ص١٤٧.
(2) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ١٨٢، ص٨٤.
(3) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ٣٣٩، ص١٤٨.
(4) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ١٠٣، ص٥٦.
(5) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ١٤٩، ص٧٣.
(6) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ١٤٧، ص٧١.
(7) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ٢٦٣، ص١١٨.
(8) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ٢٠٦، ص٩٥.
(9) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ٣٢٩، ص١٤٥.

رجل من الصحابة من بني سليم، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك ورجاء بن حياة، والأوزاعي، وعطاء الخراساني ومحمد بن يحي بن حبّان، وعتبة بن حكيم أبو العباس الحمداني الأردني[١]، ثم الطبراني سمع مكحولاً وسليمان بن موسى، وعطاء الخراساني، وعباس بن نسي وقتادة بن دعامة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وابنه عيسى بن عبد الرحمن، وابن جريج وغيرهم، وروى عنه يحيى بن حمزة الدمشقي، ومسلمة بن علي، ومحمد بن شعيب بن شابور، واسماعيل بن عباس، وبقية بن الوليد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله ابن لهيعة وغيرهم، وقال ابن معين: هو ثقة، وكذلك أبو زرعة الدمشقي، ومات بصور سنة ١٤٧هـ.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص١٤١-١٤٢)

ناحية بأرض الشام في غربي الغوطة وشماليها، وقصبتها طبريّة، بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام، بها البحيرة المنتنة التي يقال لها بحيرة طبرية[٢] ودورة البحيرة ثلاثة أيام. والجبال تكتنفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد فيها حيوان، وقد يهيج في بعض الأعوام، فيهلك أهل القرى الذين هم حولها كلّهم حتى تبقى خالية مدة. ثم يأتي يسكنها من لا رغبة له في الحياة. وإن وقع في هذه البحيرة شيء لا يبقى منتفعاً به، حتى الحطب إذا وقع فيها لا تعمل النار فيه البتّة. وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص بل يبقى طافياً إلى أن يموت، ويخرج من هذه البحيرة حجر على

---

(1) من رواة الحديث- نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ١٨٩، ص٨٧.

(2) لقد وقع مؤلف كتاب(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني) في التباس واضح،ألا وهو أنه قال أن البحيرة المنتنة (البحر الميت) هي نفسها بحيرة طبرية وهذا خلط واضح لأن كل من البحيرتين في موضع وتبعدان عن بعضهما مسافة ليست بقليلة.

شكل البطيخ يقال له الحجر اليهودي، ذكره الفلاسفة واستعمله الأطباء لحصاة المثانة، وهو نوعان، ذكر وأنثى، فالذكر للرجال والأنثى للنساء.

وبها منزل يعقوب النبي، عليه السلام وبها جبّ يوسف الصديق، وإلى الآن باق[1]. والناس يزورونها ويتبرّكون بها.

وينسب إليها الحواريّون القصّارون: قال لهم عيسى عليه السلام، ((من أنصاري إلى الله؟ قال الحواريّون: نحن أنصار الله)).

(الروض المعطار في خير الأقطار/ الحميري، ص٢١)

بضم أوله، نهر بالشام وهو نهر طبرية عليه مدن، وكل من على جنبيه أردني، وكان ملك داود عليه السلام في الأردن وفلسطين، وكان عسكره ستين ألفاً أصحاب درق وسيوف وفي سير ابن اسحاق أن أبا جهل قال للذين بيتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم للفتك به وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بُعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم بُعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها، وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: ((نعم أنا أقول ذلك، أنت أحدهم))، وأخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، إلى آخر الخبر.

وفي حديث مكحول: لما فتحت جزيرة العرب قال رجل عند ذلك: أبهو الخيل والسلاح فقد وضعت الحرب أوزارها، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد قوله وقال: لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقاياكم الدجال بقطر[2] الأردن، أنتم من غربيه والدجال

(1) زمن المؤلف (القزويني).
(2) ببطن.

من شرقيه[1]، قال الراوي: ما كنت أدري ما الأردن حتى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقالوا: أحتاج الوليد بن عبد الملك إلى رصاص حين بنى مسجد دمشق فقيل له: إن بالأردن منارة فيها رصاص فبعث إليها، فذهب رجل يضرب بمعوله فأصاب رجلاً فسال دمه فقيل: هذا طالوت.

وكان أهل الأردن قد رفضوا بيعة ابن الزبير رضي الله عنهما.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٥٤)

بالضم، ثم السكون، وضم الدال المهملة، وتشديد النون، كورة واسعة منها الغور، وطبرية، وصور وعكا، وما بين ذلك، وقال ابن الطيب: وهما أردنانُ، كبير وصغير، فأما الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية، بينه وبين طبرية. لمن عبر البحيرة في زورق اثنا عشر ميلاً، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر، فتسقي أكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية، و(طبرية) على طرف الجبل يُشرف على هذه البحيرة. والأردن الصغير نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور، وعليه قرى كثيرة، وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة، تزيد على العشرين، ويمر هذا النهر حتى ينصب في البحيرة المنتنة في طرف الغور الغربي.

(صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار/ بن بلهيد، ج٤ ص١٨-١٩)

قال البكري الأردن: بضم أوله، وبالدال المهملة المضمومة والنون المشددة، نهر بأعلى الشام وهو نهر طبرية، قال يعقوب: وأصل هذه التسمية في اللسان النعاس، وأنشد:

وقد علتني نعسة أردُنّ[2]

---

(1) انظر كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام/ المقدسي، تحقيق الدكتور أحمد الخطيمي، ص١٢٣، الطبعة الأولى، وانظر كتاب ميزان الاعتدال/ ترجمة محمد بن أبان، ج٣ ص٥٤٥.

(2) وهذا المتنبي يقول في ديوانه ص ١٤٥.

وقعت على الأردن منه بلية ... نُضَدت بها هام الرِّفاق تُلولا

وقال كثير عزة في ديوانه ص ١٤٩

إذا قيل خيل الله يوماً ألا اركبي ... رضيت بكف الأردنيّ انسحالها

وقال الراجز:

حَنــّتْ قلوصـــــي أمــسِ بالأُردُنِّ
حِــنيَّ فمـــا ظُلمْتِ أن تَـــحِني..
مـــُلاوَةٌ مـــليـــتُهـــــا كـــأنّي..
ضــــاربٌ صَنْجـــَيْ نَشـوة مُغنِّي
بيـــن خَـــوابي قـــرقـــفٍ وَدَنِّ

ومن حديث مكحول: أن جزيرة العرب لما افتتحت. قال رجل عند ذلك: أبقوُ الخيل والسلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فردَّ قوله عليه وقال: لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقاياكم الدَّجال ببطن الأردُنّ أنتم من غربيه، والدَّجالُ من شرقيه. قال الراوي: ما كنتُ أدري أين الأردن حتى سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال المؤلف: (الأردن) نهرٌ عظيم فما كان في شرقيه يقال له شرق الأردن وبه قرى ومدن وعمّان ومعان، من عواصمه الكبيرة وبه فواكه وأعظمه البرتقال، وحدود الأردن مختلطة بحدود اليهود وبحدود الشام.

(معجم شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص٣٧-٣٩)

اسم يطلق الآن على المملكة الأردنية الهاشمي والواقعة على خط الطول (٣٦) شرقاً،وخط العرض (٣٢) شمالاً،وتحتل مركزاً ممتازاً بين جاراتها الدول

العربية، بحيث تكون نقطة اتصال بين هذه الدول.
والأردن بالضم ثم السكون وضم الدال المهملة وتشديد النون ويعتبر الأردن منطقة أثرية هامة[1] في منطقة الشرق الأوسط، فالبتراء أعظم مدينة أثرية في العالم ووادي موسى عليه السلام، وبأرض الأردن بعث معظم الأنبياء عليهم السلام، أو ولدوا أو دفنوا.
ويقال أن الأردن وفلسطين ابنا سام، بن نوح عليه السلام، وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا.
ويذكر المؤرخون أن من بين من سكن هذه البلاد الآشورين والبابليين والمؤابيين والعمونيين والأنباط، وقد نزحوا إليها من جزيرة العرب، ثم تلاهم الفرس واليونان، وأعقبهم الرومان والبيزنطيين إلى أن جاء الإسلام أوائل القرن السابع الميلادي.
وبعد أن آل الحكم إلى الأمويين أقاموا في أنحاء البلاد أجمل الأبنية الفنية القائمة، وجاء العباسيون وبقي لهذا البلد ما كان له من أهمية لكونه الطريق الرئيسي للحج الإسلامي بين مكة المكرمة والمناطق الشمالية من الأمبراطورية الإسلامية، وأيضاً كان الأردن طريقاً للحجاج المسيحيين الذين يفدون لزيارة القدس وبيت لحم وغيرها من الأماكن.
وكان يطلق على هذا القسم شرق الأردن وكان يتبع لسوريا التي تكونت فيها دولة عربية في أوائل القرن الماضي.
(خريدة العجائب وفريدة الغرائب/ ابن الوردي، ص٤٨)
هو إقليم عظيم، كثير الخيرات، جسيم البركات ذو بساتين وجنات وغياض وروضات وفرج ومنتزهات وفواكه مختلفة رخيصة وبها اللحوم كثيرة، إلا أنها كثيرة الأمطار والثلوج، وهو يشمل على ثلاثين قلعة، وليس فيها أمنع من قلعة الكرك، وإقليم الشمال يشتمل على مثل كورة

(1) الآثار الموجودة بالأردن كثيرة ويصعب حصرها هنا لأنها بحاجة إلى بحث كامل.

فلسطين، وكورة عمدان بينيا، وكورة يافا، وكورة قيسارية، وكورة طرابلس، وكورة سبسطية، وكورة عسقلان وكورة حطين، وكورة غزة وبيت جبريل وفي جنوبه فحصى التيه، وكورة الشوبك، وكورة الأردن، وكورة لبنان، وكورة بيروت، وصيدا والبثينة والسامرة، وعانة وناصرة وصور.

إرَمَ (✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص١٥٤)

بالكسر ثم الفتح والإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علماً، والجمع آرام وآروم مثل ضلع وأضلاع وضلوع، وهو اسم علم لجبل من جبال حسمي من ديار جُذام بين ايلة وتيه بني إسرائيل. وهو جبل عالٍ عظيم العلو، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب لبني جِعال بن ربيعة بن زيد الجذامين، أنّ لهم إرماً، لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها، ولا يحاقهم فمن حاقَّهم فلا حق له وحقُهم حقٌّ.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٠)

بكسر همزته وفتح رائه المهملة وأصله في اللغة العَلم من الحجارة، يُنصب في المفاوز، يُهتدىَ به اسم الماء بحسمي في أطراف الشام من ديار جّذام، كتب لهم النبيُ (صلعم) به كتاباً.

(✯) تقع الآن جبال آرم في شمال الحجاز، وضمن الحدود الدولية للملكة العربية السعودية، وأرم جبل معروف في الوقت الحاضر، من أعلى جبال حسمي وهو معروف في الشرق من حقل، بينما أن جبل رم فهو بالقرب من القويرة، ويشاهد من النقب في طريق العقبة ومعان، ولا يوجد ارتباط بين الجبلين.

(مراصد الأطلاع/ البغدادي، ج١ ص٥٩)

بالكسر غير مضاف، اسم علم لجبل من جبال حسمي من ديار جذام بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عال عظيم العلو تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً.

أريحا(✯) أريح

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٧٤-١٧٥)

هي مدينة الجبارين، وبها الباب الذي ذكره الله لبني إسرائيل وهو معدن النيل والنخيل، رستاقها الغور، وزروعهم تسقى من العيون، شديدة الحر، معدن الحيات والعقارب، أهلها سمر وسودان، كثيرة البراغيث، غير أن ماءها أخف ماء في الإسلام، كثيرة الموز والأرطاب والريحان.

(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع/ البكري، ج١ ص١٤٣)

أريح قرية بالشام، وهي أريحا، سميت بأريحاء بن الملك بن أرفخشد بن سام بن نوح، قال صخر الغَيّ، وذكر سَيفْاً:

فَـلَيْتَ عنه سيُــوف أريـحَ حتىَّ باء بكفيَّ ولم أكدْ إجِــدُ

أراد: باء، فقصر للضرورة، وروى السكري: "إذا باء بكفي"، وربما قالوا: أريحاء، فإذا نسبوا قالوا: أريحيٌّ لا غير، وانظره في رسم حاء.

(رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأراضي المقدسة سنة ١١٠٦-١١٠٧م، ص٧٤)

على بعد فرست[1]واحد من هنا، تقع مدينة أريحا التي كانت في السابق مدينة واسعة وقوية، والتي استولى عليها يوشع[2] ودمرها تماماً، وفي الوقت الحاضر والذي أعاد إلياس ابنه إلى الحياة، وتتسم الأرض حول أريحا بالخصوبة و الإنتاج، وهذه الأرض جميلة ومنبسطة، وتنتشر كميات كبيرة من أشجار النخيل العالية، تعتبر مدينة عربية، وفيها منزل زاكابوس، وما زال هناك جذع الشجرة الذي تسلق عليه ليرى المسيح.

(✯) مركز كورة جبال الغور، وهي مركز مواصلات وبريد مهمة، وهي الآن من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد عدها بعض الجغرافيين سابقاً من الأردن (كالحموي، والقزويني، والبغدادي، و النابلسي، وسترانج) وتشتهر أريحا بكونها من المشافي العالمية القديمة، فقد بنى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك قصراً للراحة يحمل اسمه، ويشهد على مهارة العرب في الفنون المعمارية الممتازة، وعلى بعد ٦كم من أريحا باتجاه الشرق يوجد مغطس السيد المسيح، وبجانب أريحا عين السلطان، وقيل قديماً أن مياهها كانت مرة المذاق، فطلبوا من اليشاع النبي، ورجوه أن يحيلها إلى مياه عذبة، جريدة الدستور السياسي، تاريخ ١٩٩٤/١١/٢٠، ص٢.

(1) الفرست: مقياس روسي لقياس الأطوال، وهو ما يعادل (٣٥٠٠) قدم، أي ما يعادل (١١٦٦) يارد (١٠٥٠)متر.

(2) يوشع بن نون من سبط يوسف عليه السلام، تولى أمر بني إسرائيل بعد وفاة سيدنا موسى عليه السلام.

وتنتشر عدة عيون من الماء في الريف حول المدينة بواسطة كثير من القنوات[1]، إنها مياه إلياس والذي جعلها تغدو عذبة.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٥٦)

من أجمل بقاع الغور، وعمتا وبيسان وأكثر غلات بلاد الغور النيلج[2] وأهله سمر بل هم إلى السواد أقرب.

(وصف الأرض المقدسة في بقاع فلسطين/ للرحالة الألماني يوحنا فورزبورغ، ص٩٦)

وتقع مدينة أريحا على بعد ثلاثة عشر ميلاً عن بيت المقدس من ناحية

(1) من المتوقع أن المياه التي وجدت بواسطة إلياس هي تلك الموجودة في عين السلطان، ص٧٥، هامش رقم ١، نفس المصدر.
(2) النيلج، صباغ أزرق يستخرج من نبات النيل، وهو المعروف باسم النيل (أو النيلة).

الشمال[١]، وهي مدينة راحاب[٢] الزانية التي استضافت أربعة جواسيس من بني إسرائيل وأنقذت حياتهم فضلاً عن أنها أطعمتهم وأخفتهم[٣]، وهي أيضاً مدينة " زكا" الذي كان قصير القامة وتسلق شجرة جميز، عندما علم أن المسيح أجتاز تلك النواحي، وقد سعى أن يرى المسيح ويتحدث معه محاكماً نفسه ملتمساً المسامحة والعفو، وكانت أيضاً مدينة الصبية[٤] الذين سخروا من اليشع التقي (رجل الدين) قائلين: "أصعد يا أقرع".

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص١٨)

قرية بها ذكروا أنه لموسى بن عمران عليه السلام، وورد أن ريحا مدينة الجبارين المذكورة في القرآن.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص١٦٥)

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة، لغة عبرانية وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك، سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخِشد بن سام بن نوح عليه السلام، وقد حرّك جرير الياء منه ومدّه فقال:

فماذا رابَ عبدَ بني نُميرَ

فعَلي أن أزيدهَم ارتيابا

---

(1) موقع أريحا بالنسبة للقدس نحو الشرق والشمال الشرقي/ ((هامش رقم ٤ ص ٩٦))

(2) راحاب كانت تقطن مدينة أريحا أثناء الغزو الإسرائيلي لهذه المدينة الكنعانية(قديماً) ((هامش رقم ٥ ص٩٦)).

(3) ورد في كتاب العهد القديم أن يوشع بن نون أرسل من معسكره في شطيم(سويما) جاسوسين قائلاً اذهبا واستكشفا الأرض وأريحا فانطلقا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب، وباتا هناك، هامش رقم ٦ ص٩٦.

(4) خرج بعض الفتيان الصغار من المدينة، وشرعوا يسخرون من اليشع قائلين ((اصعد في العاصفة يا أقرع، فالتفت وراءه وتفرس فيهم، ثم دعا عليهم. ((هامش (٨) صفحة ٩٦)).

أعَـــدُّ لهـــا مُكـــاوي مُنضجـــاتٍ
ويشـــقْى حـــــرُّ شعلنيَ الجرابا
شيـــــاطينُ البـــلاد يخَفن زاري[1]
وحَيَـــــة أريحَـــاءً لي استجابــــا

(معجم البلدان/ ج١، ص١٦٥)

أريحُ بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة، وحاء مهملة على أفعل بوزن أفيحُ: بلد بالشام، وهو لغة في أريحا المذكور قبله، قال الهذلي:

فـــليتُ عنـــه سيـــــوف أريحَ إذْ
بـــاءَ بكفيّ ولـــم أكَـــدْ أجِـدْ

أي فليتَ عن هذا السيف سيوف حتى باءَ بكفي أي رجع.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٢٨)

بكسر الراء وياء ساكنة وحاء مهملة يمد ويقصر،بليدة بالأردن بالغور الغربي، بينها وبين البيت المقدس يوم وهي قرية الجبارين، بها نخل وموز وسكر، ويقال أريحا أيضاً بالألف.

(وصف الأرض المقدسة/ الحاج يورشارد، ص١١٥)

تقع أريحا على بعد فرسخ واحد (٤٤٥٥م) شرق جلجال، وكانت أريحا مدينة عظيمة ذات مرة، ولكنها اليوم أواخر القرن الثالث عشر ميلادي لا تحوي إلا ما يقارب ثمانية منازل فقط، وهناك آثار لقرية فقيرة.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٢٧٥)

بها قبر ذكروا أنه قبر موسى بن عمران عليه السلام، والله أعلم، وورد أن أريحا مدينة الجبارين.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص١٤٢-١٤٣)

مدينة بقرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور، ذات نخل وموز وسكر كثير، وهي قرية الجبّارين التي أمر اللّه موسى عليه السلام بدخولها، فقال

(1) وردت في مراصد الاطلاع، داري.

موسى لبني إسرائيل: ((يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني ارض الشامِ، فخرج موسى من مصر بتسعمائة ألف مقاتل عازماً للشام فلمّا وصلوا إلى البرية التي بين مصر والشام، بعث موسى اثني عشر نقيباً من كل سبط واحداً رسولاً إلى الجبارينِ، ليعرفوا حالهمِ، فلما قربوا أريحا تلقاهم رجل من العمالقةِ، سألهم عن حالهم فقالوا: إنا رُسل موسى رسول الله إليكم، فجعلهم في كمّه كما يجعل أحدنا في كمّه العصافيرِ، وذهب بهم إلى ملك العمالقة ونفضهم بين يديهِ، وقال: هؤلاء الذين يريدون قتالنا! أتأذن لي أن أطاهم بقدمي أفسخهم، فقال الملك: لاِ، أتركهم حتى يرجعوا إلى قومهم يعرفونهم حالنا وقوتنا وضعفهم. فرجع النقباء وذكروا للقوم ما شاهدواِ، فامتنع القوم عن دخول الشام، فقالوا إن فيها قوماً جبارين، وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عم موسى وكالب بن يوفنا زوج أخت موسى، قالا: يا قوم ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون! وجد موسى وهارون جداً عظيماً. فقالوا: إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ٢٤ ﴾ [1] فحبسهم الله في التيه أربعين سنة فماتوا كلهم سوى يوشع وكالب. وأوحى الله تعالى إلى يوشع فدخل الشام بأولاد الممتنعين وفتحها. فأمرهم الله تعالى أن يدخلوا مدينة أريحا سجداً لله تعالى، شكراً قائلين: حطة! أي سؤالنا حط ذنوبنا. وكانوا يدخلونها على استاههم قائلين حنطة، فسخط الله عليهم ورماهم بالطاغين فهلك منهم آلاف مؤلفة وذلك لقوله تعالى﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ [2]

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٣٦-٢٣٧)

مدينة أريحا المذكورة قال في المشترك بكسر الراء المهملة وسكون المثناه التحتية وحاء مهملة وألف مقصورة، وقد تمدّ، ويقال لها أريحا بزيادة ألف في أولها، قال وهي قرية بالغور عن بيت المقدس على مسافة يوم، وهي قـرية الجبـارين، أقـول [3] ولهـا ذكـر في كتب الإسرائيليين، قال في

---

(1) سورة المائدة آية رقم (٢٤).
(2) سورة البقرة (٥٩).
(3) الكلام هنا للمؤلف.

العزيزي هي أول مدينة فتحها يوشع بن نون من أعمال الشام وبأريحا يزرع الوسمة فيعمل منها النيل.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٦٣)

بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة، والقصر وقد رواه بعضُهم بالخاء المعجمة لغة عبرانيّة، مدينة الجبارين في الغور، بينها وبين بيت القدس يوم، وقد حرك جرير الياء منه ومدّه فقال:

شيـــاطين البـــلاد يَخَــفْن نـاري
وحـــّـُية أريحـــا ليَ استجابَـــا

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٦٤٧)

ريحاء بكسر أوله وسكون ثانيه، وحاء مهملة وألف ممدودة، مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور بينها وبين المقدس خمسةً فراسخ، ويقال أريحا أيضاً، وهي مدينة الجبارين.

(الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز/ النابلسي- القسم الأول بلاد الشام ص٣٩١)

فقصدنا[1] المسير إلى قرية أريحا، ويقال مدينة أ ريحا، وفي صبح الأعشى للقلقشندي، والغور يقال إنه ثلاثة أقسام غور مدينة زُعر وهي بيئة جداً، وغور مدينة أريحا وغور مدينة بيسان، وكلّها جارية في أعمال الأردن.

وذكر ياقوت الحموي في المشترك أن الغور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو والراء، وغور الأردن بالشام بين بيت المقدس وحوران من عمل دمشق وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس ولهذا سمي الغور، طوله نحو مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو فرسخين أو أقل، وفيه قرى كثيرة وقصبته بيسان وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وفي طرفه الغربي بحيرة زُعر المنتنة. وزُعر بضم الزاي وفتح الغين المعجمة، وبالراء كُزفر اسم ابنه لوط عليه السلام، واسم قرية بالشام.

---

(1) تمت هذه الرحلة في اليوم الرابع والسبعون الموافق ١١٠٥/٣/١٦هـ- ١٦٩٣/١٢/١٤م.

وقد أملينا هذه الأبيات:

يـــا سقَـــي الله من أراضي أريحا **جـــانباً مُشرّفـــاً وقَــفْـراً فسيحاً**

ورعـــى ثَـــمْ للشـــريعة نَهراً **بزَلال الميـــاه كـــــان طفيحـــاً**

فيـــه للأنبيـــاء أرواحُ قُــدْسٍ **واضحـــــاتُ لا يالفـــون الضَّريحا**

ســـائحاتُ هنـــاك بين جبـــالٍ **عـــالياتٌ تـــأوي خُزامي وشِيحاً**

قَـــدْ أتَينـــا مُستَبْركين إليهم **فـــوجـــدنا السّرورَ والتَّرويحا**

ثم وصلنا إلى قرية أريحا التي يضاف إليها الغور، فوجدناها قرية قديمة البناء غالبها الآن خراب من كثرة الظلم والجور فلم نجلس بها.

(رحلتي إلى البيت المقدس/ جمال الدين القاسمي، ص١١٠)

وبعد أن جاوزناه اخترقنا في جبال ملحة لا نبات فيها إلى أن وصلنا نحو الظهر إلى أريحا، ونزلنا في دار حكومة مديريتها، ريثما يبرد الهواء ونؤدي الفرض، فصلينا الظهر، وتناولنا الشاي بعد القيلولة، ثم صلينا العصر وركبنا منها إلى خان[1] بين ريحاء والقدس.

(فلسطين في العهد الأسلامي /لي سترانج ، ص ٣١٤- ٣١٥)

عاصمة الغور رغم أنها تعتبر من مدن البلقاء ، تنمو حولها أشجار النيلة والنخيل بكثرة وتروي الينابيع معظم أراضيها، مناخها حار جداً ، تكثر فيها

---

(1) الخان الأحمر.

الأفاعي والعقارب والبراغيث، وفيها نوع من الأفاعي يسمى الأفاعي الترياقية سكانها نحاسيو البشرة، وتعتبر مياهها اخف المياه وأحسنها في البلاد الإسلامية، تكثر فيها أشجار الموز والنخيل والأزهار ذات الرائحة العطرة.

ذكر علي الحيري أن فيها قبر موسى عليه السلام، وذكر ياقوت أنها تقع على بعد (١٥) ميلاً أو مسافة يوم على الحصان عن القدس وهي تقع في منطقة غور الأردن، وتسمى مدينة الجبابرة، وتشتهر بكثرة نخيلها وبقصب السكر والموز، ويصنع فيها أحسن سكر في منطقة الغور، وقد دعيت المدينة باسم أريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح.

تقع على بعد أربعة أميال غربي نهر الأردن، وينمو بقربها نبات يدعى (وصمَّة) تصنع منه النيلة، وتبعد عن القدس مسافة ١٢ ميلاً، وعن زغر مسيرة يومين وعن الرملة يوم واحد، وعن نابلس يوم واحد.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٤٢٣)

مدينة أقيمت قبل الكنعانيين، قبل التاريخ الفلسطيني المدّون، وقد مرّ ذكرها وتلفظ اليوم ((ريحا)) وهي كلمة سريانية بمعنى ((الرائحة)) و ((الأريج)) والظاهر أن الآراميين الذين انتشرت لغتهم في الشرق العربي قبل الإسلام، وعرفوا فيما بعد بالسريان ((السوريين)) تركوا طابعهم اللغوي في كلمة أريحا السامية.

ذكر اليعقوبي أن أهل أريحا وعمّان قوم من قيس وبهما جماعة من قريش.

(معجم البلدان الأردنية الفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٩)

البلدة معروفة غربي النهر، قال ابن قتيبة كان مسكن بلعم أريحا والشام، وبلعم هذا كان آمن هو وشعيب لإبراهيم عليهما السلام يوم احرق إبراهيم وقال المقدسي إنها من معدن النيل والنخيل رستاقها وزرعوهم تسقى من العيون شديدة الحر- معدن الحيات والعقارب وأهلها سمر وسودان، غير أن ماءها أخف ماء في الإسلام، سميت فيما قبل بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح

عليه السلام وأريح كافيح بلد بالشام، قال صخر الغيّ الهذليّ:

فلـــوتُ عنـــــه بسيوف أريَحَ إذْ

بـــاء بكفّـَي فـلـــم أكَـــــدْ أجِـــدْ

الأزرق(✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص١٦٩)

بلفظ الأزرق من الألوان، وادي الأزرق بالحجاز، والأزرق ماءٌ في طريق حاج الشام دون تيماء.

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٥)

حصن بناه المعظم على طرف البرية التي فيها الطريق إلى الحجاز، وعلى اليمين طريق العلا وتبوك، وعلى يساره طريق تيماء.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٩، الهامش)

وفي ذلك الخط الجنوبي الأزرق، وهو حصن بناه الملك المعظم على طرف البرية التي فيها الطريق إلى الحجاز، وعلى اليمين طريق العلا وتبوك، وعلى اليسار طريق تيماء وخيبر.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص٦٥)

بلفظِ اللون، وادي الأزرق بالحجاز، والأزرق ماءٌ في طريق حاج الشام دون تيماء.

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة الجزيري، ج٢، ص١٢٥٦)

وقال الصلاح، ثم سرنا من بُصرى بالركب، وقد أقلع عنا ذلك الغيث السكب وحططنـــا الحمـــول برأس وادي عنتـر،فنزلناه قسراً، وباتت العيون وهي من

(✯) لقد وردت كلمة الأزارق بلفظ الجمع بديوان عدي بن الرقاع العاملي ص٩٦.

السهر حَسرْى، وأدلجنا منه ونحن نحمد الله في آمن زائد، وخير لم يكن بينه وبين المزيد حائل ولا حائد، إلى أن وصلنا إلى الأزرق، ورأينا نهره[1] الذي توسع جُودٌ مائهِ وتَخَرقٌ، فقلت:

قلـــت وقـــد جِئْنَا إلى مَنزْلِ ال
زّرقـــاءِ والمحروُمُ لَـــمْ يُرزقَ

لا تَرْجِـعي يـَــا نْوقُ[2] عن مكة
فقَـــدْ سَقينــــاكَ مـــن الأزْرَق

(الرحلة التنوخية/ التنوخي، ص١٨)

وفي المرحلة الثانية جزنا بالأزرق، وهو اليوم خرابة بجانبها ماء ترده الأباعر، والأزرق هذا أحد قصور الأمويين التي كان ملوكهم ينزلونها زمن التشريق[3]. فقد روى صاحب كتاب العيون والحدائق (ص١٢٠) أن الوليد بن يزيد كان يستوطنه في البرية. وذكر الأصفهاني في أغانيه أنه كان ليزيد بن عبد الملك عدة قصور ينتقل إليها ويتصيّد، كالزيزاء وفـدين[4]،

---

(1) نهر الزرقاء.
(2) النياق.
(3) التشريق في عرف البدو هو الرحيل إلى شرق بادية الشام أوائل الشتاء عند طلوع سهيل هرباً من البرد، لقلة أثاثهم، وخفة سرابيلهم الواقية، ولأن المياه تكثر في هذا الفصل للأمطار، فتكثر موارد إبلهم مما يساعدهم على الانتجاع والارتياد، فإذا جاء الربيع أعشبت الأرض وانبتت من كل زوج من البقول بهيج، فيكثر الرمث والروثة والشيح والقيصوم فتسمن إبلهم وتفرز ألبانهم، وتنتج عشارهم على مهاد من الرمال وثير مما لا يجدونه في أرياف الشام، ولا يزالون في البوادي متنقلين حتى يدهمهم الصيف بحماراته، ويتصوح النبت ويتولى البادية الجدب، فيلوذون عندئذٍ بأرياف البلقاء وعجلون ومزارع الغوطة وحوران والجولان، وهذا ما يسمونه بالتغريب (هامش في الأصل).
((وحمارات الصيف عكس صبارات الشتاء، وهما أشد أوقاتهما حراً وبرداً على الترتيب وتصوح البقل والنبت يبسه، ونتج العشار ولادة الإبل والدواب. والسرابيل: الملابس، وبطلوع سهيل يبرد الزمان والعرب تقول: إذا طلع سهيل برد الليل وأدخل الخيل)).
(4) الفدين: هي المفرق الآن، والزيزاء ما يعرف اليوم باسم ((زيزياء)) جنوب عمان، انظرها في حرف الزاي.

والأزرق، والأغدف والنجراء، وقصر الأبيض في الرحبة، وعلى هذا يكون الوليد افتدى بسكنى الأزرق بأبيه، ومن يشابه أباه فما ظلم.

(الرحلة إلى المدينة المنورة/ مأمون محمود ياسين، ص٢٠١)

نزلنا بعد ذلك في الأزرق، حيث الماء والعشب والخير، وهناك بحيرة ماؤها عذب سائغ وحواليها مساكن جماعة من الشركس، تعد بيوتهم نحو خمسة وعشرين بيتاً، منهم نحو مائتي شاب ولهم مساكن أخرى في الزرقاء، وقد نزلوا الأزرق من أجل مواشيهم،رأونا فرحوا بنا وجاؤوا بهدياهم من الجبن والخبز والزبدة واللبن.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣١٦)

اسم حصن بناه الملك المعظم على طرف الصحراء، حيث تمر به طريق الحجاز وتمر عن يمينه الطريق المؤدية إلى العلا وتبوك وعن يساره طريق تيماء وخيبر، وتقع بصرى إلى الشمال منه.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٤، ق٢ ص٧١٤)

واحة صغيرة تقع في بادية الأردن، على بعد ١١٠ كم إلى الشرق من عمان، في هذه الواحة حدائق واسعة من النخيل ومستنقعات تغمرها المياه، وفي فصل الصيف تكثر فيها الطيور كالبط وغيرها. في الواحة قلعة ضخمة أنشئت بالحجر الناري الأسود لا يعرف تاريخ إنشاءها، إنما عثر فيها على كتابات باللاتينية واليونانية تعود بتاريخها إلى القرن الرابع للميلاد، وهناك كتابة عربية تفيد بأن عزّ الدين أيبك[1] هو الذي بنى القلعة أو ربما أعاد بناءها.

وقد نزل الوليد[2] بن يزيد بن عبد الملك الأزرق في أيام ولاية عهده للخليفة هشام بن عبد الملك.

---

(1) هو السلطان المعزّ ((عز الدين أيبك)) التركماني أول سلاطين دولة المماليك البحرية.
(2) هو الوليد الثاني الخليفة الحادي عشر من خلفاء بني أمية.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهارية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٢٣)

ماء في طريق حاج الشام دون تيماء، قاله ياقوت والبكري، قلت هو الموضع المعروف في شرق الأردن، وهو مبتدأ وادي السرحان، وذهب بعضهم إلى أنه وادي السرحان نفسه، والصحيح أن سيوله تتجه صوب وادي السرحان، ولهذا فهو امتداد له، وقولهم دون تيماء يعني من قبل الشام، أي للذاهب منه إلى مكة المكرمة.

ويعتقد أن الأزرق هو ماء بالبادية كما قال ياقوت هو الأزرق نفسه، فكأنهم أطلقوا اسم ((أزرق)) مفرداً على أبعاض المكان ثم جمعوا كما نقول ضفاف النيل وغيره، وهما ضفتان أو سواحل الشام وهو ساحل واحد، ومما يرجح ذلك قول عدي بن الرقاع:

حتـــى وردن من الأزارقِ مَنْـــهَلاً

وَلَـــه على آثارهِــنَّ سَحِـــيْلُ

فـــاستفنــــه ورؤوُسهنُ مطــارةٌ

تَــْدنو فتَغشىَ المـــاء ثم تَحُــولُ

إسكند رُونة

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص١٨٢)

بعد الدال راء، وواو ساكنة، ونون وجدت[1] في بعض تواريخ الشام إن إسكندرونة بين عكّا وصُور.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٧٦)

قال وجدت[2] في بعض تواريخ الشام أنّ إسكندرونة بين عكا وصور.

(1) الكلام هنا لياقوت الحموي.
(2) الكلام هنا للبغدادي.

أفيــق

(فتوح البلدان/ البلاذري، القسم الثالث، ص٦٨٨)

قرية في جنوب حوران من سورية، وتسمى اليوم فيق وهي مركز قضاء.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١ ص١٧٨)

بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده ياء وقاف، قال الهمذاني: أفيق قرية بالشام، مشرفة على الأردن وعلى موضع يقال له الأقحوانة، وهي من دمشق على يومين ونصف.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٢٣٣)

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامة تقول فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن،وهي عقبة طويلة نحو ميلين، قال حسان بن ثابت:

لمــن لــدار أقــفرت بمـعَــانِ

بيــن أعلـى اليرمــوك فالصُّمان

فَـقَــفا جــاسمٌ، فَـدارُ خُلـيدٍ

فــأفيقَ، فجـــانَبيْ ترفُــلان

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مرثد عن أبيه، قال: ((أخبرونا عن مُنخل المشجعي، قال: رأيت في المنام قائلاً يقول لي: إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق، قال: فسرت إلى أفيق، فلما أذن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، أشهد بها مع الشاهدين، وأحملها عن المجاهدين، وأعدها ليوم الدين، وأشهد أن الرسول كما أرسل، والكتاب كما أنزل، وأن القضاء كما قُدر، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث، إن شاء الله تعالى.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٦)

بفتح الهمزة وكسر الفاء، وياء ساكنة الأول، قرب العقبة[1]، تشرف على الأردن والغور، وبها سميت العقبة عقبة أفيق والعامَّةُ يقولون فيق بغير ألف.

(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج١ ص١٠٣)

بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف، قرية من حوران، في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، يُنزل في هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن وهي عقبة طويلة نحو ميلين.

قال حسان:

فقفَا جاسمٌ، فَدَارْ خُليدٍ

فأفيقَ، فجانَبْي ترفُلان

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٢٢)

يقع قربها ممر مشهور(عقبة) على الطريق الرئيسية بين دمشق والقدس وهو يؤدي من هضبة حوران إلى وادي الأردن، وهي إحدى قرى حوران الواقعة على الطريق المؤدية إلى غور الأردن وتشرف على بحيرة طبريا ومدينتها.

المسافة بين عقبة فيق وجاسم مرحلة واحدة أو ٢٤ ميلاً ومنها إلى طبريا مرحلة واحدة أو بعض يوم أو ستة أميال.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٢)

أفيق بلد بين دمشق وطبرية من أعمال حوران، ولعقبته ذكر في الملاحم، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، والبلد المذكور في أول العقبة ينحدر منها إلى غور الأردن، ومنها يشرف على طبرية.

(1) المقصود : عقبة أفيق.

لار وقال الهمذاني[1]، أفيق قرية بالشام مشرفة على الأردن، وعلى موضع يقال له الأقحوانة، قال أبي موسى الدمشقي:

أبـــرقٌ شمـــتَ بـــالشـــَّـام فشـــاقـــــــتْكَ البُـــــــرُوقُ

فـــــإسعــــــادٌ لك صَبـــْـــرُهُ مَنـَــــــاهِيـــــْــــدُ أفيـــــق

الأقحــوانـــة(✯)

(فتوح البلدان/ البلاذري، القسم الأول، ص١٦٥)

الأقحوانة ناحية من الأردن، توفي فيها أبو عبيدة عامر بن الجراح سنة (١٨) هـ، وله من العمر ثمان وخمسون سنة.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١ ص١٧٩)

بضم أوّله على لفظ الواحدة من الزهر الذي يسمى الأقَحوُن والأقحوانة أيضاً، بالشام على بعد يومين ونصف من دمشق.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٢٣٤)

موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية، حدث هشام بن الوليد عن أبيه قال:خرج قوم من مكة نحو الشام وكنت فيه، فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ رُفع لنا قصر[2]،فقال بعضنا لبعض، لو ملنْا إلى هذا القصر فأقمنا بفنائه حتى نستريح، ففعلنا، فبينما

(1) الحسن بن أحمد بن يعقوب من بني همدان، المتوفى سنة ٢٢٤هـ، الأعلام ج٢ ص١٧٩.
(✯) يوجد نوع من الأعشاب ينبت في فصل الربيع له ورد يطلق عليه الأقحوان،يجمع بين اللونين الأبيض والأصفر.
(2) بان أو ظهر.

نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان، فرمقها كل واحد منا بعين وامقٍ وقلب عاشقٍ، فقالت من أي القبائل أنتم ومن أي البلاد؟ والأقحوانة ضيعة على شاطئ بحيرة طبرية.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٦)

موضع بالأردن على شاطئ بحيرة طبرية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص١٠٣)

بالضم ثم السكون، وضمّ الحاء وواو وألف ونون وهاء، موضع بالأردن على شاطئ بحيرة طبرية.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣١٤)

مكان في منطقة الأردن، يقع على ساحل بحيرة طبرية.

أكســال(✯)

(معجم البلدان/الحموي، ج١، ص٢٤٠)

السين مهملة، قرية من قرى الأردن، بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة، ونهر أبي فُطرس، لها ذكر في بعض الأخبار، كانت بها وقعة مشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان، وكافور الإخشيدي[1]، فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتله.

(✯) أكسال: في الجليل الأسفل، توردها بعض المصادر ((أكسات)) أو بيت أكسال.

(1) كافور بن عبد الله الإخشيدي، أبو المسك، الأمير المشهور ملك مصر، سنة (٣١٢هـ) واستمرت مدة إمارته على مصر (٢٢) سنة ولد سنة (٢٩٢هـ/٩٠٥م) وتوفي سنة (٣٥٧هـ/٩٦٨م) الأعلام ج٥ ص ٢١٦.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص١٠٨)
بالسين المهملة، قرية من قرى الأردن، بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة.

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي/ بلاد الشام ق١ ص٣٠٠)
ثم قمنا في الحال، وصممنا على الترحال وسرنا على بركة الله تعالى المتعال، إلى جهة قرية إكسال، فكان طريقنا إليها من درب المشاة والأزلام، ونحن راكبون على الخيل ومعنا بعض مشاة على الأقدام، وحصل منا بالعشي غاية الإقدام، وتعبنا بين تلك الجبال، وخلال هاتيك الصخور المحدودبة والتلال، إلى أن وصلنا قبيل المغرب إلى قرية إكسال، بهمزة مكسورة وكاف وسين مهملة ولام، فبتنا بجامعها، وقد حصل لنا من أهلها غاية الإكرام، وفي ذلك نقول من النظام.

أتَيْنَا بعَونِ الله نَمشي عشية
على دَرْبِ أزلامٍ لقَرْية إكسْال
وبتنا بها في جامعٍ لنا
ففزنا بإكسالٍ بلا ثوبِ إكْسالَ

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي/ بلاد الشام ق١ ص٣٩٦)
وذهبنا في تلك الجبال والأودية بمصاعد ومعارج إلى أن وصلنا على قرية إكسال بكسر الهمزة، فزرنا هناك قبر الشيخ شكر، وعليه حوطة من الأحجار، فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بذلة وانكسار، وقرأنا الفاتحة للشيخ إكسال، وأهدينا إليه ثوابها بصدق الأحوال.

(أسفار من فلسطين وشرقي الأردن سنة ١٨١٦ م للرحالة ج. س. بكنجهام- ص٣٤)

وفي اليوم التالي قطعنا[١] نهر الأردن الذي يدعوه الناس (الشريعة) وأخذنا[٢] نصعد في الجبال المقابلة إلى أن وصلنا[٣] إلى قرية يسميها أهلها أكسال.

أم الرصاص(✯)

(رحلات بيركهارت، ج٢ ص٨٩)

وعلى بعد حوالي ثماني ساعات من جنوبي عمان وجنوبها الشرقي مدينة أم الرصاص الخربة التي تعتبر حسب البيانات ذات مدى واسع وتحتوي على مبانٍ كبيرة.

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ. ب. تريسترام/ ص ١٣٩)

نظرنا[٤] إلى البعيد، فرأينا هدفنا الذي نتوق إليه،متميزاً ببرج مربع طويل مشاد فوق السهل، تحيط به مجموعة كبيرة وكثيرة من الأطلال الدارسة التي تتوج سلسلة جبلية تمتد إلى الجنوب، إنها ((أم الرصاص)) وهي مدينة مربعة واسعة ذات بناء متين، وهي أكثر آثار متكاملة رأيناها حتى الآن فجدران المدينة القديمة لا زالت سليمة بكاملها من الأذى وكلما اقتربنا إليها من جهة الغرب ازدادت بهاءً وجمالاً واكتمالاً.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٨٤)

إحدى قرى منطقة البلقاء في سورية.

(1 + ٢ + ٣) الكلام هنا للرحالة.

(✯)انظر مادة ميفعة

(4) الكلام هنا للرحالة هـ. ب. تريسترام.

(أم قيس) جدارا(٭)

(رحلات في الأردن وفلسطين/ ج. س. بكنجهام، ص١٤٣)

تقع جدارا (أم قيس) على رأس الجبل إلى الجنوب من وادي اليرموك العظيم، أما حماماتها الشهيرة(الحمة) فتقع بالقرب من مجرى النهر، وقبل فترة زمنية قصيرة أقيمت سوق كبيرة عند هذه الحمامات، وما زال الناس يتحدثون عن الأوقات السعيدة التي قضوها هناك.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٣٥-٣٦)

وبعد ثلاث ساعات وربع الساعة وصلنا إلى أم قيس ، وهي تقع قرب قمة سلسلة الجبال التي تشكل حدود غور طبرية ونهر الأردن في الشرق، وعلى بعد ساعة من الشمال (شمال أم قيس) وادٍ سحيق يدعى شريعة المنظور[١]. وهو ما يعرف عند اليونانيين. بهيروماكس أو اليرموك، وإلى الجنوب يجري وادي العرب الذي يتصل بالشريعة في الغور.

إن بقايا الآثار في أم قيس مشوهة جداً، والبلد القديمة كانت تقع حول قمة تعتبر أعلى نقطة في تلك الأرجاء، ويوجد شرقي التل عدد وافر من الكهوف الكبيرة في الصخور الكلسية.

٭() جدارا أو جدر الاسم القديم لأم قيس الأثرية وتقع شمال غربي مدينة إربد ومطلة على بحيرة طبرية وبها آثار هامة، وقد نزلها القائد الإسلامي صلاح الدين مع جيوشه وتقدم منها إلى الغرب للالتقاء مع الصليبيين في المعركة المشهورة، حطين عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وهي من المدن العشر(الديكابولوس) وذكرها أبو ذؤيب الهذلي المتوفي سنة ٦٤٨م.

فمـــا أن رحيق سبتهـــا التجـــار ... مـــن أذرعـــات فـــوادي جـــدر

وقال فيها الأخطل:

كأني شـــارب يوم استبد بهـم من ... قـــرقف ضمنتها حمص أو جـــدر

(مصطفى الخشمان/ بحث منشور، ضمن أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر ص ٥٧٢ ج١).

(1) نسبة إلى عرب المناظرة الذين يعيشون على ضفافه

وهناك عدد كبير من التوابيت الصخرية ملقى هنا وهناك في هذه الجهة، وجميع هذه التوابيت من الحجر الأسود، وهي مزخرفة بنقوش بارزة تمثل مخلوقات خرافية وحبالاً من زهور أو أشرطة أو أعلام، وبعضها تماثيل نصفية.

وعلى جانبي التل الغربي والشمالي توجد بقايا مسرحين[١] كبيرين مبنية أدراجهما بأكملها من الحجارة السوداء والمسرح الواقع في الجانب الغربي في حالة من الصيانة أفضل من المسرح الآخر.

ومازالت الجدران والقسم الأكبر من المقاعد باقية، وهناك صف من المقاصير[٢] متداخل بين فصفوف المقاعد، وتوجد حجرات معقودة تحت المقاعد.

ومن هذين المسرحين يبدو أن القسم الرئيسي من البلدة كان يمتد في اتجاه الغرب فوق أرض مستوية عند سفح التل حالياً ولم يبق شيء قائماً إلا انه توجد أكوام هائلة من الحجارة والأعمدة المصقولة والمزخرفة منتشرة فوق السهل.

وهناك شارع طويل يمتد في اتجاه الغرب، ومازالت رصفته القديمة باقية في أغلب اجزائه، ويبدو أنه كان الشارع الرئيسي في البلدة، وعلى جانبيه كميات ضخمة من أسطوانات الأعمدة، ويبدو أن هيكلاً كان يقوم في بقعة ملقاة فيها كومة من الأعمدة الكورنثيه الكبيرة. وقد شاهدت[٣] هنا قاعدة عامود كبير منحوتة من حجر الغرانيت الرمادي وتنتهي البلدة في نقطة ضيقة يبدو أنه كانت تقوم عليها بناية كبيرة وبأعمدة كثيرة.

---

(1) لدى زيارة الباحث لقرية أم قيس صيف عام ١٩٩٩م، شاهد أعمال الصيانة الجارية للمسرح.
(2) المقاصير: مقاصير الطرق نواحيها، الرئد ص ١٤١٣.
(3) الكلام هنا للرحالة.

(أسفار في فلسطين والأردن. هـ. ب. تريسترام، ص٤١)

أخذنا بالصعود مع سفوح الهضاب حتى وصلنا[1] إلى أم قيس حيث شاهدنا آثارها التي تمتد في دائرة واسعة، وقد استغرق تجوالنا بها وقتاً طويلاً.

(رحلات في الأردن وفلسطين/ ج. س. بكنجهام، ص٣٤)

أم قيس تقوم على آثار جمالاً القديمة(ولكن علماء الآثار أثبتوا أن أم قيس تقوم على آثار جدارا وليس جمالاً)

(إلى الشرق من الأردن، آذار ١٨٧٦م، تأليف د. سيلاه مرل، ص٣٤)

وبعد صعودنا من بركة العرائس باتجاه جدارا، وعند وصولنا لطرفها العلوي،نشاهد أمامنا منظراً رائعاً جميلاً حيث جبل طابور وتلال الناصرة، وصفد وجبل الشيخ وتلال حوران وجانب كبير من وادي الأردن وبيسان وبحيرة طبرية وسهل مرج بن عامر.

كانت جدارا مدينة ذات ثراء وترف، وما تزال أعمدة الرخام والجرانيت وتيجان الأعمدة اليونانية ملقاة على الأرض هنا وهناك، بالإضافة إلى حجارة أخرى تزدان بالنقوش الفنية الرائعة.

وكانت جدارا تضم مسرحين كبيرين واحد في الجهة الغربية والآخر في الجهة الشمالية،وكانت واجهة المسرح الغربي بطول مائتين وثمانين قدم.

أما الطريق الرومانية المؤدية إلى بيسان، فتمر إلى الشمال من المدينة، وهي مرصوفة بالحجارة السوداء النارية، وما تزال في وضعها الطبيعي، وتبدو عليها آثار عجلات العربات.

وقد وجدت بقايا هيكل عظيم على بعد ساعة إلى الشرق من جدارا على طريق بيت الراس (بيترس) وفيما بين هذا الهيكل ومدينة جدارا عدد كبير من الأضرحة المنحوتة في الصخر والنواويس الملقاة فيها.

---

(1) الكلام هنا للرحالة.

(أرض جلعاد سنة ١٨٧٩م/ تأليف الرحالة لورنس أوليفانت، ص١٣٨)

بعد مغادرة أوليفانت مدينة اربد، كان توجهه نحو أم قيس(جدارا) فشاهد بقايا الطريق الرومانية، وعليها آثار العجلات، ويقول أن أول إشارة في التاريخ لهذه القرية كانت عند استيلاء انطيوخس الكبير عليها سنة ٢١٨ قبل الميلاد، وآخر إشارة لها يوم صارت كرسي أبرشية لفلسطين الثانية.

(عجلون الشمالية ١٨٨٥-١٨٨٧م/ جوتليت شوماخر[1]، ص١٦٩-١٧١)

ترتفع أم قيس ١١٩٣ قدم فوق سطح البحر، وهي على كتف جبل عجلون، وتطل على بحيرة طبرية وعلى الحمة، ومركزها منيع مناعة طبيعية من الشمال والجنوب والغرب، وقد بنى الأقدمون سوراً قوياً لحمايتها من الشرق، وكانت جدارا (أم قيس) عاصمة بيريا، وذكر يوسيفوس أنها مكان حصين يقطن فيه عدد من الأغنياء، وهو يصف استيلاء القائد الروماني ((فسباسيان)) عليها.

كان اسكندر جانوس قد افتتحها بعد حصار استمر عشرة أشهر وأعاد بومبي بناء البلدة، لأن صديقه ديمتريوس، ولد فيها ثم أعطاها أغسطس لهيرودس الكبير.

بنيت جدارا على قمة تلة مرتفعة، وفيها المسرح الشمالي وطوله ١٤٨ قدم، وعرضه ٧٧ قدم، ويبدو أن الزلازل لعبت دورها في تدمير البلدة، وفي الجهة الشرقية بوابة كبيرة يبلغ اتساعها ١٧ قدم تحيط بها أعمدة، ومنها يمتد شارع معبد عرضه يساوي عرض البوابة، وهذا الشارع يمر بالمدينة إلى أن يصل إلى بوابة أخرى في الجهة الشرقية، وفي الجهة الجنوبية من البلدة برجان منيعان،وهناك المسرح الغربي،ومقاعده الحجرية بنيت بصورة

نصف دارة إلى عمق ١٥ صفاً، وهناك بقايا كنيسة فيها عدد من الأعمدة وقد بنيت في مكان هيكل أقدم منها عهداً، وما تزال آثار عجلات العربات الرومانية ظاهرة على حجارة الشارع المرصوف. وهناك مدافن فخمة تعود

---

(1) رحلات في ربوع الأردن، ترجمة سليمان الموسى، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان.

إلى عصور أقدم من العهد المسيحي، ويوجد في أم قيس عدد من النواويس (التوابيت) الحجرية التي ازدانت جوانبها بالنقوش والرسوم، ولهذه النواويس أغطية من الحجر دقيقة الصنعة، وهناك عدد من المغائر في جوانب التلة ومنحدراتها، يقل عددها عن (٣٦٠) وربما كانت تستعمل مدافن أو مخازن للأقدمين، وتدل آثار بعض المباني حول البلدة أن عدداً من أهلها كانوا يبنون لهم منازل خارج المدينة للترويح عن أنفسهم بالخلاء.والقناة الممتدة من (عين التراب) عرضها ٨٠ سنتميتر وعمقها ٣٠ سنتيمتر، وتوجد دلائل على أنها كانت مغطاة، وهي مبنية من الحجارة والكلس. وقد وجدت في المنحدرات القريبة من أم قيس محاجر كانوا يقتطعون منها الحجارة. وتدل النقوش المحفورة في الحجر أن الفنانين الوطنيين بلغوا شأوا رفيعاً في صنعتهم، وتمتد من أم قيس باتجاه طبريا طريق قديمة مرصوفة يسمونها اليوم درب الرصيفية أو السلطاني، وهناك طريق قديمة تسير من أم قيس إلى جسر المجامع.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٥٥)

قرية في منطقة الأردن.

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١ ق١ ص٦٠٧)

من المدن التي بناها اليونانيون في بلادنا جدارا وهي أم قيس الحالية غربي اربد، وتقوم على مرتفع بارز يعلو (٣٠٠٠) قدم عن سطح بحيرة طبرية.

أيايَر(✯)/باير

(معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص٢٨٧)

بالضم، والياء الثانية مكسورة، منهل بأرض الشام من جهة الشمال من أرض حوران، قال الرماح ابن ميادة[1]، وهو عند الوليد بهذا الموضع، وكان يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة:

لَعــــمرك إنــــــي نــــــازلٍ بأُيــــاير
وضُـــوءُ، ومُشتاقٌ وإن كُنْتُ مُكْرِمَا

أبـــــيتُ كــــأنّي أرْمد العين ساهراً
إذا بـــــاتَ أصحابي من الليل نُوَّما

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ١٣٥/٣)

أيايِر، بالضمّ والثانية مكسورة، منهلٌ بأرض الشام من جهة الشمال من أرض حوران.

أيـــدون

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٦م/ تأليف الرحالة الدكتور سيلاه مرل، ص٦٢)

وإلى الجنوب من إربد تقع قرية إيدون في أرض خصبة ذات مياه، ونحن نعتقد أنها (يدون) أو (ديوم) إحدى مدن الديكابوليس.

آيلــة (✯)

(✯) هي منطقة باير، تقع شرق بصيرا في الصحراء الأردنية شرق محطة الحسا

(1) الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري، أبو شرحبيل، ويقال أبو حرملة، شاعر رقيق، هجاء من مخضرمي الأموية والعباسية، توفي سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م) الأعلام ج٣ ص٣١.

(✯) آيلة(العقبة) وهي ثغر الأردن ونافذته التي يطل منها على العالم، حيث أن العقبة ميناء الأردن على البحر الأحمر، كما أنها مركز تجاري وسياحي، وتتميز بشتائها الدافئ، حيث يرتادها أناسٌ كثيرون، وبها قلعة قديمة.

وإذا عدنا إلى فترات سابقة نجد أن أيلة تقع على طريق المواصلات بين الشام ومصر والجزيرة العربية، وقد عرف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أهمية هذا الموقع، ففي الرسالة التي وجهها إلى أسقف أيلة يوحنا بن رؤبة الغساني وأهلها سنة ٩ هـ/٦٣٠م، أشار إلى علاقاتها التجارية البحرية مع الجنوب العربي والساحل الإفريقي والهند والصين،وقد أعطاهم الرسول الكريم الأمان لسفنهم واشترط عليهم تقديم الضيافة لمن يمر بها من المسلمين.

(ديوان دعبل الخزاعي، ص٤٨٦)

مدينة على ساحل بحر القلزم (الأحمر) مما يلي الشام، وهي آخر الحجاز.



وفي الفتوحات الإسلامية كانت أيلة الطريق الذي سلكه جيش عمرو بن العاص إلى فلسطين، وفي العصر الأموي زادت أهميتها حيث أنها أصبحت ترتبط بخط ملاحي عبر البحر الأحمر فكانت السفن القادمة من الشرق تفرغ حمولتها بأيلة والقلزم، وأيضاً استمرت هذه الأهمية في فترة حكم العباسيين وبعدهم المماليك، كما أنها خدمه حركة الحجاج القادمين من الأندلس والشمال الإفريقي وأواسط أفريقيا وجنوب الشام.
فكانت قوافلهم تقيم بها ثلاثة أو أربعة أيام فتقام سوق عظيمة يقصدها الناس من معظم أنحاء الشرق للتجارة والكسب، وقد وصف بن فضل الله العمري هذه السوق بأنه لا يوجد مثيل له في أمهات المدن.
(بحث للدكتور يوسف حسن غوانمة عن الأهمية التجارية والاقتصادية لمدينة العقبة، أيلة ((في العصر الإسلامي).

وأول الشام. قيل إن ثمود[١] سكنتها بعد أن أخرجها حمير[٢] من اليمن، فعمروها وقطعوا الصخور لتسهيل الطرقات، ونحتوا البيوت، وقد كان فيها أصحاب السبت من اليهود الذين مسخهم الله قردة وخنازير، وحكى قصتهم في سورة الأعراف، وجعلوا مثلاً على الذين تصيبهم اللعنة.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٧٨-١٧٩)

مدينة على طرف شعبة بحر الصين، عامرة جليلة ذات نخيل وأسماك، فرضة فلسطين وخزانة الحجاز، والعامُّ يسمونها أيلة وآيلة، قد خربت على قرب منها، وهي التي قال الله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾[٣]، وفي ويلة تنازع بين الشاميين والحجازيين والمصريين، وإضافتها إلى الشام أصوب، لأن رسومهم وأرطالهم[٤] شامية وهي فرضة فلسطين ومنها يقع جلابهم.

(معجم ما استعجم /البكري، ج١ ص٢١٧)

آيلة، شُعبة من رَضَوى، وهو جبل ينبع ويقوي هذا القول ما ذكرتُه في رسم ضاس، فأنظره هناك، والذي ذكره أبو عُبيدة صحيحٌ لاشَكَ فيه:

---

(1) ثمود بن عامر بن إرم، من بني سام ابن نوح، رأس قبيلة العرب العاربة في الجاهلية الأولى(هي المعروفة بقبيلة ثمود) انتشروا بين الشام والحجاز، وبقيت آثارهم في الحجر المعروفة بمدائن صالح، إلى اليوم، وفيها من عجيب الآثار بيوت منقورة في الصخور، الأعلام ج٢، ص١٠١.

(2) حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، جد جاهلي قديم، كان ملك اليمن وإليه نسبه الحميرين (ملوك اليمن) كان شجاعاً مظفراً غزا وافتتح حتى بلغت بعض غزواته الصين. الأعلام ج٢ ص٢٨٤.

(٣)سورة الأعراف (آية ١٦٣)

(4) معاملاتهم وأوزانهم.

ولكن لا أعلم أيهما عنى حَسانْ، وبتبوك ورد صاحبُ آيلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمُه يحنا[1]، وأعطاه الجزية، قال الأحول سُميت آيلة ببنت مدين ابن إبراهيم عليه السلام، وقد روي أن أيلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر.

(نزهة المشتق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٥٠)

مدينة صغيرة، والعرب يأوون إليها ويتصرفون فيها.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص١٨)

موضع، قال((من وحش آيلة موشَّى أكارعه)).

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص ٢٩٢-٢٩٣)

آيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القُلزم مما يلي الشام، وقيل:هي آخر الحجاز وأول الشام، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده. قال أبو زيد آيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسيرٌ، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال أبو المنذر: سميت بأيّلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفَسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزُم تُعَد في بلاد الشام، وقدم يُوحنّة بن رؤبة على النبي، صلى الله عليه وسلم من آيلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرر على كل حالمٍ بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار، واشترط عليهم قرى من مرّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يُحفظوا ويُمنعوا، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل ايلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً، وقال أحيحة بن الجلاح يرثي ابنه:

ألا إنَّ عينـــي بالبـــُكاء تَهــــَلَّلُ

جـــــزوعٌ صَبُـــــورٌ كلّ ذلك يفعلُ

فــــإن تعتـــريني بالنهــــار كآبة

---

(1) يوحنا بن رُؤبة.

فما هِبرزيٌّ من دنانير أيلةٍ ... بأيدي الوُشاةِ، ناصعٌ يتآكلُ

بأحسن منهُ يومَ أصبَحَ غادياَ ... ونفسنِي فيه الحِمامُ المُعجلُ

الوشاة الضّرّابون، وناصع مشرق ويتآكل أي يأكل بعضه بعضاً من حسنه، وقال محمد بن الحسن المهلَّبي: من الفسطاط إلى جب عميرة ستة أميال، ثم إلى منزل يقال له عجرود، وفيه بئر ملحة بعيدة الرشاء، أربعون ميلاً، ثم إلى مدينة القُلزمُ خمسة وثلاثين ميلاً، ثم إلى ماء يُعرف بثجَّر يومان ثم إلى ماء يعرف بالكُرسيّ فيه بئر رواءُ مرحلة، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة، ثم إلى مدينة أيلة مرحلة، قال: ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفسطاط والشام، وبها قوم يذكرون أنهم من موالي عثمان بن عفان، ويقال: إن بها برد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد وهبه ليوحنّه بن رُؤبة لما سار إليه إلى تبوك، وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار، وأيلة: في الإقليم الثالث وعرضها ثلاثون درجة، وينسب إلى أيلة جماعة من الرّواة منهم: يونس بن يزيد الأيلي[1]، صاحب الزهَريُ، توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢هـ، واسحاق بن اسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقول الأيلي[2]، روي عن سفيان بن عُيينَة وعن عبدالمجيد بن عبد العزيز بن رَوَاد، حَدث

(1) يونس بن يزيد الأيلي، من الرواة صاحب الزهري ومولي معاوية بن أبي سفيان وفاته سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م، نوابغ من الأردن ص ١٥٦.
(2) إسحاق بن اسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد الأيلي، من علماء الحديث، وفاته سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م، نوابغ من الأردن ص٤٢.

عنه النسائي، مات بأيلة سنة ٢٥٨هـ، وحسان بن أبان ابن عثمان أبو علي الأيلي[1] ولي قضاء دمياط وكان يفهم ما يحدث به، وتوفي بها سنة ٣٢٣هـ، وأيلة أيضاً: موضع برضوى وهو جبل: قال ابن حبيب: أيلة من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة، وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه، وأنشد غيره يقول:

مـــِنْ وَحش أيلـــةَ مـــوشيّ أكارعُـه

وقال كثير[2]:

رأيـــتُ وأصحـــابي بأيلة موهِنا
وقـــد غار نجـــم الفرقد المتصوبُ

لعـــزَّة نـــاراً مـــا تبوخُ، كأنها
إذا مـــا رمقناهـــا من البعد كوكبُ

تَعَجـــبَ أصحابي لها، حين أوقِدتْ
وللمُصطليـــها آخـــر الليل أعْجَبُ

إذا مـــا خَبتْ مـــن آخر الليل خَبوةً
أعيـــدَ لهـــا بالمنْـــدليّ، فتثقبُ

ومما يدل على أن أيلة جبل، قول كثير أيضاً:

ولـــو بـــذلت أم الوليـــد حديثها
لعصـــم برضوى، أصبحت تتقربُ

تَهْبـــطْنَ من أركَـــان ضاس وأيلَةً
إليـــها، ولـــو أغرَى بهنّ المكلّبُ

---

(1) حسان بن أبان ابن عثمان أبو علي الأيلي، قاض، ولي قضاء دمياط بمصر، وفاته سنة ٣٢٢ هـ/٩٣٣م، نوابغ من الأردن ص٥٢.
(2) انظر ديوان كثير عزة، ص٤١.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٣١-٣٢)

بفتح الهمزة وياء ساكنة الأول مدينة على ساحل البحر المتصل بالقلزم مما يلي الشام/ قيل هي آخر الحجاز، من تلك الناحية نسب إليها خلق كثير من أهل العلم.

(عيون الروضتين في أخبار الدولتين/ ابن شامة، ص٣١٠، هامش رقم ٣)

مدينة على ساحل بحر القلزم (الأحمر) مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، أيلة:بلدة صغيرة عامرة بها زرع يسير.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص١٥٣)

مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، كانت مدينة جليلة في زمن داود عليه السلام، والآن يجتمع بها حجيج الشام ومصر من جاء بطريق البحر، وهي القرية التي ذكرها الله تعالى ﴿حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾[(١)].

كان أهلها يهوداً حرّم الله تعالى عليهم يوم السبت صيد السمك، وكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شُرعاً بيضاً سماناً كأنها لماخض حتى لا يرى وجه الماء لكثرتها، ويوم لا يسبتون[(٢)] لا تأتيهم. فكانوا على ذلك برهة من الدهر، ثم إن الشيطان وسوس إليهم وقال إنما نهيتم عن صيدها يوم السبت فاتخذوا حياضاً حول البحر، وسوقوا إليها الحيتان يوم السبت فتبقى فيها محصورة واصطادوا يوم الأحد، وفي غير يوم السبت لا يأتيهم حوت واحد، ففعلوا ما أمرهم الشيطان خائفين، فلما رأوا العذاب لا يعاجلهم أخذوا وأكلوا وملحوا وباعوا.

وكان أهل القرية نحواً من سبعين ألفاً فصاروا أثلاثاً:ثلث ينهون القوم عن الذنب، وثلث قالوا: لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم؟ وثلث يباشرون

---

(1) الأعراف آية(١٦٣) (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر).
(2) أي لا يكون يوم السبت.

الخطيئة، فلما تنبهوا قال الناهون: نحن لا نساكنكم، فقسموا القرية للناهين باب وللمعتدين باب، ولعنهم داود عليه السلام، فأصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم لم يروا من المعتدين أحداً، فقالوا: إن للقوم شأناً، ولعلّ الخمر غلبتهم! فعلوا الجدار ونظروا فإذا هم قردة فدخلوا عليهم، والقردة تعرف أنسابها والأنساب لا يعرفونها، فجعلت القردة تأتي نسيبها من الأنس فتشم ثيابه وتذرف دمعة، فيقول نسيبها: ألم أنهك عن السوء؟ فتشير القردة برأسها يعني نعم. ثم ماتت بعد ثلاثة أيام[1].

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٤)

تقع على رأس الخور الخارج من بحر القلزم، حيث الطول ٥٨ درجة و ٤٠ دقيقة،والعرض ٣٠ درجة و ٥٠ دقيقة، وكانت من قواعد اليهود وخربت.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٧٠-٧١)

في طريق مكة حاطها الله من مصر، وهي أول حدّ الحجاز، وهي مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح بها يجتمع حاج مصر والمغرب، وبها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس ، وسميت بأيلة بنت مدين قالوا: وهي القرية التي كانت حاضرة البحر المذكورة في القرآن.

قال ابن اسحاق، ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يحنه بن رُؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وكتب له كتاب أمنه هو مذكور في سير ابن اسحاق، وروى أبو حميد الساعدي في خبر تبوك أن صاحب أيلة أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه برداً وكتب له.

وتسير من أيلة فتلقى العقبة التي لا يصعدها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلاّ في طول اليوم لطولها ثم تسير مرحلتين في فحص التيه، وأيلة حدّ مملكة الروم في الزمن الغابر وعلى ميل منها باب معقود لقيصر قد كان مسلحة يأخذون(عنده) المكوس، وفي أيلة إلى بيت المقدس ست مراح، والطور الذي

---

(1) انظر قصة أصحاب أيلة في كتاب البداية والنهاية/ لابن كثير الدمشقي، مجلد١، جزء٢ ص١١١.

كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام على يوم وليلة من أيلة، وينزلها اليوم قوم من بني أمية وأكثرهم موالي عثمان رضي الله عنه كانوا سقاة الحاج، وبها علم كثير وآداب ومتاجر وأسواق عامرة، وهي كثيرة النخل والزرع وأصلح عقبة أيلة فائق مولى خماورية بن أحمد بن طولون وسوى طريقها وردم ما استرم فيها، وبأيلة أسواق ومساجد، وفيها كثير من اليهود[١] يزعمون أن عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه وجهه إليهم أماناً وهم يظهرونه رداءً عدنياً ملفوفاً في الثياب. وقد أبرز منه مقدار شبر فقط. ثم أصلحها السلطان (الأشرف قانصوة الغوري) آخر ملوك الجراكسة من جملة ما أصلح من طريق الحجاج في أواخر عمره قبل العشرين والسبعمائة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١،ص ١٣٨)

بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم[٢] مما يلي الشام. قيل هي آخر الحجاز وأول الشام، وهي مدينة اليهود الذين اعتدوا في السبت، وإليها يجتاز حجاج مصر، وأيلة موضع برضوى، وهو جبل[٣] بين مكة والمدينة.

---

(1) لا اعتقد بوجود أحد من اليهود في الوقت الحاضر.

(2) القلزم: بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة وميم، القلزمة ابتلاع الشيء وسمي بحر القلزم فلزماً لالتهامه من ركبه، وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله، قال ابن الكلبي: وهو ساحل مكة والمدينة ثم ساحل الطور، وتيماء وخليج أيلة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها (معجم البلدان، ج٣ص ٣٨٧ وما بعدها).

(3) قال كثير:

رأيت وأصحابي بأيلة موهناً   وقد غار نجمُ الفرقد المتصوبُ

الوهن: منصف الليل.

المتصوب: المنحدر.

انظر ديوان كثير عزة ص ٤١.

(الخطط المقريزية/ المقريزي، ج١، ص٢٩٨)

ذكر ابن حبيب أن أثال بضم أوله ثم ثاء مثلثة وادي أيلة، وأيلة بفتح أوله على وزن فعله، مدينة على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة، سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام، وأيلة أول حد الحجاز، وقد كانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح بها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس، وكانت حدّ مملكة الروم في الزمن الغابر، وعلي ميل منها باب معقود لقيصر وقد كان فيه مسلحته[1] يأخذون المكس، وبين ايلة والقدس ست مراحل، والطور الذي كلم الله موسى عليه السلام على يوم وليلة من أيلة، وكانت في الإسلام منزلاً لبني أمية وأكثرهم موالي عثمان بن عفان، وكانوا سقاة الحاج وكان بها علم كثير وأدب ومتاجر وأسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزروع، وعقبة أيلة لا يصعد إليها من هو راكب، وأصلحها فائق مولى خمارويه بن أحمد بن طولون وسوى طريقها ورم ما استرم منها، وكان بأيلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود ويزعمون أن عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه بعثه إليهم أماناً وكانوا يخرجونه رداءً عدنياً ملفوفاً في الثياب. وقد أبرز منه قدر شبر فقط، ويقال أن أيلة هي القرية التي ذكرها لله تعالى في كتابه حيث قال:

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[2]**. وقد اختلف في تعيين هذه القرية، فقال ابن عباس[3]رضي الله عنهما، وعكــــرمة[4] والسدي[5] هي أيلة وعن ابن عباس أيضاً أنها**

(1) العساكر
(2) الأعراف، الآية ١٦٣
(3) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد سنة (٣ق هـ/٦١٩م) وتوفي سنة (٦٨هـ/٦٨٧م) الأعلام ج٤ ص ٩٥.
(4) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، توفي سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) الأعلام ج٤ ص٢٤٤.
(5) اسماعيل بن عبد الرحمن السدي، تابعي، صاحب التفسير والمغازي والسير، كان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، توفي سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) الأعلام ج١ ص٣١٧.

مدينـة بـين أيلـة والطور وعن الزهري أنـها طبريـة، وقـال قتـادة وزيـد بـن أسلم[1] هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونـة، يقـال لـها معنـاه، وسئل الحسين بن الفضل[2] هل نجد فـي كتـاب الله الحـلال لا يأتيك إلا قوتـاً والحرام يأتيك جزافاً، قال نعم في قصة أيلة. إذ تأتيهم حيتـانهم يـوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم، وكان من خير أهل القرية أنهم كـانوا مـن بنـي إسـرائيل. وقـد حـرم الله علـيهم العمـل يـوم الـسبت،فزين لهـم إبلـيس الحيلـة، وقـال إنمـا نـهيتم عن أخذ الحيتـان يـوم الـسبت، فاتخـذوا الحيـاض فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة فتبقى فيها، فلا يمكنـها منـها لقلـة الماء فيأخذونـها يوم الأحد وقيل كـان الرجل يأخذ خيطاً ويضع فيـه وهقـة ويلقيه في ذنب الحوت وهو بتحريك الهـاء وأسكانـها حبل كـالطول ويجعل في الطرف الآخر من الخيط وتداً ويتركـه كذلك إلـى يوم الأحد ، ثـم تطرق حين رأوا مـن صنـع هذا لا يبتلـي حتـى كثـر الـصيد للحيتـان ومشى بـه فـي الأسواق وأعلـن الفسقة بصيده فقامت طائفـة مـن بنـي إسرائيل وجـاهرت بالنهي واعتزلت، وقالت لا نساكنكم، فقسموا القرية بجدار فأصبح النـاهون ذات يوم في مجالسهم ولم يخرج من المعتدين أحد، فقـالوا أن للنـاس شـأنا فعلوا الجدار فإذا هم قردة فدخلوا عليهم فعرفت القردة أنسابها من الأنـس، فجعلت تأتيهم فتشم ثيابهم وتبكي، فيقول النـاهون للقردة ألم نـنهكم؟ فتقـول برأسها نعم، قال قتادة فصارت الشباب قردة والشيوخ خنازير، فمـا نجـا إلا الذين نـهوا، وهلك سائرهم، وقيل أن ذلك كـــان فـي زمن نبي الله داود عليه السلام، وقيل أن أيلة أصلهـا أيليـاليه، وقد وقع ذكرهـا في التوراة كـــذلك،

---

(1) زيد بن أسلم العدوي العمري، مولاهم، أبو أسامة وأبو عبد الله فقيه مفسر، من أهل المدينة، توفي سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) الأعلام ج٣ ص٥٦.

(2) الحسين بن الفضل بن عُمير البجلي، مفسر معمر، كان رأساً في معاني القرآن. ولد سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م) وتوفي سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) الأعلام ج٢، ص٢٥١.

وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني[1] دكالة من البربر بطن من المصامدة، وقالت طائفة أن دكالة ولد أيلة، ويقال أيل الذي سميت به عقبة أيلة، واخر أنهم من دغفل من ايلة وأنهم يعزون إلى البربر، يقولون نحن من ربيعة الفرس، وفي ذلك خلاف عظيم، وذكر المسعودي[2] أن يوشع بن نون عليه السلام حارب السيمدع بن هزبر بن مالك العملقي ملك الشام ببلد أيلة نحو مدين وقتله واحتوى على ملكه، وفي ذلك يقول عون بن سعيد الجرهميّ:

ألم تر إن العملقي بن هرمز　　بأيلة أمسى لحمة قد تمزعا
تداعت عليه من يهودٍ جحافل　　ثمانون ألفاً حاشرين وَدَرعا

وهي أبيات كثيرة، وقال ابن اسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه تحية بن روبة صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء أذرح، فأعطوه الجزية، وكتب لهم كتاباً فهو عندهم وكتب لتحية بن روبة ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمنة من الله ومحمد النبي رسوله لتحية بن رؤبة وأهل أيلة اساقفهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي، ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وأنه طيب لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن يمنعون ما يريدونه ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر، هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة، ولم تزل مدينة أيلة عامرة آهلة، وفي

سنة خمس عشرة وأربعمائة طرقَ عبد الله بن إدريس الجعفري أيلة ومعه بعض بني الجراح ونهبها واخذ منها ثلاثة آلاف دينار وعدة غلال وسبى النساء والأطفال، ثم أنه صرف عن ولاية وادي القرى فسارت إليه سرية

---

(1) محمد بن أسعد بن علي بن معمر العبيدي العلوي، أبو علي، شرف الدين الجواني المالكي، عالم بالأنساب، من كتبه (تاج الأنساب) ولد سنة (٥٢٥هـ/١١٣١م) وتوفي سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م). الأعلام ج٦، ص٣١

(2) علي بن الحسين بن علي ،أبو الحسن المسعودي، مؤرخ،رحالة، بحاثة من تصانيفه (مروج الذهب) توفي سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م) العلام ج٤، ص٢٧٧.

من القاهرة لمحاربته، قال القاضي الفاضل، وفي سنة ست وستين وخمسمائة، أنشا الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب مراكب مفصلة وحملها على الجمال وسار بها من القاهرة في عسكر كبير لمحاربة قلعة أيلة وكانت قد ملكها الفرنج وامتنعوا بها فنازلها في ربيع الأول وأقام المراكب وأصلحها وطرحها في البحر وشحنها بالمقاتلة والأسلحة، وقاتل قلعة أيلة في البر والبحر حتى فتحها في العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها من الفرنج وأسرهم وأسكن بها جماعة من ثقاته وقواهم بما يحتاجون إليه من سلاح وغيره وعاد إلى القاهرة في آخر جمادى الأولى. وفي سنة سبع وسبعين وصل الأيرييس كتاب النائب بقلعة أيلة أن المراكب على تحفظ وخوف شديد من الفرنج، ثم وصل الإبريس لعنة الله إلى أيلة وربط العقبة وسير عسكره إلى ناحية تبوك وربط جانب الشام لخوفه من عسكر يطلبه من الشام أو مصر، فما كان في شعبان من السنة المذكورة كثر المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة حتى صارت به مياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين، وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر ووهنت لضعف أساسها فتداركها أصحابها وأصلحوها، وذكر أبو الحسن المسعودي في كتابه((أخبار الزمان ومن أبادة الحدثان الكوكة وهم أمة لهم أربعة ملوك ملكوا أرض أيلة والحجاز وبنى كل واحد منهم مدينة سماها باسمه وجعلوا سائر الأرض خيمات وقسموها مع ثلاثين كورة وجعلوها أربعة أعمال لكل عمل ملك يجلس على منبر ذهب في مدينة، وعمل بربا وهي بيت الحكمة وعمل هيكلاً لأخذ الكواكب وجعل فيه أصناماً من ذهب كل صنم له مرتبة وكانت الاسكندرية واسمها وقودة، فجعلوا لها خمس عشرة كورة وجعلوا فيها كبار الكهنة ونصبوا في هياكلها من أصنام

الذهب أكثر مما في غيرها، وكان فيها مائتا صنم من ذهب وقسموا الصعيد على ثمانين كورة وجعلوه أربعة أقسام، وكان عدد مدن أهل مصر الداخلة في كورها ثلاثين مدينة فيها العجائب، وقيل أن حميراً الأكبر واسمه العرنج بن سبأ الأكبر واسمه عامر ويعرف بعبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان لما ملك بعد أبيه جمع جيوشه وسار يطأ الأمم ويدوس الممالك، كما فعل أبوه، فأمعن في المشرق حتى أبعد يأجوج وماجوج إلى مطلع الشمس، ثم قفل نحو المغرب، فجاءه قبائل من أهل اليمن من بني هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح يشكون من ثمود بن عاثر ابن ارم بن سام بن نوح، وما نزل بهم من ظلمهم فأمر برفعهم من أرض اليمن وأنزلهم أيلة، فعمروها من أيلة إلى ذات الآصال إلى أطراف جبل نجد فقطعت ثمود هناك الصخور ونحتوا من الجبال البيوت وتكبروا وطغوا فبعث الله فيهم صالحاً نبياً ورسولاً فكذبوه وسألوه أن يخرج لهم ناقة من صخرة فأخرجها لهم فعقروها فأهلكهم الله بالصيحة، فأصبحوا في ديارهم جاثمين، وقد ذكر أن موسى عليه السلام سار ببني إسرائيل بعد موت أخيه هارون إلى أرض أولاد العيص وهي التي تعرف بجبال السراة جنب بلد الشوبك ثم مر فيها إلى أيلة وتوجه بعد أيام إلى برية باب حيث بلاد الكرك حتى حارب تلك الأمم وكان إلى جانب أيلة مدينة يقال لها عصيون جليلة عظيمة ((مربوط)) كورة من كور الاسكندرية كانت لشدة بياضها لا يكاد يبين فيها دخول الليل إلا بعد وقت، وكان الناس يمشون فيها وفي أيديهم خرق سود خوفاً على أبصارهم، ومن شدة بياضها لبس الرهبان السواد وكانت بلاد مربوط في نهاية العمارة والجنان المتصلة بأرض برقة وهي اليوم من قرى الاسكندرية يزرع بها الفواكهة وغيرها، وقد وقفها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير على جهات بر بالجامع الحاكمي من القاهرة وبها جامع عمر.

في سنة ست وستين وستمائة ثم استأجرها الملك المؤيد شيخ المحمودي في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وجدد عمارة بستانها وقد خرب لتـــرداد

عرب لبدة وبرقة إليه فاستمرت في ديوان السلطان (وادي هديب)، هذا الوادي بالجانب الغربي من أرض مصر فيما بين مربوط والفيوم يجلب منه الملح والنطرون، عرف بهبيب بن محمد بن معقل بن الواقعة بن حزام بن عفان الغفاري أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد فتح مكة وروى عنه أبو تميم الجيشاني وأسلم مولى نجيب وسعيد ابن عبد الرحمن الغفاري، وكان قد اعتزل عند فتنة عثمان رضي الله عنه بهذا الوادي، فعرف به، وكان يقول لا يفرق بين قضاء دين رمضان ويجمع بين الصلاتين في السفر، ويقال لهذا الوادي أيضاً وادي المملوك ووادي النطرون وبرية شهاب وبرية الأسقيط وميزان القلوب، وكان به مائة دير للنصارى، وبقى به سبعة ديورة، وقد ذكرت عند ذكر الأديار من هذا الكتاب، وهو وادي كثير الفوائد فيه النطرون ويتحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندراني والملح السلطاني وهو على هيئة ألواح الرخام وفيه الوكت والكحل الأسود ومعمل الزجاج وفيه الماسكة وهو طين أصفر في داخل حجر أسود يحك في الماء ويشرب لوجع المعدة وفيه البردى لعمل الحصر، وفيه عين الغراب وهو ماء في هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعاً في عرض خمسة أذرع في مغار بالجبل لا يعلم من أين يأتي ولا إلى أين يذهب وهو حلو رائق، ويذكر أنه خرج منه سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاز فتلقوا عمرو بن العاص بالطرانة مرجعه من الاسكندرية يطلبون أمانة لهم على أنفسهم وأديارهم، فكتب لهم بذلك أماناً بقي عندهم وكتب لهم أيضاً بجراية الوجه البحري فاستمرت بأيديهم وإن جرايتهم جاءت في سنة زيادة على خمسة آلاف أردب وهي الآن لا تبلغ مائة أردب.

(الأنس الجليل بتاريط القدس والخليل/مجير الدين العليمي الحنبلي، ج٢، ص٨٣)

وسطح أيلة هو حد الحجاز، وهو من تيه بني إسرائيل، وبينها وبين بيت المقدس ثمانية أيام بسير الأثقال.

(نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار/ الورثيلاني، ص٢٢٥)

مدينة في شاطئ البحر المالح سميت بأيلة ابنة مدين بن إبراهيم عليه السلام، وقد كانت مدينة جليلة القدر، بها التجارة الكبيرة وأهلها أخلاط من الناس، وكانت حد مملكة الروم في الزمان الفائت، وعلى ميل منها باب معقود لقيصر، قد كان مسلحته يأخذون المكس، وبين أيلة وبيت المقدس ست مراحل[1]، والطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام على يوم وليلة من أيلة، وكانت في الإسلام منزل بني أمية وأكثرهم موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه، كانوا سقاة الحجاج، وكان بها علم كثير وأدب ومتاجر وأسواق عامرة، وكانت كثيرة النخل والزرع.

(مجلة العرب، المجلد١٠، العدد٩+١٠ في رحاب الحرمين/ رحلة العبدري، ص٧٢٠)

ومن بئر النخل إلى عقبة أيلة ثلاثة أيام،و الغالب في ورودها الربيع، وهناك قصير وأثر بناء قديم وهو موضع مدينة أيلة. وماؤها إحساء في الرمل، يقطع الخليج الداخل من بحر القلزم المذكور، وهو بحر موسى عليه السلام إلى صوب الشام إلى طريق الشام والإحساء المذكورة في ساحل البحر وإذا طمت الموجة كستها ومع ذلك ما أثر فيها ماء البحر،وأيلة معدودة من كور مصر وفيها عدها البكري وجعلها القاضي صاعد[2] حد طول مصر

(1) المرحلة تساوي من (٥-٦) فرأسخ أي ما يعادل تقريباً من (٢٨-٣٣)كم، ومتوسطها (٣٠,٥)كم، أي أن المسافة بين بيت المقدس وأيلة (العقبة) تساوي تقريباً (١٨٣)كم باستخدام المتوسط (٣٠,٥)كم.

(2) صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد، الأندلسي، التغلبي، أبو القاسم: مؤرخ، بحاث، ولي القضاء في طليطلة إلى أن توفي. من كتبه (جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم). توفي سنة (٤٦٢هـ/١٠٧٠م). الأعلام ج٣، ص١٨٦.

حسبما تقدم، وقد ذكرها القاضي عياض[1] في مشارفه وغلط فيها فحكى عن أبي عبيد[2] أنها مدينة على شاطئ البحر من بلاد الشام وهي نصف الطريق من فسطاط مصر إلى مكة، وذكرها المتيجي صاحب الرسالة في المقبلة في رسالته فقال: إن منها إلى مكة نصف شهر فغلظ فيها أيضاً كما رأيت، وذلك غير مستنكر فإن من لم يشاهد الشيء يصعب عليه وصفه، وقل ما يسلم من الغلط.

وعقبة أيلة المذكورة كؤود شاقة طويلة مسافتها نحو خمسة أميال تضر بالناس وتقتل الجمال وخصوصاً في الرجوع وهي في الذهاب حدور، وأيلة من أسواق الركب الكبار، وربما أقام بها يومين وثلاثة لأنها مجمع المصريين والشاميين، يتحينونها في طلوع الركب ورجوعه بأنواع المبيعات ولا سيما الطعام وربما كثر بها حتى يزيد سعره على سعر الشام ومصر، لأن الجالب إليها لا بد له من البيع لبعد المسافة، وعدم المستعتب، وكثير من الحجاج من التجهيز منها، ولكن الأمل ربما عز فضر، وقديماً قالوا: (عش ولا تغتر) وقد كان كثير من الناس رجوا رخصاً لرخص الشام فلم يكملوا جهازهم من مصر، فلما أتيناها بها ويبه[3] الدقيق ستة عشرة درهماً، ثم انتهت إلى أكثر وإلى العدم، والويبة المصرية ستة عشر قدحاً، وقدحهم أقل من المد الحفصي، والصرف اثنان وعشرون درهماً بدينار يوسفي، فكان حساب الويبة قريباً من ثلاثة أرباع الدينار، فلما صدر الحجاج كثر الجلب إليها لما رأوا من غلائها فلم تزد بها الويبة على ثلاثة دراهم وانتهى إلى أن لم يوجد له مشتر، فرجعوا به إلى الشام.

---

(1) عباس بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة (المغرب) له كتب كثيرة منها كتاب في (التاريخ) ولد سنة (٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م) وتوفي سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) الأعلام ج٥ ص ٩٩.

(2) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، أبو عبيد الله، مؤرخ جغرافي، ثقة علامة بالأدب، له معرفة بالنبات، له كتب كثيرة منها(المسالك والممالك/ ومعجم ما استعجم). توفي سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) الأعلام ج٤، ص٩٨.

(3) الويبة: مكيال حبوب مصري يعادل ٢٥ كم.

الأيكـــة

(معجم ما استعجم /البكري ج١، ص٢١٥-٢١٦)

المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شُعيب، رُوى عن ابن عباس فيها روايتان، إحداهما أن الأيكَة من مدين إلى شغب وبَدا، والثانية أنها من ساحل البحر إلى مَدْيَن. قال، وكان شجرهم المقُلّ[١]، والأيكة عند أهل اللغُّة، الشجر الملتف، وكانوا أصحاب شجر ملتف، وقال قوم الأيكة: الغيضة، وليكَة اسمُ بلد حولها، كما قيل في مكة وبكة، قال أبو جعفر ابن النحاس[٢] ولا يُعلمُ ((ليكَةً)) اسم بلد.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٢٩١)

التي جاء ذكرها في كتاب الله عزّ وجل: ﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦ ﴾ [٣]**، قيل هي تبوك التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون إنَّ شعيباً عليه السلام أرسل إلى أهل تبوك ولم أجد[٤] هذا في كتب التفسير، بل يقولون الأيكة الغيضة الملتفّة بالأشجار،والجمع أيْك، وأن المراد بأصحاب الأيكة أهل مُدْيَن، قلت: [٥] ومدين وتبوك متجاورتان.**

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص ١٣٨)

جاء ذكرها في الكتاب العزيز[٦]، قيل هي تبوك، وقيل مدين.

---

(1) المُقل: شجر الدوم، ((مختار الصحاح ص٣٠٨)).

(2) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر، أديب، مولده ووفاته بمصر، له كتب كثيرة ومهمة منها (تفسير القرآن) توفي سنة (٣٣٨هـ/ ٩٥٠م) الأعلام ج١ ص٢٠٨.

(3) سورة الشعراء آية ١٧٦وهي غيضة شجر قرب مدين، أصحاب الغيضة هم قوم شعيب وجب نزول العذاب عليهم لأنهم كذبوا الرسل.

(4 + ٥) الكلام هنا للحموي

(6) في سورة الشعراء آية ١٧٦ ،سورة ق آية ١٤.

حرف الباء

بادية العرب / بادية الشام

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/المقدسي، ص٢٤٨-٢٤٩)

أعلم أن بين أقاليم العرب، غير المغرب بادية ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمال وقرى ونخيل قليلة الجبال، كثيرة العرب مخيفة السبل خفية الطرق، طيبة الهواء،رديَّة الماء، ليس بها بحيرة ولا نهر إلا الأزّرق، ولا مدينة إلا تيماء. ومن الناس من يعدّها من الجزيرة وليست منها، ومنهم من يجزئها على الأقاليم، ومنهم من يجعلها من الشام، وقد رأينا نحن أن نفرزها ونفرد صورتها لأن أحداً من أهل الأقاليم الثلاثة عشر لاطريق له إلى مكّة في البرِّ إلاّ فيها، ولا غنى له عن معرفتها، وأيضاً فإن مناهج لا تعرف وميّاها قد تجهل، وفي ذكرها فوائد لا تحصى وأجر حسبة لا تخفى. وقد سافرتُ فيها غير مرّة ومسحتُها يمناً وشاماً وشرقاً وغرباً، وتفحصتُ عن طرقها وسألتُ عن مياهها، وتبحرتُ في معرفتها حتى حُزت الكثير من أسبابها وعرفت معظم طرقها وهذه صورتها.

وقد جعلناها من ويلة إلى عبادان، ثم إلى بالس مقوَّسة، وقسمناها اثني عشر طريقاً وتسع طولاً يؤدين إلى مكّة، وثلاث عرضاً يؤدين إلى الشام، وبها طريق آخر لقُرْحَ يؤدي إليها من البصرة ثم إلى مصر، فأولها طريق مصر، ثم طريق الرملة، ثم طريق الشراة، ثم طريق تبوك، ثم طريق وُبيرْ، ثم طريق بطن السَرّة، ثم طريق الرَّحبةُ، ثم طريق هيت، ثم طريق الكوفة، ثم طريق القادسية، ثم طريق واسط، ثم طريق وادي القرى، ثم طريق البصرة، وهذه الطرق على الترتيب، ووصفها على التفريق.

البَاعونة (٭)

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج٢، ص١١٩)

وأما البَاعونة فكان مكانها أيضاً دير به راهب اسمه باعونة، فلما بنيت سميت باسمه.

(صبح الأعشى في صناعة الأنشاء/ القلقشندي، ج٤ ص١٠٦)

بفتح الباء الموحدة وألف بعدها، ثم عين مضمومة وواو ساكنة ونون مفتوحة وفي آخرها هاء، وهي على شوط فرس من عَجْلون، قال في المسالك: وكان مكانها دَيْرٌ أيضاً به راهب اسمه باعُونَة، فسميت المدينة به وهما شرقي بيْسان.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٢ ق٢ ص٤٨٣)

تقع في شمال عجلون،ترتفع ٦٨٠ متراً عن سطح البحر.

بَـالعـَـة

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص ٣٢٩)

من قرى البلقاء من أرض دمشق، كان ينزلها بَلعام بن باعُورا المنْسلَخَ الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾[1].

(٭) الباعونة: باعون حالياً تتبع محافظة عجلون/ شمال الأردن، تشتهر بزراعة الأشجار، وهي منطقة تمتاز بغاباتها الكثيفة واشتهر منها الشاعرة عائشة الباعونية التي ولدت سنة ٨٦٤هـ.

(1) الأعراف الآية ١٧٥.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص١٥٧)

من قرى البلقاء، من أرض دمشق، قيل كان ينزلها بلعَم بن باعوراً[١].

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر ص ٣١)

من قرى البلقاء، كان ينزلها بلعام بن باعورا المنسلخ الذي نزل فيه قوله تعالى﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾[٢].

البـــتراء

انظر مادة سلع.

البثينـــــة

(المعارف/ ابن قتيبة، ص٤٢)

قال وهب: في حديثه عن أيوب عليه السلام، هو أيوب بن مُوص بن رَغويل، وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم أحرق، وكان أيوب في زمن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم وكان صهره، وكانت تحته بنت ليعقوب، يقال لها: إليا بنت يعقوب. وكانت أم أيوب ابنة لوط النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت له((البثينة)) وهي مدينة بالشام.

---

(1) بلعم بن باعوراء، كان يقيم بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام، وهو بلعم بن باعوراء بن سنور بن وسيم بن ناب بن لوط بن هاران، وكان مستجاب الدعوة، حمله قومه للدعاء على يوشع بن نون، فلم يتأت له ذلك وعجز عنه، وبلعم هو الذي أخبر الله عنه أنه آتاه الآيات فانسلخ منها(مروج الذهب ومعادن الجوهر ج١، ص٦٤-٦٥) انظر قصة بلعام بن باعورا، في كتاب البداية والنهاية/ لابن كثير الدمشقي، مجلد ١ ج١، ص٢٠٠.

(2) الأعراف – الآية ١٧٥.

(البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٤)

ومدينتها اذرعات، وأهلها قوم من يمن ومن قيس)).

(مروج الذهب ومعادن الجوهر/ المسعودي، ج١، ص٦٠)

قيل أن يوسف أوصى أن يحمل فيدفن عند قبر أبيه يعقوب في مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وكان في عصره أيوب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أيوب بن موص بن زراح بن رعوايل بن العيص بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وذلك في بلاد الشام من أرض حوران والبثينة من بلاد الأردن بين دمشق والجابية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص١٦٢)

بالتحريك وكسر النون، وياء مشددة، اسم ناحية من نواحي دمشق، وقيل البثينة هي قرية بين دمشق وأذرعات، كان أيوب عليه السلام منها.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٩)

ناحية في الغور تُسقى ضياعها بمياه نهر الأردن بعد أن يصب في نهر اليرموك.

بحر القلزم(✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص ٣٤٤)

وهوأيضاً شعبة من بحرالهند،أوّله من بلاد البربروالسودان الذي ذكرنا من

(✯) الحديث هنا عن بحر القلزم (البحر الأحمر حالياً) كون خليج العقبة الأردنية يقع على جزء من هذا البحر، لذلك أوجب الإشارة إليه وتضمينه ضمن مادة بلدانيات الأردن، لأن الحديث عن خليج العقبة والعقبة لابد من الحديث عن البحر الأحمر (بحر القلزم).

بحر الزنج وعَدَن، ثم يمتد مغرباً. وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر، وبذلك سُميّ بحر القلزم، ويسمى في كل موضع يمرٌّ به باسم ذلك الموضع، فعلى ساحله الجنوبي بلاد البربر والحبش[1]، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب، فالداخل إليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر ثم الزَّيلَعْ ثم الحبشة ومنتهاه من هذه الجهة بلاد البجاء الذين قدّمنا ذكرهم،وعلى يمينه عدَنُ ثم المندب، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن يحول بين البحر وامتداده في أرض اليمن، فيقال:أن بعض الملوك القدماء قدَّ[2] ذلك الجبل بالمعاول ليدخل فيه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه، فقدّ (قطع) من ذلك الجبل نحو رميّة سهمين أو ثلاثة ثم أطلق البحر في أراضي اليمن، فطغا ولم يمكن تداركُهُ فأهلك أمما كثيراً واستولى على بُلدان لا تحصى وصار بحراً عظيماً، فهو يمرٌّ بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجُدّه والجار وينبعُ ومَدْيَنَ، مدينة شُعيب النبي عليه السلام وأيلة إلى القلزم في منتهاه، وهو الوضع الذي غرق فيه قوم فرعون أيضاً وبين هذا الموضع وفسطاط مصر سبعة أيام، ثم يدور تلقاء الجنوب إلى القُصير، وهو مرسى للمراكب مقابل قوص، بينهما خمسة أيام، ثم يدور في شبه الدائرة إلى عَيذاب وأرض البجاء، ثم يتصل ببلاد الحبش، فإذا تُخُيّل الخليج الضارب إلى البصرة والخليج الداخل إلى القلزم كانت جزيرة العرب بين الخليجين يُحيطان بثلاثة أرباع بلاد العرب.

(الخطط المقريزية/ المقريزي، ج١، ص٢٤ وما بعدها)

القلزم الدواهي والمضايقة، ومنه بحر القلزم لأنه بين جبال، ولما كانت أرض مصر منحصرة بين بحرين هما بحر القلزم من شرقها وبحر الروم من شمالها،وكان بحر القلزم داخلاً في أرض مصر كما تقدم صار من شرط هذا الكتاب التعريف به،فنقول هذا البحر،إنما عرف في نــاحية ديـــار مصر

(1) الأحباش (سكان الحبشة).
(2) أوجد فيه مدخل أو فتحة على شكل خليج.

بالقزم لأنه كان بساحله الغربي في شرقي أرض مصر مدينة تسمى القلزم وقد خربت كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب عند ذكرى قرى مصر ومدنها، فسمى هذا البحر باسم تلك المدينة، وقيل له بحر القلزم على الاضافة، ويقال له بالعبرانية ثم تنوف، وهذا البحر إنما هو خليج يخرج من البحر الكبير المحيط بالأرض الذي يقال له بحر أقيانس، ويعرف أيضاً ببحر الظلمات لتكاثف البخار المتصاعد منه، وضعف الشمس عن حله فيغلظ وتشتد الظلمة ويعظم موج هذا البحر وتكثر أهواله، ولم نوقف من خبره إلا على ما عرف من بعض سواحله وما قرب من جزائره، وفي جانب هذا البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي.

(الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً/ الزياني، ص٢٩٧)

هو شعبة من بحر الهند، جنوبيه بلاد البربر أو الحبشة، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب، وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن، والقلزم اسم لمدينة على ساحله، وهو البحر الذي أغرق الله فيه فرعون، وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باطناً ولا ظاهراً، وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة.

بحر لوط(✯)

(سفر نامة/ ناصر خسرو علوي، ص٦٤)

جنوب طبرية بحر لوط وهو مالح المياه ويصب به ماء بحر طبرية، وكانت مدينة لوط تقع على شاطئه، ولم يبق منها أثر قط، وسمعت[1] من إنسان أن في بحر لوط شيئاً كالحجارة السوداء، غير صلب، يشبه البقر ويخرج من قاعة فيأخذه السكان ويقطعونه ويحملونه إلى المدن والولايات

(✯) انظر البحر الميت، أو البحيرة المنتنة.

(1) الكلام هنا للرحالة.

ويقال أنه إذا وضعت قطعة من تحت شجرة يمتنع الدود عنها من غير أن يمس جذعها أذى منه، فلا يتلف الشجر مما تحت الأرض من دود وحشرات، وقيل كذلك أن العطارين يستخدمونه لأنه يبعد دودة تصيب البذور اسمها النقرة.

بحيرة الحولة(✯)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٦٦-٦٧)

عرفها الكنعانيون باسم ميروم، بمعنى المياه المرتفعة، وعنهم أخذ اليهود الاسم المذكور، ذكرها الرومان باسم بحيرة ((سموخونيتس)) ودعاها العرب باسم بحيرة ((قدس)) بالتحريك والسين المهملة، وبحيرة بانياس وأخيراً باسم ((بحيرة الحولة)).

ومن الذين ذكروها بالاسم الأول ((الجغرافي المقدس المتوفى[١] عام ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ ميلادي)) بقوله ((لقدس بحيرة على فرسخ تصب إلى بحيرة طبرية إلى جانبها غابة حلفاء، رفقهم منها[٢]، أكثرهم ينسجون الحصر ويفتلون الحبال، وفي البحيرة أنواع السمك، منه البني (بني) حمل من واسط)).

(✯)أطلق دانيال الراهب هذا الاسم على بحيرة الحولة التي عرفت بعدة أسماء، منها بحيرة القدس نسبة إلى قدس الواقعة على المرتفعات الغربية منها، كذلك عرفت باسم بحيرة بانياس نسبة إلى مدينة بانياس الواقعة إلى الشمال من البحيرة، (رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب، ص٣٦ الهامش).

(١) في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

(٢) الانتفاع به.

وفي القرن التاسع ذكرها القلقشندي[١] باسم بحيرة بانياس وهي بحيرة بالقرب من بانياس من مقابلة دمشق، يصب فيها عدة أنهار من جبل هناك، ويخرج منها نهر الشريعة ويصب في بحيرة طبرية، وبها غابة قصب، ويظهر أن اسمها الأول كان أكثر شيوعاً من الثاني بدليل أن الرحالة عبد الغني النابلسي[٢] المتوفى عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م، ذكرها في رحلته إلى القدس باسم بحيرة قدس.

((وقدس)) التي دعيت البحيرة باسمها من أقدم مدن البلاد، ومن أجل مدن جند الأردن، اشتهرت بصنع الثياب وفتل الحبال، وهي اليوم قرية متواضعة على مسيرة أربعة أميال للشمال الغربي من البحيرة.

بحيرة زعر الميتة(✯)

(بسط الأرض في الطول و العرض/ابن سعيد المغربي، ص٨٤)

بين القدس والكرك تقع بحيرة زعرا الميتة مائلة عنها للشرق، ولا يكون فيها ذو روح، وبها يوجد فحل شجر التين بدارية عليها كالمغرا [٣]، وفي التفاسير إنها ديار قوم لوط التي خسف بها.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٨)

جنوبي أريحا على بعد شوط فرس، وتعرف هذه البحيرة بالبحيرة المنتنة، وليس فيها حيوان ولا سمك و لا غيره، وهي تقذف بشيء يسمى الحمر بضـــم الحـاء المهملة وفتـــح الميم المشددة، ثم راء مهملة، ويلطخ منه

(1) في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشاء.
(2) في كتابه الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية.
(✯)انظر مادة البحيرة الميتة أو البحر الميت.
(3) مادة تطلى بها الأغنام.

أهل تلك البلاد كرومهم وأشجار تينهم، ويزعمون أنه للشجر كالتلقيح للنخل.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج١ ص٨٩)

وهي المخسوفة بها وهي المنتنة.

(صبح الأعشى/ القلقشندي، ج٤، ص٨٣)

بحيرة زعر، وتعرف ببحيرة سدوم وبحيرة لوط، وهي بحيرة منتنة ليس لها سمك، ولا يأوي إليها طير، وفيها مصب نهر الأردن المسمى بالشريعة عند نهايته، ويفيض الماء فيها ولا يخرج منها شيء من الأنهار، وهي في آخر الغور من جهة الجنوب ودورها فوق مسيرة يومين، ووسطها حيث الطول تسع وخمسون درجة، و العرض إحدى وثلاثون.

بحيرة طبرية(✯)

(مختصر كتاب البلدان/ ابن الفقيه، ص١١٨)

أما بحيرة طبرية فإنه يشرع إليها وينتفع بها للغسالات، فإذا منع منها هذا انتنت[١].

(رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب سنة ١١٠٦-١١٠٧م، ص١١٣).

يستطيع المرء أن يسير حول بحر طبرية كما لو كان بحيرة، ومياه البحيرة عذبة،ولا يمكن للمرء أن يكتفي أو يشبع من شربهذا الماء، وتبلغ البحيرة

(✯)طبرية: مدينة كنعانية، بناها الكنعانيون على شاطئ بحيرة طبرية وسموها باسم البحيرة (مدينة طبرية)، وطبرية في الكنعانية تعني السرة لأن استدارة البحيرة تشبه استدارة السرة تماماً.

(1) أصبحت لمياهها رائحة نتنة.

خمسين فرستاً[1] طولاً وعشرين فرستاً عرضاً.
والبحيرة مليئة بالأسماك وتحتوي على وجه الخصوص نوعا مثل سمكة الشبوط، والتي كان المسيح مغرماً بها وهي تفوق جميع أنواع الأسماك الأخرى في النكهة.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص١٣٠)

طولها اثنا عشر فرسخاً، وعرضها فرسخان، ماؤها حلو، يخرج منه نهر الأردن المعروف ((بالشريعة))، ويصب في البحيرة الميتة.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١ ص٢٢٩)

مصروفة، و البحر مذكر بلا خلاف، وتصغيره (بُحَيرْ) بلا هاء، إلا أن هذا الاسم لزمته الهاء، وطول هذه البحيرة عشرة أميال، وعرضها ستة أميال، ويُبْسَها علامة لخروج الدجال، تيبس حتى لا يبقى فيها قطرة.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٣٥٢)

قال الأزهري: هي نحو عشرة اميال في ستة أميال، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وروي أن عيسى عليه السلام إذا نزل بيت المقدس ليقتل الدجال عندها يظهر يأجوج ومأجوج، وهم أربعة وعشرون أمة لا يجتازون بحي ولا ميت من إنسان، إلا أكلوه ولا ماء إلا شربوه فيجتاز أولهم ببحيرة طبرية فيشربون جميع ما فيها ثم يجتاز به الأخير منهم، وهي ناشفة، فيقول: أظن أنه قد كان ههنا ماء، ثم يجتمعون بالبيت المقدس فيفزع عيسى ومن معه من المؤمنين، فيعلوا على الصخرة، ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله، ويثني عليه ثم يقول: اللهم انصر القليل في طاعتك على الكثير في معصيتك،فهل من مُنتدب؟ فينتدب رجل من جُرَهمُ ورجل من غَسَان لقتالهم ومع كل واحد خلق من عشيرته، فينصرهم الله عليهم حتى يُبديهم،و لهذا الخبر مع

(1) الفرست = ١٠٥٠م.

استحالة في العقل نظائر جمة في كُتب الناس، والله أعلم. وأما بحيرة طبرية فقد رأيتها[1] مراراً وهي كالبركة تحيط بها الجبال ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد الغور، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا، ومدينة طبرية في لحف الجبل مشرفة على البحيرة ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل. وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتئ يزعمون أنه قبر سليمان بن داود عليه السلام، وبين البحيرة و بيت المقدس نحو من خمسين ميلاً، وقد ذكرت من وصفها في الأردن أكثر من هذا، وإياها أراد المتنبي يصف الأسد:

أمُـعفر الليـث الهزبـَـرْ بسَوطْـه
لمـــــن ادَخَرْتَ الصارمَ المصـُقولا

وقعَــــتْ عـــلى الأَّردُنَّ منـُــه بَلْيَةٌ
نُضــَدتْ بها هـــامُ الرفاق تـُـلُولا

وَرْدٌ، إذا وَرَد البُحيـَــرة شــاربـــاً
وَرَدَ الفـَــراتَ زئيــُرهُ والنيـــِلاً

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٣٨)

بالأردن بين بيسان وحوران بالغور من أعمال الأردن، معروفة، ينصب إليها مياه الأردن الأعلى بين بيسان، وينصب منها إلى البحيرة المنتنة، وماؤها عذب.

(وصف الأرض المقدسة للرحالة الألماني الحاج يورشارد، ص٩٠-٩١)

وعلـــى ساحـــل بحيرة طبـــرية (بحر الجليل) جنوب شرق أوليا بحوالي

(1) الكلام هذا للمؤلف.

فرسخين تقع مدينة طبرية الجليل الرائعة، والتي يسمى بحر الجليل أحياناً باسمها (بحر طبرية) وكانت تدعى في الأزمنة القديمة باسم جينساريت[1]، وقد سمي البحر باسمها بحر جينساريت، ولكن مع مرور الزمن استعيدت بواسطة هيرودس[2] حاكم الجليل، وسميت طبرية على شرف القيصر الروماني طيباريوس[3]، وتمتاز بطول استثنائي، حيث تمتد على طول ساحل بحر الجليل، ويوجد عند نهايتها الجنوبية حمامات طيبة وعدد من الآثار، وتنمو هناك أشجار النخيل الكبيرة وكروم العنب والزيتون، كما أن التربة تمتاز بخصوبتها الطيبة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص١٦٨)

بحيرة طبرية هي نحو عشرة أميال في ستة أميال، وهي كالبركة تحيط بها الجبال،تصب إليها فضلات أنهار كثيرة، ومدينة طبرية مشرفة عليها ويخرج منها نهر الأردن، فيشق الغور طولاً إلى البحيرة المنتنة.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ بن فضل الله العمري، ج١، ص٨٩)

وهي عذبة وبها الحمّة المعروفة بحمام طبرية، وللناس فيها أكاذيب ، وهي صورة تنَّور مثل تنور الكلس، تكون سعته نحو عشرة أذرع تقريباً، يخرج منه

---

(1) سميت بعدة أسماء، من ضمنها جينساريت، كنارة، بحرة الجرجاشين، نسبة إلى القبيلة العربية الكنعانية التي سكنت هذه المنطقة منذ فجر التاريخ، ((انظر الأرض المقدسة، ص ٩٠ هامش رقم ٣))

(2) هو هيرودس انتياس، الذي حكم إقليم الجليل منذ سنة ٤ ق. م إلى ٢٩م، وشمل حكمه المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني وبحيرة طبرية وعكا وصور ووادي اليابس ونهر الموجب، وقد أعاد بناء مدينة صفورية، كما بنى مدينة طبرية، ((وصف الأرض المقدسة ص٩١ هامش رقم ١)).

(3) طيبياريوس أو تيبرويوس. تولى حكم الإمبراطورية الرومانية عام ١٤ ميلادي، كان حاداً، قدم خدمات كبيرة للإمبراطورية الرومانية، وفي عام ٢٦ ميلادي اعتزل الحكم (وصف الأرض المقدسة ص٩١ هامش رقم ٢).

ماء يدير حجري رحىّ، مهما وضع فيه احترق لإفراط حرارته، قد استخرج منه جدول في عرض الجبل، يمتد نحو ألف ذراع تقريباً، لتقل ببعد المدى حرارتـُه ثم يأتي ببيتين مسقوفين، وسقوفهما بالحجر. أحدهما لاستحمام الرجال والآخر لاستحمام النساء، والحمة ماؤها مملوح مكَبَرت.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج١، ص٢١٨)

قبر سليمان بن داوود شرقي بحيرة طبرية، قال شهاب الدين ابن الواسطي في تصنيفه، والصحيح أن سليمان دفن إلى جانب أبيه في بيت لحم، وهما في المغارة التي بها مولد عيسى عليهم السلام.

(صبح الأعشى/ للقلقشندي، ج٤، ص٨٣)

قال الزجاجي[1] سميت طبرية بطباري ملك من ملوك الروم، وهي في أول الغور، يدخل إليها نهرُ الشريعة المنصب من بحيرة بانياس الآتي ذكرها، ودَوْرها نحو مسيرة يومين، ووسطها حيث الطول ثمان وخمسون درجة، والعرض اثنان وثلاثون وهي قرعاء، ليس بها قصب نابت، وطبرية مدينة خراب على شاطئ البحيرة المذكورة من جانبها الغربي الجنوبيّ، قال العثماني في ((تاريخ صفد)) ويقال إن قبر سليمان بن داوود عليهما السلام بهذه البحيرة.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٥٢)

بعد ساعة ونصف من مسيرنا من جب يوسف وصلنا[2] حدود بحيرة طبريا وعلى مقربة من البحيرة يوجد نبع يدعى عين الطابغة وبعض البيوت وطاحونة والمياه مشبعة بالأملاح.

وبالقرب من البحيرة وصلنا إلى خان المنية، وهو عبارة عن بناية كبيرة حسنة البناء.

---

(1) عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، شيخ العربية في عصره، له كتاب (الجمل الكبرى) توفي بطبرية سنة (٣٣٧هـ/٩٤٩م) الأعلام ج٣، ص ٢٩٩.

(2) الحديث هنا للرحالة.

(نهر الأردن والبحر الميت/ تأليف الكابتن وليم لينش، أثناء رحلته الاستكشافية للمنطقة سنة ١٨٤٨م، ص٦٤)

ومضينا في سيرنا لا نشاهد شجرة أو حتى شجيرة، مع أن الأرض كانت كاسية بأعشاب الربيع الزاهية، ثم أطللنا على بحيرة طبريا، فبدت لنا مياهها كالمرآة التي تلتمع تحت أشعة الشمس ، والتلال الجرداء تحيط بها وتشرف عليها.

فيا للذكريات التي تثيرها هذه البحيرة في نفوس المسيحيين، وطبريا بلدة مسوّرة، ولكن الخراب ما يزال ماثلاً فيها من جراء إنزال سنة ١٨٣٧م، الذي اهلك قسماً كبيراً من أهلها، لم نشاهد بيتاً أو شجرة خارج الأسوار، ولكن الحقول حولها كانت مزروعة، وبالقرب من بوابتها المتصدعة شاهدنا خيام مفرزة صغيرة من الجنود الأتراك.

(بلادنا فلسطين/ مصطفى الدباغ، الجزء الأول- القسم الأول- ص٦٩-٧٣)

لهذه البحيرة أسماء عديدة، أقدمها (بحيرة الجرجاشيين) نسبة إلى القبيلة العربية الكنعانية التي سكنت هذه الديار في فجر تاريخها، ثم دُعيت باسم (بحيرة كنَّارة) أو (بحيرة كنَّروت) نسبة إلى بلدة كنعانية يرجح أن موقعها كان في (تل العرُيَمَة) في ظاهر خان المنية الشمالي.

وفي العهد الجديد ذكرت هذه البحيرة باسم بحيرة الجليل، وبعد إنشاء مدينة طبرية نسبت إليها وما زالت تعرف به إلى اليوم.

وبحيرة طبرية تقع على مسيرة ٤٣ كم من البحر الأبيض المتوسط، تشبه الكمثرى في شكلها، طولها ٢١١ كم وأوسع عرض لها نحو ١٢ كم وأعمق نقطة فيها تقع في شمالها تبلغ ٤٥ متراً، مساحتها ١٦٥ كم[1]، وتنخفض عن سطح البحر ٢١٢ متراً، واشتهرت بسمكها الجيد منذ القديم.

---

(1) تعتبر ثانية بحيرات بلاد الشام مساحة.

إن مياه هذه البحيرة النقية الزرقاء، ونسيمها الحار اللطيف يجعل مناخها في الشتاء والربيع لطيفاً وجميلاً.

وعلى مسافة نحو نصف ميل شرقي البحيرة ترتفع جبال الجولان، ويصب في هذه البحيرة جدولان (سمَكَ) و (فيق) وذلك بعد أن يمرا في أودية طويلة عميقة.

وقد سحرت مناظر بحيرة طبرية الأمويين من خلفاء وأمراء فكان يشتو في الصَّنَيْرَة، معاوية وأولاده وعبد الملك بن مروان وحاشيته، وتوفي فيها مروان بن الحكم عام (٦٥هـ/٦٨٥م) الخليفة الأموي والد عبد الملك، كما كان الوليد بن عبد الملك يقيم في الشتاء في قصره الذي أقامه في البقعة فضلاً عن أطلال القصر المذكور على بقايا عظيمة لمدينة عربية زهت في العصور الإسلامية.

ويصف بحيرة طبرية، المتنبي، في قصيدة له في مدح ((أبو العشائر الحسن بن حمدان)) يقول:

كـــأنَّهْا فـــي نَـــهارِها قـــمَرُ

حَـــفَّ بـــهِ مــن جِنانِهــا ظُلَمُ[1]

تـــغنَتْ الطيـــرُ في جَـــوانِبِهَا

وجَــادَتِ الأرضُ حَــولَهَا الديمُ[2]

فَـــهْيَ كمــــاويَّةٍ مُــــطوَّقَـــةٍ

جُــرِّد عنهــا غِشاؤهـــا الأدمُ[3]

البحيرة المُنتنـة(★)

(1) حف به أي أحاط، والجنان جمع جنة، وهي البستان، يشبه البحيرة في النهار لما يلمع عليها من نور الشمس، والبساتين حولها بالليل لشدة خضرتها الضاربة إلى السواد.

(2) جادت من الجود بالفتح وهو المطر، والديم: جمع ديمة وهو مطر يدوم أياماً.

(3) الماوية، المرآة، والأدم الجلد: وهو بيان للغشاء ، شبه البحرة مع ما يحدق بها من البساتين بالمرآة المطوية وقد جردت مما تغلف به من الجلد.

(مختصر كتاب البلدان/ ابن الفقيه الهمذاني، ص١١٨)

لا يفرق فيها شيء، وكلُّ شيء يقع فيها، فإنما يطفو على رأس الماء.

(مسالك الممالك/ الاصطخري، ص٢٦٤)

من الغور بقرب زُغَر، وإنما تسمى المنتنة لأنه ليس فيها شيء من الحيوان، لا سمك ولا غيره، وتقذف بشيء يسمى الحُمرَّ منه يلقحون كروم فلسطين، كما يلفح النخل بطلع الفحّال منها، وبُزغر بُسرُ[1] يقال له الانقلاء، لم أرَ بالعراق ولا بمكان أعذبُ ولا أحسن منظراً منه، كان لونه الزغفران، لا يغادر منه شيئاً ويكون أربعة منه شبّراً.

(مروج الذهب / المسعودي، ج١، ص٦٣)

وهي أرض البحيرة المنتنة التي لا تقبل الغرقى ولا يتكون فيها ذو روح من سمك ولا غيره وإليها ينتهي ماء بحيرة طبرية وهو الأردن، وبدء ماء بحيرة طبرية من بحيرة كفرلي والقرعون من أرض دمشق، فإذا انتهى مصبّ نهر الأردن إلى البحيرة المنتنة خرقها وانتهى إلى وسطها متميزاً عن مائها، فيغوص في وسطها، وهو نهر عظيم، فلا يدري اين غاص من غير أن يزيد في البحيرة ولا ينقص منها.

(✫) أحياناً تر البحيرة المنتنة أو البحيرة الميتة أو بحيرة الاسفلت أو بحيرة زعر أو البحر الميت، وهو الاسم الدارج، فقد أصبح البحر الميت من الأماكن التي يرتادها الكثير من الناس للتنزه والاستشفاء، وأصبحت منطقة البحر الميت منطقة جذب سياحي حيث أقيمت الفنادق على شواطئه الشرقية، وتم ربطه بطريق دولي تربط شمال الأردن مع وسطه وجنوبه، كما تربطه هذه الطريق بالعاصمة عمان وبثغر الأردن العقبة عن طريق وادي عربة جنوباً والمسافة من عمان إلى البحر الميت (٥٤) كم تقريباً.

(1) البُسرُ: البُسر أوّله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح بفتحتين ثم بُسر، ثم رطب، ثم تمر، الواحدة(بسرة) و(بُسرة) والجمع (بسرات) و(بُسر) بضم السين في الثلاثة وأبسر النخل صار ما عليه بُسراً.

(المسالك والأبصار/ ابن حوقل، ص١٦٩)

فهي من الغور في صدر الشام بقرب زغر، وإنما تسمى المّيتة، لأنه لاشي فيها من الحيوان إلا شيء تقذف به يعرف بالحمَّريّة، وأهل زغر بناحيتها يلقحون كرومهم وكروم فلسطين كما تلقح النخل بالطلع الذكر، وكما يلقح أهل المغرب تينهم بذكارهم.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٥٥)

البحيرة المنتنة وسميت أيضاً البحيرة الميتة لأن ما فيها شيء له روح لا حوت ولا دابة ولا شيء متكون مثل ما يتكون في سائر المياه الراكدة والمتحركة وماءها حار كريه الرائحة وفيه سفن صغار يسافر بها في تلك الناحية وتحمل عليها الغلات وصنوف التمر من زغر والدارة إلى أريحا وسائر أعمال الغور، وطول هذه البحيرة ستون ميلاً وعرضها اثنا عشر ميلاً.

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين/ للرحالة الألماني يوحنا فورزبورغ، ص٩٩)

تقع بحيرة الأسفلت على بعد عشرة أميال (١٨٤٨٠م) من الخليل باتجاه الشرق، وتدعى البحيرة، أيضاً باسم البحر الميت، وهو ميت حقيقة لكونه لا يحتوي على شيء حي، وهو أنه دعي ((بحر الشيطان)) لأن مدلولات هذه التسمية مرتبطة بالمدن الأربعة،((سدوم وعمرة، وصبوئيم وأدوما))[1]، التي كانت من أكثر المدن تعاسة لأنها أحرقت بالنار والكبريت، وأغرقت في تلك البحيرة بسبب آثام أهلها وشرورهم.

---

(1) تسمى أيضاً بحيرة سادوم وعامرواء وهما كانتا مدينتين لقوم لوط فأغرقهما الله تعالى، فظهرت مكانهما بحيرة منتنة.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص١٣٠-١٣١)

وهذه البحيرة في طرف الغور، لا يعيش فيها حيوان، ولهذا سُميت بالميتة،وبعض الناس يسميها بالمنتنة ويقال إن موضعها ديار قوم لوط، طُولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضُها اثنان وثلاثون درجة صاحب ساعة بنائها المريخُ، وطالعها الدّالي وزحل.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص١٦٩)

هي بحيرة زُغر، ويقال لها المقلوبة أيضاً، وهي غربيّ الأردنّ، ويقال لها المنتنة لأنه لا يعيش بها حيوان ورائحتها في غاية النتن، وربما هاج في بعض السنين فيهلك مجاورها[1].

(رحلة عبد الغني النابلسي[2]، ص٣٥)

ثم أطل على بركة لوط (بحيرة لوط) المشهورة، وهي بركة واسعة كبيرة واسمها البحيرة المنتنة(زغُر) وتتصل ببحيرة طبرية (بحيرة المنية)، وبحيرة الحولة وتسمى اليوم (بحيرة قدس) نسبة إلى قرية قدس من أعمال صفد، وتتصل أراضيها بهذه البحيرة، وتخرج من البحيرة المنتنة الأحجار على صورة البطيخ على شكلين يعرف بالحجر اليهودي، وقد ذكره الفلاسفة واستعملته في الطب لمن به وجع الحصاة في المثانة، وهو نوعان ذكر وأنثى ومن هذه البحيرة يخرج الحمّر، وقد ذكر الناس ممن تقدم عدم تكون الحيوان في البحيرة المنتنة.

(1) المقصود هنا حصول هيجان في البحر يؤدي إلى غمر المدن المجاورة له، وهذا حصل زمان النبي لوط عليه السلام عندما عصوه قومه، فهلكت مدنهم. ((انظر قصص الأنبياء، قصة النبي لوط عليه السلام مع قومه، ١١٣)).

(2) وردت في كتاب أحمد سامح الخالدي ((رحلات في ديار الشام)).

بَدا(✯)

(معجم ما استعجم/البكري، ج١ ص٢٣٠)

بفتح أوله مقصور على مثال قفاً وعصاً، منهلٌ بين طريق مصر والشام أيضاً.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٣٥٦)

بالفتح والقصر، وادٍ قربَ أيلّة من ساحل البحر.

وقال جميل العذريّ[1]:

ألا قـــد رأى إلاّ بُثَينـــةَ تـــرُتجى
بـــوادي بَدا، فلا بحسمي ولا شَغَب

ولا ببـــراقِ قـــد تَيَممتَ فـاعترف
لمـــا أنتَ لاقِ أو تنكبْ عن الــركْبِ

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص١٥٤-١٥٥)

قرية بتهامة على ساحل البحر ممّا يلي الشام، وهي قرية يعقوب النبيّ عليه السلام، كان بها مسكنة في أيام فراق يوسف عليه السلام، ويقال لهذه القرية بيت الأحزان، لأن يعقوب كان بها حزيناً مدة طويلة ومنها سار إلى مصر إلى يوسف عليه السلام.

فجاءت الفرنج في زمن الملك صلاح الدين يوسف بن أيّوب وقد عمروها وجعلوا لها حصناً حصيناً، قال بعض الشعراء:

هَـــلاكُ فِرَنجٍ أتــــى عــــاجِلاً
وقـــــد آن تَكْسيـــــــــرُ صُلبانِها

ولَــــوْ لمْ يكُنْ حَينُها قـــــد أتى
لمَــــا عَمَـــرْت بَيْتَ أحـــــزانِهَا

(✯) منطقة أثرية، تقع شمال شرق قلعة الشوبك، بجانب محمية ضانا على بعد عشرة كيلومترات على الطريق القديم الواصل بين الطفيلة والشوبك، والذي سلكه (بيركهارت) في رحلته، بها عين ماء،((انظر أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر، الجزء الأول، صفحة ٥٧٧ بقلم مصطفى الخشمان))

(1) جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب ولقب جميل بثينة، توفي سنة ٨٢هـ/٧٠١م، (الأعلام ج٢ ص١٣٨).

وكانَ الأمر كما قال الشاعر: قصدها الملك صلاح الدين وفتحها وخربها وكسر صلبانها.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص ١٧٠)

وادٍ قرب أيلةَ من ساحل البحر.

البديعة

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٣٥٩)

بزيادة هاء، ماء بحسمي وهو جبلٌ بالشام.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص١٧١)

بزيادة هاء، ماء بحسمي وهو جبلٌ بالشام.

بُراق(✯)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١ ص٢٣٧)

بضم أوله، معرفة لا تدخله الألف واللام، ولا ينصرف: جبل بين أيلة والتّيه

(✯) براق: موقع أثري صغير بجانب وادي موسى من الجهة الجنوبية وتحديداً على الطريق بين وادي موسى والطيبة الجنوبية، يطل على البتراء، وكان لهذا الموقع أهمية خاصة في عهد الأنباط وبداية العهد الإسلامي، فقد كان مكاناً للراحة والاستجمام، وذلك نظراً لوجود عين ماء تسمى ((عين أمون)) قال فيها الأخطل وهو شاعر أموي.

وماء تصبح القلصاتُ منه   كخمر براق من فرط الأجونا

(منشورات ملتقى عمان الثقافي العاشر، الجزء الأول، وزارة الثقافة، سنة ٢٠٠٢م، بحث الأستاذ مصطفى الخسمان، ص٥٧٤).

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٣٦٥)

موضع بالشام، عن أبي عُبيدة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٣٠٨)

بالفتح، موضعٌ بالشام.

بُصاق(✯)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١ ص٢٥٣)

بضمّ أوّله وبالقاف معرفة لا تدخله الألف واللام، وقال محمد بن حبيب[1]، بُصاق جبل بين أيّلة والتّيه وأنشد لُكثير:

وَرَدنَ بُصـــاقاً بعــــدَ عشـــرين ليلـَةً

وهــــنّ كَليـــــلاتُ العُيـــونِ ركـــائِكُ

ويشهد لك بصحة قول ابن حبيب قولُ الراعي:

ومــاء تصبِــحُ القلصـــــاتُ منــــه

كـَــزَيتِ بـــــراق قدْ فرط الأجونا

والزيتون إنّما هو بالشام لا بتهامة، هكذا ضبطه أبو حاتم عن شيوخه من العلماء

وقد رويت عن خالد بن كلثوم، ((كزيت بَراق)) بالراء المهملة.

(✯) أحياناً تردُ ((بساق)) بالسين وأحياناً ترد بالصاد ((بُصاق)).

(1) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، من موالي بني العباس، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. وكانت وفاته سنة ٢٤٥هـ/٨٦٠م) بسامراء (الأعلام ج٦ ص٧٨).

(معجم البلدان/ الحوي، ج١ ص ٤١٣-٤١٤)

عقبة بين التيه وأيلة، قال أبو عمر الكندي[١]، التقى زهير بن قيس البلوي[٢] وعبد العزيز بن مروان[٣]، وقد تقدم إلى مصر مع أبيه إلى عمال عبد الله بن الزبير بيساق، وهو سطح عقبة أيلة، فانهزم ومن معه، فقال نُصيب[٤]:

ملـــكتَ بُساقـــاً والبطِاحَ، فلـم تَـــرِمْ

بطـــاحك لمـــا أن حَمْـــيتَ ذِمارَكَا

فســاء الأولى ولّوا عن الأمر بعدمـــا

أرادوا عليـــــه، فاعلَمــنَّ اقتِساركَا

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٥٥)

عقبة مشهورة بين التيه وأيّلة.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص١٩٥)

بالضم، آخره قاف، ويقال بالصاد، عقبةٌ بين التِّيه وأيلَة، وهو سطح عقبة أيلة.

---

(1) محمد بن يوسف بن يعقوب، من بني كندة، مؤرخ كان من أعلم الناس بتاريخ مصر وأهلها وأعمالها وثغورها، وله علم بالحديث والأنساب، له كتاب (فضائل مصر) ولد سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) وتوفي بعد (٣٥٥هـ/٩٦٦م) الأعلام ج٧، ص١٤٨.

(2) زهير بن قيس البلويّ، أمير من القادة الشجعان الفاتحين، توفي سنة (٧٦هـ/٦٩٥م) الأعلام ج٣، ص٥٢.

(3) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الأصبغ، أمير مصر، وهو والد الخليفة عمر بن عبد العزيز، توفي سنة (٨٥هـ/٧٠٤م) الأعلام ج٤ ص ٢٨.

(4) نصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح، توفي سنة (١٠٨هـ/٧٢٦م) الأعلام ج٨ ص ٣١.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص ٢٦)

موضع بين التيه وأيلة، وهو ممر يؤدي إلى أيلة (العقبة)

بُصرى (✯)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٢ ص٢٥٣)

بضم أوّله، وإسكان ثانيه، وفتح الراء المهملة، مدينة حَوران.

قال المُقلمِس[1]:

لــم تَدْرِ بُصْرَى بما أليتَ من قسَمٍ

ولا دمِشقٌ إذا دبـــَس الكـداديس

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٣٢)

موضع بالشام.

(الإشارات إلى معرفة الزيارات، الهرويّ، ص١٧)

بلدة بها مسجد النبي(صلى الله عليه وسلم) صلى بذلك الموضع.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٥٧)

بضمّ الباء وسكون الصاد وراء وألف مقصورة، الأول بليد بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبةُ كورة حوران وأياها أراد ابن ميادَةَ[2] بقوله:

إذا هبَطــتْ بُصْرى تَقطع وصَــلَهَا

واغْلَق بوّابَــان من دونـــها سِتِراً

(✯) شرق درعا (اذرعات) .

(1) جرير بن عبد العزّى – أو عبد المسيح- من بني ضبيعة، من ربيعة، شاعر جاهلي من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد، له ديوان شعر، توفي ببصرى(حوران) نحو (٥٠ ق. هـ / ٥٦٩م) الأعلام ج٢، ص١١٩.

(2) الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني، أبو شرحبيل ، شاعر رقيق، هجاء من مخضرمي الأموية والعباسية، كانت وفاته سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م) الأعلام ج٣ ص ٣١.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء ص ٢٥٣)

قال في العزيزي وبصرى مدينة كورة حوران، وهي مدينة أزلية مبنية بالحجارة السوداء، مسقفة بها، وبها سوق ومنبر وهي من ديار بني فزاره وبني مرة وغيرهم، ولها قلعة ذات بناء متين وبساتين وبناء قلعتها شبيهة ببناء قلعة دمشق،قال ابن سعيد بصرى قاعدة حوران وهي على أربع فرأسخ من دمشق وفي شرقيها صرخد على نحو ستة عشر ميلاً.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٢٠١)

بالضم والقصر في موضعين، إحداهما بالشام، وهي التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وسلم للتجارة، وهي مشهورة عند العرب، قال: هي قصبة كورة حَوران.

قال الصمة[١]:

نظـــرتُ وطرفُ العين يتبـــع الهوى

بشرقـــــي بُصْـــرَى نظرة المتطاولِ

(رحلة ابن بطوطة/ ج١ ص١٢٥-١٢٦)

ثم ارتحلنا من بلدة زرعة(الزراعة) إلى مدينة بُصرى، وهي صغيرة، ومن عادة الركب أن يقيم بها أربعاً ليلحق بهم من تخلف بدمشق لقضاء مآربه، وإلى بصرى وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث في تجارة خديجة، وبها مبرك ناقته، قد بنى عليه مسجد عظيم، ويجتمع أهل حوران بهذه المدينة ويتزود الحاج منها، ثم يرحلون إلى بركة زيرة (زيرا) وهي زيزياء.

---

(1) الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري، من بني عامر بن صعصعة، من مضر شاعر غزل بدوي، من شعراء العصر الأموي، توفي نحو(٩٥هـ/٧١٤م). الأعلام ج٣، ص٢٠٩.

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ القلقشندي، ج٤ ص١١١)

بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وألفاً في الآخر وهي مدينة بحوران من أعمال دمشق واقعة في الإقليم الثالث وهي مدينة حوران السفلى، بل حوران كلها، وهي مدينة أزلية مبنية بالحجارة السوداء، ولها قلعة ذات بناء متين شبيه ببناء قلعة دمشق، وكانت دار ملك لبني أيوب، وهي التي وجد النبي صلى الله عليه وسلم بها بحيرا الراهب(١)، حين قدم تاجراً لخديجة بنت خويلد قبل البعثة، وقبر بحيرا هناك مشهور يزار.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٤٧)

عاصمة منطقة حوران ، مشهورة بكروم العنب، يقول الحموي أنها المكان الذي مر به النبي صلى الله عليه وسلم في شبابه في تجارته إلى دمشق، افتتحها خالد بن الوليد مع غيرها من مدن حوران.

(مجلة الدارة/ طريق حجاج مصر والشام، ص٩)

قرية صغيرة يقيم بها الحاج ثلاثة أيام، وقد اشتهرت عند العرب قديماً، وقد مرّ بها القائد خالد بن الوليد حينما اتجه من العراق لمدد أهل الشام.

البصة(✯)

(معجم شمال الحجاز/ الآثار، حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص٧٦ وما بعدها)

عثر أخيراً على كهف أثري في منطقة البصة التي تبعد عن عمان عشرة كيلومترات إلى الغرب، وإلى الغرب من بلدة وادي السير.

وهذا الكهف الأثري يعود تاريخه إلى العهد البيزنطي، وقد زين مدخله المحفور في الصخر والذي يعلـــوه نحت مثلث الشكل بعدة صلبان، وتـــدل

(1) هناك رواية، بأن الرسول(صلى الله عليه وسلم) زار الراهب بحيرا في منطقة ميفعة (أم الرصاص) الواقعة إلى الشرق من مأدبا وقرب الخط الصحراوي المتجه إلى الجنوب.

(✯) وبالقرب من البصة يوجد عراق الأمير، حيث يوجد فيه قصر مبني من الحجارة الكبيرة، وعليها رسومات لأسود.

الدراسات الأولية على أن هذا الكهف كان كنيسة بيزنطية، إذ أن مخططه يشبه مخطط الكنائس، فهو يتألف من قاعة وسطى تحفّ بها الأعمدة في كلا جانبيها، ويحيط بها رواقان، تتوسطها حنية ما زالت أحجارها سليمة، كما أن أرضها مرصوفة بالفسيفساء الملونة، ويبدو أن هذا الكهف قد استخدم في الفترة الأموية كمكان للسكن بدليل وجود الجدران المضافة المبنية على النمط الأموي وقطع الفخار الإسلامي، والنقود الذهبية والفضية والنحاسية الأموية، وقد استمر الاستيطان فيه في العهد العباسي وحتى العهدين الأيوبي والمملوكي لوجود الفخار الإسلامي المزخرف الذي يعود إلى العهود المشار إليها.

وفي أثناء عملية الحفر خارجة عثر على قطع فخارية إسلامية وبيزنطية بالاضافة إلى قطع مشذبة من القرميد الأحمر وبعض العظام، وعند نهاية الدرج ظهرت قطعة حجرية دائرية الشكل مكسورة محفور في وسطها صليب، يعتقد بأنها سطح لمائدة كانت توضع عليها الشموع.

واتضح أن النقود التي عثر عليها في هذا الكهف يعود تاريخها إلى سنة ٧٠٢-٧٣٢ ميلادية خلال عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

بطن الثمن(✯)

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٦٨-٢٦٩)

هاته المرحلة كانت صعبة بسبب صعوبة الأرض بين الجبال، ومن مزالق إخفاق الجمال مع هطول المطر الذي شق معه السفر، ففي مبادى[1] سيرنا من الليل أدركنا المطر ولازمنا إلى صلاة الصبح فصحونا وصلينا الصبح.

وبعد المسيرة توالت المطر وصعدنا مع نزول المطر إلى سفح سلسلة جبال الثمن ذات الصخور والمزالق واشتد الخطر ركوب الجمال حتى اضطررنا للنزول

(✯) بطن الثمن: لعل المقصود بطن الثمد وهي من المناطق الجنوبية للمملكة.

(1) مبادئ: مبدأ السير.

وسرنا رجالاً[1] أكثر من ساعتين والمطر وابل وممر السير ضيق في سفوح الجبال والناس يلتجئون في سيرهم إلى الأودية.

ثم ركبنا على تلك الأخطار واشتد الريح و المطر وعظم الوحل ووقع في هذا اليوم أكثر من مائة جمل وآل الحال في الطريق إلى ممر واحد لا يزيد عرضه عن موطئ الجمال. وانفرد الركب بالسير على قطار واحد إلى أن قطعنا تلك الجبال وخرجنا إلى أرض مطفلة صعبة المسلك وتعسر المسير واضطر الركب للنزول في الساعة السابعة من النهار، وتوالت المطر ليلة الأحد وأرعدت السماء وأبرقت وصعق الجو حتى ارتعدت الفرائض. ولم يستقر بنا قرار النزول إلا أن التزم أتباعنا قلب[2] تراب مساحة خيمتنا إلى أن ظهر التراب الجاف، ووضعوا عليه التبن وأداروا[3] بالخيمة خندقاً لسلوك ماء المطر واضطررنا لإيقاد الحطب داخل الخيمة للطبخ وتجفيف ثياب الأتباع.

وفي آخر الليل تحركت الريح فجفت بها الأرض وأصبح يوم الأحد متوالي السحب، وأمكن المسير في الساعة السابعة من النهار.

وقطعنا بذلك السير الصعب تلك الأرض وصعدنا سفوح جبال وبطون أودية إلى أن أدركنا المنزل عند الماء بين جبال بطن الثمن عند الغروب، وارتحلنا باكرة الاثنين الرابع عشر من شهر صفر.

بطن الغول

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢ ص٢٤٧)

هذه المنزلة تسمى أم غيلان وأم عياش تحت العقبة الآتية، وهي منبت أحطاب[4]،وبها شجرة شربط[5] بها الخروق، ويدعى لها الجهلة للنذور، وتلك من آثار الجاهلية في ذات الشراميط.

---

(1) رجالاً : أي السير راجلين وغير راكبين.
(2) قلب: المقصود إزالة التراب المبلل بالماء حتى يتسنى ظهور التراب الجاف.
(3) أداروا: أقاموا
(4) كناية على كثرة أشجارها.
(5) شربط: لعل المقصود بها كلمة، شربين وهو شجر أشبه بشجر السرو(الرحلة الحجازية، ص٢٤٧، هامش رقم ١).

وقد سرى داء ذلك في الإسلام عند الجهلة فترى بأبواب زوايا بعض الأولياء وشبابيكها ربط الشراميط للنذور[1]التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وفي أهل البادية من يتخذون شجرة عتيقة لربط الشراميط للنذور.

وقد عرف أهل جبل خمير من المملكة التونسية باتّخاذ شجرة من الفرنان لذلك، ولكني رأيت في بلد نابلي من أشهر بلدان إيطاليا محلاً حوله شجرة وبمنافذه شراميط، فذكروا أنّها شراميط نذور لعامتهم، وكان المبيت ذلك الليلة في بطن الغول أسفل العقبة بعد قطع الرمال، وارتحلنا يوم الاثنين سابع صفر بعد وضوح الفجر.

بقنِس / نقنس (✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص٤٧٢)

بقـَّنِس بثلاث كسرات، والنون مشددة، من قرى البلقاء من أرض الشام، كانت لأبي سفيان صخر ابن حرب أيام كان يتجر إلى الشام، ثم صارت لولده بعده، كذا في كتاب نصر.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٣، ص١٣٨٦)

بكسر أوله وثانيه، ونون مشددة، من قرى البلقاء من أ رض الشام، كانت لأبي سُفيان بن حرب أيام كان يُتاجر إلى الشام، ثم كانت لولده بعده.

---

(1) عادة كانت سائدة في الجاهلية وإلى وقت قريب، بأن يقوم كل صاحب حاجة أو أمنية بزيارة قبور الأولياء الصالحين، أو نوع معين من الأشجار، يعتقد أنه مبارك و التبرك به، وتمزيق قطعة من ملابسه وربطها بشبابيك أو أبواب مقابر الأولياء والصالحين، أو هذا النوع من الشجر، لتحقيق حاجته أو أمنيته، والله اعلم.

(✯)بعض المصادر الجغرافية تذكرها بقنس، والبعض الآخر نقنس ، وقد ورد في تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي ص ٣٩، إنها في منطقة غور الأردن الشمالي، ويرجح أنها أصبحت لقوم من الزيادين يعرفون ببني نعيم، أما معجم البلدان الأردنية الفلسطينية ص ٣٠، فقد حدد مكانها بأنها قرب وادي شعيب، وتعرف باسم ((قرن)) أو ((جورة الكبش)).

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص٢١٢)

بثلاث كسرات ونون مشددة من قرى البلقاء من أرض الشام.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٤٤)

إحدى قرى البلقاء في منطقة سورية.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٣٠)

وتعرف اليوم ((قرن)) أو جورة الكبش، وهي قرب وادي شعيب، قال ياقوت من قرى البلقاء من أرض الشام، كانت لأبي سفيان صخر بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام، ثم صارت لولده بعده.

(مجلة العرب/ مجلد ١٤، العدد ١٢، ص٩١٥)

بكسر الباءً والقاف والنون المشددة، قرية من قرى البلقاء من أرض الشام، كانت لأبي سفيان صخر بن حربٍ، أيام كان يتجر إلى الشامٍ، ثم صارت لِولِده بَعْدَهُ.

البلقاء (✯)

(الرسل والملوك/ الطبري، ج٢، ص٣٧٤)

سنة (١٠٥) هـ في هذه السنة مات الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لخمس ليال بقين من شعبان، قال الواقدي[1]، كانت وفاته ببلقاء من أرض دمشق، وهو يوم مات ابن ثمان وثلاثين سنة، وقال بعضهم كان ابن أربعين سنة.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١، ص ٢٧٥)

على لفظ تأنيث، أرض بالشام، قال كُثير:

سَقَــى الله حَــيّاً بالموقـــر دَارُهُـمْ

إلـــى قسطـلِ البلقاء ذاتِ المحاربِ

(✯) كانت منطقة البلقاء وحسب التقسيمات الإدارية المتغيرة خلال الفترة الإسلامية وما تلاها، فإن حدود البلقاء تبدأ من أيلة(العقبة) جنوباً حتى أذرعات(درعا) شمالاً، ومن نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة غرباً إلى منطقة الأزرق وبادية الشام شرقاً.
أما في العصور الأخيرة فقد انحصرت منطقة البلقاء بالمنطقة الممتدة من نهر الزرقاء شمالاً حتى نهر الموجب جنوباً، ومن نهر الأردن غرباً إلى الأزرق والبادية شرقاً(تاريخ السلط والبلقاء، ص٨٠) أما الآن فقد بقيت تحمل الاسم القديم، البلقاء، فهي تشكل محافظة البلقاء وقصبتها السلط، وتضم المنطقة الممتدة من عمان شرقاً إلى نهر الأردن غرباً، ويحدها شمالاً أراضي محافظتي جرش وعجلون وجنوباً أراضي محافظة مأدبا وتصل حدودها إلى البحر الميت ونهر الأردن.

(1) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله الواقدي، من أعلم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث، له كتب كثيرة منها (المغازي النبوية، وتفسير القرآن)، ولد سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م) وتوفي سنة (٢٠٧هـ/٨٢٣م) الأعلام ج٦ ص ٣١١.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٣٢)

موضع بالشام[1].

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي ص١٨)

بلد به الكهف والرقيم وعنده مدينة يقال لها عَمّان بها آثار قديمة ذكروا أنها مدينة دقيانوس، وقيل هي مدينة الجبّارين أيضاً والله أعلم.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص٤٨٩)

كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القُرّى، قصبتها عمان وفيها قرّى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يضرب المثل، ذكر هشام ابن محمد عن الشرقي بن القُطامي أنها سميت البلقاء لأن بالق من بني عمان بن لوط عليه السلام، عمرها ومن البلقاء، قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[2]، وقال قوم: وبالبلقاء مدينة الشراة شراة الشام، أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم، وذكر بعض أهل السير أنها سمّيت ببلقاء بن سُويدة من بني عسل بن لوط، وأما اشتقاقها فهي من البَلَقَ، وهي سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أبْلَق وبلقاء، والبلق أيضاً الفُسطاط، وقد نسب إليها قوم من الرواة منهم: حفص[3] بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء، سمع عامر بن يحيى، سمع منه الهيثم بن خارجة ويحيى ابن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي، روى عن زيد بن أسلم، روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري المقدسي، وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب[4]ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري، ويقال القرشي البلقاوي، ويعرف بالمقدسي، يروي عن حجر بن الحارث الغساني الرملي والوليد بن محمد الموقري وخالد بن يزيد بن صالح

---

(1) ولد به الأمير العباسي محمد بن عبد الله السفاح، وكانت آنذاك من أعمال دمشق.

(2) سورة المائدة آية ٢٢.

(3) قاضي من الرواة أصله من المدينة المنورة وأحاديثه صحيحة، نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ١٠٢ ص٥٦.

(4) أصله من المدينة المنورة، نوابغ من الأردن، ترجمة رقم ٣١٩، ص ١٤٠.

ابن صُبيْح والهيثم بن حميد وأبي المليح الحسن بن عمر الرَّقي ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة، روى عنه عيّاش بن الوليد بن صُبيح الخلاَّل وموسى بن سهل الرملي ومحمد بن كثير المصيصي، وهو أقدم من روى عنه وغيرهم، وقال عبد العزيز الكناني، موسى البلقاوي ليس بثقة.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/الحموي، ص٦٦)

كورة كبيرة ذات قرى ومزارع في جهة القبلة من أعمال دمشق، وكانت مدينتها عمّان، وبجودة حنّطتها وكثرتها يضرب بها المثل.

(الأعلاق الخطيرة/ابن شداد، ص٢٧٥)

بلد به الكهف والرقيم[١]، وعنده مدينة يقال لها عُمّان بها آثار قديمة.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص١٥٦-١٥٧)

كورة بين الشام ووادي القرى، بها قرية الجبارين ومدينة الشراة، وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم، وحديث الرقيم ما روى عبد الله بن عمرو أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((انطلق ثلاثة نفر ممن[٢] كان قبلكم حتى أواهم المبيت إلى غار، فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل وسدّت عليهم الغار، فقالوا: لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم! قال رجل منهم: اللهمّ إنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت لا أغبق[٣] قبلهما أهلاً ولا ولداً، فباتا في ظل

---

(1) قال حسان بن ثابت في ديوانه ص ٦٦.

انظر خليلي ببَطنِ جلق هَـلْ ... تؤنسُ دُونَ البلقـاءِ من أحَدِ

وقال جرير: في ديوانه ص ٩٠٨

أخيُلك أم خَيلي ببلقاء أحرزتِ ... دَعَائم عَرْش الحيِّ أن يتضعضَعَا

(2) انظر مـادة الرقيم، ((فقد وردت القصة بها)) وانظر كتاب البداية والنهاية/ ابن كثير مجلد١ ج٢، ص١٢٦.

(3) أغبق: أشرب.

شجرة يوماً فلم أبرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً ولا ولداً. فلبثت والقدح في يدي انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر والصبية يتضاغون[1]، فاسيتقظا وشربا غبوقهما ! اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن من هذه الصخرة! فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه.

وقال الآخر: اللهمّ إنه كانت لي ابنة عمّ كانت من أحب الناس إليّ فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بنا سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها، مائة وعشرين ديناراً على أن تخلي بين وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا يحلّ لك أن تفض الخاتم إلاّ بحقه ! فتخرّجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهي أحبّ الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرجّ عنا ما نحن فيه! فانفرجت هذه الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللهم إنك تعلم أنّي استأجرت أجراً فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فنَمت أجِرته حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين وقال: يا عبد الله هات أجرتي ! فقلت له: كلّ ما ترى من الإبل والبقر والغنم والرقيق من أجرتك ! فقال لا: يا عبد الله لا تستهزئ بي ! فقلت: لا أستهزئ! فاستاق كلّه ولم يترك منه شيئاً. اللهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرجّ عنا ما نحن فيه ! فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٧-٢٢٨)

إحدى كورة الشراة وهي خصبة وقاعدة البلقاء حُسبان بضم الحاء وسكون السين المهملتين وفتح الباء الموحدة ثم ألف ونون من الآخر، وهي بلدة صغيرة ولحسبان وادٍ وبه أشجار وأرحية وبساتين وزروع، ويتصل هذا الوادي بغور زغر، والبلقاء عن أريحا على مرحلة، وأريحا عن البلقاء في جهة الغرب.

---

(1) يتضاغون: يبكون ويصرخون من شدة الجوع.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٢١٩)

كورة من أعمال دمشق، بين الشام ووادي القرى، قصبتُها عَمّان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبلقاء وبليق ماءان لبني أبي بكر وبني قريظة.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج٢، ١١٩-١٢٠)

ومنه الصلت، قال البلاذري: ومن البلقاء كورة السراة[1]، وفيها الحميمة وفيها كان منزل علي بن عبد الله ابن العباس، ومن البقاء مآب وعَمّان فأما عمّان فإن يزيد بن أبي سفيان فتحها، وأما مآب فإن أبو عبيدة رضي الله عنه فتحها.

(صبح الأعشى في صناعة الإنشا/ القلقشندي، ج٤، ص١٠٦)

قال في ((الروض المعطار))، سميت بالبقاء بن سورية من بني عَمّان بن لوط وهو الذي بناها.

قال في: ((تقويم البلدان)) وهي إحدى كور الشراة وهي عن أريحا في جهة الشرق على مرحلة.

(بدائع الزهور في وقائع الدهور/ ابن إياس،ج١،ق١، ص٤٤٧)

ومما وقع للشيخ علاء الدين الوادعي، أنّه توجه من دمشق إلى مكان من ضياع الشام، يعرف بالبلقاء لزيارة شخص من أصحابه، يلقب بالشمس، فلما وصل البلقاء وجد أن ذلك الشخص قد توجه إلى مكان يعرف بحسبان فكتب إليه بهذين البيتين:

أتــــيت إلـــــى البلقـــــاء أبغي لِقاكُمْ
فلـــم أركـــــم فازداد شوقي وأشجاني

فقــــالت لــي الأقــوام من أنت قاصِدٌ
لرؤياه،قلت الشمس، قالوا: بحُسبانِ[2]

---

(1) الشراة.

(2) ضمن البيت الآية القرآنية (٥) من سورة ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ ﴾

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام/ النابلسي، ص٣٨٤/ أ)

ولم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم الاثنين الثالث والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع والعشرون من المحرم، فصلينا صلاة الصبح، ثم أشرفنا على المنزل المسمى بالبلقاء، قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك[١] البلقاء موضعان، أحدهما البلقاء كورة كبيرة ذات قرى ومزارع في جهة القبلة من أعمال دمشق،وكانت مدينتها عمّان وبجودة حنطتها وكثرتها يضرب المثل، الثاني البلقاء من قرى حلب.

(معجم شمال الحجاز/ الآثار/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص٨٠ وما بعدها)

كورة من أعمال دمشق، بين الشام ووادي القرى، قصبتُها عَمّان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها وكثرتها يضرب المثل، ذكر هشام بن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالق من بني عمان بن لوط عليه السلام، عمرها ومن البلقاء، قرية الجبارين التي عناها الله تعالى بقوله: ﴿ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [٢]،وفي البلقاء مدينة الشراة، شراة الشام، أرض معروفة وبها الكهف والرقيم[٣] فيما زعم بعضهم.

وإليها بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بسرية زيد بن حارثة في جمادى الأولى من سنة ثمان من الهجرة، وعرفت هذه الغزوة بغزوة مؤتة، وكان عددهم ثلاثة آلاف فقط، وعدد عدوهم مائتي ألف من الروم ومائة من المستعربة من لخم وجذام وبلى.

وسار الجيش المسلم حتى نزل معان، ونزل الأعداء مآب من البلقاء والتقوا مع الروم في قرية مشارف[٤] من قرى البلقاء، وانحاز المسلمون إلى قرية مؤتة فاقتتلوا، فقتل قائد المسلمين زيد بن حارثة، فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وقتل، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وقاتل حـــتى قتل. ولما قتل

---

(1) كتاب الحموي: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً

(2) سورة المائدة آية ٢٢، وقرية الجبارين هي أريحا.

(3) الكهف والرقيم يقع جنوب شرق عمان وليس كما ذكر في منطقة الشراة.

(4) مشارف: مرّ ذكرها في حرف الميم.

عبد الله بن رواحة اخذ الراية ثابت بن الأرقم الأنصاري، فاتفق المسلمون على خالد بن الوليد قائداً، فأخذ الراية ودافع القوم، فعاد بالناس، فسمي سيف الله المسلول.

وقد نَزلت قضاعة البلقاء مع العماليق وأصبحوا ملوكها حتى غلبهم غسان وسليح، فبقيت فيها إلى اليوم، وقال كثير:

سَقى الله حَيّـــا بالمـــــوقِر دارهُمْ

إلــــى قسطلِ البلقاءِ ذاتِ المحَاربِ

وقال حسان بن ثابت:

فـــــلا يبعـــدنَ الله قتـــــلى تَتابعُوا

بمــــُؤتَةَ منهـــم ذو الجناحين جَعفرْ

وَزَيْداً وعبـــــدُ اللهِ هــم خير عصبةٍ

تَواصـــوا وأسبــــــابُ المنيةِ تَنْظُرْ

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١، ص٨٦-٨٧)

ثم ركبنا آخذين بالمشي الذميل[1]، حتى ارتفعت الشمس قيد رمحين فانتشر ضوءها للعين، فنزلنا منزلاً متسعاً سائغاً عذباً هواءه، لم يكن ممتنعاً وهو المسمى ((البلقاء)) ليس به أنيس ولا صاحب ولا جليس إلا من ورد معنا ممن حلاله الادلاج [2] والتعريس[3] ، ليس بالمحل المذكور شيء من الماء، بل قابلنا وجهه بنبات أسود، وبه على بعد من المحط خان قديم يضاف للمحل، فيقال خان البلقاء، وهو قديم البناء خالي الأرجاء، وأرض هذا المنزل مشهور بالجودة حتى قيل أنها تنبت الزعفران ولكنها إذا أصابها المطر، صـــارت خـــــوارة [4] ولا يستطيـــع المشـــي عليهـــا الجمــــال ولا الرجـــال،

(1) المشي الذميل: السير المتوسط.
(2) حلاله الادلاج: من استحب السير من أول الليل. (القاموس المحيط، ص٢٤٢).
(3) التعريس: من نزل من القوم في آخر الليل للأستراحة. (القاموس المحيط، ص٧١٨).
(4) خوارة: من الخور بمعنى انخفضت الأرض بسبب تجمع المياه فيها وأصبحت طرية لا تصلح للسيّر عليها.(القاموس المحيط، ص٤٩٧).

فربما غاصت بها الأقدام، بل انتهى ذلك حتى عمم الرؤوس، ونزل الجمل بحمله، فتركه صاحبه كرهاً ولم يفده أن كان ذا ناموس، وإذا وضع رجليه الجمل عليها تزحلقنا يميناً وشمالاً فربما انقسم نصفين والحمل عليه، ولهم مبالغات يحكونها عن هذا المحل ولين طينه حتى أخبرنا بعض من له عليه ترداد من الثقات أنه في بعض الأعوام تلف بع غالب الحاج أو الكثير منه بحيث غاصت الأحمال وذهبت الأموال، ونجا بعض الرجال على الخيل والبغال.

هذا وقد أقمنا بالمحل المذكور إلى أن صلينا به الظهرين وترحلنا منه بين الوقتين.

(رحلة الشتاء والصيف/ ابن كبريت، ص٢٣٢)

ثم أتينا على البلقاء واد قفر يقال في غربيه ماء وفيه اجتمعت بالأمير الذي فيه يقال:

أمـــير لـــــه في حَلبـة الجود والوغى
ســـوابق للإنســـان قــبل التماحِه[1]

وعقـــل إذا مـــا جـــال أغنى برأيه
عـن الجيش يشكو الخـوف شاكي سلاحِهِ

ولما قصدته لأمر اقتضى ذلك، وجدته فوق ما أملّته وأهديت إليه منظومة الصور الفلكية وكتبت معها:

لمـــــا رأيتك فـــي فضل وأدب
علـــوتَ قدراً على العَليَاءِ والحُبَكِ

نَاسبتُ قـــدرَكَ يا مَنْ عَز جـــانِبُهُ
وقُلتُ أهـــــدي له منظومة الفَلَكِ

---

(1) الوغى: الحرب
التماحة: أبصاره بنظر خفيف.
شاكي سلاحه: ذو حدة وشوكة في سلاحه.

فظفرت من إحسانه وحسناه بما تحقق به أنّه المعنّى يقول القائل:

طلـــــقٌ يفيضٌ على العُفاةِ سِجَـالُه
وعــلى العـــداةِ بسَطـــــوة سجَيلاً

وإذا حـــــبَـــــــاك بُغـــرّة من ماله
ثَنـــــّى فـــاعقب غـــــــرّةً تَحْجيلاً

(عمان حضارتها وتاريخها/د. الغوانمة، ص٧٦، هامش رقم٢)

كورة من أعمال دمشق بين الشام والبلقاء ووادي القرى، قصبتها عمان وقيل أنها سميت ببلقاء ابن سويدة بن لوط، أما اشتقاقها فهي من البلق (بفتح الباء واللام) وهي سواد وبياض مختلفان، ولذلك أبلق وبلقاء، والبلق أيضاً الفسطاط، والبلقاء فيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وتشتهر بجودة حنطتها وكثرته ويضرب بها المثل.

بيت رأس (✭)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١ ص٢٨٨)

حَصنٌ بالأردن، سُمي بذلك لأنه في رأس جبل، قال حَسّان:

كَـــان سبيئـــــة مـــــن بـــيتِ رأس
يكـــونُ مِـــــزاجَهَا عَســـلَ ومَــــاءُ

(✭) مدينة بيت رأس تقع شمال الأردن، وعلى طريق إربد أم قيس وقديماً أطلق عليها ((كابتيولياس)) كانت لإحدى المدن الرومانية العشر، وقد عثر فيها على قطعة نقد إمبراطوري، وأطلق العرب عليها اسم بيت رأس وما زالت تحمل هذا الاسم، واشتهرت بصناعة الخمور، واعتبر خمرها وخمر بيسان وخمر عانات من أجود أنواع الخمور. انظر تاريخ الأردن من الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري للدكتور محمد خريسات، صفحة(٦١).

وقال أيضاً:

شـــجٌ[1] بصهبـــاءَ لها سَـوْرةٌ

مــن بيتِ رأس عَتقتْ فـــي الخِــــتَامِ

وقال النابغة الذبياني:

كَـــان مُشعْشَعاً مـــن خَمرِ بُصرى

نَمتـــهُ البُخْتُ مشـــدودَ الخَتامِ

حَـــملّن قـــلالـــهُ من بيتِ رأس

إلـــى لُقمـــانْ في سُـــوقٍ مُقامِ

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٣٩)

موضع بالشام، قال حسان بن ثابت:

كـــأن سبيئـــة مـــن بـيتِ رأس

يكـــون مِـــزَاجَهَا عَـسَلٌ وَمَاءُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج١ ص٥٢٠)

اسم لقريتين في كل واحدة منهما كُروم كثيرة، ينسب إليها الخمر، إحداهما بالبيت المقدس، وقيل بيت رأس كورة بالأردن، والأخرى من نواحي حلب قال حسان بن ثابت:

كَـــأنَّ سِبيئـــَة مِـــنْ بَيْتِ رأسٍ

يكـــون مِـــزَاجَهَا عَســـَلٌ وَمَاءُ

وَنَشْـــربَها، فتترُكُنـــا مُلـــوُكاً

وأسْـــداً مَـــا يُنَهنـــهُا اللّقَـاءُ

(1) وردت في ديوان حسان بن ثابت ص ٢٢٧، وأيضاً في ديوان عدي العاملي، ص ١٢٥، (شُجَت).

وقال أبو نـُواس:

دِثـــــارٌ مـــن غَنيّـــــة أو سُلْـيمَى

أو الدَّهمــاءُ أخـتُ بنــي الحِماس

كــأنَّ مَعـَاقدَ الأوضـــاحَ مــنها

بـــجيدِ أغـــنِّ، نُـــوَمَ في كناس

وتَبْسِــــمُ عـــن أغـرَ، كأنَ فيه

مُـــجاجَ سُـــلافةٍ من بَيْتِ رأس

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٧٥)

ناحية بالأردن ينسب إليها الخمر، قال حَسان:

كـــأنّ سبـيئـــة مِــــنْ بَيْـــتِ

رَأسٍ يكـــون مِـــزَاجَـــهَا عَسَـلٌ وَمَاءُ

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١ ص٢٣٧)

وبيت رأس موضعان، قرية ببيت المقدس، وقيل كورة بالأردن، والأخرى قرية من نواحي حلب، وبكليهما كروم كثيرة، تنسب إليها الخمر.

(صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار/ بن بلهيد، ج٢، ص٥٦)

وبيت رأس اسم لقـــريتين[1] في كـــل واحـــدة منهمـــا كـــروم كثيرة ينسب إليهما الخمر: إحداهما بالبيت المقدس، وقيل بيت رأس كورة بالأردن، والأخرى من نواحي حلب، قال حسان بن ثابت:

كـــأنَّ سَبيئَـــةً مِـــنْ بَيْتِ راس

يَكُـــونُ مـــزَاجَهَا عَسَـــلٌ وَمَاءُ

(1) وقال حسان بن ثابت بديوانه ص ٢٢٧:

شجتُ بصهباءَ لها سَوْرةٌ ... من بيتِ رأسٍ عُتقَتْ في الخِيامِ

عتّقَها الحانوتُ دهراً، فقدُ ... مر عليها فُرط عامٍ فعامُ

شجْت، مُزجت: الصهباء: الخمر، السورة، الحده/ الحانوت: بائع الخمر، الفرط: الحين.

ونَشـــــربــــها فَتَتْــــرُكُنَا مُلُوكاً

وَأُسْــــداً مَــــــا يُنَــــهْنِهُنَا اللّقَــاءُ

وهذه الأبيات من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة، مطلعها:

عَفَـــــتْ ذاتُ الأصَـــــابعِ فالِجــــوَاءُ

إلى عَـــذرْاَءَ مَــــــنْزِلُهَا خَـــــلاءُ

وقال أبو نواس يذكر بيت راس:

دِثـــــارٌ مــن غــــنَّية أو سُلَيْمَى

أو الـــــدَّهماءُ أخـــتُ بني الحماسِ

كـــــأنَ مَعَـــاقَـــــد الأوضاح منها

بجـــيدِ أغــــنَّ نُـوّمَ في كِنَـــاس

وتَبْســــِمُ عــن أغــرَّ كـــأنَّ فيه

مُجـــــاجَ سُـــــلافة مـن بَيْتِ راس

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٣٤)

بعد ساعة ونصف وصلنا[١] إلى بيت رأس التي تقع فوق تل، وأخبرت[٢] أنه لا توجد أعمدة واقفة، إلا أن هناك أعمدة كبيرة مطروحة على الأرض.

(1) + (٢) الكلام هنا للرحالة.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٣٥)

إحدى قرى القدس، وقيل أنها تتبع منطقة الأردن، تكثر حولها أشجار الكرمة التي يصنع منها النبيذ الفاخر.

(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٦م/ تأليف الرحالة الدكتور سيلاه مرل، ص٦١-٦٢)

غادرنا إربد وقضينا ساعتين في بيت راس التي كانت تعرف في زمن الرومان باسم (كابيتولياس). وتدل آثارها المتفوقة واتساعها على أنها كانت موقعاً ذا أهمية ومركز ثراء ونفوذ. وكانت المدينة القديمة تنتشر فوق تلتين أو ثلاث تلال وتمتد شرقاً مع خط الطريق الرومانية التي ما تزال في حالة جيدة. ومن المؤسف أن الأبنية الكبيرة أصبحت اليوم ركاماً، لكن القناطر الكبيرة والأعمدة وتيجان الأعمدة والحجارة المنقوشة ما تزال موجودة، بالإضافة إلى تماثيل نسور بديعة طول أجنحتها ثلاثة أقدام. أما الطريق السائرة إلى الشرق فتحيط الأعمدة بجانبها. و من الواضح أن جزءاً كبيراً من آثار المدينة القديمة مطمور تحت الأرض. إذ يمكن إحصاء اثنتي عشرة قنطرة بديعة، تحاذي الواحدة منها الأخرى وتوازي ظهورها العليا سطح الأرض، وقد شاهدنا الناس ينزلون في هذه المساكن الأرضية، وحدثنا أهل القرية عن طريق قديمة كانت تأتي من أم قيس، مروراً بعدة قرى في سيرها نحو الشرق. وكان أحد الكتابات التي شاهدتها على الحجارة بالخط النبطي. ومن المعروف أن هذه المدينة كانت إحدى مدن الديكابولس (المدن العشر) ومنها سيكاثوبوليس (بيسان) وهي الوحيدة بينها إلى الغرب من نهر الأردن، وهيبوس التي نعتقد أنها (فيق) وجدارا (أم قيس) وبيلا (طبقة فحل)، وفيلادلفيا (عمان)، وجراسا (جرش) وديون،وكناثا (التي نعتقد أنها - قنوات) ودمشق، ورافانا.

(أرض جلعاد سنة ١٨٧٩م/ تأليف الرحالة لورنس أوليفانت، ص١٣٤)

قمت بزيارة بيت راس، فشاهدت فيها بقايا هيكل يمتد أمامه شارع معمد على مسافة مائتي ياردة، ولكن الأعمدة لم يبق منها في مواضعها سوى المقاعد، بينما كانت حجارتها العليا ملقاة دون ترتيب على الجانبين، أما سكان بيت راس فيتراوح عددهم بين أربعين وخمسين نسمة. ويقول أوليفانت أن بيت راس (كابيتولياس القديمة) كانت ملتقى طريقين من طرق الرومان. كانت إحداهما تأتي من الغرب وتمتد شرقاً عبر حوران إلى بصرى والفرات، والأخرى تأتي من الشمال فتمتد جنوباً إلى جرش وعمان.

(عجلون الشمالية سنة ١٨٨٥-١٨٨٧م/ جوتليت شوماخر، ص١٧٦-١٧٩)

ترتفع ١٩٣١ قدم فوق سطح البحر، وهي قرية فقيرة فيها ٣٥ غرفة يقطنها حوالي ١٧٠ شخصاً، وهي أعلى مكان في هذه الجهة الشمالية من عجلون، و التلة تسمى تل الخضر، وهذا الولي له مزار على المنحدر الغربي للتلة، وفي هذا المزار كتابات عربية، وعدد من الأعمدة القديمة، ويعتبر المزار مقدس في نظر المسلمين والمسيحيين.

وقد كانت البلدة محاطة قديماً بسور، والموقع له أهمية استراتيجية ممتازة نظراً لارتفاعه.

وكان يقطع البلد شارع مرصوف تحيط به أعمدة وعرضه ١٦ قدم ويشبه شارع أم قيس.

وهذا الشارع يتجه من البلدة شرقاً، وما زال باقياً منه حوالي ميلين باتجاه قرية مرو.

وفي داخل البلدة بقايا جامع طوله ٨٧ قدم وعرضه ٤٣ قدم، و إلى الشرق من الجامع بقايا كنيسة ومبان قديمة أخرى.

هناك بركة مربعة قديمة لا يزال الأهلون يحفظون الماء فيها، والمرتفع كله الذي يحيط به السور حافل بالآثار وبقايا العمران القديم.

وفي الحائط الغربي للبركة فتحة مسقوفة تؤدي إلى قناة، وهذه القناة تربط بين البركة وبركة أخرى، وهذه البركة كانت تستخدم لحفظ الماء، وقد حفرت في الصخر الأصم ثم طليت بالإسمنت.

وفي طرف الهضبة الغربي توجد بركة أخرى ١٢٥×٧٧ قدم وعمق ٣٦قدم حفرت في الصخر، وتتصل بحوض مستطيل والبركتان مطليتان بالكلس.

وإلى الشرق من سور المدينة توجد آبار كبيرة أخرى وإحدها يعرف باسم بير أم العمدان، وسبب تسميته وجود عمودين مطروحين قريباً من بابه.

ونستطيع أن نقدر من رؤية آثار بيت راس أنها كانت قبلاً مدينة ذات أهمية كبرى، وبالرغم من أن خرائب أم قيس أكثر فخامة، إلا أن الاهتمام البالغ هنا بمسألة تخزين المياه وكثرة البرك والآبار دليل كاف على عظمتها السابقة وغناها الواسع وبيت راس هي كابيتولياس القديمة والاسم العربي يكاد يكون ترجمة حرفية للاسم الروماني.

بيت الرامة/ الرام(✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص٥٢٠)

بيت رامة، قرية مشهورة بين غور الأرْدُنّ والبلقاء، قرأت في الكتاب الذي ألفّه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبّة الله الحافظ الدمشقي في فضائل بيت المقدس: أنبأنا أبو القاسم المقري أنبأنا إبراهيم الخطيب أنبأنا عبد العزيز النصيبيني إجازة إنبأنا أبو بكرمحمد بن أحمد أنبأنا

(✯) تقع على الطريق من عمان إلى القس، قرب البحر الميت، وهي من أراضي العدوان وتتبع لواء الشونة الجنوبية، وتشهر بزراعة الخضروات والموز والأشجار المثمرة، وبها بعض المواقع الأثرية وبالقرب منها اكتشف مكان تعمد السيد المسيح بمنطقة محاذية لنهر الأردن وهي منطقة الخرار على بعد أميال من الرامة وأيضاً موقع تليلات غسول الأثرية.

عمر بن الفضل أنبأنا أبو الوليد أنبأنا عبد الرحمن بن منصور بن ثابت استنباد حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: كانت الصخرة أيام سليمان بن داود، عليه السلام، ارتفاعها اثنا عشر ذراعاً، وكان الذراع ذراع الأمان، ذراع وشبر وقبضّة، وكانت عليها قبّة من اليلنجوج، وهي العود المَنْدَلي وارتفاع القُبَة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبّة غزال من الذهب، بين عينه درّة حمراء يقعد نساء البلقاء يغزّلن في ضوئها ليلاً وهي على ثلاثة أيام منها، وكان أهل عَمواسَ يستظلّون بظل القبّة إذا طلعت الشمس وإذا غربت استظلّ أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلّها وهكذا وجدت هذا الخبر كما تراه مسنداً وفيه طول وهو أبَعدُ من السماء عن الحق والله المستعان.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص١٩٧)

قيل قرية بالبلقاء في طرف الغّوْر، وفي الأخبار القديمة، إنه كان بالبيت المقدس قُبّة، فكانت الشمسُ إذا أرادت الغروب تُلقي ظلّها في بيت رامة والله أعلم بصحة ذلك، فإنه بعيد من الحق.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص٢٣٧)

قرية مشهورةٌ بين غور الأردن والبلقاء.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٢٢٥)

بيت راما أو بيت الرام، قرية شهيرة تقع بين منطقة البلقاء وغور الأردن، ويقول المقدسي أن المسافة بينها وبين أريحا مرحلتان، وبينها وبين عمان مرحلة واحدة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٨٢)

قرية من قرى الغور، مشهورة بين غور الأردن والبلقاء.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهارية القرن الهجري السابع، يحيى جبر، ص٣٦)

ذكره المقدسي باسم البيت الرام، وحدد موضعها بين أريحا وعمان وقال ياقوت الحموي، قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء، والقولان متفقان كما ترى.

وذكر ياقوت خبراً إلى الأساطير هو أنه قرأ في كتاب الحافظ الدمشقي في فضائل بيت المقدس ما نصه: ((كانت الصخرة أيام سليمان بن داود عليه السلام، ، ارتفاعها اثنا عشر ذراعاً، وكانت عليها قبّة من اليلنجوج، وهي العود المَنْدَلي وارتفاع القُبَة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبّة غزال من الذهب، بين عينه درّة حمراء تقعد نساءُ البلقاء ويغزّلن في ضوئها ليلاً. وكان أهل عَمواسَ يستظلّون بظل القبة إذا طلعت الشمس وإذا غربت استظلّ أهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلّها[1]، وقد استبعده ياقوت واستهجنه.

بيســـان

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٦٢)

بيسان على النهر، كثيرة النخيل وأرزاز فلسطين والأردنّ منها، غزيرة المياه رحبة إلاّ أن ماءها ثقيل.

(رحلة الحاج الروسي /دانيال الراهب، سنة ١١٠٦-١١٠٧، ص١١٠-١١١)

تبلغ المسافة بين مدينة السامرة ومدينة بيسان حوالي ثلاثين فرستاً، وهنا

---

(1) انظر ما أورده تميم المقدسي في كتابه (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام) تحقيق الدكتور أحمد الخطيمي، الطبعة الأولى، ص١٤٧. فقد أورد الخبر كاملاً مع الاسناد وعلق على الخبر في نهايته، بأن ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا. والله أعلم.

عاش الملك " أوج" ملك بيسان الذي قتله يوشع بن نون قرب أريحا، وهذا المكان خطر ومخيف جداً.

وتتدفق سبعة أنهار[1] من هذه المدينة، وتكثر أشجار الأسل أو السمار على ضفافها، وتكثر بساتين أشجار البلح في هذه المدينة، وعبور هذا المكان متعب وخطر حقاً، حيث يقطن عدد كبير من المسلمين الأقوياء الذين يستغلون مخاضات الأنهار لمهاجمة المسافرين، وتأتي كثير من الأسود لهذه الأجزاء، والقريبة من نهر الأردن وتفصل مناطق من الماء الراكد من نهر الأردن عبر هذه المدينة، والأنهار التي تأتي من المدينة تصُبُّ في نهر الأردن، حيث تكثر الأسود، ويوجد كهف طبيعي جدير بالملاحظة قرب المدينة، وعلى الجانب الشرقي منها، وهذا الكهف يتخذ هيئة الصليب ويتدفق من هذا الكهف نهر يصب في خزان معجز[2]، حيث أنه ليس من صنعه الإنسان، بل هو من خلق الله، وفي بيسان هذه استحم المسيح مع حوارييه، ويمكن رؤية الحجر الذي جلس عليه، وفي نفس مدينة بيسان هذه جاء اليهود للمسيح، وقد جمعوا مبلغاً من المال لتقديمه له،. وقرب مدينة بيسان قام المسيح بشفاء رجلين كفيفين من العمى، حيث تبعاه إلى هذا المكان من أجل أن يعالجهما.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١، ص٢٩٢)

بيسان بفتح أوّه، وبالسين المهملة، موضعان: أحدهما بالشام، تُنْسَب إليه الخَمْرُ الطيّبة، وقال الأخْطَل:

وجــاءوا بيَـــيسانةٍ هــــي بَعْدَمَا

يَعَلُّ بهـــا السَّاقِي ألـــدُّ وأســـهَلُ

والثاني بالحجاز، قال أبو داوود:

نخَــلاتَ مـــن نَخــلْ بَيْسان أينَعن

جميـــعاً ونبْتُهـــــــــــنَّ تُـــوَامً

(1) لعله يقصد الأودية.
(2) يعتبر هذا الخزان معجزة لأنه من صنع الخالق.

وقال نُصيب

سـَـقَــى أهـــلَ مثـــوانا ببَّيسان   وابلُ الربيع وصوب الديمة المتهلّلُ

رُوَى عن رجاء بن حَيْوَة، أنه قال لعروة بن رُديم: اذكر لي رجلين من صالحي أهل بيسان، فبلغني أن الله اختصهم من الأبدال، لا ينقص منهم رجل إلا أبدل الله مكانه رجلاً. لا تذكره لي مُتماوتاً ولا طَعاناً على الأئمة، فإنه لا يكون منهمُ الأبدال.

وذكر الزُّبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بماء يقال له بيسان، في غزوة ذي قرد، فسأل عنه، فقيل: اسمه يا رسول الله بيسان، وهو ملح، فقال: بل هو نعمان، وهو طيب، فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وغير الله الماء، فاشتراه طلحة بن عبيد الله، ثم تصدق به، فأخبر رَسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال: ما أنت يا طلحة إلا فيَّاض، فسمَّى بذلك الفَيّاض.

قال حسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٧:

مــــــنْ خمـــرْ بيسان تَخَيْرتُها

ترِيــــــاقة(✯) تُـــورثُ فــــتْرَ العِظامْ

وقال عدي العاملي في ديوانه ص ٣٤:

جَـــاءَتْ بِهِ من قُرى بَيْسانَ تَـحَملُهُ

سـِـواىَ مُخْضَرَّة الآبـــــاطِ والكَتِدَ

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الأدريسي، ص ٢٥٦)

وأما ميدنة بيسان فصغيرة جداً، وبها نخل كثير، وينبت فيها السامان الذي يعمل منه الحصر السامانية، ولا يوجد نباته البتة إلا بها، وليس في سائر الشام شيء منه.

(✯) الترياق: دواء ضد السموم، وجعل الخمر ترياقاً لأنها ضد الهموم، تشبيه بليغ؟

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٣٩)

قرية من الأردن بغور الشام، قال الأخطل:

فجــاؤوا ببيســـانة الطعـــم بعدما

يُعَــلّ بهـــا الســـاقي ألذُّ وأسهَلُ

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢١)

قيل بها جامع يُنسَبُ إلى عمر بن الخطاب، وبها عين الفلوس[1] ، قيل هي من جملة العيون الأربعة.

(معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص ٥٢٧)

بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، ونون، مدينة بالأُرْدُنّ بالغور الشامي، ويقال هي لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين، وبها عين الفلوس يقال أنها من الجنة، وهي عين فيها ملوحة يسيرة، جاء ذكرها في حديث الجساسة، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبه، وتوصف بكثرة النخل، وقد رأيتها[2] مراراً فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين، وهو من علامات خروج الدجال، وهي بلدة وبئة وحارة أهلها سمر الألوان جعد الشعور لشدة الحر الذي عندهم وإليها فيما أحسب ينسب الخمر، قالت ليلى الأخيلية في توبة:

جَــزَى الله خـــيراً، والجــزاءُ بكفِّه

فـــتًى مـــن عُقيل ساد غير مكلفِ

فتـــَى كـانت الدُّنيا تهـــونُ بأسرْها

عليـــه، ولـــم ينفـك جَمّ التصرُّف

ينَـــال عِـــليَّاتِ الأمـــور بهُـــونة

إذا هـــي أعيتَ كـلَّ خِـــرْقٍ مشرْف

هو الذَّوبُ، أو أرْىُ الضحا لي شُبْتُهُ

---

(1) يقال أنها من الجنة، وهي عين فيها ملوحة يسيرة، جاء ذكرها في حديث الجسّاسة، (بلادنا فلسطين، ج٦، ق٢، ص٤٧١).
(2) الكلام هنا للمؤلف.

بــدرياقةٍ من خَمــرِ بيســـانَ قرْقفِ

وينسب إليها جماعة، منهم، سارية البيساني[١] ، وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القُرشي يعرف بالترجمان البيساني[٢]، قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن ،وهشام بن عمَّار، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أُوَيْس وعطاء بن همّام الكندي ومحمد بن المبارك الصوري وآدم بن أبي إياس ومحمد بن يوسف الغرياني ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوُحاظي وجماعة، روى عنه أبو الدَّحداح وأبو العباس بن ملآس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري، وعامر بن خُزيم العُقيلي، وإليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني[٣] وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكم في دولتنه وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزتُ كلّ بليغ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدّمين والمتأخرين، مات بمصر سنة ٥٩٦هـ.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٧٦)

بفتح الباء وياء ساكنة وسين مهملة وألف ونون، الأول بلدة في غورّ الأردن(من أرض الشام) بينها وبين طبرية نحو عشرة أميال وبيئة رديّة(الماء) والهواء(زعم قوم أن الشاعر عناها بقوله، نخلات من نخل بيسان جميعاً ونبتهن قُوام، وقيل هي الموصوفة بكثرة النخل، ولقد مررت بها في سنة ٦٢٣ هـ فلم أر بها غير نخلتين حائلتين ليس بهما ثمر وهي المذكورة في

---

(1) + (٢) انظر نوابغ من الأردن، تأليف محمد علي الصويركي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

(3) عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل: وزير، من أئمة الكتّاب، من مصنفاته)(رسائل إنشاء القاضي الفاضل) ولد سنة (٥٢٩هـ/١١٣٥م) وتوفي سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م) الأعلام، ج٣، ص٣٤٦.

حديث الجساسة والدّجال[1] ينسب إليها (عبد الوارث بن الحسن البيساني) والقاضي الفاضل(أبو علي) عبد الرحيم بن علي(بن الحسن) البيساني وزير صلاح الدين يوسف بن أيوّب والغالب على أمره) أوحد العالم في البلاغة والإنشاء(لم يُر قبله ولا بعده ولا مثله) وأصلهم من عسقلان وإنما تولّى والده القضاء بها فنّسبوا إليها(وغلبت عليهم) مات رحمة الله في سنة ستّ وتسعين وخمسمائة.

(وصف الأرض المقدسة للرحالة يورشارد، ص١٠٠)

تقع مدينة بيسان[2] (بيت شان) على بعد فرسخين (١١,٨٨ كم) شرق شونم(سولم) بانحراف قليل نحو الجنوب الشرقي، وبيسان تقع بين جبل فقوعة، جلبوع، ونهر الأردن، وهي على بعد نصف فرسخ من النهر، وعلى أسوارها (أسوار مدينة بيسان) علق الفلسطينيون جثة شاؤل، ساؤل، وأبنائه بعد أن قتلوهم في جبل فقوعة ((جلبوع)). وكانت بيسان ذات مرة تدعى باسم سكيتوبوليس.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص١٣٦)

وهي مدينة الغور، ولها قلعة صغيرة من بناء الفرنج محدثة، يحيط بها الماء من سائر جهاتها يُعبرُ إليها على جسر.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص١١٩-١٢٠)

بيسان: مدينة بالشام صغيرة جداً وتنسب الخمر الطيبة إليها، قال الأخطل:

وجـــاؤا ببيســـانة هـــي بعـــدما

يُعَـــلّ بهـــا الســـاقي ألذُّ وأسهَلُ

---

(1) ورد حديث الجساسة والدجال في صحيح مسلم بشرح النووي، مجلد ٩، جزء ١٨، ص ٧٨، حديث رقم ٢٩٤٢/١١٩.
(2) محتلة الآن من قبل العدو الصهيوني.

ويقال إنّ الموضع الذي قتل فيه جالوت كان بيسان من أرض الغور من بلاد الأردن، ومنها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني كاتب صلاح الدين يوسف بن أيوب والغالب عليه، ذو الترسل البليغ. وينبت بيسان السامان الذي تعمل منه الحصر السامنيّة لا يوجد نباتة إلاّ بها وليس في سائر الشام شيء منه. وقال عطية بن قيس الكلابي، وافقتني زرعة بن إبراهيم اليهودي فنزلنا بيسان فقال: ألا أريك شيئاً حسناً، فانحدر إلى البحر فأخذت ضفدعاً، فجعل في عنقها شعرة من ذنب فرس، فحانت مني التفاتة فإذا هو خنزير، في عنقه حبل، ثم مشى، فدخل به بيسان، فباعه من بعض الأنباط بخمسة دراهم، ثم ارتحلنا، فسرنا غير بعيد، فإذا الأنباط يتعادون في أثرنا، فقلت: قد أتاك القوم، قال: فأقبل منهم رجل جسيم، فرفع يده فلكمه في أصل لحيته، فصرعه عن الدابة، فإذا برأسه معلق بجلدة من رقبته، وأوداجه تشجب دماً، فقلت: قتلتم الرجل فمضى القوم يتعادون هاربين فقال لي الرأس انظر: مرّوا؟ فقلت: نعم، قال: انظر: امعنوا؟ فذهبت انظر اليهم، ثم التفت فإذا هو جالس ليس به بلية.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٤٣)

مدينة صغيرة بلا سور، ذات بساتين وأنهار وأعين وهي على الجانب الغربي من الغور، وهي كثيرة الخصب ولها من جملة أنهرها، نهر صغير من عين تشق المدينة، وبينها وبين طبرية ثمانية عشر ميلاً، وهي في الجنوب عن طبرية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص ٢٤١)

بالفتح ثم السكون والسين مهملة وألف ونون، مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال: هي لسانُ الأرض، بين حَوران وفلسطين وبها علين الفلوس، يقال أنها من الجنة، وهي عينٌ فيها ملّوحة يسيرة.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج٢، ص١١٨)

وبيسان لها قلعة من بناء الفرنج، وهي مدينة الغور.

(صبح الأعشى/القلقشندي، ج٤، ص١٠٣-١٠٤-١٠٧-١٠٨)

بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وألف ونون، مدينة من جُند الأردن من الإقليم الثالث، قال في ((الأطوال)) طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وقال في ((تقويم البُلدان))، القياس أن طولها سبع وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وسبع وعشرون دقيقة، وهي مدينة صغيرة بلا سُور، ذاتُ بَساتين وأشجار وأنهار وأعين، كثيرةُ الخصب واسعة الرزق، ولها عين تشق المدينة، وهي على الجانب الغربي من الغور.

قال في ((التعريف))، وهي مدينة الغور، وبها مقر الولاية، قال في ((مسالك الأبصار))، ولها قلعة من بناء الفرنج، قال في ((الروض المعطار)، ويقال أن طاولُوت قتل جَالوت هنالك.

(المغانم المطابة في معالم طابة/ الفيروز أبادي، ص٦٨)

بلد في الأردن بالغور، يقال هي لسان الأرض، وفيه عين الفلوش[1] من عيون الجنة نسبت إليها جماعة من الأعيان.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك/ الظاهري ص٤٦)

أما مدينة بيسان فهي من معاملة دمشق.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٧٢ وما بعدها)

إن بيسان أو (سيتوبولس) تقع على أرض مرتفعة في الجانب الغربي من الغور، حيث تنحدر سلسلة الجبال المتاخمة للوادي إلى حد كبير، وتكَوْنُ أرضاً مرتفعة مكشوفة تماماً من جهة الغرب.

وكانت المدينة القديمة تسقى من نهر يدعى الآن ماء بيسان وهو يجري الآن في فروع مختلفة.

(1) الصحيح ((الفلوس)) انظر معجم البلدان، ج١، ص٥٢٧، ((بلادنا فلسطين، ج٦، ق٢، ص٤٧١)).

البلدة مبنية على طول ضفاف الجدول، وفي الأودية التي تشكلها فروعه المتعددة.

البقايا الأثرية الوحيدة في أنقاض كبيرة من الحجارة السوداء المنحوتة وكثير من أساسات البيوت وأجزاء من بضعة أعمدة وشاهدت[1] أسطوانة عمود واحدة مُنتصبة.

تضم قرية بيسان سبعين أو ثمانين بيتاً، وفي أحد الأودية هضبة كبيرة من التراب، ربما كانت موقع قلعة للدفاع عن البلدة وعن الضفة الشمالية للوادي، يوجد خان تستريح فيه القوافل التي تنتقل بين دمشق وبيت المقدس.

(فلسطين في العهد الإسلامي/لي سترانج، ص٣٣١-٣٣٢)

تقع على نهر الأردن وتكثر فيها أشجار النخيل وفيها يزرع الأرز الذي يستهلك في منطقة الأردن وفلسطين، مياهها غزيرة والحصول عليها سهل، ولكنها عسرة الهضم، يقع مسجدها في سوقها التجاري ويسكنها كثير من الأتقياء والمتدينين.

ينمو حولها قصب السمان الذي تصنع منه الحصر وهذا النوع من القصب لا ينبت إلا حولها ولا يضاهيه في جودته أي قصب آخر.

تقع بيسان في الغور وهي إحدى مدن جند الأردن ويسميها السكان لسان الأرض وهي تقع بين حوران وفلسطين، وتقع بقربها عين الفلوس التي يقال أنها من الجنة رغم ملوحة مائها، مناخها، حار وسكانها نحاسيو البشرة وشعرهم أجعد، وقد اشتهرت في الماضي بكثرة نخيلها.

أما أبو الفداء فيقول: بيسان بلدة صغيرة تقع في جند الأردن في القسم الغربي من الغور، الأرض حولها خصبة، بساتينها كثيرة وكذلك أنهارها وينابيعها، ويمر وسطها نهر صغير.

تبعد عن طبرية مرحلتين قصيرتين أو مسيرة يومين.

---

(1) الكلام هنا للرحالة.

حرف التاء

تــبْنــَى(✯)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١، ص٣٠٣)

بضم أوله وبالنون المفتوحة، بعدها ياء، موضع بالبثينة من أرض دمشق قال كثير:

أكـــاريسَ حلت منْهم مُرَجَ راهَـــطٍ

فـــأكتافَ ثُبـــْنَى مـــــَرجُهَا فتِلالُها

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص١٤)

بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر، بلدة بحوران من أعمال دمشق قال النابغة:

فـــلا زالَ قبــــرُ بين تُبْنَى وجـاسم

عليـــــه مِنَ الوَسْـــمِيِّ جَـودٌ ووابلٌ

فـــينبت حَـــوْذاناً وعَـــــوفاً مُدوّراً

ســـأهدي لـــــه من خير ما قال قائلُ

قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور، وإن كان الميت لا ينتفع بذلك، أن ينزله الناس فيمروا على ذلك القبر فيرحمّوا من فيه، وقال ابن حبيب: تُبنَى قرية من أرض البَثْينَة لغسان، قال ذلك في تفسير قول كثير:

أكـــاريسَ حَلت مــــــنْهُم مُرَجَ راهَطٍ

فــأكنافَ تُبْنَـــــى مـَرجُهَا فتــِلالُها

كـــأنْ القيــــانّ الغرَّ وسط بيوتهم

نِعـــاجٌ بجـــوِ من رُمــــــاحِ حِلالُها

(✯) تُبنى موقعان: إحداهما من إعمال الرملة على ساحل فلسطين، والأخرى موضع بالبثينة من أرض حوران.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص٢٥٣)

بالضم، ثم السكون وفتح النون والقصر، بلدٌ بحوران من أعمال دمشق. قال النابغة:

فـلا زالَ قـبرُ بـين تُبْنَى وجاسم

عليـه مِنَ الوَسْمـيِّ جَودٌ ووابلٌ

(فلسطين في العهد الإسلامي/لي سترانج، ص٢٤٨)

بلدة في حوران من أعمال دمشق.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص ٢١٧)

قبر أبي هريرة بقرية تبنى بالساحل من أعمال الرملة.

تـبـنـة(✯)

(أسفار في فلسطين والأردن/ هـ. ب. تريسترام، ص٤٢)

بلدة كبيرة، تؤلف البلدة قلعة طبيعية منيعة، إذ تقع على رأس تلة مرتفعة، تحيط بها أودية عميقة من ثلاث جهات، وفي الأودية تكثر أشجار الزيتون.

إن أهمية بلدة تبنه تنبع من كونها الموضع الوحيد إلى الشرق من نهر الأردن الذي ما يزال يحتفظ بكيانه ومكانته ضد الهجمات الخارجية، وكانت تحصينات تبنة فيما مضى منيعة.

(✯) تقع بين أربد ودير أبي سعيد ضمن منطقة الكورة.

(عجلون الشمالية ١٨٨٥-١٨٨م) جوتليت شوماخر[1]، ص١٨٢)

ترتفع ٢٠١٣ قدم فوق سطح البحر، وفي القرية الرئيسية في الكورة، وقيل لي[2] أن سكانها لا يقلون عن ١٠٠٠ نفر.

تبنين

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص١٤)

بكسر أوله وتسكين ثانيه وكسر النون وياء ساكنة ونون أخرى، بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور.

تــُزبان

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٢٠)

في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث قال:

فقُــلت لَــها، أيْــنَ أرضُ العراق؟ ... فــقَــالتَ ونــحنُ بتُرْبـــان: هَــا

وهَـــبّــَتْ بـــحِسْمَـى هبوبَ الدَّبُو ... ر مُستــقبِلاتٍ مــَهَـــبَّ الصّــبَا

قال: شُرَاح ديوان المتنبي، هو موضع من العراق، وغرَّهم قوله ها للإشارة وليس كذلك، فإن شعره يدلُّ على إنه قبل حِسمى من جهة مصر، وإنّما أراد بقوله ها تقريباً للبعيد، وهو كما يقول من بخراسان أين مصر أي هي بعيدة، فكأن ناقته أجابته: إني بُسرعتيْ اجعلها بمنزلة ما تشير إليه، وفي أخباره أنه رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد في النَّقبْ المعروف بتربان، وبه ماءٌ يُعرَف بعرنْدل، فسار يومه وبعض ليلته ونزل وإصبــح فــدخل حِســمى، وحِســمى فيـما حكــاه ابن السُّكيت بين أيْلَة وتيه

---

(1) من مشاهدات الرحالة، ترجمة سليمان الموسى، منشورات دائرة الثقافة سنة ١٩٧٤م.
(2) الكلام هنا للرحالة شوماخر.

بني إسرائيل الذي يلي أيلة، وهذا قبل أرض الشام، فكيف يقال إنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٨١)

نقْبُ به ماء، يعرف بالعَرَنْدل، بين جبال حِسمى والتيه، تيه بني إسرائيل وهو الذي مرّ به المتنبي فقال:

فقُـــلت لَهـــا، أيْنَ أرضُ العراق؟

فقَــالت ونــــحنُ بتُــــربــان: هَا[1]

تل الأربعين

(عجلون الشمالية ١٨٨٥-١٨٨٧م/ جوتليت شوماخر[2] ص١٦٢)

وفي الطريق بعد اجتياز نهر الأردن باتجاه طبقة فحل مررنا[3] بتل الأربعين، وفيه خرائب متناثرة هنا وهناك، وشاهدنا[4] في الوادي بقايا جدران استنادية مستقيمة بنيت من الحجر واستدللنا منها أنها كانت تستعمل لأغراض الري في الزمن القديم.

تليلات الغسُول(✯)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١، ص٣٦٦)

وهي مجموعة من التلال المنخفضة، تقع على نحو عشرة كيلومترات إلى

---

(1) ها: المقصود بها هنا.
(2) رحلات في ربوع الأردن، ترجمة سليمان الموسى.
(3) +(٤) الكلام هنا للمؤلف.

(✯) تليلات الغسُول: تقع على بعد ثلاث أميال شمال شرق البحر الميت، تنخفض ٣٠٠ متر عن سطح البحر، دعيت بهذا الاسم نسبة إلى نبات يعيش في المنطقة كان يستعمل في غسل الثياب، وجد بها بقايا عجيبة تعود إلى العصر الحجري، والنحاسي(٤٥٠٠-٣٥٠٠ ق. م) وقد وجد بها مقابر عربية وعثر في إحداها على زجاج يشبه ما يصنع اليوم في الخليل(تقرير ١٩٣١م) الصادر عن دائرة الآثار، تاريخ السلط والبلقاء، محمد الصوريكي الكردي، ص ٣٠٩.

الشمال الشرقي من البحر الميت، وهذا المكان كان مدينة مزدهرة قبل (٣٤٠٠) سنة قبل الميلاد، وقد دمرها حريق هائل.

وقد عثر أثناء الحفريات على تماثيل كلاب من الطين وآسنة[1] عظمية وملاعق من الفخار وصحون ومغارف.

تـــنهَـــجُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٥١)

اسم قرية، بها حصن من مشارف البلقاء من أرض دمشق، سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد، ويعرف بابن أبي سفيان، ذكره الحافظ أبو القاسم.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص٢٧٨)

اسم قرية بها حصنٌ في مشارف البلقاء من أرض الشام.

التِيم(✯)

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٩٣)

وعلى بعد حوالي نصف ساعة من جنوب غرب مأدبا تقع خرائب التيم التي ربما كانت، كيرجاثيم ((القديمة)) حيث توجد حسب رواية الدليل بركة واسعة محفورة بالصخر.

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م هـ. ب. تريسترام، ص٢٧٧)

ولم تسفر رحلاتنا حول مأدبا عن نتائج ذات قيمة، غير أننا وجدنا الأطلال تتناثر في كل جهة، ولا تبعد كل قرية من هذه الاطلال عن الأخـــرى أكثر مـــن نصف مـــيل، إلا أنـــها خـــالية السِّمـــات، كمـــا أن معظمـــها صغير

(1) آسنة (أسنان)، أعتقد أنها لبعض الحيوانات الكبيرة الحجم التي كانت في ذلك العصر(الحجري) أمثال الديناصورات وما شابه ذلك.
(✯) من ضواحي مدينة مادبا، على طريق حمامات ماعين.

للغاية. أما أوسعها فهي التِّيم، وهي التي لا حظها الرحّالة السابقون وذكروها بالاسم، حيث تقع إلى الجنوب من مأدبا، أما بقية ركامات الأطلال تبدو خالية من الكنائس والمعابد، كما أنها غير مُسوّرةٍ، وربما كانت تابعة لمأدبا أو مون Meon، ويمكن القول أن معاصر الزيتون هي أكثر المظاهر الأثرية الباقية في المنطقة، مما يدل على وجود سكان كثيرين في الماضي.

التيه

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/الأدريسي، ص٣٧٦)

وهي الأرض التي هام فيها بنو إسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا أووا إلى بيت ولا بدلوا ثوباً ولا ازداد أحد منهم في قدره، ولطول هذا الفحص الذي هو أول أرض التيه نحو من ستة أيام.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٤٦)

الذي بين مصر والشام، اثنا عشر فرسخاً(١) في ثمانية فراسخ.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٦٩)

الهاء خالصة، وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى ابن عمران عليه السلام وقومه وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القُلزمُ وجبال السراة(الشراة) من أرض الشام، ويقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ، وإياه أراد المتنبي بقوله:

ضَرَبتْ بِها التِيه ضَربَ القما

ر، إمَّا لِهذا وإمَّا لِذا

والغالب على ارض التيه الرمال، وفيها مواضع صلبة، وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة، يتصل حدّ من حدودها بالجفار، وحدّ بجبل طور سيناء،وحدّ بأرض بيت المقدس، وما اتصل به من فلسطين، وحدٌّ ينتهي إلى مفازة

(1) الفرسخ: ثلاث أميال، والميل (١٨٤٨م).

في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم، ويقال إن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة، فماتوا كلهم في أربعين سنة،ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران عليه السلام إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفَّــنا، وإنما خرج عقبهم.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص١٧٤)

هو الموضع الذي ضلّ فيه موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، بين أيلة ومصر وبحر القلزم[1] وجبال السراة[2] أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً لما امتنعوا من دخول الأرض المقدّسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه أربعين سنة، كانوا يسيرون في طول نهارهم، فإذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذي رحلوا عنه، وكان مأكولهم المن والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر الذي كان مع موسى عليه السلام، ينفجر منه اثنا عشر عيناً على عدد الأسباط، كلٌّ سبط يأخذ من ساقيه ويبعث الله تعالى سحابة تظلهم بالنهار وعموداً من النور يستضيئون به بالليل، هذا نعمة الله عليهم وهم عصاة مسخوطون فسبحان من عمّت رحمته البر والفاجر.

قيل: لّما خرج بنو إسرائيل من مصر عازمين الأرض المقدسة كانوا ستمائة ألف، وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين، فمات كلّهم في أربعين سنة، ولم يخرج ممّن دخل مع موسى إلاّ يوشع بن نون وكالب بن يوقَّنا وهما الرجلان اللذان كانا يقولان:

ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، فدخل يوشع عليه السلام بعقبهم وفتح أرض الشام.

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٤)

فأول ما يقع في الجزء الرابع من العالم الجنوبية على البحر، التيه وهو على (٤) مراحل في مثلها، يتركه الركب المصري على يساره إذا سار من القلزم إلى الطور.

---

(1) بحر القلزم: البحر الأحمر.
(2) الشراة.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص١٤٧)

أرض التيه بمقربة من آيلة بينهما عقبة لا يصعدها راكب لصعوبتها، ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها، ثم يسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل حتى يوافي ساحل بحر فاران وهو الذي غرق فيه فرعون، وينسب البحر إلى فاران وهي مدينة من مدن العماليق على تل بين جبلين وفي هذين الجبلين ثقوب كثيرة لا تحصى مملوءة أمواتاً، ومن هناك إلى بحر القلزم مرحلة واحدة، والتيه مقدار أربعين فرسخاً في مثلها أو أربعة فراسخ في مثلها، وفيه هام بنو إسرائيل كما قلناه أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا أووا إلى بيت ولا بدلوا ثوباً وطول فحص التيه في قول نحو من ستة أيام، وفي فحص التيه مات موسى وهارون عليهما السلام.

(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج١، ص٢٨٨-٢٨٩)

الهاء خالصة وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى عليه السلام وبنو إسرائيل، أرضُ بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة[١] ، من أراضي الشام، يقال أنها أربعون فرسخاً في مثلها، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ، والغالب على ارض التيه الرمال، وفيها مواضع صلبة ونخيل وعيون مفترشة قليلة، يتصل حدٌّ من حدودها بالجار[٢] وحدٌّ بجبل طور سيناء وحدٌّ بأرض بيت المقدس، وما اتصل به من فلسطين، وحد ينتهي إلى مفازة في ظهْر ريف مصر إلى حدّ القلزم.

قلت[٣]، وفي هذا التحديد نَظَر.

(خطط المقريزي/ المقريزي، ج١، ص٣٤٤)

هو أرض بالقرب من أيلة بينهما عقبة لا يكاد يصعدها لصعوبتها، إلا أنـــها

---

(1) الشراة.

(2) وردت في معجم البلدان(الحموي) ج٢ ص١٤٤، بالجفار، وهي أرض بين مصر وفلسطين، ومن مدنها(العريش ورفح).

(3) الكلام هنا للبغدادي.

مهدت في زمان خمارويه بن أحمد بن طولون[١] ويسير الراكب مرحلتين في محض التيه هذا حتى يوافي ساحل بحر فاران، حيث كانت مدينة فاران، وهناك غرق فرعون، والتيه مقدار أربعين فرسخاً في مثلها، وفيه تاه بني إسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا أووا إلى بيت ولا بدلوا ثوباً، وفيه مات موسى عليه السلام، ويقال أن طول التيه نحو من ستة أيام، واتفق أن المماليك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة مر طائفة منهم بالتيه، فتاهوا فيه خمسة أيام ثم ترآى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فقصدوه، فإذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أخضر، فدخلوا بها وطافوا بها فإذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طم أسواقها ودورها ووجدوا بها أواني وملابس وكانوا إذا تنالوا[٢] منها شيئاً تناثر من طول البلي، ووجدوا في صينية بعض البزازين تسعة دنانير ذهباً عليها صورة غزال وكتابة عبرانية حفروا موضعاً فإذا حجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء أبرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليلة فإذا بطائفة من العربان فحملوهم إلى مدينة الكرك، فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة، فإذا عليها أنها ضربت في أيام موسى عليه السلام، ودفع لهم في كل دينار مائة درهم. وقيل لهم أن هذه المدينة الخضراء من مدن بني إسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص أخرى لا يراها إلا تائه والله أعلم.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص٥٦-٥٧)

بالكسر،موضع تاه فيه بنو إسرائيل بين مصر والعقبة، فلم يهتدوا للخروج منه، والتياها بطن من العرب سكنوا التيه، والأصل في التيه المغازه يُتاه فيها وهي مفازة تيهاء يضل سالكها،وقال ياقوت وهو الموضع الذي ضــل

(1) خمارويه بن أحمد بن طولون، أبو الجيش، من ملوك الدولة الطولونية بمصر، كان شجاعاً حازماً، ولد سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) وتوفي سنة (٢٨٢هـ/٨٩٦م) الأعلام ج٢، ص٣٢٤.
(2) أخذوا.

فيه موسى بن عمران عليه السلام وقومه، وهي أرضُ بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال الشراة، من أرض الشام، ويقال أنها أربعون فرسخاً في مثلها، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ، وإياه أراد المتنبي بقوله:

ضَـــرَبْـــتُ بهـا التِيه ضَرْبَ القما

ر، إمَّـــا لهـــذِا وإمّـــا لِــذا

والغالب على أرض التيه الرمال، وفيها مواضع صلبة، وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة، يتصل حد من حدودها بالجفار، وحد بجبل طور سيناء، وبأرض بيت المقدس، وما اتصل به من فلسطين، وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم، ويقال أن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة، فماتوا كلهم في أربعين سنة ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران عليه السلام إلاّ يوشع بن نون وكالب بن يوفنا، وإنما خرج عقبهم.

وجاء في مروج الذهب قول المسعودي، وقبض الله هارون في التيه فدفن في جبل وموات من نحو جبل الشراة مما يلي الطور، يعني طور سيناء، أي بين جبال الشراة والطور، وهذا يوضح ما سبق أن التيه مصرية فلسطينية أردنية.

(معجم شمال الحجاز/حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص١٣٢ وما بعدها)

تيه بني إسرائيل، أرض جرداء لا نبت فيها وهي بقرب بيت المقدس، وشمال العقبة(آيلة) وربما كانت البتراء أي المكان الذي ضرب فيه موسى الحجر بعصاه فتفجرت منه اثنتا عشر عيناً، قال تعالى:﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ ﴾ [1].

(1) سورة البقرة آية (٦٠)

وتوجد الآن بالبتراء عين تُعرف بعين موسى يقال إنها هي العين نفسها التي انفجرت بضربات عصا موسى عليه السلام.

وقد حددت الكتب (التيه) بالقرب من العقبة شمالاً ووادي عربة والبحر الميت وغربي سيناء، وقد تاه في هذه الأرض بنو إسرائيل أربعين عاماً نكالاً لهم على عدم استطاعتهم دخول الأرض المقدسة (أريحا) فبعد أن أهلك الله فرعون وقومه ونجى موسى وبني إسرائيل من العذاب، أمر الله موسى أن يدخل ببني إسرائيل الأرض المقدسة التي كان فيها قوم من الجبارين من الكنعانيين، ولكنهم رفضوا أن يحاربوا الجبارين ويدخلوا أريحا، وفي التيه توفي هارون أخو موسى، ويقال أن موسى أيضاً توفي في التيه والله أعلم.

ويقول ابن الأثير: ثم أن الله أمر موسى عليه السلام أن يسير ببني إسرائيل إلى أريحا بلد الجبارين، وهي أرض ببيت المقدس، فساروا حتى كانوا قريباً منها، فبعث موسى اثنى عشر نقيباً من سائر أسباط بني إسرائيل، فساروا ليأتوا بخبر الجبارين، فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق فأخذ الاثنى عشر فحملهم وانطلق بهم إلى امرأته، فقال انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا، وأراد أن يطأهم برجله فمنعته امرأته، فأطلقهم وعادوا، وقال بعضهم لبعض: إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم فاكتموا الأمر عنهم، وتعاهدوا على ذلك، فنكث العهد عشرة منهم وأخبروا بما رأوا، وكتم رجلان منهم هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ختن موسى، فلما سمع بنو إسرائيل امتنعوا عن المسير إلى الجبارين، فقال لهم ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ

وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [1].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [2] .

والغالب على أرض التيه الرمال، وفيها مواضع صلبة، وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة، يتصل به حد من حدودها بالجفار، وحد بجبل طور سيناء، وحد بأرض بيت المقدس، وما اتصل به من فلسطين، وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حّد القلزم.

ويقال أن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة، فماتوا كلهم في الأربعين سنة، ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران عليه السلام إلاّ يوشع بن نون وكالب بن يوفنا.

وقد ندم موسى عليه السلام، فقالوا له كيف لنا بالطعام؟ فأنزل الله المن والسلوى، فأما المنّ فقيل هو كالصمّغ وطعمه كالشهد يقع على الأشجار، وقيل: هو الترخجبين، وقيل: هو الخبز الرقاق، وقيل: هو عسل كان ينزل لكل إنسان صاع، أما السلوى فهو طائر يشبه السماني.

فقالوا أين الشراب؟ فأمر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين، فقالوا أين الظل؟ فظلّ عليهم الغمام، فقالوا: أين اللباس؟ فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يتمزق لهم ثوب، ثم قالوا: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ ﴾ [3]،فلما خرجوا من التيه رفع عنهم المن والسلوى.

ولما توفي موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، نبياً على بني إسرائيل وأمره بالمسير إلى أريحا مدينة الجبارين، واختلف العلماء في فتحها على يد من كان فقيل يوشع بن نون، وقيل موسى.

---

(1) سورة المائدة الآيات (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤).
(2) سورة المائدة الآية (٢٦).
(3) سورة البقرة الآية (٦١)

(معجم شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج٢، ص١٣٢-١٣٣)

التيه بالقرب من العقبة شمالاً ووادي عربة، والبحر الميت وغربي سيناء، وقد تاه في هذه الأرض بنو إسرائيل أربعين عاماً نكالاً لهم على عدم استطاعتهم دخول الأرض المقدسة (أريحا) فبعد أن أهلك الله فرعون وقومه ونجى موسى وبني إسرائيل من العذاب، أمر الله موسى أن يدخل ببني إسرائيل الأرض المقدسة التي كان فيها قوم من الجبارين من (الكنعانيين) ولكنهم رفضوا أن يحاربوا الجبارين ويدخلوا أريحا. وفي التيه توفي هارون أخو موسى، ويقال أن موسى أيضاً توفي في التيه والله أعلم. والغالب على أرض التيه الرمال، وفيها مواضع صلبة، وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة.

(مجلة العرب، أعداد حزيران وآب ١٩٧٧م في رحاب الحرمين/ الرحلة ا لناصرية، ص٤٢٦-٤٢٧)

ثم ارتحلنا رابع ذي القعدة (٢٥ دجنبر) وسرنا مع الوادي-وادي الخروبة- برهة ومررنا على العقبة المشرفة على التيه وقت الضحى وهي عقبة فيها بعض صعوبة إلا أنها سويت حتى صارت طريقاً لاحباً ومنها ينزل إلى أرض التيه وهي أرض مقفرة موحشة طويلة عريضة معطشة، قد امتدت فيها الطرق امتداد السطور في الطروس وهذا المحل من المحال التي تعظم فيها المشقة أيام الحرّ وقد تتلف فيه أنفس كثيرة من العطش قال أبو سالم، وقد وقع لنا من ذلك في سنة تسع وخمسين ارتحل الناس من عجرود ظهراً ولم يمروا على النابعة فبتنا ليلتين بلا ماء إلاّ ماء عجرود الذي لا يتجرعه الظمآن ولا يكاد يستسيغه، فلم نصل إلى أرض التيه حتى اشتد الحرّ وقلّ الماء في اليوم الثالث ومات بعض الإبل وجعل الناس يعصرون ما في بطون الإبل من الفرث ويشربونه وفي ذلك قلت:

ولــــم أنْــــسَ بالتِّــــيْه يــوماً به

تفانى الحَجـيجُ صـــدىً وولـــُوُهَا

وإنْ يَسْتـــغـْيثُـوا يُغاثُـــوا بـمَا

ءِ عجـرودَ كـــالمُهْلِ يَشوى الوُجُوهَا

قلت: وكذا يشتد أمره في الشتاء لأن أرضه عراء، ولا حطب فها، فقد تتلف به النفوس من البرد، وأما عامنا هذا فسلكناه في أطيب هواء لا حرّ ولا قرَ ولا مخافة، ووجدنا به اصفرار غدران من الماء في أخاديدها، كفى الله به شر العطش فتوسطنا التيه فنزلنا بعيد المغرب والتيه كما في خطط المقريزي.

قال في وصف التيه حينما عاد.

ثم منه – النخيل- بعد صلاة الصبح، ونزلنا كراع التيه مغرباً.

ثم منه ونزلنا السبخة كذلك.

ثم منه وقطعنا السبخة صُبحاً، وكنا توقعنا مُكابدة مشقتْها، فسهلها الله، ولم نر فيها بأسا.

وبلغنا عجروداً قبل الظهر، فسقينا واستقينا، وبيع فيه الفول نصفان وأربعة فلوس للربعى، والشعير نصفاً، والبيض تسع بنصف.

ووجدنا هناك السيد شريف كان يزعم أنه من أولاد مولانا وسيدنا ابن مشيش، يأوي إلى أصحابنا المغاربة وأتى لملاقاتهم وأطعمنا دجاجاً- تقبل اللّه منه.

وجمعنا بين الظهروالعصر فسرنا ونزلنا غربي نخلة أبي زيد ثم منه ونزلنا غربي الأزيار.

ثم منه وتلقانا الناس أهل مصر والمغاربة وأمراء الأجناد والأتراك، خرجوا لملاقاة الركب فنصبوا الأخبية ، وبنوا الخيام في سائر الطرقات، وملأوا المحال بالأسواق من البركة إلى مصر.

وكابد الناس مع المكّاسين بالعادة قطعها الله من عادة أضرْت بالمسلمين والله تعالى يجازي الشريبي خيراً كان يحول بينهم وبين المكّاسين، فالله يحول بينه وبين كلّ شر وضرّ.

(مجلة العرب/ج٧، أعداد كانون ثاني+ شباط ١٩٧٨م، رحلة المنالي الزيادي/ ص٥٣٠)

ثم ارتحلنا، من رؤوس النواظير – قرب الفجر، وسرنا في الوادي جُلّ يومنا ومررنا آخر النهار بالعقبة المشرفة على التيه، وقد كانت فيها صعوبة فسُويت، وبُنيت بناءً متقناً، حتى صارت طريقاً لاحباً. ودخلنا أرض التيه، وسرنا إلى العشاء،ونزلنا بوادي التيه، الذي ماله في الوحشة من شبيه، كثرت فيه الطرقات وامتدّت، وتشابهت مسالكه وما حُدُت، تيهاء هيماء بعيدة عن الماء، يعطب فيها الظماءُ من الظماء، ﴿ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ ﴾[١] وقد قال في ذلك شيخ شيوخنا أبو سالم.

ولَــمْ أنــسَ بالتِّيــهْ يومــاً بهِ
تفـــانى الحَـجيجُ صدىً وولَوهَا

وإن يَسْغيثــوُا يُغَــاثوا بمَــا
ءِ عَجْرودَ كالمـهل يَشْوي الوُجُوهَا

(مجلة العرب/ ج٩، أعداد آذار + نيسان ١٩٧٨م، رحلة البكري/ وصف رحلة ومنازل الحج، ص٨٤٠)

ثم نادى المنادي بالرحيل، فسرنا إلى وادي تيه بني إسرائيل، قال الشاعر:

لا تسـلكنَّ بــوادي التيــه منفرداً
بـلا دليــل تــرى وَقْعَ الرَّدى فيهِ

فمــا سمــعت كـلاماً من أخي ثِقةً
فـي الناس إلا وقال: احذر من التِّيهِ

ومدة المسير إليه عشر ساعات، ثم سرنا إلى قلعة نخل المحمية، وتعجبنا من كثرة الفواكه الشامية من سفرجل ورُمَّان، وعنب على اختلاف ألوان، والخيرات الكثيرة، وما يحتاج الحجاج إليه من الذخيرة،والفساقي المملوءة

(★)﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ ﴾سورة الكهف آية ٢٩.

بالماء البارد، المعدة للغادي والوارد، قال الشاعر:

إلـــى نخـْـل الحصينة سر حميداً

تـــرى فيـــه المُنـــىَ والخير باقي

ولا تشكـــو الظمـــاءَ لِفقـْدِ ماءٍ

فســـاقيهـــا مـــقيم بالفســـاقي

ومدة المسير ست ساعات محررة، وخمس من الدرج مقدرة.

حرف الجيم

جادية(✯)

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٦٧)

قرية بالبلقاء من عمل الشام وإليها ينسب الجادي وهو الزعفران، سمعت[1] بعض المغاربة يقول: إنها بلد الزعفران.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٩٢)

جادية: الياء تحتها نقطتان خفيفتان، قرية من عمل البلقاء من أرض الشام، عن أبي سعيد الضرير، ينسب إليها الجادي، وهو الزعفران، قال: ويُشرق جاديٌّ بهنّ مديف (أي مَدوفَ).

(✯) أورد الدكتور محمد خريسات بكتابه تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي ص ٣٩ أنه لم يتمكن من تحديد الموقع، إلا أن هناك وادياً في جهات مأدبا، والوادي الذي ربما قصده د. خريسات اسمه ((جديد)) به بساتين ومياه جارية، وبالقرب منه تقع منطقة المخيط وهي من المواقع الأثرية في محافظة مأدبا التي يرتادها الزائرون باستمرار وأيضاً جبل نيبو الشهير بآثاره ومقام سيدنا موسى عليه السلام، وأيضاً توجد قرية الجديدة بلواء ذيبان.

(1) الكلام هنا للمؤلف.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص٣٠٥)

الياء تحتها نقطتان، خفيفة، قرية من عمل البلقاء من أرض الشام.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٥٥)

إحدى قرى منطقة البلقاء في سوريا .

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٦٢)

وهي قرية من قرى البلقاء، وجاء في تاج العروس والجادي الزعفران نسب إلى الجادية من أعمال البلقاء.

قال الزمخشري[١]، سمعت من يقول: أرض البلقاء تلد الزعفران هكذا ذكره الأزهري[٢] وابن فارس[٣] في هذا التركيب، وهو عندهما فاعول، وذكره الجوهري في ((جود)) على أنه مَعْلى كالجاديا، ذكره الصاغاني[٤] في تركيب ((ملب))، والجادي الخمر على التشبيه في اللون.

---

(1) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، أشهر كتبه (الكشاف) ولد سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٥م) وتوفي سنة (٥٣٨هـ/١١٤٤م) الأعلام ج٧، ص١٧٨.

(2) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان، عني بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها، من كتبه(تهذيب اللغة) ولد سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) وتوفي سنة (٣٧٠هـ/٩٨١م) الأعلام ج٥ ص٣١١.

(3) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، من تصانيفه (مقاييس اللغة) ولد سنة (٣٢٩هـ/٩٤١م) وتوفي سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) الأعلام ج١، ص١٩٣.

(4) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدرالعدوي العمري الصاغاني الحنفي رضي الدين، أعلم أهل عصره في اللغة، ولد سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م) توفي سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م). الأعلام ج٢ ص ٢١٤.

جب يوسف(✯)

(مسالك الممالك/ الاصطخري، ص٥٩)

على اثنى عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق

(المسالك والممالك/ ابن حوقل، ص١٦٠)

جبّ يوسف على اثنى عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص١٠٠-١٠١)

وجبّ يوسف الصديق عليه السلام الذي ألقاه فيه أخوته ذكره الله عز وجلّ في كتابه العزيز، وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثنى عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/الحموي، ص٩٤)

جبّ يوسف الصديق عليه السلام الذي ألقي في الأردن من أعمال طبرية على اثنى عشر ميلاً من طبرية، وقيل أن منازل يعقوب كانت بنابلس من أرض فلسطين، وإن الجب الذي ألقي فيه يوسف بين سنجل(قرية من قراها) وبين نابلس.

(مراصد الاطلاع/ البغاددي، ج١، ص٣١٠)

جبّ يوسف الصديق عليه السلام الذي ألقاه فيه أخوته بالأردن الأكبر، بين بانياس وطبرية قبل طبرية باثنى عشر ميلاً.

(تحفة النظار في غرائب الأمصار/ ابن بطوطة، ص٨٣) .

وقصدنا من مدينة طبرية زيارة الجب الذي ألقي فيه يوسف عليه السلام وهو في صحّن مسجد صغير وعليه زاوية.

(✯) يقع الجب (البئر) جنوب شرق صفد، أنظر قصة يوسف مع أخوته في القرآن الكريم ((سورة يوسف)).

والجب كبير عميق شربنا من مائه المتجمع من ماء المطر، وأخبرنا قيمه[1] أن الماء ينبع منه أيضاً.

(القول فالمستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف قايتباي إلى بلاد الشام، ص٥١).

ثم توجهنا [2] في ركابه الشريف بقيّة يوم الثلاثاء إلى أن مررنا من جب سيدنا يوسف صلوات الله وسلامه عليه.

(رحلة عبد الغني النابلسي[3]/ ص١٥)

بعد مغادرة جسر بنات يعقوب يتابع مسيره، فيقطع الفيافي النضرة والأراضي الخضرة إلى أن يصل جبّ يوسف، فيشرب من مائه الزلال بعد أن يدلى فيه الدلاء، ويزور قبر الشيخ عبد الله وعليه قبة لطيفة وهو على حافة الطريق،وفي الجانب الآخر من الطريق بركة ماء واسعة الأطراف، وهناك خان عامر البناء يأمن فيه من يخاف، وعلى جب يوسف قبّة لطيفة وبالقرب منه مسجد لطيف.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٦٠-٣٦١)

يبعد مسافة ١٢ ميلاً عن طبرية جهة دمشق، يقول ياقوت أن جب يوسف الصدِّيق عبارة عن آبار تقع وسط واد، وهذا المكان الذي التقى فيه يوسف بأخوته، ويقع هذا المكان في الأردن العليا بين بانياس وطبريا، ويبعد عن طبرية مسافة ١٢ ميلاً، وقد زاره ابن بطوطة وذكر أنه يقع بين طبريا وبيروت، وكتب في مذكراته ما يلي: يقع جبّ يوسف في صحن مسجد صغير، وأما الجب فكبير وعميق.

---

(1) الحارس أو القائم على خدمة الجب(البئر).
(2) الكلام هنا للمؤلف.
(3) الكلام هذا على لسان أحمد سامح الخالدي بكتابه (رحلات في ديار الشام)الذي وصف به، ثلاث رحلات من ضمنها رحلة النابلسي.

(معجم بلدان فلسطين/ محمد محمد شراب، ص٢٤٨)

قرية عربية تقع جنوبي شرق صفد، على مسافة قريبة من الشاطئ الشمالي الغربي لبحيرة طبرية، نشأت القرية قرب بئر للمياه تدعى ((جبّ يوسف)) والجبّ معناه البئر.

وتعرف هذه القرية ((خان جب يوسف)) بمعنى انه كان منزلاً في طريق القوافل إلى دمشق من عكا.

وقد نزله صلاح الدين في طريقه لمنازلة الفرنج في حطين، وذكر الجب ابن بطوطة في رحلته سنة (٧٥٦هجرية) وكان في صحن مسجد صغير وعليه زاوية، ومرّ به الشيخ عبد الغني النابلسي عام (١١٠١هـ)، وقال وهو على ثلاثة فراسخ من منزل ((جسر يعقوب)).

جبال

(البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٤)

ومدينتها عرندل وأهلها قوم من غسان ومن بلقين وغيرهم.

جبال البلقاء(٭)

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ص٣٢٣)

تمتد بين نهري الزرقاء والموجب، وترتفع بين ٨٥٠-١٠٠٠م عن سطح البحر وكانت تعرف باسم ((جبال عَمُّون)) تكثر على هذه الجبال الأشجار والزروع، من حبوب وخضار وبساتين الكروم والزيتون، وتملأ سهولها

(٭) ذكروا أن كلمة ((بلقاء)) مشتقة من البلق بمعنى سواد وبياض مختلطان، قيل أبلق وبلقاء، والأبلق حصن السموال كان مبيناً بحجارة بيض وسود، بلادنا فلسطين، ج١ ق١ ص٣٢٣، هامش رقم "١"، ومن المدن التي تقع ضمن منطقة جبال البلقاء، الزرقاء، عمّان، وهذا كان سابقاً والآن، عمان محافظة لها حدودها، وأيضاً الزرقاء محافظة لها حدودها، وأصبحت البلقاء محافظة لها حدودها.

ووديانها قطعان الماشية، وعرفت منطقة البلقاء بجودة حنطتها وكثرتها ويضرب بها المثل.

جبـل الزابود

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيط الربوة الدمشقي ص٢٧٩)

مشرف على صفد، والزابود قرية وبها أيضاً قرى كثيرة، وأهل هذا الجبل دروز وحاكميّة وأمرّية وهم قوم دهرّية وحلّولية يكذبون الرّسل، وينكرون الشرائع ويعتقدون التناسخ، وأن لا بعث ولا نشور، ويأكلون لحم الخنزير والميتة، ولا يصومون ولا يُصلُّون ولا يحجّون ولا يزّكون ويعتقدون أن الحاكم ظهر مظهر الإله تعالى وتقدس عما يقولون علوّاً كبيراً.

الجبال والشراة (✯)

(المسالك والممالك/ ابن حوقل، ص١٦٠)

ناحيتان متميزتان، أما الشراة فمدينتها أذرح، والجبال مدينتها رواث، وهما بلدان في غاية الخصب، وعامة سكانها متغلبون عليهما.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٥٧)

وهما جبال وشراة، فأما جبال فمدينتها تسمى دراب وشراة أيضاً مدينتها تسمى أذرح، وهما في غاية الخصب وكثرة أشجار الزيتون واللوز والتين والكرز والرمان وعامة سكانها من قيس.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٨-٣٢٩)

تمتد من الشوبك حتى رأس النقب الواقع في الجنوب الشرقي من محطة السكة الحديدية المسماة باسمه، وعلى مسيرة ٣٨ كم من معان.

(✯) انظر مادة الشراة.

وبالنسبة إليه ((شروي)) وتكثر في هذه الجبال السهول والمرتفعات وتتخللها أودية عميقة، ومن قممها جبل هارون[1] والذي يرتفع ١٣٣٦م للجنوب الغربي من البتراء، وجبل مبرك ١٧٢٧م.

جبال الطفيلة

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٨)

تقع بين وادي الحسا والشوبك، وتكثر فيها الغابات والينابيع، تقع عليها مدينة الطفيلة، وهي بلدة غزيرة المياه تحيط بها غابات الزيتون والتين ترتفع عن سطح البحر بنحو ١٠٠٠متر.

والطفيلة بلدة قديمة تقوم على البقعة التي كانت عليها مدينة، ((توفل)) الأدومية،ومنها اسمها الحالى "طفيل "من جذر آرامي والمشترك بين لغات سامية أخرى ويعني الطين والغري والحَمّاة.

ذكر ياقوت (معجم البلدان) الطفيلة بقوله وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طفيل.

جـبال عجلون

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢١)

تمتد بين نهري اليرموك والزرقاء، ويتراوح ارتفاعها بين ٨٠٠-٩٠٠ متر، تكسوها الغابات الجميلة التي يتكاثف فيها شجر البلوط، وتكثر فيها الينابيع المتفجرة، ويصح أن تسمى ((لبنان الأردن)) ومن قممها ((جبل عوف)) التي بنيت عليه قلعة الربض، وفي سهول جبال عجلون ومرتفعاتها مزارع الحبوب الكبيرة وقطعان الغنم وأسراب المعزى التي ترعة في جوانبها. وجبال عجلون تشبه تماماً جبال فلسطين أكثر من كل محل في شرق الأردن.

(1) الاعتقاد السائد أن هارون مدفون في هذا الجبل، والله أعلم.

جبال الكرك

(بلادنا فلسطين/الدباغ، ج١ ق١ ص ٣٢٦)

تمتد بين الموجب ووادي الحسا، ترتفع ١١٠٠-١٢٠٠ م، وهي بوجه عام أرضي زراعية،تزرع فيها أنواع الحبوب المختلفة والفواكه فضلاً عن أنها أرضي ترعى فوقها المواشي والأغنام، والراجح أنها كانت قديماً مغطاة بالغابات التي لم يبق منها إلا القليل، فكانت جبال الكرك تعرف قديماً باسم جبال ((مؤاب)) نسبة إلى المؤابين الذي نزلوها من الجزيرة العربية منذ أكثر من ٣٥٠٠ سنة، وتقع عليها مدينة الكرك التي ترتفع عن سطح البحر ١٠٠٠ متر، وعلى مسيرة ١٢٧ كم من عمان.

جبل طورهارون

(خريدة العجائب وفريدة الغرائب/ابن الوردي، ص١٨٦-١٨٧)

وهو جبل مشرف على بيت المقدس، وإنما سمي جبل طور هارون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل العجل أراد المضي إلى مناجاة الرب العلي القدير، فقال له هارون: احملني معك فإني لست بأمن أن تحدث بنو إسرائيل أمراً بعدك، فغضب موسى وحمله، فلّما كان ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبراً فوقفا عليهما وقالا: لمن القبر؟ قالا لرجل في طول هذا وهيئته وأشارا إلى هارون وقالا له بحق إلهك إلا نزلت لنعرف القياس، فنزع هارون أثوابه ونزل القبر واضطجع فيه، فقبضه الله في الحال، وانطبق القبر على هارون فانصرف موسى بثيابه حزيناً باكياً فلما صار إلى بني إسرائيل اتهموه بقتل أخيه، فدعا موسى ربه حتى أراهم هارون في تابوت في الجو على رأس ذلك الجبل.

(الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً/الزياني، ص٣٣٩)

مشرف على بيت المقدس،وإنما سمي بهارون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل العجل،أراد موسى المضي إلى مناجاة الرب العلي، فقال

له هارون احملني معك فإني لست بآمن أن تحدث بنو إسرائيل أمراً بعدك، فغضب موسى وحمله معه، فلّما كان ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبراً فوقفا عليهما وقال: لمن القبر؟ قالا لرجل في طول هذا وهيئته وأشارا إلى هارون وقالا له بحق إلهك إلا نزلت لنعرف القياس، فنزع هارون أثوابه ونزل القبر واضطجع فيه، فقبضه الله في الحال، وانطبق القبر عليه، فانصرف موسى بثيابه حزيناً باكياً فلما سار إلى بني إسرائيل اتهموه بقتل أخيه، فدعا موسى ربه حتى يراهم هارون في تابوت في الجو على ذلك الجبل.

جبال طابور (✯) (الطور)

(رحلة الرحالة الروسي دانيال الراهب، سنة ١١٠٦-١١٠٧م، ص١٢٠)

يقع جبل طابور والناصرة غربي بحيرة طبرية، وتبلغ المسافة حتى جبل طابور حوالي ثمانية فرستات[1]، وعلى المرء أن يسير من جبل إلى جبل ذي ارتفاع أقل. وباقي الطريق كلّها عبر السهل حتى طابور، ويعد جبل طابور عملاً رائعاً من صنع الله حيث لا يستطيع المرء وصفه، إنه جميل جداً ومرتفع جداً وعظيم جداً، وهذا الجبل يتخذ شكل كومة قش، ويرتفع بشكل مهيب وسط سهل رائع فهو منعزل عن الجبال الأخرى، وهناك نهر يجري عبر السهل عند أسفل الجبل، وتنمو جميع أنواع الأشجار على منحدراته، مثل أشجار الزيتون، والتين وأشجار الخروب بأعداد كبيرة وهو أعلى من الجبال الأخرى التي توجد حوله، وله محيط عظيم ويبلغ ارتفاعه مقدار أربع رميات بالقوس من قمته إلى قاعدته، وهذا الجبل

(✯) جبل طابور: هو نفسه جبل الطور، وذلك حسب ما تشير إليه المعلومات التي بين أيدينا، إلا أن العمري أشار إلى أن جبل الطور هو قرب مدين، وهذا يؤكد وجود موقعين بنفس الاسم.

(1) الفرست مقياس روسي= ١٠٥٠م.

صخري وعر، مما يجعل الصعود إليه صعباً ومتعباً، وعلى المرء أن يتسلقه بطريقة متعرجة وفنية، وفي أعلى نقطة من الجهة الجنوبية الشرقية توجد تلة صخرية تنتهي إلى قمة مخروطية وهذا مكان التجلي(تغير هيئة السيد المسيح على الجبل) وفي وقتنا[١] الحاضر توجد كنيسة مكرسة للتجلي وأخرى على الجانب من الناحية الشمالية وهي مكرسة للنبيين الصالحين موسى والياس.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ص٣٤٩)

وهو على مقربة من البحر، ويمتد معه وبينه وبين البحر طريق مسلوك، وهو جبل عال يصعد إليه على مدارج، وفي أعلاه مسجد وله بئر ناشعة ومنها يشرب من هناك من الصادرين والواردين.

(وصف الأرض المقدسة/ للرحالة الحاج يورشارد، ص٧٠-٩٤)

يقع على بعد فرسخين (١١٠٨٨ م) من الناصرة باتجاه الشرق، حيث كان السيد المسيح قد مُجد وما زال هناك حتى هذه الأيام[٢] آثار المعابد أو الأديرة التي شُيدت بناء على رغبة بطرس.

وفوق ذلك هناك آثار عظيمة لقصور وأبراج ومبانٍ حكومية، تعتبر الآن ملاجئ أو مخابئ للأسود والحيوانات المتوحشة الأخرى، ومن الصعب تسلق الجبل لأنه مرتفع جداً حيث يبلغ طول هذا الجبل نحو رميتي قوس أما عرضه فيبلغ رمية حجر أو أكثر، وهو خصب وجميل، ويعتبر مكاناً مناسباً للوقوف عليه، ومناسب أيضاً لبناء قلعة عليه.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص٢١٩)

وبالقرب من مدين جبل الطور، قيل أن موسى عليه السلام من هذا الجبل رأي النار، ومن هذا الموضع أرسله الله.

---

(1) الكلام هنا للرحالة.

(2) الكلام هنا للرحالة أثناء زيارته الموقع.

(الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز / النابلسي، القسم الأول/ بلاد الشام ص٣٤٠)

ثم صعدنا إلى جبل الطور[1]، قال ياقوت في المشترك، الطُور في لغة العبرانية، اسم لكلّ جبل، ثم صار علماً لجبالٍ بعينها، منها طور زيتا.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٤٨)

يقع شرقي الناصرة، يرتفع ١٨٤٤ قدم عن سطح البحر ومناظر قمته من أجل ما تقع عليه العين في فلسطين الشمالية، فينظر منها إلى جبل الشيخ وجبال شرقي الأردن الشمالية وبحيرة طبرية ومرج بن عامر والكرمل والبحر الأبيض المتوسط.

كان الملك المعظم عيسى بن محمد (العادل) أبي بكر الأيوبي[2] سلطان الشام، بنى عليه قلعة حصينة، أنفق عليها أموالاً جمة وأحكمها غاية الإحكام.

(الأرض والكتاب/ تأليف الرحالة و. م. تومسون أثناء رحلته سنة ١٨٥٧م، ص ١٤٦)

ومضينا[3] إلى الجبل عن طريق غابة البلوط الكبيرة الواقعة بينه وبين قرية الشجرة، وهو مغطى من جهته الشمالية بهذه الأشجار وبأشجار البطم، وعند وصولنا إلى القمة ألفينا هناك بقايا مدينة قديمة ذات أسوار وتحصينات، وبقايا الأديرة والكنائس التي أنشأها الصليبيون.

والذي يقف على قمة الجبل يشاهد، منظراً بديعاً لمرج ابن عامر بل لفلسطين الوسطى كلها.

---

(1) الكلام هنا للرحالة عبد الغني النابلسي.

(2)هو شرف الدين الأيوبي، سلطان الشام، من علماء الملوك، مولده (سنة ٥٧٦هـ/١١٠٨م) وكان له ما بين بلاد حمص والعريش، وافر الحرمة، فارس شجاع، له تصانيف كانت وفاته سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) . (الأعلام ج٥ ص١٠٧).

(3) الكلام هنا للرحالة.

(معجم بلدان فلسطين / محمد شراب ، ص٥٠٥)

ويسمى جبل طابور، يقع شرقي الناصرة، ويرتفع (٥٦٣) متراً فوق مستوى سطح البحر، ومناظر قمته من أجمل ما تقع عليه العين في فلسطين الشمالية، فيظهر منها جبل الشيخ وجبال شرق الأردن الشمالية وبحيرة طبرية، ومرج ابن عامر والكرمل والبحر المتوسط.

كان الملك المعظم عيسى بن محمد العادل الأيوبي(٥٧٦-٦٢٤هـ) سلطان الشام، قد بنى عليه قلعة حصينة.

ذكره ياقوت باسم جبل الطابور، ويوجد فوق قمته بعض أماكن العبادة مثل (الدير) [1] وهو مكان مأثور عند النصارى، يكرمون فيه تجلي المسيح عليه السلام.

جــبل الشراة

(بسط الأرض في الطول والعرض/ابن سعيد المغربي، ص٨٥)

في جنوبي البلقاء، وخلفه البرية، ويسكنه الآن فلاحون[2].

جــبل الصلت

(بسط الأرض في الطول والعرض/ابن سعيد المغربي، ص٨٥)

وكان أهله أيضاً عصاة فبنى المعظم حصن الصلت حتى دخلوا في الطاعة، وبينه وبين عجلون مرحلتان، وكذلك بينه وبين الكرك.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٨)

كان أهله عصاة، فبنى عليهم الملك المعظم حصن الصلت حتى دخلوا في الطاعة، وبينه وبين عجلون مرحلتان، وكذلك بينه وبين الكرك وجبل الشراة في جنوبي البلقاء، وخلفه البريّة، ويسكنه الآن فلاحون[3].

---

(1) دير التجلي.
(2) الكلام هنا لابن سعيد، وقت تصنيفه كتابه.
(3) الكلام هنا لأبي الفداء.

جــبل عوف

(بسط الأرض في الطول والعرض/ابن سعيد المغربي، ص٨٥)

كان أهله عصاة، فبنى عليهم أسامة حصن عجلون حتى دخلوا في الطاعة.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٨)

كان أهله عصاة، فبنى عليهم أسامة حصن عجلون حتى دخلوا في الطاعة، وهو معقل حصين مشرف على الغور، ولبلده أشجار وأنهار وخصب كثير.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص٦١)

يقع قريباً من عجلون، وتقع عليه قلعة الربض التي كان المغول قد هدموها، ثم جدد الظاهر بيبرس[1] بناءها، وكان ينزل هذا الجبل قوم بني عوف من جُرم قضاعة، فعرف باسمهم، ويتصل من جهة المشرق، بجبل جرش.

جــبل نبو/ نبا

(وصف الأرض المقدسة/ يورشارد ، ص١٤٢ ـ هامش رقم ـ ١ ـ)

جبل نبو من ضمن سلسلة جبال مؤاب، مقابل أريحا، على الجانب الشرقي، ويبلغ ارتفاع قمة هذا الجبل (٢٦٤٣) قدم فوق سطح البحر المتوسط، ويهبط إلى البحر الميت للعمق (٤٠٠٠) قدم.

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ. ب. تريسترام، ص٢٨٣-٢٨٤)

وبعد أن تجاوزنا هذه القلعة، وقطعنا الوادي صاعدين الطرف الآخر، وتجاوزناه إلى الحد الثالث الموازي له،شمال مأدبا،حيث وصلنا: "زعارا"،

---

(1) بيبرس العلاني البندقداري الصالحي، ركن الدين الملك الظاهر، صاحب الفتوحات والأخبار والآثار، ولد سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) وتوفي سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) الأعلام ج٢، ص٧٩.

حيث يسمى أعلى تل فيها باسم "نبو"القديمة، وتوجد آثار هنا فوق قمة التلة(يعني آثار صياغة)، ويوجد طريق قديم ممتاز من السهل الشرقي إلى هذاالمكان، ثم يتابع سيره إلى المصاطب السفلى، ولا تحتوي هذه الآثار هنا إلا الأساسات.

كنت مهتماً للتحقق من صحة الموقع الذي يقال أن موسى وقف عليه، فقمت بثلاث زيارات لجبل نبو لهذه الغاية، ولكننا لم نكن محظوظين للتعرّف على " نبو" بعكس ما كان عليه الأمر في رحلتنا السابقة. فقد وجدت في كل مناسبة غماماً من شدّة الحرارة يحجب الرؤيا ويجعل المسافات غير دقيقة أمامي، مما يعطي شيئاً من السراب، ويجعل من المتعذر تحديد المسافة بيننا وبين المكان الهدف.

لا زلنا نرى فلسطين من الخليل حتى جبال القدس حتى جبال الكرمل والجليل، والجانب الغربي من البحر الميت ومناطق حوران وجلعاد، وجبل حرمون (الشيخ) في الجو الصافي، هذا بالإضافة إلى مناطق الغور.

وعلى أية حال، فإنني بعد تفحص المناظر في المناطق المجاورة، خرجت بقناعة تامة، في أنه لا يوجد أي منها موقع يساوي في روعته وإطلاله على الأماكن الأخرى مثل جبل نبو. وقد يكون المنظر الموصوف من المصلوبية أغنى في التفصيلات، إلا ما نراه من جبل نبو يصل إلى مسافة أبعد صوب الشمال، التي تبدو رجراجة مهتزة من المصلوبية.

إلى يميننا من جبل نبو- جهة الشمال- يمتد وادي عيون موسى الذي يصل أخدوده إلى الشمال الشرقي حتى السهل الهضبي، بينما ينحدر إلى غور السيسبان في الغرب، حيث يسمى في أجزائه الدنيا، وادي جريفة، كان وادي عيون موسى منقطاً بالأشجار المزهرة، والبقع المزروعة في الأماكن المفتوحة في أجزائه.

ويشكل هذا الوادي طريقاً طبيعياً للصعود من السهول الدنيا، إلى جبل نبو، ولا شك أن موسى قد صعد من خلاله ومعه جوشيا Joshu إلى قمّة هذه السلسلة. وهناك ثلاثة أودية رئيسة إلى الشمال من وادي عيون موسى، وهي تباعاً: وادي حسبان، ثم وادي ناعور، ثم وادي نميرة (الأصح وادي

نمرين). ويبقى في ذهن الباحث سؤال مُلِح هو: ما مدى مطابقة طبيعة الأرض التي نحن عليها مع نصوص الكتاب المقدس، أو ما هو مدى مطابقة هذه النصوص مع الحقيقة الواقعة. وإلى جانب هذا كله فإن ((نبو)) لم يحظ بأية حفريات حديثة حتى عام ١٨٦٤م، إلاّ أن الاسم ((نبو)) معروف لدى الكتاب النصارى القدامى، ويذكره ((إيسيبيوس)) بأنه ((يقع في الجانب الآخر من الأردن في أرض مؤاب، وأنه يبعد غربي حسبان بستة أميال)).

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٤ ق٢ ص٧٠١)

كشفت الحفريات في موقع صياغة الواقع في الشمال الغربي من جبل نبا عن كنيسة باسم ((النبي موسى)) [1]،وعن أديرة منتشرة حولها. يستطيع الشخص الذي يقف على جبل نبا إذا كان الجو صافياً أن يشاهد البحر الميت بأمواجه اللامعة تحت ضوء الشمس وتعرجات نهر الأردن، وأن يشاهد مدينة أريحا، ويمكن مشاهدة الأبراج على جبل الزيتون، ومآذن بيت المقدس.

جبل بَني هلال(✯)

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص١٧)

تحته قرى مذكورة في التوراة، يقال لها البثينة، منها قرية تُعرف بالمالكية بها قدح خشب ذكروا أنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واللّه أعلم.

---

(1) تقول التقاليد أن موسى شاهد فلسطين، من هنا، ومات ودفن في جبل نبا، وكلمة نبا مشتقة من الكلمة السامية، ((نبو)) بمعنى العلو والارتفاع ، وقد ذكر كثير من العلماء بأن موقع صياغة، هو المكان الذي شاهد موسى منه فلسطين، وفي غور أريحا وعلى بعد ٣٢ كم من القدس، قبر ينسب إلى النبي موسى، وبنى عليه الظاهر بيبرس قبة، وينزل عند هذا المشهد في أوائل الربيع وخلال موسم النبي موسى أهالي القدس، ومن مختلف أنحاء فلسطين، وتقام في هذا الموقع أضخم الاحتفالات الدينية.

(✯) كانت منطقة حوران ضمن جند الأردن، وبما أن جبل بني هلال والمالكية وبصرى من مناطق سهل حوران لذلك تمت الإشارة إليهما في هذا البحث.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص١٠٣)

بحوران من أرض دمشق، تحته قرى كثيرة، منها قرية تعرف بالمالكية بها قدح خشب يزعمون انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ الدمشقي، ص٢٦٧)

ويسمى هذا الجبل، جبل الريان لكثرة انصباب المياه منه.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص ٣١٢)

بحوران من ارض دمشق، تحته قرى كثيرة.

جبل يوشع(✯)

(رحلات بيركهارت، ج٢ ص٨٠-٨١)

يؤدي وادي ضيق من السلط إلى مزار أوشع، وأغلب الظن أنم مزار أوشع يضم قبر النبي أوشع الذي يعظمه المسلمون والمسيحيون، وقد اعتاد اتباع هذين الدينين أن يقيموا الصلوات فيه وتقديم الأضاحي، والضريح مغطى ببناية ذات عقود، ويستعمل أحد جناحيه مسجداً، والضريح في شكل تابوت ويبلغ طوله ستة وثلاثين قدماً، وعرضه ثلاثة أقدام ونصف القدم.

ومغطى الضريح بمنسوجات حريرية،وفي العادة الزائر يلقي على الضريح بارتين[1]، يجمعها الحارس ليدفع تكاليف إدارة الضريح.

وفي أحد زوايا الضريح يوجد طبق يضع به الزوار بعض البخور، ويوجد خارج الضريح وفي الساحة بئر ماء كبير وعميق، والمقام (أو الضريح) مشرف على منطقة الأغوار شرقي النهر وغربيه. وعلى مقربة منه على مسافة نصف ساعة شمالاً يقع المكان الذي يدعى كفر هودا.

✯() جبل يوشع مطل على منطقة الأغوار الوسطى وأريحا ونهر الأردن ومناطق فلسطين المواجهة للجبل، وأيضاً يوجد به مقام النبي يوشع، ويعتبر من الأماكن التي تزار على مدار السنة لأهميتها الدينية.

(1) البارة: عملة تركية نحاسية.

(أسفار في فلسطين والأردن، هـ. ب. تريسترام، ص٦١)

صعدنا من السلط عبرتلة تكسوها الأشجار الحرجية إلى قمة جبل يوشع، وهو مكان يقدسه المسلمون والمسيحيون، ومن هناك وفي ظل شجرة البلوط العظيمة ألقينا نظرة نحو الغرب فشاهدنا منظراً رائعاً لفلسطين، كان الغور يمتد من أريحا إلى بيسان ومياه نهر الأردن.

(إلى الشرق من الأردن، آذار ١٨٧٦م، تأليف د. سيلاه مرل، ص٤١-٤٢)

غادرنا مخيمنا في وادي الزرقاء ومضينا نصعد مع الجبل[1] حتى وصلنا القمة، ثم سرنا حوالي ساعة حتى بلغنا جبل يوشع، ومن هنا يستطيع المرء أن يشاهد مناظر رائعة لوادي الأردن كله الذي ينخفض أكثر من أربعة آلاف قدم عن هذا الموقع (يقصد جبل يوشع) ويرتفع جبل يوشع حوالي (٣٤٠٠) قدم فوق سطح البحر، وقد شاهدنا المزروعات المنتشرة في وادي الأردن، كما أن الجو اختلف، فقد انتقلنا من طقس استوائي إلى طقس يكاد شتوياً، وقد وجدنا وادي الأردن من بحيرة طبرية شمالاً إلى فم وادي الزرقاء جنوباً مأهولاً بالسكان، إضافة إلى قطعان الماشية والجمال، أن امتلأ الوادي (وادي الأردن) بالخيام والجمال والماشية قد ملئت الوادي بالحياة والحركة.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٥)

يقع شمال السلط، ويرتفع ٣٦٠٠ قدم عن سطح البحر، وتعتبر مناظره من أجمل ما تقع عليه العين في شرقي الأردن.

جُبّة أذرُح

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢ ص١٠٨)

بالضم ثم التشديد، بلفظ الجبّة التي تلبس، والجبـّة في اللغـة ما دخل فيه

---

(1) يطلق عليه بعض الناس ((طف يوشع)).

الريح من السنان، وفي شعر كثير يدل على أنه بالشام قال:

وإنك عمــري، هل ترى ضوءَ بارق
عـــريض السَّنَا ذي هَيْدبَ مُتَزحزح

قعْـــدتُ له ذات العِشـــاء أشيمُـــهُ
بمَـــرٌّ وأصحـــابي، بجـــُبّه أدْرُح

وأذرح بالشام كما ذكرناه في موضعه.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١، ص٣١٣)

بالضم، ثم التشديد، اسم الملبوس، مواضعُ منها جبّةأذرُح

قال كثير:

قعْـــدتُ لـــه ذات العِشـــاء أشيمُهُ
بمـــَرٌّ وأصحـــابي، بجُبـــّهِ أذْرُح

وأذرُح بالشام

جَـــدْر

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢، ص٣٧١)

بفتح أوّله وإسكان ثانيه والراء المهملة، قرية بالشام من عمل حمص، قال الأخطل:

كـــأنني شـــاربٌ يـــوم استُبد بهم
من قرقفٍ[1] ضمنتها حَمص أو جَدَرُ

وقال أبو ذ ُؤيب[2]:

وما إنْ رَحـــيقٌ سَبَتُـــهَا التجُـــارُ
مـــن أذرعـــاتٍ فـــوادي جَـدَر

(1) الخمر.

(2) أبو ذؤيب الهذلي، من شعراء العصر الجاهلي، عاصر الإسلام وأسلم، مات بمصر عام ٦٤٨م، شعره من الطبقة الثانية (الأردن في أشعار العرب، ص١٢٣).

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص٦٤)

بلد بناحية الشام.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢ ص١١٣-١١٤)

قرية بالأُرْدُنّ، قال أبو ذؤيب:

فمـــا إنْ رحيـــقٌ سَبَتُـــها التجار
مـــن أذرعـــاتٍ فوادي جَـدَر[1]

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٣١٧)

بالراء والتحريك، قرية بالأردن.
قال أبو ذؤيب:

فمـــا أنْ رحـــيقٌ سَبَتُها التجــارُ
مـــن أذْرعَـــاتٍ فـــوادي جَــدَر

الجرباء(✯)

(معجم ما استعجم/ البكري، ج١ ٣٧٤)

قرية بالشام، قد تقدم ذكرها في رسم أذرح، وأتى أهل جرباء واذرح بجزيتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو بتبوك، فأعطوه إياها، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم[2]، وقد تقدم في بـــاب أذرح، حـــديث النبي صلى الله علـــيه وسلـــم:" إنّ أمامكم

---

(1) جدر: جدارا (أم قيس) إحدى المدن العشر في الفترة الهلنستية الرومانية تشرف على نهر اليرموك، وبها آثار رائعة، وقد اشتهرت سابقاً بصناعة الخمور وجودتها، انظر تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي، ص٦١، انظر مادة جدارا أو أم قيس في هذا البحث.

(✯) تقع على بعد ميل من أذرح.

(2) بقي الكتاب عندهم للقرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي والله أعلم.

حوضي كما بين جرباء وأذرُح[1]".

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص١١٨)

كأنه تأنيث الأجرب، موضع من أعمال عمان بالبلقاء، من أرض الشام قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز، وهي قرية من أذرح التي تقدم ذكرها وبينهما كان أمر المحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري.

(مراصد الاطلاع، البغدادي، ج١، ص٣٢٢)

موضعٌ من أعمال عمّان بالبلقاء، من أرض الشام، قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٥٧)

مكان في إقليم عمان في مقاطعة البلقاء قرب جبال الشراة على الحدود الحجازية، قريبة من أذرُح.

جرش(✯) / جَرازا

(معجم البلدان/ الحموي ج٢ ص١٢٧)

بالتحريك، وهو اسم مدينة عظيمة كانت، وهي الآن خراب، حدثني من شاهدها، ذكر لي أنها خراب، وبها آبار عادية تدل على عظم، قال: وفي وسطها نهر جارٍ يدير عدة رحى عامرة إلى هذه الغاية، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق، وهي في جبل يشتمل على ضياع وقـــرى يقال للجميع جـــبل جرش اســـم رجل وهو جرش بن عبـــد الله بن عُلـــيم بن جـــناب بن هُبـــل بن عبد الله

---

(1) صحيح مسلم، ج٤ كتاب الفضائل، باب إثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٢٢٩٩).

(✯) جرش مركز محافظة، وتشتهر بكروم الزيتون والعنب والتين والرمان وزراعة الحبوب والخضروات، ونظراً لوجود الآثار الجميلة القديمة فيرتادها الزائرون باستمرار، ويقام بها سنوياً مهرجان جرش للثقافة والفنون.

بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، ويخالط هذا الجبل جبل عوف، وإليه ينسب حمى جرش، وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر رضي الله عنه، وإلى هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المريّ الخراساني ممتدحاً، وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر بن عبد العزيز على اللصوصية فقال:

يقــولـــونَ جَاهَرنـــا تلـيدَ بتَوْبَةٍ

وفــي النفس منـــي عودَة سأعُوْدُهَا

ألا ليــت شِعري ! هل أقودنّ عُصبَة

قــليـــلٌ لـــربِ العالمين سَجُودَها

وهل أطردنُ الدَّهر،ما عشتُ، هجمةً

معـــرضةَ الأفخـــاذ سجحاً خدودُها

قُضَاعية حُـــمَّ الذُّرَى ، فتــرَبْعَتْ

حَـــمَى جرشٍ قد طار عَنْها لبُودُهَا

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص ٣٢٦)

بالفتح، موضع و بالتحريك بلد بالأردن.

(رحلات في الأردن وفلسطين/ ج. س. بكنجهام، ص٣١-٣٢)

مضينا نتجول بين معالم الآثار ابتداء من البوابة الشمالية باتجاه البوابة الجنوبية ونحن نحاول أن نستوعب ما في هذه المدينة القديمة من منشآت وهياكل ومسارح وأعمدة.

ها هي المدينة ذات الكبرياءالدارسة.

(مؤاب وبلاد الحيثين سنة ١٨٨١-١٨٨٢م، تأليف الرحالة كوندر، ص١٠٨)

بعد مغادرة السلط بلغنا جرش ذات الشوارع المعمدة وقوس النصر والهياكل

والمسارح والحمامات. وما يزال أكثر من مائتي عمود واقفة في هذا الموقع وما تزال بقايا السور الخارجي تظهر مساحة هذه المدينة التي تبدو أنها برزت فجأة، كأنما بفعل السحر، والغريب أن هذه المدينة الرائعة تكاد تكون دون تاريخ مسجل، لأن فترة إنشائها، وازدهارها ثم خرابها لم تتجاوز أربعة قرون.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص ٣٥٦-٣٥٧)

بلدة في منطقة الأردن، يقول ياقوت عام ١٢٢٥ م، كانت جرش في الماضي مدينة عظيمة وحصينة، ولكنها اليوم مهدمة تماماً، فيها آبار للماء، يرجع تاريخها إلى زمن بني عاد يوجد في وسطها نهر يدير عدة طواحين، وهي تقع إلى الشرق من جبل السواد بين منطقة البلقاء ومنطقة حوران، افتتحها القائد شرحبيل بن حسنة زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وورد اسمها في أشعار المتنبي.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٦٠٦)

بناها انطيوخوس الرابع سنة ١٧٦-١٦٤ ق. م وسماها أنطاكية نسبة إليه، ثم دُعيت جرازاً ومنها حرف اسمها الحالي جرش.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٣)

تقع على مسافة ٢٥ كم للجنوب الشرقي من عجلون، وترتفع عن سطح البحر ٦٠٠م، مياهها كثيرة وبساتينها نضرة، بناها اليونانيون في القرن الثاني قبل الميلاد، ودخلت في حوزة العرب المسلمين على يد الصحابي ((شرحبيل بن حسنة)) في عهد الفتوح ولكثرة آثارها التاريخية التي تعود إلى أيام اليونان والرومان والبيزنطيين يؤمها السياح من مختلف الأقطار.

(معجم شمال الحجاز/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص١٣٥)

مـــدينة أثريـــة[1] في شمـــال عمان حيث تبعد مساحة ٤٨ كم عن عمان،

---

(1) من آثارها، هيكل أرتيمس، شارع الأعمدة، الكنائس المسيحية، المدرج الروماني، ساحة الندوة، سبيل الحوريات.

وبين المفرق وعمان وجرش آثار رومانية ويونانية وإسلامية ومسيحية ويعتقد أن الكنعانيين هم الذين شيّدوا هذه المدينة الأثرية التي تبرز فيها أعظم حضارة قديمة عرفها الشرق الأوسط، وهذه آثارها تحكي ماضيها الحضاري وما كانت عليه المدينة قبل ألفي عام تقريباً.

وهذه الآثار المتعددة لا يمكن أن يقوم بزيارتها جميعاً في أقل من نصف يوم أو أكثر.

إن اسم جرش اسم عربي، فالجرش حك الشيء الخشن وفي الحديث عن أبي هريرة: ((لو رأيت الوعول[1] تجرش ما بي لابتيها ما هجتها[2])).

جسر الشيط حسين

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٧٦)

جنوبي بيسان وعلى بعد (٧,٥ كم) منها.

جسر داميا(✭)

(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧ ص١٤٠-١٤١)

أمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بعمارة جسر بالغور على نهر الشريعة، وكان المتولي لعمارته جمال الدين محمد بن نهار وبدر الدين.

محمد بن رحال وهما من أعيان الأمراء، ولمّا تكامل عمارته اضطرب بعض أركانه، فقلق الملك الظاهر لذلك وأعاد الناس لإصلاحه فتعذّر ذلك لزيادة الماء، فاتفق وقوف الماء عن جرَيانه حتى أمكن إصلاحه ، فلما تمّ إصلاحه عاد الماء إلى حاله، قيل إنه وقع في النهر قطعة كبيرة مما يجاوره من الأماكن العالية فسدته من غير قصد.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ ، ج١ ق١ ص٧٦-٧٧)

---

(1) الوعول: الضباء. هامش صفحة (١٣٥)

(2) فضائل المدينة، مجلد ١، ص٤٨، حديث رقم (٧٢).

(✭) هو جسر الأمير محمد حالياً، يقع في الغور الأوسط، هذا الجسر باق إلى يومنا هذا، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١هـ، وكتب على العقد الأوسط فيه اسم المهندس الذي بناه بأمر بيبرس ولا تزال هذه الكتابة بخطها الثلث واضحة تقرأ في أربعة أسطر يحرسها أسنان شعار الملك الظاهر، ونصها كما يلي:

((بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وصحبه أجمعين، أمر بعمارة هذا الجسر المبارك مولانا السلطان الأعظم الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله في أيام ولده مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان أعزّ الله أنصارهما وغفر لهما وذلك، بولاية العبد الفقير إلى رحمة الله علاء الدين على السواق غفر الله له ولوالديه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة)). (هامش ص ١٤٠-١٤١).

جنوبي بلدة الشيخ حسين على مسافة (٤٣كم) ، وعلى بعد اقل من ميل واحد من التقاء نهر الأردن بنهر الزرقاء ، وهو بجوار بقايا جسر الظاهر بيبرس ، ويصل منطقة نابلس والضفة الغربية بمنطقة البلقاء.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ ، ج٩ ق٢ ص٢٥٨)

أنشئ هذا الجسر سنة ٦٧٢هـ ، وكان الملك الظاهر برقوق قد فوض أمر إقامة هذا الجسر للمهندس الأمير جمال الدين محمد بن نهار.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى القرن الهجري السابع/ يحيى جبر ، ص٦٤)

جسر الأمير محمد حالياً ، أمر ببنائه الظاهر بيبرس سنة ٦٦٤ هجرية ، واكتمل بناؤه سنة ٦٧١ هجرية.

جسر أم القناطر(*)

(في الأرض المقدسة/تأليف الرحالة أندروتومسون أثناء رحلته سنة ١٨٦٩م ص٢٤١)

وقد مررنا[1] بعدد من الجسور المتهدمة التي لم يبق منها إلا بعض القواعد

(*) عندما يدخل نهر الأردن بحيرة طبرية يكون عرضه ٦٠ قدم (١٨م) ويعرف عند مخرجه باسم ، باب الفمّ: والفم يكون عرضه ٦٥ قدم وترى هناك أربعة أقواس وهي أركان جسر مهدم يعرف موقعها باسم أم القناطر ، والأرجح أنها بقايا ((جسر صنّبرة القديم)). بلادنا فلسطين ، الدباغ ، ج٦ ، ق٢ ، ص ٢٨٨.

(1) الكلام هنا للرحالة.

القديمة ، ثم وصلنا ، إلى جسر كبير متين مبني من الحجر ، يتألف من قنطرة كبيرة وقنطرتين أصغر منها ، رأينا الجسر دون حواجز على الإطلاق ، بينما كانت مياه النهر تتدفق تحته بقوة فائقة ، وأدركنا أن هذا هو الجسر الذي يمر عليه المسافرون من مصر والمناطق الغربية في طريقهم إلى دمشق ، وأكد لنا هذا وجود خان قديم في جانبه الغربي الذي يوفر مكان إقامة للمسافرين.

(رحلات في الأردن وفلسطين/ ج. س. بكنجهام ، ص ١٤٣ ، ١٤٤)

فيما مضى كانت الدرب الكبيرة التي تأتي من الغرب إلى منطقة بيريا والديكابوليس وما بعدهما تعبر نهر الأردن فوق الجسر الذي يدعونه جسر القناطر[١] ، وهي تسمية تتعلق بالقناطر العالية التي يمتد الجسر فوقها والتي يبدو أنها لم تكن تقل عن عشر قناطر ، ولكن جوانب أكثرها أصبحت الآن مهدمة ، والجسر الوحيد الصالح للعبور في الوقت الحاضر هو جسر المجامع الذي يبعد نحو سبعة أميال عن البحيرة.

(إلى الشرق من الأردن ، سنة ١٨٧٦م ، تأليف د. سيلاه مرل ، ص ٣٠-٣١).

كان الصباح جميلاً منعشاً ، وقد نهضنا باكراً مثل البدو الذين اعتادوا على النهوض من النوم في الصباح الباكر وكنا قد غادرنا طبريا واتجهنا جنوباً إلى حيث يخرج نهر الأردن من البحيرة ، وبعد مسافة مررنا بجسر خرب يطلقون عليه اسم القناطر (جسر المجامع) [٢].

جسر كنزة (✯)

(الرحلة الحجازية/ السنوسي ، ج٢ ص٢٨٥)

وسرنا إلى جسر كنزة ، وهو في غاية الصعوبة لكثرة المزالق ، حتى اضطررنا للسير رجالاً[١] ، حيث رأينا تساقط بعض الإبل ، وتجاوزنا قرية طرة إلى قلعة المزيريب.

---

(1) كان في العهد الروماني على نهر الأردن جسران : الأول في الجنوب من بحيرة طبرية مباشرة (وهو جسر ام القناطر) والثاني جسر المجامع ، بلادنا فلسطين ، ج٦ ، ق٢ ، ص ٤٥١ ، هامش رقم ١.

(2) لقد أخطأ الدكتور سيلاه مرل عندما اعتبر أن جسر المجامع هو جسر أم القناطر والحقيقة أنهما جسران حسب ما أورده الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين.

(✯)جسر كنزة ، يقع بين الرمثا والطرة.

جسر المجامع(✯ ✯)

(نهر الأردن و البحر الميت/ للكابتن وليم لينش أثناء رحلته الاستكشافية سنة ١٨٤٨م ، ص٧١)

وأقبلنا[٢] على جسر المجامع ، فرأينا[٣] هناك بقايا خان قديم فوق قمة إحدى التلال ، وبدا لنا أن الخان صرحاً متين البناء ، ولابد أن دماره كان نتيجة زلزال. أما الجسر فيصل بين ضفتي النهر هنا ، وهو من بناء المسلمين ، وله أربع قناطر ، إحداها كبيرة من تحت ، وست قناطر أصغر من فوق.



---

(1) رجالاً: سيراً على الأقْدام.

(✯ ✯)يقع جسر المجامع شمال مدينة بيسان وهو موقع أثري يحتوي على جسر جواره خان مهدم وآثار عقود ، ويشتمل جسر المجامع على بعض المرافق والخدمات العامة كالدكاكين الصغيرة ومخفر للشرطة ومركز جوازات لكونه أحد نقاط الحدود بين فلسطين وشرق الأردن.

وكانت بيسان في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين منزلتي عين جالوت وجسر المجامع، وأقام فيها علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة خاناً لنزول المسافرين عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م ، ((بلادنا فلسطين ، ج٦ ، ق٢ ، ص ٤٧٠ ، ٥٢٧ ، والموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، ص ٣٧)).

(2) + (٣) الكلام للكابتن لينش.

(أسفار في فلسطين والأردن ، هـ. ب. تريسترام ، ص ٤١)

حططنا[١] رحالنا إلى جانب خان قديم لكي نتناول طعام الغداء ، كان من الواضح أن الجسر يعود إلى ما بعد حقبة الرومان ، ومن حسن الحظ أنه ما يزال قائماً ولم يلحق به الخراب مثل الجسور القديمة الأخرى.

(بلادنا فلسطين/الدباغ ، ج١ ق١ ، ص ٧٦)

يقع على مسيرة (٢١ كم) جنوبي مدينة طبرية ، وعلى بضعة أميال للشمال من طبقة فحل.

جسر يعقوب (✫) / جسر بنات يعقوب

(القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف[٢] أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام ، ص ٩٠-٩١)

ثم توجه منها بكرة النهار يوم الخميس المبارك (ثاني عشرة) ، ومن وعر وأحجار وأوحال وحذرات ومشقات كثيرة إلى أن وصل إلى جسر سيّدنا يعقوب – صلوات الله تعالى وسلامُه عليه ونزل به بحاقة النهر الموصل بين بركة قدَس[٣]، وعمل الأمير بردي بك سماطاً عظيماً ، وبين هذه المحطة والشام ستّة بُرد[٤] .

(بلادنا فلسطين / الدباغ ، ج١ ق١ ص ٧٦).

وهو الذي ذكره مؤرخو العرب ورحّالاتهم باسم ((جسر يعقوب)) ، يقع جنوبي الحولة ، وعلى بعد نحو ميل واحد منها ، كما يبعد مسافة ٢٢ كم.

---

(1) الكلام هنا للرحالة ، هـ. ب. تريسترام.

(✫) جسر يعقوب، بين بحيرة قدس (المعروفة الآن بالحولة) وبحيرة طبرية، وجسر بنات يعقوب به خان يبعد عن القنيطرة ٢٢ كم بناه الملك الظاهر برقوق.

(2) رحلة قايتباي إلى بلاد الشام ، سنة ٨٢٢هـ/١٤٧٧م.

(3) بركة قدس أو بحيرة قدس، هي بحيرة الحولة.

(4) برد: جمع بريد، وهو عبارة عن مقياس للمسافات ، كان يستخدم قديماً يساوي (٢٢،١٧٦ كم تقريباً) أي أن المسافة بين الجسر والشام تساوي (١٣٣،٠٥٦ كم تقريباً).

عن صفد ، لا نعلم لماذا دُعي هذا الجسر بهذا الاسم، وقد وهمّ البعض بأنه قديم جداً وأن يعقوب النبي عبر الأردن من فوقه وهو في طريقه إلى خاله " لابان" في شمالي سوريا، ولذلك نسب إليه أو إلى بناته ، وظنّ آخرون بأن هذه التسمية تعود إلى مقتل بعض اليعقوبيين عليه في الحروب الصليبية.

والمعلوم أن صلاح الدين الأيوبي كان قد أنشأ جسراً في هذا المكان ، ثم جدده الظاهر بيبرس ، وأما الجسر الحالي فقد أقيم على الجسر الذي كان قد جدد بناؤه في أواخر القرن السادس عشر.

الجـــش

(معجم البلدان / الحموي ، ج٢ ، ص ١٤١)

الجش بلدٌ بين صور وطبرية على سمت البحر.

(الأرض والكتاب / تأليف الرحالة و. م. تومسون، سنة ١٨٥٧م ، ص ١٢٧).

أدى زلزال سنة ١٨٣٧ بأنه لم يبق بيت واحد في قرية الجش قائم، وسقط سقف الكنيسة على المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة المساء فيها فقتلوا جميعاً باستثناء الكاهن الذي نجا وحيداً.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر ، ص ٦٥)

هي بلد إلى الشمال الغربي من صفد ، وقد ذكر الأزهري[1] ، جُشَ أعيار، حيث قال ، موضع معروف بالبادية ، والجش في اللغة: النجفة المرتفعة وهي الأرض السهلة.

---

(1) مرت ترجمته.

جغيمـــان(✯)

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ، ص ٢٨٢ / القسم الأول ((مخطوط))

ثم سرنا إلى أن طلع صباح يوم الاثنين السادس والسبعين وثلاثمائة ، وهو اليوم الثاني والعشرون من المحرم، فنزلنا صلينا صلاة الصبح ثم بعد مضي نحوز ساعة من طلوع الشمس أشرفنا على المنزل المسمى جغيمان بضم الجيم وفتح الغين وسكون الياء التحتية وبعدها ميم وألف ونون ، وهو مكان بين الجبال، والجبال دايرة به وليس فيه ماء ، فنزلنا هناك في الخيام إلى أن صلينا صلاة الظهر بالإمام ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الرمل والوعر نقطع الفجاج.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/رحلة الخياري ، ج١ ص ٧٩)

وسرنا مسير البدر في المنازل نطوى هاتيك المجاهل إلى أن أصبحنا بوادي ذي حجارة دقاق لا يسع السائرين فيه مزيد انطلاق يسمى جغيمان ، فإذا هو خال من الماء غير بارد الهواء ، وأقمنا به إلى أن أدينا الفرضين ، فقرت بأداء الدين العين[1].

(✯) جغيمان: المدورة حالياً ، وتقع إلى الجنوب الشرقي من العقبة بمسافة تتجاوز (١٠٠) كم وعرفت قديماً باسم ((سرغ)) وكانت سرغ إحدى محطات الحج الشامي ، وبها بركة ماء يستقى منها الحجيج ، وفي أواخر العهد العثماني وصلت إليها سكة الحديد الحجازية من معان ، وتم استبدال اسم سرغ بالمدورة ، وهناك المدورة الجديدة وهي المركز الحدودي بين الأردن والسعودية. انظر المجلة الثقافية / محمد علي السويركي ، العدد ٤٩ – ص ١٨٠ – ١٨٢ ، الجامعة الأردنية ، وانظر أيضاً طرق الحاج الشامي / تأليف د. صالح درادكة ، ص ١٩٤.

(1) قال موسيل في كتابه شمال الحجاز مستعرضاً رحلة النابلسي ما لفظه ، وبعد مسافة ساعة من شروق الشمس ألقوا رحالهم عند المنزل القفر المسمى جغيمان ، والواقع بين المرتفعات، وأن هذا الاسم ربما كان اسماً ثانياً للموضع الذي بنيت عليه بعد ذلك محطة سكة الحديد المسماة بالمدورة، والتي تقع مباشرة في جوار المنزل القديم من منازل طريق الحاج والمعروف باسم ((سرغ)) إذ أنّه من الملاحظ أن النابلسي لا يشير أية إشارة إلى هذا الحصن القديم ((تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، ج١، ص ٧٩ ، هامش رقم ٢٩١)).

(مجلة العرب / المجلد ٢٥ ، العددان ٣ + ٤ / رحلة دمشقي يمر بنجد ، سنة ١١٢١ هـ ، ص ١٩٢)

وكان الوصول إلى جغيمان بعد مغادرة ظهر العقبة ، وذلك بعد مسير خمس عشرة ساعة ، ووصف المنزلة بأنها منزل رحب ، سهل الفضاء ، متسع الرمضاء[1]، قال: فسألنا عن جُغَيمَان ، ما جُغَيْمان ؟ فَدَلّونا على تلّ هناك يدعى ب ((جُغَيْمَان)).

جَلّــعَد (✯) / جلعاد

(مراصد الاطلاع / البغدادي ، ج١ ، ص ٣٤١)

بالفتح ثم السكون،بلد بعمان عامرٌ ، كثير الغنم واللبن والسمن،قال جرير:

أُحِـــلّ إذا شئتُ الإِيـــادَ وَحَـــزْنَه

وإن شئت أجــراعَ العقيــق وَجَلْعَدا

(رحلات في الأردن وفلسطين/ج. س بكنجهام سنة ١٨١٦م، ص ٢٨)

ومضينا[2] نصعّد في الجانب المقابل من الوادي حتى بلغنا السهل الجميل في أعلاه ذي التربة الغنية ، وبذلك أصبحنا في أراضي عوج ملك باشان ، أي جلعاد، هذه هي بلاد الديكابوليس (المدن العشر) التي ذكرها العهد الجديد أكثر من مرة.

الجليلُ / جبل الجليل

(معجم البلدان / الحموي ، ج٢ ، ص ١٥٧ + ١٥٨)

بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ولام أُخرى ، جبل الجليل ، في ساحل الشام ممتدًّ إلى قرب حمص كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به ممن يُنبَزُ بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، منهم محمد بن أبي حُذيفة وكُريب ابن أبرهة ، وهناك قتل عبد الرحمن بن عُديس البلوي، قتله بعض الأعراب لما اعترف عنده بقتل عثمان ، وكان منزل نوح عليه

---

(1) الرمضاء: الأرض المتسعة (مختار الصحاح ، ص ١٣٣).

(✯) استخدم الأيوبيين جلعاد كموقع لرصد تحركات وعمليات الهجمات الصليبية، تقع جلعاد إلى الشمال من مدينة السلط ، ويغلب عليها الطابع الأيوبي المملوكي وموقعها، متوسط بين قلعتي السلط وعجلون ، وتضم عدداً من القبور المقطوعة في الصخر، وبها بقايا لمسجد صغير يعود للعصر الأيوبي ، وبها آثار رومانية وبيزنطية وإسلامية ، علماً بان جلعاد أو جلعد التي تردد ذكرها في التوراة ليست هذه البلدة وإنما هي بلاد عجلون التي عرفت باسم بلاد جلعاد ، وهناك رأي ثان مفاده أن دولة جلعاد امتد نفوذها إلى هذه المنطقة وأن جزءاً من البلقاء الشمالي، كان ضمن هذه المملكة. ((تاريخ السلط والبلقاء ودورهما في بناء الأردن الحديث، ص ٣١٢)).

(2) الكلام: هنا للرحالة.

السلام في جبل الجليل بالقرب من دمشق. يقال أن عيسى عليه السلام دعا لهذا الجبل أن لا يعدو سُبعُه ولا يجدبِ زُرُعُه ، وهو جبل يقبل من الحجاز، فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحَملَ ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل.

جَــــمعَ

(معجم البلدان / الحموي ، ج٢ ، ص ١٦٣)

جمعٌ ضد التفرق، وجمعٌ : قلعة بوادي موسى عليه السلام من جبال الشراة قرب الشَّوبك.

(مراصد الاطلاع / البغدادي ، ج١ ، ص ٣٤٦)

جَمْع ضد التفريق: قلعةٌ بوادي موسى من جبال السراة[1] قرب الشوبك.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / ص ٦٥)

قلعة كانت بوادي موسى عليه السلام من جبال الشراة ، قرب الشوبك.

---

(1) الشراة.

جـــمَيّلُ (✯)

(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢ م / هـ.ب. تريسترام ، ص ١٤٧)

توجد في هذه الخربة أقواس قليلة تعود إلى نفس التاريخ الذي تعود إليه أم الرصاص ، وكان من جملة ما شاهده الرحالة مغارة كانت تستخدم كمخزن للحبوب ، حيث يتوسّطها عمود في مركزها ، أما الطرق القديمة المؤدية إلى هذه الخربة فهي أكثر وضوحاً من تلك المؤدية إلى أم الرصاص ، وتتميز السفوح الجبلية المجاورة لها بأنها كانت ذات كروم عنب ، كما ان الماء ينتهي من هذه المنحدرات إلى بركة مفتوحة.

الجـــنــــان

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى القرن الهجري السابع / يحيى جبر ، ص ٦٨)

بلدة قرب عمان والرقيم ، ذكرها سعيد بن عامر[1] ، في فتوح الشام، ولعلها حسبان محرفة.

(✯) وردت في الأصل((خربة جمايل)) والصحيح ما أثبت بأعلاه ، وجميل تقع قرب أم الرصاص، للشرق من مأدبا.

(1) سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي القرشي: صحابي ، من الولادة. كان مشهوراً بالزهد ، وله فيه أخبار. توفي بحمص سنة (٢٠هـ / ٦٤١ م) الأعلام ج٣ ، ص ٩٧.

جُندُ الأردُن (✯)

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء / القلقشندي، ج٤ ، ص ٨٨)

والأردن بلدة قديمة من بلاد الغَور نسبت الكُورةُ إليها ، وقد مرّ ضبطها في



(✯) بعد الفتح الإسلامي لبلاد الشام قسمت إلى خمسة أجناد فلسطين والأردن ، ودمشق ، وحمص وقنسرين ، وقيل الجند جمع كور والكور كلمة فارسية تطلق على الصقع ، والصقع يشمل عدة قرى.
وقد حلّ جند الأردن محل الولاية البيزنطية التي كانت تسمى فلسطين الثانية ، وقد احتوى هذا الجند شريطاً ساحلياً ومنطقة الجليل كلها والجولان ، وشمال شرق الأردن ، ومن مدنه فحل ، صفورية ، قدس ، جرش ، عكا ، صور ، بيسان ، وبذلك أصبح جند الأردن يضم شمالي الأردن ، وقسماً من جنوب لبنان وشمالي فلسطين ، وبذلك أصبح لجند الأردن شريطاً ساحلياً مكون من صور وعكا ، وكانت عاصمة الولاية قبل هي بيسان فأصبحت فيما بعد عاصمة الجند هي طبرية ، تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى العصر الأموي ، د. إحسان عباس ، ص ٣٤٧)).
أما المنطقة الوسطى والجنوبية من الأردن فكانت تابعة لجند فلسطين فقد شمل جند فلسطين وسط وجنوب فلسطين حالياً ، وبالإضافة إلى وسط وجنوب الأردن الحالية ، وكانت عاصمة هذا الجند هي الرملة.
أما المنطقة الممتدة من أذرعات شمالاً وحتى أيلة (العقبة) جنوباً فقد شكلت وحدة إدارية عرفت بولاية البلقاء وضمت البلاد والمراكز الواقعة حول طريق المواصلات والتجارة (الحج الشامي) فيما بعد ، وهي حوران والبثينة وبصرى وعمان. (مجلة الأبحاث ، السنة (٣٥) لسنة ١٩٨٧م ، ص ٣ ، بقلم المرحوم الدكتور مصطفى الحياري.
أما في فترة حكم الأيوبيين ، فكانت منطقة شرقي الأردن تشكل وحدة جغرافية قائمة بذاتها ، وأطلق عليها ((إمارة الكرك الأيوبية)). أما في فترة حكم المماليك ، فقد قسمت منطقة شرقي الأردن إلى قسمين متميزين ، الجنوبي ومركزه الكرك وهو يشكل إحدى النيابات الست الهامة في الشام ، أما القسم الثاني ، فكان يشمل نيابة عجلون وولاية البلقاء ومنطقة الأغوار. (الأردن في أشعار العرب ، ص ١٧ ، وما بعدها).
إن الحد بين جند الأردن وجند فلسطين الذي يعتبر أكثر هذه الحدود صعوبة نظراً لقلة الإشارات المتوافرة.
ولمزيد من المعلومات عن جند الأردن وحدوده الجغرافية ، الرجوع إلى ((تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي ، د. إحسان عباس ، ص ٣٤٧))، و ((مجلة الأبحاث ، السنة (٣٥) لسنة ١٩٨٧م ، بقلم المرحوم مصطفى الحياري ، ص ١٣)).

الكلام على نهر الأُرْدنّ عند ذكر الأنهار ، وقد نسبت الكُورةُ إليها كما نسب إليها النهر المتقدم ذكره.

قال ابن حوقل ، وديار قوم لُوطٍ والبحيرة الُمنْتِنَةُ وزُغَرُ إلى بَيْسَان وإلى طَبَرية ، تسمّى الغَور ، لأنه بين جبلين وسائر بلاد الشام مرتفعةٌ عليه ، قال: وبعضها من الأرْدُنَ وبعضها من فِلسطين.

جنين (✯) أو جانين

(الفتح القسي في الفتح القدسي / العماد الأصفهاني ، ص ٩٧ هامش ٦)

بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من الأردن ، بها مياه وعيون.

(معجم البلدان / الحموي ، ج٢ ، ص٢٠٢)

بكسر الجيم وسكون ثانية ونون مكسورة أيضاً وياء أخرى ساكنة أيضاً ، ونون أُخرى ، بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن ، بها عيون ومياه ، رأيتها[1].

(وصف الأرض المقدسة /للرحالة الحاج يورشارد ، ص١٠٣)

تقع بلدة جنين على سفح جبل نابلس (جبال افرايم) وعلى بعد أربعة فراسخ إلى الجنوب من زرعين ، وكانت ذات أسوار في الأيام الغابرة ، ولكن أسوارها انهارت ، وعند هذه البلدة ينتهي إقليم الجليل وتبدأ السامرة (منطقة نابلس) وتقع بلدة جنين على بعد نحو سبعة فراسخ غربي نهر الأردن.

(✯) جنين في الوقت الحاضر من المدن الكبيرة في فلسطين وهي مركز محافظة ، ويحيط بها عدد كبير من القرى ، وتعتبر المركز الرئيسي لهذه القرى ، ويتم تسويق منتوجات هذه القرى في مدينة جنين ، ومنها إلى بقية المدن الفلسطينية.

(1) يقصد مؤلف الكتاب (ياقوت الحموي) أنه شاهد بلدة جنين.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر / شيط الربوة الدمشقي ، ص ٢٨٠)

وهي مدينة صغيرة ولها عمل.

(مراصد الاطلاع / البغدادي ، ج١ ص٣٦٨)

بكسر الجيم وسكون ثانية ونون مكسورة أيضاً وياء أخرى ساكنة ونون أخرى ، بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من الأردن ، بها مياهٌ وعيون.

(صبح الأعشى / القلقشندي ، ج٤ ص١٦٠)

بجيم مكسورة وياء مثناة تحت ساكنةٍ ونون مكسورة ، ومثناة تحت ثانية ونون في الآخر ، وهي بليدة قديمة متسعة وهي مُرَكَّبة على كتف وادٍ لطيف به نهر ماء يجري ، وهي في الشمال عن قاقون على نحو مرحلة في رأس مرج بني عامر ، وبها مقام دِحْيَة الكلبيّ[١] ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(أسفار في فلسطين / تأليف الرحالة ج. س. بكنجهام – أثناء رحلته في فلسطين وشرقي الأردن ، سنة ١٨١٦م ، ص ٣٩)

في الخامسة مساءً وصلنا [٢] إلى بلدة جنين ، حيث شاهدنا [٣] قبة الجامع ومئذنته ترتفعان فوق مستوى المنازل وسمعنا [٤] المؤذن يدعو إلى الصلاة ، يبدو أن عدد المنازل لا يزيد على مائة منزل ، ولكن البلدة تضم سوقاً ومقاهي عدة ، وإلى جانب الجامع شاهدنا [٥] عدداً من أشجار النخيل التي يندر وجودها في هذه الجهات.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى حبر ، ص٧٠)

بلدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن بها عيون ومياه ، فكانت وقعت في أيدي الصليبيين ، ولكن صلاح الدين استرجعها عنوة سنة ٥٨٣ هجرية ضمن عدد كبير من البلدان.

الجنينة (✯)

(1) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي ، صحابيّ كان يضرب به المثل في حسن الصورة ، شهد اليرموك ، توفي نحو (٤٥هـ / ٦٦٥م). الأعلام ج٢ ، ص٣٣٧.

(٢+٣+٤+٥) الكلام هنا للرحالة.

(✯)الجنينة ، قرية مهجورة في جنوب منطقة الشوبك على طريق البتراء / الشوبك القديمة، فيها عين ماء جارية وبساتين نضرة وأثار مدفونة ، طيبة الهواء صيفاً كانت معروفة ومذكورة في الماضي في أشعار الشعراء. (بحث مصطفى الخشمان ضمن أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر ، ج٢ ، ص ٩٧٠).

(معجم شمال الحجاز / حمود بن ضاوي القثامي، ج١ ، ص ١٤٥)

ورد ذكرها في كثير من أشعار العرب ، وتقع الجنينة على طريق البتراء ، الشوبك ، ذكرها جرير بقوله:

هَـــلْ تُبْصِـــرْ النّقْوِيْنِ دُوْنَ مُخَفّقٍ

أمْ هَـــلْ بَـــدَتْ لَـــكْ بالجنيْنَة نَارُ

طَـــرَقَتْ جُعَـــادَةُ واليَمَامَةُ دُونَهَا

رَكْبـــاً تُرَجِّمُ دُوْنَهـــا الأخْبَـــارُ

أنّـــى تَحِـــنّ إلى الْموقَـــرِ بعدمـــا

فنـــى العَـــرائِكُ والقصَـائِد رَارُ[١]

(1) ديوان جرير ص ٢٤٨.

وقال جميل بثينة:

وليلـَـة بِثْنَــا بالجُنَيْنَــةِ هـاجَني

سَنا بارقٍ من نحوِ أرضكِ يَلْمَحُ [١]

ويذكر ياقوت أن الجنينة قرب وادي القرى ، وأقول[٢] : يتضح من شعر جميل أن المقصود جنينة الأردن ، حيث ذكر تبوك وحاج معان وأذرح ، وكلها قبل الجنينة العامرة الآن بالسكان والمزارع ، وهي واقعة بقرب أذرح من الشراة. والجنينة معروفة الآن في الأردن.

جـوش

(معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٠٤)

بفتح أولُ وبالشين المعجمة، أرض لبني القيْن وحجّار، من بني عُذْرَةَ بن سعد [٣]، قال النَّابغة:

سَاق الرُّفَيْدات من جوْشٍ ومن حَدَدٍ

ومــاشَ من رَهطِ ربْعيٍ وحَجّـــار

وَحَدد: أرضٌ لكَلبْ: والرُّفيداتْ: بنو رُفيدةَ من كلب، وقال البُعيث [٤] فثنى [٥] جوشاً، كما ثنّى الفِرَزْدَقُ المرْبَدَ.

يُجَــاوِزْنَ مــن جَوشَيْن كلّ مفَازَةٍ

وهُــنَ سَــوامٍ في الأزمّةِ كَــالأجَلِ

---

(1) ديوان جميل بثينة ص ٤٥.
(2) الكلام هنا للمؤلف.
(3) عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث، من قضاعة، من قحطان: جدّ جاهلي، من بنيه بطون عامر، وكاهل، وأياس، وعوف ورفاعة، الأعلام ج٤، ص٢٢٢.
(4) خِداش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث، خطيب، شاعر، كانت بينه وبين جرير مهاجاه دامت نحو أربعين سنة ، توفي بالبصرة (١٣٤هـ/٧٥١م) الأعلام ج٢، ص٣٠٢
(5) أي حول المفرد إلى مثنّى.

(معجم البلدان، ج٢، ص١٨٦)

موضع في حِسميَ على أربع، قال عدي بن الرقاع:

فَشَبَــحْنَا قِنَاعــــاً رَعَت الحَيَـــاة

أو جُـــوش فهي قـــعسُ نـــوَاءُ

الجولان(✯)

(كتاب البلدان / اليعقوبي، ص ١٦٤)

ومدينتها بانياس، وأهلها قوم من قيس، أكثرهم بنو مرة، وبها نفر من أهل اليمن وجبل سنير، وأهلها بنو ضبة وبها قوم من كلب.

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢، ص٤٠٦)

بفتح أوّله على وزن فَعْلانَ، موضع بالشام معروف، قد تقدّم ذكره في رسم جاسم، وقال ابن دُرَيْدْ [1]قال: للجبل، حارث الجولانّ.

قال النابغة [2]:

بَكَـــى حارثُ الجَوْلانِ من فقْدِ رَبّـه

وحَوْرَان منه مـــُوحشٌ مُـتَضَائِلُ

سُجُودٌ لـــه غسَـــانُ يَرْجُونَ فضْلَهُ

وحـــاءُ ودَمُّـونُ وتَرُكٌ وسَـابلُ[3]

(الأمكنة والجبال والمياه / الزمخشري، ص ٦٥)

جبل بالشام

(✯) الجولان: حالياً من الأراضي السورية المحتلة من قبل العدو الإسرائيلي.

(1) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، كانوا يقولون، ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب(المقصورة الدريدية) ولد سنة (٢٢٣هـ/٨٣٨م) وتوفي سنة (٣٢١هـ/٩٣٢م) الأعلام، ج٦، ص٨٠

(2) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، توفي نحو ١٨ ق. هـ/٦٠٤م) الأعلام ج٣ ص٥٤.

(3) ورد بيت الشعر في ديوان النابغة، ص١٢٢ هكذا

قُعوداً له غسان يَرجُون أوبَه وتُركُ ورهطُ الأعجمين وكابُلُ

(الروض المعطار في خبر الأقطار / الحميري ص ١٨٣)

موضع بالشام معروف كانت حاميم بن عمليق ابن لاوذ بن إرم نزلوا الجولان من بلاد حوران والبثينة، وذلك بين دمشق وطبرية، فانقرضت وأباد الله تعالى جميعها، وفي شعر النابغة:

بَكَـــى حـــارِثُ الجَـــوْلانِ مِـــن فَقْـــدِ رَبِّهِ

ويقال الجبل، حارث الجولان[1]

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص٣٦٠)

بالفتح ثم السكون، قريةٌ وقيل جبلٌ من نواحي دمشق، من عمل حَوْران.

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١،ق١، ٦٩ الهامش)

بالفتح ثم السكون على وزن فعلان، وهي بقعة من حوران تمتد من حضيض جبل الشيخ إلى نهر اليرموك.

حرف الحاء

حاصور (✯)

(وصف الأرض المقدسة، رحلة الحاج يورشاد الألماني للأراضي المقدسة، ص٥٩-٦٠)

وعلى بعد أربعة فراسخ (٢٢،١٧٦ كم) من قلعة تبنين تقع مـــدينة قديمة

---

(1) عجز البيت، وحوران منه موحش متضائل.

(✯)مدينة ممكلة من أكبر الممالك الكنعانية، أسسها الملك الكنعاني أصور عام (٢٧٠٠) ق م، وتقع المدينة في شمال بحيرة طبرية وغربي جسر بنات يعقوب، ومن أشهر ملوكها، يابين الذي دحرت قواته الغزاة العبرانيين، وقد حافظت مملكة حاصور على استقلالها حتى أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وتعرف اليوم باسم ((تل وقاص))، صورة الأرض المقدسة ص ٥٩، هامش رقم ٣.

كانت تدعى حاصور، حيث كان يقيم الملك الكنعاني يابين الذي كان يتمتع بسلطة واسعة، فضلاً على أنه قاتل مع حلفائه الواحد والثلاثين ملكاً ضد يوشع والإسرائيلين عند جداول ميروم (الحولة – قدَس)، حيث أحرق يوشع مدينة حاصور القوية بالنار، وتشهد آثار هذه المدينة على شهرتها وسمعتها الباقية حتى هذا اليوم(١).

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١، ق١ ص٤٥١)

بمعنى((المخيم)) و ((المعسكر))، و ((الحصن))، أو ((جدران))، وهي خربة ((وقاص)) أو ((القدح)) على مسافة ستة كيلومترات للغرب من جسر بنات يعقوب.

كانت حاصور تعتبر من أكبر مدن الكنعانيين تتراوح مساحتها بين ١٥-١٦ فدان، وأخيراً اتسعت وأصبحت مساحتها ١٠٠ فدان، وتحتوي خربة ((وقاص)) على أنقاض وبقايا أبنية وجدران وصهاريج ومعصرة.

حبال (✫)

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٢١١)

بالكسر، كأنه جمع حبَل، من قرى وادي موسى من جبال السراة(٢) قرب الكرك بالشام، منها يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصُّهيبي الحبالي، رحل إلى مروَ وتفقه بها وسمع أبا منصور محمد بن عليّ بن محمود المروزي، وكان متقشفاً، قال الحافظ أبو القاسم، وسمعت منه وكان شافعيّاً، بلغني أنه قتل بمرو لما دخلها خوارزم شاه أتز بن محمد أنوشتكين في سنة ٥٣٠ هجري في ربيع الأول.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص ٣٧٥)

جمع حبل، من قرى وادي موسى من جبال السراة(٣)، قرب الكرك بالشام.

---

(1) الكلام هنا لرحالة بورشارد

(✫) يوجد بقايا خربة في جهات وادي موسى تسمى حبل أو حبال.

(2+ ٣) الشراة

(فلسطين في العهد الأسلامي/لي سترانج، ص ٣٧٠)

إحدى قرى وادي موسى، تقع بين جبال الشراة قرب الكرك في سورية.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص ٧١)

إحدى قرى وادي موسى، قرب الكرك.

حبراص

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٣٤)

وبعد مسير ثلاث ساعات من إربد وباتجاه الشمال الغربي، توجد قرية حبراص، وهي القرية الرئيسية في منطقة الكفارات، وهي مأهولة بكثير من العائلات المسيحية الشرقية.

حُرّة رَاجل (☆)

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢، ص٤٣٦)

بالراء والجيم، قال النَّابغَة [1]:

يـــوُمُّ بـــرِبْعِيٍّ كــأنّ زُهــــاءَه

إذا هَبَــط الصَّحـــراء حَرّة رَاجِلِ

(الأمكنة والجبال والمياه / الزمخشري، ص٧٥)

بين السر [2] ومشارف حوران

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٢٤٦)

بالجيم، في بلاد بني عبس بن بغيض، عن احمد بن فارس وقال

(☆) تقع بالقرب من وادي السرحان (الحدود الأردنية السعودية) وهي بذلك تكون في المشارف الأردنية.

(1) مرت ترجمته.

(2) السر: وادي السرحان.

الزمخشري[١]، حَرّة رَاجِل، بين السرّ ومشارف حوران، قال النابغة:

يَـــــؤُمُّ بربْعِيٍّ كـــــأنّ زُهـــــاءَه

إذا هَبـــــطَ الصَّحـــــراء حَرّة رَاجِلِ

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص٣٩٥)

بالجيم، في بلاد بني عبس. وقيل: بين السرّ ومشارف حوران.

قال النابغة:

يَـــــؤُمُّ بربْعِـــــيٍّ كأنّ زُهـــاءَه

إذا هَبَط الصَّحـــــراء حَـــــرّة رَاجِلِ

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/يحيى جبر، ص٧٢)

تقع بين السر (وادي السرحان) وحوران، وهي بذلك تكون في المشارف الأردنية، وفي ناحية منها يقع وادي راجل.

الحساء (✫)

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٢٠٥)

قيل الحساء موضع في ديار بني أسد، قال بشر ابن أبي خازم[٢]:

عــفـــا مـــنهن جـــزع عــريتنات

فصــــــــارة فالقوارع فالحســــاء

(1) مرت ترجمته.

✫ على طريق القوافل التجارية القادمة عبر البر الشامي وإلى الشمال من مدينة الطفيلة، وغربي الخط الصحراوي ب(٦) كم من لواء الحسا، شكل خان الحسا موقعاً اقتصادياً ومحطة تجارية لإقامة الأسواق والمعارض التجارية وتبادل الأخبار بين المقيمين بالخان، أو الفندق، علاوة على أن تصميمه ليكون بمثابة فندق يأوي إليه الحجاج والتجار والمسافرين المارين بالمنطقة.

(2) بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل من الشجعان، توفي سنة (٢٢ ق هـ/٥٩٨م) الأعلام، ج٢، ص٥٤.

والمشهور أن الحساء في طريق مؤتة، وهي المذكورة في شعر عبد الله بن رواحة، إذ قال يخاطب ناقته وهو متوجه إلى مؤتة:

إذا أديتنـــي وحمـــــلت رحلـــي

مسيـــــرة أربع بعــد الحســـــاء

فشـــــأنك فأنعمــــي وخــلاك ذمّ

ولا أرجـــع إلى أهلـــــي ورائـــي

ذكر القصة ابن اسحاق.

ومن أهل الحساء عثمان بن شطيبة العامري الحسائي، له:

تسيـــــر وتســـري ليلها ونهارها

بغـــــادٍ إلى أفق الجلالة رائـــح

وهـــــان عليها أو عليّ جميع مـا

ألاقــي وتلقـــى إذ تلاقى ابن راجحِ

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج١ ص٤٠٢)

بالفتح والقصر، موضع بالشام، بقرب الكرك، أظنه وادٍ[1].

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص١٢٥٧).

قال: ثم يرحل إلى الحسا، فيأخذ إليه في مرحلتين، وهو أول ما بعد، لأن جميع ما قبله قرى عامرة، ذات ماء وأسواق، ومعايش وجلابة، فيرد ماءه: وللصلاح الصفدي[2]:

قيـــل الْحِسا عَقَبَاتُ بالحْصَا فُرِشَت

(1) الكلام هنا للمؤلف.

(2) خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين أديب، مؤرخ، كثير، التصانيف الممتعة، ولد سنة (٦٩٦ هـ،١٢٩٦م) توفي سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٣م). الأعلام ج٢، ص ٣١٥.

مِنْهــــا مَحَاجرُ فيها الصَّبْرُ مُنْهَــتِكُ

لا يَحْـسب الرَّكبُ هذا مَحْجَراً وعَراً

بَــــدَا، فَمَـــــا هُـوَ إلاَ لِلْحِسَا حَسَكُ

وله في الحسا أيضاً:

سِـــــرْنَا بـــــرَكْبِ فَضٍّ خَتْمَ الفَضَا

وَضَـــــاقَ حَتَّـــــى لَمْ يَجْـــدُ مَنْفَساً

حَتَّـــــى أكَـــلْنَا الأرْضَ أكْـــلاً على

ظَـهْرِ المَطَايَـــــا وحَسَـــــونَاً الحِسَا

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة / الجزيري، ج٢، ص١٢٦٧)

وصار الركب ينزل بمنزلة الحسا، بها عيون ماء تجري، ومرج أخضر، ويرد عليها الجالب للبيع على الوفد بالشعير والدجاج وغيره، ولا يقيم الركب بها.

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام / النابلسي، ص ٣٨٣/ب)

ثم بعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وصلنا إلى المنزل المسمى بالحسا بالحاء والسين المهملتين وفيه غدران كثيرة من الماء البارد العذب الزلال، وهناك جبال وتلال ووهاد وقد نزل الحجاج هناك في أماكن متعددة ولعلها سميت بالحسا، لأن الناس يحتسون الماء منها للمنزل الذي قبلها فإنه ليس فيه ماء أو أن أصلها أم الحصا لكثرة ما يوجد فيها من الحصا والحجارة الصغار والكبار فحرقّها الناس بالحسا، فنزلنا هناك في الخيام وأخذت العين حظها من المنام، ولم نزل هناك إلى أن صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وصعدنا ذلك الصعود وقطعنا هاتيك العقبة الكؤد إلى أن وصلنا بعد العصر إلى مكان سهل فبركوا الجمال بالأحمال وصلينا صلاة العصر ثم دخل وقت المغرب فصلينا صلاة المغرب.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء / رحلة الخياري، ج١، ص٨٣-٨٤)

ثم سرنا ندلج ادلاجاً ونلج هاتيك المفاوز ادخالاً وإخراجاً حتى طلع الفجر وثبت للمثوب، فصلينا عند الأسفار أثناء الطريق وسألنا الله التيسير وعدم التعويق حتى ارتفع النهار وانتشر ضوء الشمس كمال الانتشار، فوصلنا مهاداً ووهاداً، وسلكنا أغواراً وأنجاداً حتى أشرفنا على المنزل المقصود وهو المسمى بالحسا، فإذا هو في وهدة مخضر الأكناف والربى به نبت يصلح مرعى للحيوانات رطباً وآباً، وبه زهر أحمر يشبه لون الورد حسن المنظر جداً، أخبرني بعض من يعرفه بأن أكله مضرّ للدواب فتركناه بعد أن رغبنا في لونه وجاوزنا موضعه، ونزلنا بتلال مرتفعة يحيط بها بعض الجبال، وبه عين ماء يردها الحجاج والأعراب ينقلون الميرة من الدقيق والشعير المعبوك، وهو دقيق يخلط بشيء آخر يشبه العدس تعلف به الجمال، وبها الزبيب والتين، وتباع هذه الأشياء رخيصة بحيث بالغ لي بعض مَنْ معنا مِنَ الشاميين أنه يباع بها المدّ المدني بمصرية[1] واحدة.

(رحلة الشتاء والصيف / بن كبريت، ص ٢٣٢)

ثم أتينا على الحسا من أعمال الكرك، وفيه نهر لطيف وملاقاة.

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي سترانج، ص ٣٦٩)

إنه مكان في سوريا / قرب الكرك وأظنّ أنه اسم لوادٍ.

(مجلة الدارة / طريق حجاج الشام ومصر، ص٩)

تقع بين الكرك ومعان.

---

(1) المصرية: نقد من نحاس، كل عشرة منهاتساوي قرشاً صاغاً، ثم اختلفت قيمته باختلاف البلاد والأزمان، واختلف سعرها باختلاف الزمان والمكان (رحلة الخياري، ج١ ص٨٩، هامش رقم ٣٤٦).

حشبون / حُسْبان (✯)

(وصف الأرض المقدسة/يورشاد، ص ٣٧ ﷺهامش رقم ٣ ﷺ)

من فلسطين القديمة، وتعرف أطلالها اليوم باسم تل حسبان وتقع على بعد ٢٦ كم جنوب غرب عمان، وكانت بالأصل ملك للمؤابيين، إلا أن سيمون ملك العموريين استولى عليها مع جميع أرض المؤابين واتخذ حشبون عاصمة له.

(تقويم البلدان / أبو الفداء، ص ٢٢٧-٢٢٨)

قاعدة البلقاء حسبان بضم الحاء وسكون السين المهملتين وفتح الباء الموحدة ثم ألف ونون في الآخر، وهي بلدة صغيرة ولحسبان وادٍ وبه أشجار وارحية وبساتين وزروع، ويتصل هذا الوادي بغور زغر.

(صبح الأعشى في صناعة الانشاء / للقلقشندي ج٤، ص١٠٦)

بضم الحاء وإسكان السين المهملتين، وفتح الباء وبعدها ألف ونون، وهي بلدة صغيرة ولها واد وأشجار وأرحية[1] وبساتين وزروع.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك / الظاهري، ص٤٦)

وأما مدينة حسبان فلها قلعة خربة وإقليمها البلقاء، تشتمل على نيف وثلثمائة قرية بأرض مستوية، وهي أيضاً من معاملة دمشق.

(✯) تقع على طريق عمان – مأدبا الغربي، وعلى الميل الثاني عشر من الطريق السلطاني (الملوكي) وبها آثار قديمة، عرفت حسبان قديماً باسم (حشبون) وهي كلمة مؤابية تعني التدبير، وحرفت فيما بعد إلى حسبان الحالية، وهي تبعد عن عمان مسافة ٢٧ كم.

(1) طواحين الحبوب.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٩٢)

وعلى مسافة ست ساعات وربع الساعة، تقوم حسبان على تل، وتقع في اتجاه جنوبي غربي من عمان، وتوجد بقايا خرائب بلدة قديمة كبيرة مع بقايا بعض المباني الضخمة، ولا يزال ينتصب عدد قليل من أسطوانات الأعمدة المحطمة، ويوجد بعض الآبار العميقة، وصهريج كبير لتزويد الأهالي بالمياه.

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي سترانج، ص ٣٧٥)

إنها عاصمة منطقة البلقاء، وهي بلدة صغيرة يقع بقربها واد مملوء بالأشجار والطواحين والبساتين والحقول، يقع هذا بجوار غور زغر على البحر الميت.

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج٤ق٢ص٧١٧-٧١٨)

يلفظونها بكسر الحاء، قرية تقع في نحو منتصف المسافة بين ناعور ومأدبا، تقوم قرية حسبان على البقعة التي كانت تقوم عليها، حشبون، مدينة سيحون ملك الأموريين، وحشبون كلمة مؤابية، وفي العهد الروماني ذكرت باسم ((اسبوس)) إحدى المدن التي كانت تضرب فيها النقود في شرقي الأردن. وعلى الهضبة التي تعلو حسبان تشاهد كوم من الخرائب من بينها القناطر الرومانية والعواميد اليونانية والقناطر العربية،وكلها مختلطة مع بعضها البعض.

في عام ١٩٦٨م، اكتشفت كنيسة بيزنطية غطت أرضها بالفسيفساء كما اكتشفت أيضاً بيوت وآثار يرجع تاريخها إلى العصر الأموي.

حِسمِي (✯)

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص٤٠٣)

بالكسر ثم السكون مقصور، وقيل حسْمِي لجذام جبالٌ وأرضٌ بين آيلة وجانب تيه بني إسرائيل وبين أرض عُذْرةً.

قال كثير:

سيــأتي أميرَ المؤمنينَ ودَونهُ

جماهيرُ حِسْمِي قُورُها[١] وحُزُونُها[٢]

(الأمكنة والجبال والمياه / الزمخشري، ص ٧٧)

حِسْمي بلد جذام، وحسمي ماء معروف لكلب[٣]، ويقال أن آخر ما نضب من ماء الطوفان حسمي، فبقيت منه هذه البقعة إلى اليوم، قال وببطن حسمي بلد آخر.

(✯)حسمي تحديداً هي المنطقة الواقعة إلى الشرق والشمال الشرقي من العقبة وجنوب غرب معان، ومركزها رم، وفيها بلدات وقرى القويرة والراشدية، رم، الديسة، الطويسة، منشير، الغال، الحميمة القديمة وقاع النقب، وفيها أيضاً جبل الدامي وارتفاعه ١٩٩٢ متر وهو أعلى جبل بالأردن.

ومن أشعار كثيّر قصيدة يرثى بها عبد العزيز بن مروان:

أهاجتك سلمى أم أجد بكورها ... وحقت بأنطاكــي رقــم حذورها

ولكنّ صفا الود ما هبت الصبا ... وما لم تزل حسمي رباها وقورها

((أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر، ج١، منشورات وزارة الثقافة سنة ٢٠٠٢م، ص ٥٦٠، بحث الأستاذ مصطفى الخشمان.

(1) القور: الجبل الصغير.

(2) الحزون: ما غلُظ من الأرض، مختار الصحاح، ص٧٤.

(3) كلب: قبيلة عربية استقرت معظم بطونها، بعد الفتح الإسلامي في الشام وتحديداً في حمص وتدمر وغوطة دمشق وجند الأردن ((حسمي)). ((تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي، ص٣٢،د. محمد خريسات)).

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٢٥٨)

بالكسر ثم السكون، مقصور، يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع، وهو أرض ببادية الشام، بينها وبين وادي القُرى ليلتان، وأهل تبوك يَرْوْنَ جبل حِسْمي في غربيَهم وفي شرقيهم شَرَوريْ، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال، قال الراجز[١]:

جَـــاورنَ رمـــل أيْلَةَ الـــدهَّاسْا

وبطـــنَ حِسميْ بلداً هِرِمْـــاسا

أي واسعاً، وأيلة قريبة من وادي القرى، وحسمي أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها، تنزلها جُذام، وقال ابن السُكيت[٢]، حِسمْي لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي آيلة وبين أرض بني عُذّرَة من ظهر حَرّة نِهيّا فذلك كلّه حسمي، قال كُثيّر:

سيـــأتي أمـــيرَ المؤمنينَ ودَونهُ

جماهيرُ حِسْمِي قُورُها وحُزُونُها

تجـــاوبُ أصدائـــى بكلّ قصيدةٍ

مـن الشعرِ، مهداةٍ لمن لا يُهينُها

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢ ص٤٤٦)

بكسر أوّله وبالميم مقصورة، موضع من أرض جُذام، ويقال أنَّ الماء بقي بحسمي بعد نُضُوب الماء من الطوفان ثمانين سنة، وبَقيت منه بقيَّة إلى اليوم، فهو ماء حِسْميَ.

---

(1) الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، توفي سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م) الأعلام ج٥، ص١٥١.

(2) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف، ابن السكيت، إمام في اللغة والأدب، ولد سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م) وتوفي سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م) الأعلام ج٨، ص١٩٥.

ذكره ابن دُرَيدْ وغيره، وفيه أغار الهُنَيدُ الصُّلَعُّي، وضُليعْ بطن من جُذام على دِحْيَة الكَلْبيَ[1]، وقد نزل وادياً من أوديته. يُقال له شنار، أو شتار[2]، وهو منصَرف من عند قيْصَر، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان ذلك سبب إرسال زيد بن حارثة من قبل الرسول في سرية إلى حسمي، فأصاب من جذام، وقتل الهنيد.

(رحلات بيركهارت، ج٢ص ١٤٨)

يقع جبل حسمي على مسافة يوم شمالي العقبة وهو جبل مرتفع، ويعتبر امتداداً لسلسلة جبال الشراة.

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي سترانج، ص٣٧١)

أرض تتبع قبلية جذام[3] وهي أرض جبلية تقع بين إيلات وصحراء التيه وأراضي أذرح.

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٩)

بالكسر ثم السكون، مقصور على بناء ((فِعْلَي)) وتقع جنوبي جبال الشراة، وتمتد حتى حدود الحجاز، وفيها جبل رَمّ أعلى قمة في جنوبي بلاد الشام يرتفع ١٧٥٤ م عن سطح البحر، ويقع على مسافة ٢٥ ميلاً للشرق من العقبة، تتوفر فيه المياه الغزيرة، وقمة جبل أم عشرين ١٧٥٣ م، وتقع شرقي رم وبالقرب منه.

---

(1) مرت ترجمته.

(2) نقب أشتار ((انظر رحلات بيركهارت)) ص ١٤٨، هامش رقم (١).

(3) جذام قبيلة عربية، احتلت مكانة بارزة بين القبائل العربية خلال الفترة التي سبقت الفتح الإسلامي والتي تلته، وذلك لكثرة بطونها، واتساع أراضيها التي امتدت على مساحات واسعة من الحجاز والأردن وفلسطين ومصر بعد الفتح حتى ضرب المثل بكثرة بطونها، فقيل: لا ندري أسعُدُ الله أكثر أم جذام .(تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي، ص ٢٧- د. محمد خريسات).

(معجم شمال الحجاز/الآثار /حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص١٦٧-١٧٣)

حسمي موضع من أرض جذام[١]، ويقع في الشرق من حقل، وفي الغرب من حالة عمار، وحسمي عبارة عن جبال عالية، وهي بالقرب من آيلة (العقبة) والحسم في اللغة: القطع، وفي الحديث ((عليكم بالصوم فإنه محسمه للعرق)) [٢]، والحسام السيف يقول جميل بثينة:

ألا قـــد أرى إلاّ بثينـــةَ للقلبِ
بـــوادي بَـــديَّ لا بـحسميْ وشَغْبِ
ولا بـــبراقٍ قد تَيمَمتَ فاعترفْ
لمـــا أنتَ لاقٍ أو تنـــكبَ عن الرْكبِ

وفي جمادى الآخرة في سنة ست للهجرة كانت سرية زيد بن حارثة قد توجهت إلى حسمي وسبب ذلك أن رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية وأهدى الرسول غلاماً وأسلم، فحسن إسلامه، وكتب له رسول اللّه كتاباً إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا، ثم ساروا إلى حرة الرجلاء.

ثم إن دحية بن خليفة الكلبي أقبل من الشام من عند قيصر حتى إذا كان بأرض جذام أغار عليه الهنيد بن عوض وابنه عوض بن الهنيد الضليعيان، وهو بطن من جذام، فأخذوا كل شيء معه، فبلغ ذلك نفراً من بني الضبيب قوم رفاعة ممن كان أسلم، فنفروا إلى الهنيد وابنه فلقوهما واقتتلوا فظفر بنو الضبيب واستنقذوا كل شيء أخذ من دحية وردوه عليه، فخرج دحية حتى قدم النبي صلىَ الله عليـــه وسلم فأخبره خبره وطلب منه دم الهنيد وابنه عوض، وكان المعتدون يقيمون بحسمي فأرسل

(1) نزلت جُذام مشارف الشام والبلقاء، غور بيسان، وغور مرة من بلاد فلسطين والأردن، ((شعر القبائل اليمانية الشامية في العصر الأموي، مفلح الفايز، ص٣٢)).
(2) الطبراني الأوسط، حديث رقم (٣١٥٤)، وأخرجه الحسيني المروزي في زياداته على كتاب الزاهد لابن المبارك رقم ١١٢.

رسول الله إليهم زيد بن حارثة في جيش وقتلوا الهنيد وابنه ويبدو أن الغزوة شملت جبال حسمي والكرك وكلها مواطن جذام وليس هناك بعدٌ شاسع بين (ربة) بالكرك وحسمي شرق العقبة.

الخصَب (✯)

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص٧٦)

موضع في منطقة الشوبك، الكرك، يعتقُد أنه يعود إلى الحقبة الأموية.

الحصِن(✯ ✯)

(وصف الأرض المقدسة / للرحالة الألماني يورشارد، ص ٧٤)

وتقع مدينة (قيدار) على بعد أربعة فراسخ إلى الشرق من مدينة كورازين وهي مشيدة على جبل شامخ، ويطلق عليها يوسيفوس اسم الجمل، لأن الجبل الذي تقع عليه المدينة يشبه في شكله الجمل، والجبل في البداية طويل مثل رأس ورقبة الجمل مع حدبة أو سنام في الوسط مثل ظهر (الجمل تماماً) وينحدر للأسفل عند النهاية مثل ذيل الجمل.

(رحلات بيركهارت، ج٢ ص٣٣)

هي القرية الرئيسية في المنطقة التي تدعى بني عبيد، وهي تقوم على منحدر ويسكنها ما يزيد على مائة عائلة، منها حوالي خمس وعشرين عائلة من المسيحيين الشرقيين أو أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الذين يخضعون لسلطة بطريرك القدس.

ولم أشاهد[1] شيئاً يستحق الاهتمام هنا سوى عدد من الآبار المنحوتة في الصخر.

(✯) جنوب البحر الميت، وشمال وادي عربة.

(✯✯) هي مدينة الحصن حالياً، تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة إربد، وتبعد عنها حوالي ١٠ كم من أهم معالمها الأثرية (تل الحصن).

(1) الكلام هنا للرحالة.

حطيّن

(الاشارات إلى معرفة الزيارات / الهروي، ص٢٠)

ويقال حُطيْم، قرية بها قبر شُعَيْب، وقبر زوجته على الجبل، وقيل قبر شعيب بمكة والله أعلم.

وبهذه القرية كانت وقعة حطين المشهورة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وأسرت ملوك الفرنج وفتحُ القدس والساحل والعواصم.

(معجم البلدان / الحموي، ج٢ ص٢٧٣-٢٧٤)

بكسر أوله وثانيه، وياء ساكنة، ونون، قرية بين أرْسُوف وقيَسارية، وبها قبر شعيب عليه السلام، كذا قال الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي، ونسبَ إليها أبا محمد هَيْاج بن محمد بن عبيد بن الحسين الحِطّيني[1] الزاهد نزيل مكة، سمع أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معدان الدمشقي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السَّرّاج وأبا الحسن عليَ بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي بدمشق، وأبا أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيْسراني بقيسارية، وأبا العباس إسماعيل بن عمر النحاس، وأبَا الفرج النحوي المقدسي وغيرهم، وسمع منه جماعة من الحُفّاظ، منهم محمد بن طاهر المقدسي، وأبو القاسم هبة اللّه بن عبد الوارث الشيرازي،، وأبو جعفر محمد بن أبي عليَّ وغيرهم. وكان زاهداً فقيهاً مدرساً، يفطر كل ثلاثة، وأبو
جعفر محمد بن أبي عليَّ وغيرهم. وكان زاهداً فقيهاً مدرساً، يفطر كل ثلاثة

---

(1) أبو محمد بن هياج عبيد بن الحسين الحطيني، الإمام الزاهد الورع أحد عباد الله المخلصين وأوليائه المقربين، سمع الحديث وبرع، وجاور بمكة وصار فقيه الحرم ومفتي مكة، فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويعتمر في كل يوم ثلاث مرات على قدميه، ويدرّس عدة دروس لأصحابه، وأقام بالحرم أربعين سنة، وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة ماشياً حافياً، استشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة، فضربه أميرها محمد بن هاشم ضرباً شديداً على كبر سنه، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياماً ثم مات سنة ٤٧٢هـ، وقد نيف على الثمانين ودفن إلى جانب الفضيل بن عياض. بلادنا فلسطين ج٦ ق٢ ص٣٩٠-٣٩١.

أيام ويعتمر كل يوم ثلاث عُمَر، ويلقي على المستفيدين كل يوم عدّة دروس، ولم يكن يدّخر شيئاً، وكان يزور رسول الله عليه الصلاة والسلام، كل سنة حافياً ويزور ابن عباس بالطائف وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى، واستشهد بمكة في وقعة وَقعَت بين أهل السُّنة والرافضة، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضرباً شديداً على كبر السنّ، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياماً ثم مات في سنة ٤٧٢ هـ وقد جاوز الثمانين. قال المؤلف، رحمة الله عليه، وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٣ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الافرنج ظفراً كان سبباً لافتتاحه بلاد الساحل، وقتل فرعونهم ارناط[1] صاحب الكَرَك والشوْبَك، وذلك في موضع يقال له حطين بين طبرية وعَكّا، بينه وبين طبرية نحو فرسخين، بالقرب منها قرية يقال لها خِيارة، بها قبر شعيب، عليه السلام، وهذا صحيح لا شكّ فيه وإن كان الحافظان ضبطاً أنّ حطّين بين أرْسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً، فهو غير الذي عند طبرية وإلاّ فهو غلط منهما.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعا / الحموي، ص ١٣٨)

بكسر الحاء والطاء المشددة وياء ساكنة ونون، قرية بين عَكّا وطَبَريّة بالشام بها قبر شُعَيب وابنته صَفوراء وعندها كانت وقعة حطين في سنة ٥٨٣ هـ بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب رحمه الله وبين ملوك الفرنج، فكَسَر الفرنج وقتلهم وأسر ملوكهم وسار إلى الساحل ففتح أكثره ثم فتح البَيت المقدس، وإليها ينسب أبو محمدَ هيَاج بن عبيد بن الحسين الحطّيني ساكن مكّة، وكان فقيه الحَرَم في عصره، وكان زاهداً ورعاً سمع خلقاً كثيراً من أهل العراق والشام ومصر والحجاز، روى عنه هبَة الله بن عبد الوارث الشيرازي[2]، ومات مضروباً في فِتنّة بمكة سنة ٤٧٢ هجري وقد نيف على الثمانين.

---

(1) أنظر: مملكة الكرك في العهد المملوكي، د. عدنان البخيت، ص٧، هامش رقم (١).
(2) مؤرخ من الثقات الحفاظ للحديث، وفاته ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م، الأعلام، ج٨، ص٧٣.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر / شيط الربوة الدمشقي، ص ٢٧٩)
بها قبر شعيب، وعلى هذه القرية كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والافرنج، وكان ملك المسلمين صلاح الدين الأيوبي الذي كسر الافرنج على قرن حطّين، وقتل منهم خلق كثير، وأسر ملوكهم، وبنى على قرن حطين قبة يقال لها قبة النصر، وهي من قرى قضاء طبرية.
(مراصد الاطلاع، ج١ ص٤١١)
(حِطّين) بكسر أوله وثانيه (كسِجّين)، قريةٌ بين أرْسُوف وقيسارية، بها قبرُ شعيب النبي عليه السلام، وقيل: بين طبريَة وعكّا، وبين طبريّة فرسخين، وبالقرب منها قرية يُقالُ لها، خياره، بها قبرُ شعيب.
(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار / العمري، ج١ ص ٢١٩)
قبر شعيب عليه السلام، بقرية يقال لها حطين، ويقال حِطيم، وقبر زوجته على الجبل على ما قيل.
(رحلات في الأردن وفلسطين / ج. س. بكنجهام، ص ١٤٥)
ونصل إلى حطين فنرى أشجار صبّار عملاقة تحيط بها، إن هذا الصبار يؤلف أسواراً منيعة حول الكثير من قرى الجليل، لأن الإنسان، أو الحيوان لا يستطيع أن يتسلقها، كما أن النار لا تقوى على التهامها. تقع القرية في سفح تلال (قرون) حطين، وهي تلال اشتهرت بسبب المعركة التي لحقت فيها الهزيمة المنكرة بالصليبيين سنة ١١٨٧م على يد صلاح الدين العظيم، وإن رؤية قرني حطين لتدل على سوء تدبير قادة الصليبيين[1] الذين سمحوا لأنفسهم بالتراجع إلى هذه التلال العارية لكي يموتوا بسبب قلة الماء، بينما كان نبع الماء الغزير في السفح، لا يبعد أكثر من رمية السهم عن المكان الذين احتشدوا فيه.

(1) كان يود لو أن الصليبيين اختاروا المكان القريب من الماء، وهذا يدل على مدى الحقد الواضح والذي لمسته من خلال قراءتي لهذا الكتاب.

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي سترانج، ص ٣٦٩-٣٧٠)

يقول علي الحيري أنها قرية جبلية، تقع على قمة أحد الجبال القريبة منها قبر شعيب وزوجته، وقد حدثت بقربها، عام ٥٨٣ هـ /١١٨٧م معركة حطين المشهورة التي أباد فيها صلاح الدين جيوش الصليبيين، وقتل أرناط أمير قلعتي الكرك والشوبك، وهي تقع بين طبريا وعكا، وتبعد عن الأولى ستة أميال وتقع بقربها قرية تدعى خيارة فيها قبر النبي شعيب.

حَـــفِيرُ

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص ٢٧٧)

وحفير أيضاً نهر بالأردن بالشام من مناول بني القينَ ابن جَسرَ، نزل عنده النعمان بن بشير[1]، قاله ابن حبيب، وقال النعمان

إن قَيْنِيَّـــــــــةً تحـــلُّ مـــــحبْـــاً
فحـــفيراً فجَنَّتِـــي تـــرفُـــــلان

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص ٤١٣)

حَفير نهر بالأردنّ بالشام، من منازل بني القين بن جسر[2].

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى القرن الهجري السابع / يحيى جبر، ص ٧٨)

نهر بالأردن بالشام، من منازل بني القين بن جسر، نزل عنده النعمان بن بشير، قاله ابن حبيب، وقال النعمان:

إن قَيْنِيـــــَّةً تحـــلُّ مـــــحبـــاً
فـــحفـــيراً فجَـــنَّتِي تـــرفُـــلان

(1) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله أمير، خطيب، شاعر من أجلاء الصحابة من أهل المدينة، وفاته سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م، الأعلام ج٨، ص٣٦.

(2) القين بن جسر (أو بلقين) هي قبيلة عربية من بطون قضاعة، كانوا ينزلون الأردن، الحيانيات، والربة، والأزرق، وجرش، بالإضافة إلى حفير.

قال الدباغ[1]، هو وادي كفرنجة في غور الوهادنة.

حَـــقــْل

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص ٢٧٨)

بالفتح ثم السكون، مكان دون أيلة بستة عشر ميلاً، كان لعزة صاحبة كثيّر فيها بستان، فقال:

سقـــى دِمْنتَين لــمْ نجِدْ لهما مثلاً
بحقلٍ لكُــم يا عَزَّ قـــد زانتـا حقلاً

نجـــاءُ الثُّرَيَّا، كـــلَّ آخـــرِ لَيْلَةٍ
يَجـــودُهُمـــا جــوداً ويُتْبِعُهُ وَيْلاً

وقال ابن الكلبي[2]، حقل ساحل تيماء، وقال أبو سعد، حقل قرية بجنب أيلة[3] على البحر.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً / الحموي، ص ١٤١)

قرية إلى حيث أيلة على البحر، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أيمن الحقلي، مولى رافع مولى عثمان، كان فقيهاً أماما، توفى سنة تسع وعشرين ومائتين.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص ٤١٥)

مكان دون أيلة بستة عشر ميلاً، وقيل: قرية بجنب أيلة.

---

(1) مصطفى مراد الدباغ، مؤلف كتاب بلادنا فلسطين.

(2) هشام بن محمد ابن النضر بن السائب ابن بشر الكلبي، أبو المنذر، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، له كتب كثيرة منها، ((تسمية من بالحجاز من أحياء العرب)) توفي سنة (٢٠٤هـ/ ٨١٩م) الأعلام ج٨ ص٨٧.

(3) جنوب أيلة على ساحل البحر الأحمر.

كان لعزة[1] صاحبة كُثِّير فيها بستان فقال:

سقـــى دِمْنتَين لـــمْ نجِدْ لهما مثلاً
بحقلٍ لكُــم يا عَزَّ قـــد زانتـا حقلاً

حمام السراح(✵)

(آثار الأردن / لانكسترهاردنج، ص ١٨٥)

في السهل الواقع إلى الشرق من قصر الحلابات، وعلى بعد ثمانية كيلومترات تقريباً، تقع خرائب مربع صغير أنشاه الأمويون كي ينطلقوا منه في رحلات الصيد والقنص، ويحتمل أنهم أنشأوا فيه بعض الحمامات، كما يدل اسمه.

يشبه هذا المربع في مخططه العام وطراز بنائه إلى حد بعيد، قصر عمرة قرب الأزرق، ولكنه في حالة محزنة من الخراب، ونستدل من بعض قطع الملاط أو بعض القطع الملونة أن الجدران كانت فيما مضى مغطاة بالصور الملونة، وهو ما نراه في قصر عمرة.

أما أعظم ما يستلفت النظر في حمام السراح فهو القبة المضلعة التي تقوم فوق قاعدة المدخل.

الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن / العابدي، ص٢٠٩)

يقع إلى الشرق من قلعة الحلابات على مسافة ثلاثة أميال ويتألف البناء من غرفتين للاستراحة، ومن حمام، وحولها بيوت الخدم، ومقر الحرس وبئر للماء.

ويظهر أن الفرسان كانوا إذا تعبوا يلجأون إليه فيستريحون ويستحمون.

---

(1) عزة بنت حُميل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية الضمرية، صاحبة الأخبار مع ((كثير)) الشاعر. كانت غزيرة الأدب، رقيقة الحديث، توفيت سنة (٨٥هـ/ ٧٠٤م). الأعلام، ج٤، ص٢٢٩.

(✵)أحياناً يطلق عليه ((السرح)) يقع الآن بالقرب من منطقة الحلابات.

حمام طبرية / حمامات طبرية

(الإشارات إلى معرفة الزيارات / الهروي، ص ٢٠-٢١)

التي يقال إنّها من عجائب الدنيا، وإنّما التي من عجائب الدنيا ليست هذه التي على باب طبريّة على جانب بحيرتها، فإن مثل هذه كثير رأينا في الدنيا، فهو موضع من اعمال طبرية شرقيّ قرية يقال لها الحسينيّة في واد وهو عمارة قديمة قيل عمرَها سليمان بن داود عليه السلام، وهو هيكل يخرج الماء من صدره، وقد كان يخرج من اثني عشر موضعاً، وكل عين مخصوصة بمرض من الأمراض إذا اغتسل منها صاحب ذلك المرض يبرأ بإذن الله تعالى، والماء أشد حرارة يكون وأصفى ما يكون وأعذب وأطيب رائحة، وهذا الموضع يقصده أصحاب الأمراض والعاهات والزمنَى والرياح فيغتسلون فيه وعيونه تصبّ في موضع كبير حسن يسبح الناس فيه منتفعته ظاهرة، وما رأينا ما يشاكله إلا الثيرما الذّي في حد تخوم القسطنطينية، وسيأتي ذكره في رحلة الروم إن شاء الله تعالى.

(رحلات في الأردن وفلسطين/ج. س. بكنجهام، ص ١٤٤)

حمامات طبريا التي يأتي إليها ذوو الأوجاع والعاهات حتى أن الشخص المعافى قد لا تطاوعه نفسه على النزول إلى بركة الماء الساخنة مع هؤلاء الناس.

الـحمّة

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص ١٨٥)

وفي هذه الكورة ماءُ ساخن، يسمَّى الحمْة، حارٌ من اغتسل فيه ثلاثة أيَّام ثم اغتسل في ماء آخر وبه جَرَب أو قروح أو ناسور أو أيٌّ علّة يكون قد برأ بإذن الله، وسمعت الطَبَرانيين[1] يذكرون أنه كان عليها بما يدور بيوت كلُّ بيت لعلَّة، فكلُّ من بـــه تلك العلّة واغتســـل فيـه برأ إلى وقت

(1) المقصود هنا أهل طبريا.

أرسطاطاليس، ثم سأل ملك ذلك الزمان هدم هذه البيوت لئلاّ يستغنوا عن الأطباء.

(مختصر كتاب البلدان / ابن الفقيه الهمذاني، ص ١١٧)

وعلى سبعة أميال من منبج حَمَّة، عليها قبَّة تسمّى الديُر، وعلي شفير الحمَّة صورة رجل من حجر اسود تزعم النساء أن كلَ من لا تلد تحكُّ فرجها بأنف الصورة، فيولد لها، وفيها حمَام يقال له حمام الصّواني، فيه صورة رجل حجر، يخرج ماء الحمّام من أحليله.

(رحلة بن جبير، ص ٣٠٧)

يوم السبت الثالث والعشرين لهذا الشهر المبارك، والتاسع والعشرين لدجنبر[1]، فاجتزنا بمقربة من بلدة بعلقمة على حصن يعرف بحصن الحمة.

وهو بلد كبير، فيه حمامات كثيرة، وقد فجرها اللّه ينابيع في الأرض واسألها عناصر، لا يكاد البدن يحتملها لأفراط حرّها، فاجزنا[2] منها واحدة على الطريق، فنزلنا إليها عن الدواب وأرحنا الأبدان بالاستحمام فيها.

(صبح الأعشى في صناعة الانشاء/القلقشندي، ج٤، ص٧٣)

وهي عين تَنبعُ ماء شديد الحرارة، يكاد يَسْلقُ البَيْضَةَ، يقصُدها المترددّون للاستشفاء بالاغتسال فيها، قال ابن الأثير[3] في عجائب المخلوقات: وليس فيها حمام يوقد فيه النار إلاّ الحَمّام الصغير.

---

(1) دجنبر: اسم شهر من أشهر دول المغرب العربي، وهو شهر ديسمبر.

(2) وجدنا واحدة أقل حرارة، استطعنا الاستحمام بها.

(3) علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، من مؤلفاته (الكامل)، ولد سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)، وتوفي سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م). الأعلام، ج٤، ص٣٣١.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص ٣٩-٤٠)

بعد ساعة وثلاثة أرباع الساعة عند تحركنا من سمخ وصلنا أول ينبوع ساخن، والنهر يجري في مجرى عميق، لأنه محصور في بعض الأماكن وتبدى صخورها السوداء تبايناً واضحاً إذا ما قورنت بالخضرة التي تنبعث منها رائحة كبريتية قوية.

والينبوع في سهل ضيق جداً في الوادي بين النهر والجروف الجنوبية التي انحدرنا منها.

تنمو تشكيلة من الشجيرات وبعض أشجار النخيل، ويفور الماء من حوض يبلغ محيطه أربعين قدماً وعمقه خمسة أقدام، والمياه حارة إلى درجة يصعب أن يضع الشخص يده فيها، وترسّبتُ على الحجارة قشرة كبريتية صفراء سميكة، تستخدم بعد جمعها لفرك الجمال عندما تصاب بالجرب.

وفوق الحوض توجد بناية مكشوفة ذات أقواس مع اسطوانة عمود مكسرة، وخلفها عدة أبنية وربما كانت تستخدم لإيواء الزوار، ويدعى هذا الينبوع حمّة الشيخ أو حمام الشيخ.

وهناك ينبوع ثاني إلا أنه أبرد من الأول حوله بقايا أبنية قديمة، ويدعى حمة الريح، وعند متابعه سيرنا إلى أعلى وجدنا (٨) ينابيع ساخنة، وعلى مقربة منها بقايا أبنية قديمة، وفي شهر نيسان تزور حمة الشيخ أعداد كبيرة من المرضى والأصحاء.

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١، ق١، ص٧٠-٧١)

وفي جوار البحيرة (بحيرة طبرية) ينابيع ساخنة أخرى ونعني بها ينابيع الحمة[1]، وتقع بين محطة الحمّة الواقعة على سكة حديد حيفا-درعا، وضفة نهر اليرموك اليمنى على ملتقى الحدود بين فلسطين وسوريا وشرقي الأردن.

---

(1) الحمة بالفتح ثم بالتشديد، و هي العين الحارة الماء، يستشفى بها الإعلاء والمرضى.

وعلى بعد ٢٢ كم إلى الجنوب الشرقي من بلدة طبرية، وتبعد نحو ١٣٥ كم عن دمشق، ومثل ذلك عن عمان والقدس، كما تبعد عن إربد بنحو ٣٥ كم.

والحمّة قديمة الذكر في التاريخ، فقد ذكرها اليونان، كما ازدهرت في أيام الرومان وعرفت باسم ((Emmatha)) من أعمال ولاية جدارا، وأنشأوا فيها الحمامات والمباني والمدرجات والساحات التي تحيط بها أعمدة مزخرفة.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص ٨٠)

قال المقدسي في الحمة القريبة من الحدود السورية، وفي هذه الكورة ماء ساخن يسمى الحمة، حار من اغتسل فيه ثلاث أيام، ثم اغتسل في ماء آخر بارد، وبه جَرَب أو قروح أو ناسور[١]، أو أية علّة يكون برأ بإذن اللّه.

قلت والحمّة هي حجار سوداء لزقة بالأرض تقطع في الليلة والليلتين، والحمة ايضاً، العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى، وفي الحديث العالم[٢] كالحمة، يأتيها البعداء، ويتركها القرباء، فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها، وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفكنون[٣]، أي يتندمون.

الحُمَيْمَة(✵)

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢، ص٤٦٩)

على لفظ تصغير حمّة، موضع بالشام مذكور في رسم أذْرُحُ.

---

(1) الناسور (الباسور): نوع من الأمراض.

(2) العالم: الشخص الذي أوتي قدر من المعرفة.

(3) انظر: لسان العرب، مادة حمم أو فكن.

(✵) تقع الحميمة إلى الجنوب من معان على بعد ٦٥كم تقريباً، في العصر الأموي نزلها عبد الله بن العباس وأصبحت مقراً للحركة السرية التي قام بها العباسيون للإطاحة بحكم الأمويين، وتمكنت هذه الحركة من تحقيق هدفها بزعامة إبراهيم بن علي بن العباس.

(الإشارات إلى معرفة الزيارات / الهروي، ص ١٧)

قرية بها قبر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبي الإمام المنصور[1] رضي اللّه عنه.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٣٠٧)

الحُمَيْمَة: بلفظ تصغير الحمَّة، وقد مرَّ تفسيرها: بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام كان منزل بني العباس.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص١٤٦)

بضم الحاء وفتح الميم وياء ساكنة وميم وهاء كأنه تصغير الحمة، الأول قرية بأطراف الشام بالشراة من أرض دمشق بالبلقاء، كان منزل بني العباس بن عبد المطلب في أيام بني أمية.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٢٧٤)

قرية بها قبر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

(بسط الأرض في الطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص٨٥)

التي خرج منها بنو العباس إلى الخلافة بالعراق.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص١٩٩)

بلفظ التصغير، قرية من كور دمشق من أعمال البلقاء، أقطعها عبد الملك بن مروان لعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فكان يسكنها، وفيها كان إبراهيم بن محمد الإمام[2] مستتراً في مدة حكم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.

---

(1) كان مولده ووفاته بالحميمة، وهو أول من قام بالدعوة العباسية، ولد سنة (٦٢هـ/ ٦٨١م) أما وفاته فكانت سنة (١٢٥هـ/ ٧٤٣م) الأعلام ج٦، ص٢٧١.

(2) إبراهيم بن محمد بن علي ابن العباس بن عبد المطلب، زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها. كان يسكن الحميمة. أوصى له أبوه بالإمامة، كان فصيح اللسان، راجح العقل، يروي الحديث والأدب، ولد سنة (٨٢هـ/ ٧٠١م) وتوفي سنة (١٣١هـ/ ٧٤٩م)، الأعلام، ج١، ص٥٩.

فإنه لما قوي أمر أبي مسلم داعي بني العباس وغلب على أكثر خُراسان، وضعف أمر نصر بن سيار وعدم النجدة، خرج عن خُراسان حتى أتى الري ثم خرج عنها، فنزل ساوه بين بلاد همذان والري، فمات بها كمداً، وكان لما صار بين الري وخُراسان كتب كتاباً إلى مروان يذكر فيه خروجه عن خُراسان، وإن هذا الأمر الذي أزعجه سيزيد حتى يملأ البلاد، وضمّن ذلك هذا الشعر:

إنـــا ومـــا نكـــتم من أمـــرنا ... كـــالثور إذا قـــُرِّب للبـــاخـــع

أو كـــالتي يحسبـــها أهلـــها ... عـــذراء بكـــراً وهي في التّاسع

كنـــّا نُـــرَّقِّيْهَا فـــقد مـــُزّقت ... واتســـع الخـــرق على الرّاقـــع

كالـــثوب إذا أنهـــج فيه الـبلى ... أعيـــا عـــلى ذي الحيلة الصانع

فلم يستتم مروان قراءة هذا الكتاب حتى مثل أصحابه بين يديه ممن كان وكل بالطرق رسولاً من خُراسان لأبي مسلم إلى إبراهيم بن محمد الإمام يخبره فيه خبره وما آل إليه، فلما تأمل مروان كتاب أبي مسلم قال للرسول: لا ترع كم دفع إليك صاحبك؟ قال كذا وكذا، قال: فهذه عشرة آلاف درهم وإنما دفع إليك شيئاً يسيراً، فامض بهذا الكتاب إلى رسول إبراهيم ولا تعلمه بشيء مما جرى وخذ جوابه فائتني به، ففعل الرسول ذلك، فتأمل مروان جواب إبراهيم إلى أبي مسلم بخطه يأمره فيه بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوّه وغير ذلك من أمره ونهيه، فاحتبس مروان الرسول قبله، وكتب إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك وهو على دمشق يأمره أن يكتب إلى عامل البلقاء فيسير إلى القرية المعروفة بالكداد والحميمة فيأخذ إبراهيم بن محمد فيشده وثـاقاً ويبعث به إليه في خيل كثيفة،

فوجه الوليد إلى عامل البلقاء فاتى إبراهيم وهو جالس في مسجد القرية فأخذه وحمل إلى الوليد، فحمله الوليد إلى مروان فحبسه في السجن بحران، فجرى بينه وبين مروان خطب طويل وأنكر إبراهيم الإمام كل ما ذكر له مروان من أمر أبي مسلم، فقال له مروان: يا منافق أليس هذا كتابك إلى أبي مسلم جواباً عن كتابه إليك، وأخرج له الرسول فقال: أتعرف هذا؟ فلما رأى ذلك أمسك وعلم أنه أتى من مأمنه. واشتد أمر أبي مسلم، وكان في الحبس مع إبراهيم جماعة من بني هاشم ومن الأمويين كان مروان يخاف أن يخالفوا عليه، فقيل أنه هجم عليهم في الحبس جماعة من موالي مروان من العجم وغيرهم فدخلوا البيت الذي كانوا فيه، فلما أصبح وُجدوا قد أتوا عليهم، وكان منهم غلامان صغيران من خدمهم فوجدا كالموتى، قال المخبر: فلما رأونا أنسوا بنا، فسألناهما عن الخبر فقالا: أما الأمويون، فجعلت على وجوههم مخاد وقعدوا فوقها فاضطربوا ساعة ثم خمد وقيل هدم عليه بيتاً، وقيل ألقى عليه قطيفة فقتله غماً وقيل سمَّه في لبن سقاه إياه.

وفي الحميمة ولد المهدي، وولي ابنه الهادي سنة تسع وستين ومائة.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٨)

بضم الحاء ثم ميمين مفتوحتين بينهما باء آخر الحروف، وفي آخرها هاء، وهي قرية على مرحلة من الشوبك خرج منها بنو العباس إلى الخلافة بالعراق.

(مراصد الإطلاع/ البغدادي، ج١ ص٤٢٨)

تصغير الحمة: بلد من أرض السراة[1]، من أعمال عمان في أطراف الشام، كان منزل بني العباس.

---

(1) الشراة.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٧٤)

مكان في منطقة الشراة عاش فيها علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب هو وأولاده. ويمتلك بعض بني العباس الأراضي في هذه المنطقة.

حوارة(*)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢ ص٣١٥)

بالفتح وتخفيف الواو، وراء، وهاء، أرض في شعر الراعي[1]، مقروء عليه:

سمـــا لك من أسمـــــاء همٌّ مُؤرّقُ
ومـــن أين ينتــاب الخيالُ فيَطرقُ؟

وأرحُلهـــا بالجــــوّ عنـــد حَوَارةٍ
بحـــيث يلاقـــي الآبـداتِ العَسلَّقُ

(مراصد الإطلاع/ البغدادي، ج١ ص٤٣٤)

بالفتح وتخفيف الواو، وراء، وهاء، أرضٌ في شعر الراعي[2].

(*)وهي الآن ضمن محافظة إربد.

([1]) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المحدثين. كان من جله قومه، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل. توفي سنة (٩٠هـ/ ٧٠٩م) الأعلام ج٤ ص١٨٨.

(2) سما لك من أسمـاء همٌّ مُؤرّقُ
ومن أين ينتاب الخيال فيطرق؟
وأرحلها بالجـوّ عنـد حوارةٍ
بحيث يلاقي الآبدات العسـلَّقُ
وردت هذه الأبيات في الهامش رقم (١) ص٤٣٤ في الأصل.

حوران والبَثيَنة(✵)

(مسالك الممالك/ الصطخري، ص٦٥)

هما رستاقان عظيمان من جند دمشق، مزارعهما مباخس.

(البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٤)

ومدينتها بصرى وأهلها من قيس من بني مرة.

(مسالك الممالك/ ابن حوقل، ص١٧٠)

هما رستاقان عظيمان من جند دمشق، مزارعهما مباخس، ويتصل أعمالهما بحدود نمرين الذي عند البلقاء، وعمان، الذي جاء في الخبر أنه نهر من ركّى الحوض، وإنه ما بين بصرى وعمان.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٢ ص٤٧٤)بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة على وزن فعلان، أرض بالشام اتى به امرؤ القيس[1] مذكراً، فقال:

لما بدا حَــورْانُ والآلُ دونه

نظرتَ فلـــم تَنـْظر بعَــينيـْك مَــنظراً

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢ ص٣١٧-٣١٨)

بالفتح. يجوز أن يكون من حار يحور حوراً، ونعوذ بالله من الحــُــور بعد

(✵) المنطقة الحدودية بين الأردن وسوريا، والتي تشمل منطقة إربد والرمثا والقرى الواقعة على الحدود الشمالية للأردن مع الحدود الجنوبية لسوريا كان يطلق عليها سابقاً كورة حوران أو سهل حوران، وما زالت حتى هذا التاريخ يطلق عليها حوران، وفي صدر الإسلام كانت حوران ضمن جند الأردن.

(1) امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، من قحطان ثاني ملوك الدولة اللخمية في العراق، عاقلاً شجاعاً مهيباً. توفي سنة (٢٨٥ق.هـ/ ٣٢٨م)، ودفن بحوران. الأعلام ج٢ ص١٢.

الكَورْ أي من النقصان بعد الزيادة، وحَوْرانُ، كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازلَ العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بُصرى، قال امرؤ القيس.

فلَــمّا بَدَتْ حَوْرَانُ والآلُ دُونَــهَا
نَظَرْتَ فَلَــمْ تَنْظرْ بعيْنَيكَ مَــنْظَرَا

وقال جرير:

هَبَّــتْ شمالاً، فذكـرى مــا ذكرُتُكُمْ
عنــد الصفـاة التي شرقيَّ حَوْرانا

هل يرجِعَنْ، وليس الـدهرُ مــرتجعاً
عَيش بها طال ما احلولَى وما لانا ؟

وكان عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنه، قد ولَى عَلقمة بن عُلاثة[1] حورَان، فقصده الحطيئة الشاعر، فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره فقال عن ذلك:

لَعَمــري ! لنعم المرءُ من آل جعفر
بحَــوْران أمســى أقصَدَتْهُ الحَبَائِلُ!

لقــد أفصلت جوداً ومجداً وسؤدُدا
وحــلماً أصيلاً، خَــالَفَتْــهُ المَجَاهِلُ

ومــا كــان بيني، لو لَقيْتُكَ سَالِماً
وبيــن الغنــى إلاّ ليــالٍ قــلائِلُ

فإن تحـيْ لم أملُل حياتي، وإن تَمُتْ
فمـــا في حيــاتي بعد موتِكَ طَائِلُ

---

(1) علقمة بن عُلاثة بن عوف الكلابي العامري، والٍ من الصحابة، من بني عامر بن صعصعة، ولاه عمر بن الخطاب حوران، فنزلها إلى أن مات نحو (٢٠ هـ/٦٤٠م). الأعلام ج٤، ص٢٤٧.

وقال ثعلب في قول الحطيئة:

ألا طـــرَقتْ هِنـــدُ الهُنُودِ وصُحْبَتِي

بحَـــوْرانَ حَـــوْرَانِ الجُنُـودِ، هُجُوُد

قال: أهل الشام يسمّون كل كورة جنداً، وقال: حوران الجنود أي بها جنود، ويقال أنا من أبعدها جنوداً أي بلداً، وفتحت حوران قبل دمشق، وكانَ اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بُصرى ففتحوها صلحاً وانبثوا إلى أرض حوران جميعاً، وجاءَهم صاحب أذرعات، فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه أهل بُصرى، وقد نسب إلى حوران قوم من أهل العلم، منهم، الوليد بن مسلم ومضاء ابن عيسى وغيرهما.

(المشترك وضعا والمفترق صقعاً / الحموي، ص١٤٧)

كورة بدمشق، فَصَبَتُها بُصرَى معروفة.

(آثار البلاد وأخبار العباد / القزويني، ص ١٨٥)

قرية من نواحي دمشق، قالوا: إنّها قرية أصحاب الأخدود[١]، وبها بيعة[٢] عظيمة عامره حسنة البناء، مبنية على أعمدة الرخام، منمّقة بالفسيفساء، يقال لها النجران، ينذر لها المسلمون والنصارى، ذكروا أن النذر لها مجرَب، ولنذره قوم يدورون في البلاد ركاب الخيل، ينادون: من نذر للنجران المبارك ؟ وللسلطان عليها عطية يؤدّونها كل عام.

(الروض المعطار في خبر الأقطار / الحميري، ص٢٠٦)

حوران: جبل بالشام، قال النابغة:

بَكَـــى حَارِثُ الجَـوْلانِ من فقد رَبُه

وحـــَوْرانُ منـــه مُوحِشَ مُتَضائِلُ

وقال حَسَان:

إذا سلـــكت حَـورَانَ من بطن عالج

فقـــولا لـــها، لَـيسَ الطريقُ هُنَـالِكِ

(1) انظر قصة أصحاب الأخدود في القرآن الكريم، سورة البروج، الآيات(٣) وما بعدها من سورة البروج. وانظر كذلك كتاب البداية والنهاية / لابن كثير الدمشقي، مجلد ١، جزء٢، ص ١١٩.

(2) بيعة، بمعنى كنيسة للنصارى، (مختار الصحاح، ص٤٢).

وحوران أيضاً من أعمال دمشق، ومدينتها بصرى، تسير في صحراء حوران عشرة فراسخ[1] في منازل ومزارع حتى تصل إلى مدينة بصرى، وهي مدينة حَوران، وفي شرقي هذه المدينة بحيرة فيها تجتمع مياه دمشق وتسير منها في صحراء ورمال مقدار خمسة عشر فرسخاً فتدخل دمشق.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص ٤٢٥)

بالفتح، كورة واسعة من أعمال دمشق في القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع، وقصبتها بصرى، ومنها أذرعات وزرع وغيرهما.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك / الظاهري، ص ٤٧)

وأما الحوران قيل أن به عدّة أقاليم والمستفيض بين الناس أنه نيف عن ألف قرية وبها مدينة اللجاه ومدن صغار متفرقة، وهي أيضاً من معاملة دمشق.

(رحلة القاسمي / جمال الدين القاسمي وعصره، ص ١٠٤)

ثم ودعنا صحوة النهار وسرنا إلى محطة الوابور، ودعانا بعض ضباط العسكر ثمة فأقمنا عندهم ريثما يتحرك الوابور، وبعد تناول الغداء عندهم، حضر وقت الظهر فجمعناه مع العصر، ثم ركبنا الوابور الحجازي[2]، وطار بنا يجوب قرى حوران إلى أن بلغ منتهاها.

---

(1) الفرسخ، ثلاثة أميال.

(2) القطار الحجازي.

(الرحلة الحجازية / السنوسي، ج٢، ص٢٨٩-٢٩٠)

يحدها شمالاً دمشق[1]، وشرقاً البادية، وجنوباً بَرْيَةٌ متواصلة بالحجاز، وغرباً نهر الأردن إلى ما وراء بحيرة طبريّة، قال ياقوت[٢] حوران كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وكانت مقرَ ملك شديد، وعندما شاد عاد (ارمَ ذاتِ العِمادِ التي لمْ يُخلَق مثلها في البلادَ[٣]) وجعلها جنَة العباد، أخذ حورها وغلمانها من قرى حوران لتوفر آية الجمال ، وما زالت منازل العرب وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى قال امرؤ القيس:

وَلَمـــّا بَدَتْ حـــَوْرَانُ والآلُ دُونَـهَا

نَظَرْتَ فَلَـــمْ تَنْظـــرْ بعيْنَيكَ مَنْظَرَا

وقد فتحت حوران قبل دمشق حيث اجتمع جيش الاسلام عند قدوم خالد بن الوليد على بصرى ففَتَحوها صًلحاً، انبثّوا إلى أرض حوران جميعاً. وكان الرومانيون يسمّون حوران: ((أورانتيس))، وقرى حوران في هذا اليوم تبلغ إلى مائتين وثلاثين قرية سكانّها بين مسلمين ونصارى وبدو. وعدد جميعهم نحو التسعين ألف نفس، وأرض حوران جيّدة ومحاصيلها جيّدة، غير أنها اليوم معطلة[٤] عن العمل بسبب اتّساعها وقلّة سكانها، فأرضها أغلبها قفر والشجر فيها قليل ومعادنها معطّلة، وأغلب حالة قراها الخراب[٥]،وربّما تناوب أهلها السكن في تلك القرى الخربة على شظف من العيش مع قلة العمل حتّى لم يبق فرق بين الحضـــر والبدو إلاّ بالنسبة بل

(1) حوران كانت تشمل المناطق الواقعة حالياً بين الأردن وسوريا، أي أنها كانت تشمل سهول شمال الأردن (الرمثا وإربد) مع سهول جنوب سوريا حول منطقة درعا حالياً وكان يطلق عليها سهل حوران.

(2) ياقوت الحموي، مؤلف كتاب معجم البلدان.

(3) سورة الفجر الآيتان (٨/٧)

(4 + ٥) يقصد أنها كانت خراب ومعطلة في الوقت الذي زارها الرحالة فترة رحلته للمنطقة.

إنّ كثيراً من قراها بقيت أسماؤُها وزال مسَماها بالمرة، بحيث إن مئات الأسماء التي يسميّها العارفون، وربّما نقلها المؤرخون صار الكثير منها اسماً لعرصة البلاد، وإن بقي في بعضها أثر الأبنية العربية التي شادها ملوك بني غسّان في تلك البلاد وملأ ذكرها تاريخ دول الغسانيين من العرب.

الحيانيّة(✵)

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٣٢٧)
بالفتح أيضاً، منسوب، كورة بالسواد من أرض دمشق، وهي كورة جبل جرش قرب الغَوْر.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص٤٤٠)
بالفتح، كورة من أرض دمشق، بجبلُ جرش، قرب الغَوْر.

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي سترانج، ص ٣٧٠)
إحدى كور منطقة دمشق في جبل الحرش (جرش) قرب غور الأردن.

(✵) وردت في المراصد الحيانة.

حـرف الخـــاء

خان القطراني(*)

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة الجزيري، ج٢، ص ١٢٦٦)

ثم يرحل الركب من رأس بلاطة، فيمر على خان قياد سحرا وينزل العصر بخان القطراني، وليس هناك ماء.

خان المفرق(**)

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة الجزيري، ج٢، ص ١٢٦٦)

ثم يرحل الركب من أذرعات إلى محل يسمى خان المفرق، وهو خان قديم وبه تل، وتلك المنزلة خالية من الماء.

خان الزبيب (***)

(الترجماني الكبرى / الزياني، ص١٨٦)

من وادي الزرقاء إلى خان الزبيب خمس ساعات، ومن خان الزبيب إلى قلعة البلقاء سبع عشرة ساعة.

(*) يقع إلى الشمال من خان الحسا، وقد اختلف المؤرخون حول تحديد تاريخ انشاءه والعصر الذي أنشىء فيه، فبعضهم اعتبره عثمانياً، وآخرون اعتبروه مملوكياً، والأرجح أنه بناء مملوكي وقد استخدمه العثمانيون لحماية قوافل الحجيج.

(**) انظر المفرق (الفدين)

(***).انظر أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، درب الحاج الشامي أيام العباسيين وما بعدهم، ص ٣٩١.

خان المنية

(رحلة عبد الغني النابلسي[1]، ص ١٦)

ويتابع سيره من جب يوسف باتجاه خان المنية حيث وصله وقت العصر، وينزل في تلك المروج، والمنية بعضهم يصفها المنيّة بالتشديد هي بحيرة طبريا، ويمشي بحذاء تلك البركة (البحيرة) ويرى في وسط البركة حجر (النملة) المشهور وينشد مع القائل:

أقنـــع فـــلا تبـــقى بـــلا بلغة
ولـــيس ينســـى ربـــك النَّمْلَة

إن اقبـــل الدهـــر فقـــم قـــائماً
وإن تـــولى مـــدبراً نـــم لـــه

ثم يقطع تلك القصبة فلا يمر بطبريا ويفارق المنية.

خربة العرائس

(إلى الشرق من الأردن آذار ١٨٧٦ م / تأليف د. سيلاه مرل، ص ٣٣-٣٤)

تبعد مسافة ميل إلى الشرق من المخيبة، وهي بركة جميلة مملوءة بالماء البارد العذب، وفيما مضى كانت هناك طريق رومانية تصل بين هذه الينابيع ومدينة جدارا (أم قيس)

الخرار / كهف القديس يوحنا المعمدان

(رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب، ص٧٢)

وليس بعيداً عن النهرعلى مسافة رميتي قوس إلى الشرق من نـهر الأردن، حيث حُمِل النبي الياس إلى السماء على مركبة من النار، وهنـا أيضاً يوجد

(1) الكلام هنا على لسان أحمد سامح الخالدي بكتابة رحلات في ديار الشام، جمع بها ثلاث رحلات من ضمنها رحلة النابلسي.

كهف القديس يوحنا المعمدان، وهناك جدول مائي جميل يجري على الحصى في نهر الأردن والماء عذب جداً وبارد أيضاً، وشرب منه يوحنا البشير المسيح عندما سكن في هذا الكهف المقدس.

خُــشَين

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٣٧٤)

تصغير خشن: جبل، وفي المثل: إن خُشَيْناً من أخْشَنَ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر كما قيل: ((العصا من العُصَيَة، قال ابن اسحق[1]، وعدَّد غزوات النبي (صلى الله عليه وسلم)، وغزوة زيد بن حارثة جُذَامَ من أرض خُشَيْن، قال ابن هشام[2] من أرض حِسمَى.

(المغانم المطابه في معالم طابة / الفيروزأبادي، ص ١٣٠)

تصغير خشن، قال ابن اسحاق رد وعدّد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وغزوة زيد بن حارثة جذام من أرض خشين.

خَمــّان

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢، ص ٥١٠-٥١١)

بفتح أوّله وتشـــديد ثانيه على وزن فَعلانْ، موضع بالشام، قال حسان[3]:

لِمَــنْ الــدَارُ أقفــرَت بمَعَانِ
بَينَ شَــطِّ اليَرْمـــُوكِ فــالخَمَّانِ
فـــالقُريَّـــاتِ من بلاس فَدَارَيَا
فَسَكَـــا فـــالقُصُورِ الدَّوانِــــي
فَقَفَا جاسِمٍ فَاوْدِيَةِ الصُّقُرِ.

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص ٣٨٨)

بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، من نواحي البثينَة من أرض الشام

---

(1) محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب. من أهل المدينة له (السيرة النبوية) هذبها ابن هشام، توفي سنة (١٥١هـ/٧٦٨م) الأعلام ج٦، ص ٢٨.

(2) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب، أشهر كتبه (السيرة النبوية) المعروفة سيرة ابن هشام، رواه عن ابن اسحاق. توفي سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م). الأعلام ج٤، ص١٦٦.

(3) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، من فحول الشعراء، توفي سنة (٥٤هـ/٦٧٤م) الأعلام ج٢ ص١٧٥.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص٤٨١)
بفتح أوّله وتشديد ثانيه ، وبعد الألف نونُ، من نواحي البثينة بحوران من الشام
قال حسان:
لِمَـــنْ الـــــدَارُ أقفــرَت بمَعَانِ
بَينَ شَـــطَّ اليَرْمُـــوكِ فالخَمَّـــانِ

خِيارُة / خيازه

(معجم البلدان / ج٢، ص٤٠٩)
قرية[1] قرب طبريَّة من جهة عكًا، قرب حطّينَ، بها قبر شعيب النبي عليه السلام.
(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص٤٩٣)
قرية قرب طبرية من جهة عكا.

(1) وردت في المراصد، خيازة.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص ٨٩)

قرية قرب طبرية من جهة عكا، قرب حطين، بها قبر شعيب النبي عليه السلام.

الخيط

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر / شيط الربوة الدمشقي ص٢٧٩)

قطعة من الغور الأعلى شبيهة بأرض العراق في الأرز والكير والماء الساخن والزروع المنجبة.

حرف الدال

داذوما

(معجم البلدان / الحموي، ج١، ص٤١٨)

بعد الألف ذال معجمة ثم واو ساكنة، من قرى قوم لوط، ولعلها دارُوما.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج١، ص٥٠٤)

بعد الألف ذال معجمة، ثم واو ساكنة من قرى قوم لوط.

داميا (✵)

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر / شيط الربوة الدمشقي ص٢٠)

هي من أعمال دمشق، وتقع في الغور الأوسط.

(✵)يسيطر تل داميا على الأرض الخصبة على ضفة نهر الأردن الشرقية، في المنطقة التي تدعى المخاضة، وقد بنى الرومان بتلك المنطقة جسراً يمكن مشاهدة بقاياه بجانب الجسر القائم الان، ويظهر هذا الجسر على خارطة فسيفساء مادبا التي تم اكتشافها بإحدى كنائس مأدبا. تفع داميا على مفرق طرق يربط منطقة نابلس وعمان وأريحا وبيسان. ((أهمية منطقة غور الأردن في صدر الإسلام، ص ٦٨)).

(فلسطين غي العهد الإسلامي / لي سترانج، ص ٤٣٥)
قرية تتبع نابلس، وتقع بين تلالها.

دَبُّورية

(الفتح القسي في الفتح القدسي / العماد الأصفهاني، ص٩٧ هامش رقم ٥)
بلدة قرب طبرية من أعمال الأردن.
(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص ٤٣٧)
بليد قرب طبرية من أعمال الأردن، قال أحمد بن منير[1]:
لئـــن كـــــنت في حـــلب ثاويـــاً
فنـــجني الغـــبيرَ بَـــدبــــوريَة
(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢، ص ٥١٣)
بلد قرب طبرية من أعمال الأردن.

دُوبــان

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٤٨٠)
بالضم ثم السكون، وباء موحدة وآخره نون، قرية بجبل عامله بالشام، قرب صور، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سالم بن عــبد الله الدوباني،

(1) أحمد بن منير بن أحمد، أبو الحسين مهذب الدين، شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام، نفي إلى حلب بأمر السلطان الملك العادل، ولد سنة (٤٧٣هـ/١٠٨٠م) وكانت وفاته سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م). الأعلام ج١ ص ٢٦٠.

ويروي عنه الحافظ السلفي[1] في تعاليقه.

(مراصد الاطاع / البغدادي، ج٢ ص٥٣٨)
بالضم ثم السكون، وباء موحدة وآخره نون، قرية بجبل عامله بالشام، قرب صور.

ديار قوم لوط

(المسالك والممالك / ابن حوقل، ص ١٦٩)
هي الأرض المعروفة بالملعونة، وليس بها زرع ولا ضرع[2]، ولا حشيش ولا نبات، وهي بقعة قد افترشتها حجارة متقاربة في الكبر، ويروي أنها الحجارة المسوِّمة[3] التي رُمي به قوم لوط، وعلى جميع تلك الحجارة كالطابع من وجهيها، وهي شيء كقواليب الجبن المستديرة هيّاتها وخلقها فلا يرى فيها ما يخالف شيئاً من أشكالها.

(مسالك الممالك / الاصطخري ص٦٤-٦٥)
هي أرض تسمّى الأرض المقلوبة وليس بها زرع ولا ضرع، ولا حشيش، وهي بقعة سوداء قد فُرشت بحجارة كلّها متقاربة في الكبر، يروى أنها الحجارة المُسَوَّمة التي رُميَ به قوم لوط، وعلى عامَّة تلك الحجارة كالطابع.

(1) أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني، صدر الدين، حافظ مكثر، من أهل أصبهان، رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، ولد في سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) وكانت وفاته سنة (٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) الأعلام ج١ ص٢١٥.
(2) الضرع: هو نبات له شوك كبير، ولا تقربه الحيوانات لخبثه. (القاموس المحيط ص٩٥٧).
(3) الآية ٣٤ من سورة الذاريات، (مُسومة عند ربك للمسرفين) مسوَمة أي معلّمة عليها اسم من يُرْمَّى بها (عند ربك) ظروف لها (للمسرفين) باتيانهم الذكور مع كفرهم، والعياذ بالله.

(رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية / العبدري، ص٢٢٦)

ثم زرنا تربة لوط وهي شرقي حرم الخليل عليهما السلام على تل مرتفع يشرف منه على غور الشام وهو شرقيها، وهنالك بحيرة لوط، وهو ماء مستبحر أجاج كماء البحر، وهي منطقة لا تتصل بالبحر ولا هي منه قريبة، يقال أنها موضع ديار قوم لوط، واللّه أعلم.

(تقويم البلدان / أبو الفداء، ص ٢٢٨)

وهي ديار تسمّى الأرض المقلوبة، وليس بها زرع ولا ضرع ولا حشيش، وهي بقعة سوداء قد فرش بها حجارة كلّها متقاربة في الكبر، ويروى أنها من الحجارة المسوَّمة التي رمى بها قوم لوط.

ديــــر سَعْــــد

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢، ص ٥٦٣)

بين بلاد غطفان والشام.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص ٩٥-٩٦)

إلى الشرق من معان، قال ياقوت: بين بلاد غطفان والشام، عن الحازميّ، وقال أبو الفرج. أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: وجدت في كتاب بخط الضحاك قال: خرج عقيل بن عُلْقة وجثّامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات، ثم أنهم قفلوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل بن عُلّقة:

قضـــت وطراً من دير سعد وطالما
علـــى عَرَض ناطحته بالجـــماجم

إذا هبـــطت أرضـاً يموت غرابها
بهـــا عطشـــاً أعطينـــهم بالخزائم

ثم قال: انفذ يا جثامة، فقال جثّامة:

فأصــبحن في الموماة يحملن فتيةً
نشـــاوى من الإدلاج مـــِيْل العَمَائِمِ
إذا عَلَــمَ غـــادرنـه بتنوفـــة
تــــذارعن بالأيـــدي لآخر طَاسِمِ

ثم قال: انفذي يا جرباء، فقالت:

كـــأنَ الكـــرى سقاهُمُ صرخـدية
عَقـــارا تمطّـى في المطا والقوائم

فقال عقيل: شَرَبْتها ورب الكعبة، لولا الأمان لضربت عقاراً تحت قرطك: أما وجدت من الكلام غير هذا ؟ فقال جثامة: وهل أساءت؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك، فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه، وأنفذ السهم ساقه والرحل ثم شدّ على الجرباء، فعقر ناقتها ثم حملها على ناقة جثامة، وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء، ثم قال: لولا أن تسبني بني مُرة لما عشت، ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال: لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة، أو قلت لهم أنه أصابه غير الطاعون لأقتلنك، فلما قدموا على أهل أبير (باير) وهم بنو القين، ندم عقيل على فعله بجثامة، فقال لهم: هل لكم في جزور انكسرت؟ قالوا نعم: قال فالزموا هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثّامة، فوجدوه قد أنزفه الدم، فاحتملوه وتقسموا الجزور وأنزلوه عليه، وعالجوه حتى برأ، وألحقوه بقومه، فلما كان قريباً منه تغنّى:

أيُعْذَرُ لا حينـــا ويَلحيْنَ في الصبا
ومـــا هــُنَّ والفتيـــان إلاّ شقائقُ

فقال له القوم: إنما أفْلتَّ من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً، وقد عاودت ما يكرهه، فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرّ وعرّ. فقال:

إنما هي خطرة خَطَرت، والركب إذا سار تغنى.

ويرى موندل أن دير السعد هو علم السعد، لذلك أن غطفان كانت تنزل الشامة من إطراف عالج. غير أن الشيخ حمد الجاسر يرى أن دير سعد ليس من بلاد غطفان.

الـدَّيدان / الديدبان

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص ٤٩٥)

مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء، من ناحية الحجاز خربت.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢، ص٥٤٩)

مدينة[1] حسنة كَانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز، خربت.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع / يحيى جبر، ص٩٢)

مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت.

دير التجلى / الطور

(الديارات-الشابشتي، ص ٢٠٧)

والطور جبل مستدير واسع الأسفل، مستدق الأعلى[2]، لا يتعلق به شيء من الجبال، وليس له إلا عن طريق واحد وهو فيما بين طبرية واللَّجون، مشرف على الغور ومرج اللَّجون، والدير في نفس القلة وعين تنبع بها، وحوله كروم تعصُر، فالشراب عندهم كثير.

ويعرف أيضاً بدير التجلي، لأن المسيح عليه السلام على زعمهم تجلّى لتلامذته بعد أن رُفع حتى أراهـــم وعرفـــوه، والنـــاس يقصدونه من كل موضع فيقميون به ويشربون فيه، فموقعه حسن، وهو من المواضع الطيبة ولمهلهل من يموت بن المزرع[3] فيه:

نهـــضـــت إلى الطـــور في فتيةٍ

ســـراعِ النُّهـــوضِ إلى مـــا أحُبُ

---

(1) أوردها صاحب المراصد (البغدادي) باسم (الديدبان) أما في (معجم البلدان) لياقوت فقد أوردها باسم الديدان وهو الاسم الصحيح، لأن البغدادي نقل عن الحموي.

(2) الجبل واسع من الأسفل، ولكنه يضيق كلما ارتفع في العلو.

(3) مهلهل بن يموت بن المزرع العبدي، من شعراء العصر الإخشيدي بمصر، صنف كتاب (محاسن شعر أبي نواس) توفي بعد سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٦م) الأعلام ج٧، ص٣١٦.

كهمــــّك مـــــن فتـــــية أنفقـــوا
تـــلادهم فـــــي سبـــيل الطـــربْ

كـــرام الجـــدود، حســـان الوجوه
كهـــولِ العقـــول شبـــــاب اللَّعبْ

فـــــأيٌّ زمــــــانٍ بهــــــم لم يُسَرّ
وأي مكـــــانٍ بهـــــم لـــــم يطـــبْ

أنـــــخــــــتُ الركــــــابَ عــلى ديره
وقضـــّيتْ مــــن حقـــه مــا يجبْ

وأنــــزلتُهـــــم وســــــط أعنـــابه
أسقيْـــــهمٍ مـــــن عصـــير العـــنبْ

وأحضـــــرتهم قمــــــراً مشـــــرقاً
تمــــــيل الغُصــــونِ به في الكُتُبْ

نحـــــــثُ الكـــــــؤوس بأهزاجه
ومــــزمــــوم أرمــــالـــــه بالعجبْ

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٥١٩)

الطور في الأصل، الجبل المشرف،وقد ذكرته في بابه، وأما الطور المذكور ههنا، فهو جبـــل مستــــــدير واســـع الأسفل مستدير الرأس لا يتعلق به

شيء من الجبال، وليس له إلا طريق واحد، وهو ما بين طبرية واللّجون مشرف على الغور ومرج اللَّجون، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير، والدير في نفس القبلة مبنيٌّ بالحجر وحوله كروم يعتصرونها، فالشرابُ عندهم كثير، ويعرف أيضاً بدير التَّجلي لأن المسيح عليه السلام على زعمهم تجلى فيه لتلامذته، بعد أن رفع حتى أراهم نفسه وعرفوه، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه، وموضعه حسن يشرف على طبرية والبُحيرة وما والاها وعلى اللجون، وفيه يقول مهلهلُ بن عُريف المزرع:

نهضـــت إلى الطـــور فـــي فتيةٍ ... ســـــراع النُّهـــوضِ إلى ما أحُبُ

كـــرام الجـــدود، حسان الوجوه ... كهـــولِ العقـــول شبـــاب اللَّعبْ

فـــأيٌّ زمـــانٍ بهـــم لـــم يُسَرّ ... وأي مكـــانٍ بهـــم لـــم يطـبْ

أنخـــتُ الركـــابَ علـــى ديره ... وقضـــّيتْ مـــن حقـــه ما يجبْ

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢، ص555)

على الطور[1]، يزعمون أن عيسى عليه السلامّ تجلّى فيه للحواريين.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٥٦٦)

بين طبرية واللجون، مشرف على الغوْر، ومرج اللجون فيه عَيْنٌ تنبع بماءٍ غزير، والدَّير في نفس القبلة مبني بالحجارة، وحوله كرومٌ كثيرة، ويعرف أيضاً بدير التجلّي، وقد ذُكر.

---

(1) دير التجلي، على رأس جبل الطور.

والطور[1]، جبل عالٍ واسعُ الأسفل، مُستدير الرأس لا يتعلق به شيء من الجبال.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج١، ص٣٣٧)

الطور جبل مستدير متسع الأسفل لا يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد، بين طبرية واللَّجون مشرف على الغور والمرج وطبرية، نزه[2]،وفيه عين تنبع بماء غزير، والدير في القبلة مبني بالحجر، وحوله كروم كثيرة يعتصرونها[3]، ويعرف بدير التجلي لأنهم يزعمون أن عيسى تجلّى فيه لتلامذته، بعد أن رُفع حتى أراهم نفسه وعرفوه.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص٩٤)

ويقع على الطور، زعموا أن عيسى عليه السلام علا عليهم فيه[4].

ديَرُ الخِصيان (✵)

(الديارات/ الأصبهاني، ص٧٩)

بغور البلقاء، بين دمشق وبيت المقدس.

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٥٠٧-٥٠٨)

وهو بغور البلقاء بين دمشق والبيت المقدس، ويعرف أيضاً بدير الغور، وسمَي بديرالخصيان لأن سليمان بن عبد الملك[5] نزل فيه وسمع رجلاً يُشَبَب

---

(1) فيه يقال:

نهضت إلى الطور في فتيةٍ — سراعِ النُهوض إلى ما أحُبُ

أنختُ الركابَ على ديره — وقضّيتْ من حقه ما يجبْ

(2) نزه: أي أنه مكان يصلح للتنزه لأنه مملوء بالنبات والأشجار.

(3) يعتصرونها: يستخرجون ما فيها من الثمار.

(4) تلاميذه.

(✵) المعروف بدير الغور.

(5) سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب، الخليفة الأموي، وكانت مدة خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياماً، ولد سنة (٥٤هـ / ٦٧٤م) وتوفي (٩٩هـ / ٧١٧م). الأعلام ج٣ ص١٢٠.

بجاريه له في قصة فيها طول فخصاه هناك، فسميّ الدير بذلك.

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢، ص ٥٥٨)

هو بغور البلقاء بين دمشق وبيت المقدس، ويعرف أيضاً بدير الغور، وسمّي بدير الخصيان لأن عبد الملك بن مروان نزل به فسمع رجلاً نسب[1] بجارية له فخصاه هناك.

(فلسطين في العهد الإسلامي، لي سترانج، ص٣٨١)

يقع في غور البلقاء بين دمشق وبيت المقدس، وهو يدعى أيضاً دير الغور، وقد سمي دير الخصيان لأن الخليفة سليمان بن عبد الملك نزل فيه، وسمع أحد الرجال يتغزل بجمال إحدى جواريه (جواري الخليفة) ويضيق سرد القصة كلها في هذا المكان.ولكنها تنتهي بأمر الخليفة بخصي ذلك الرجل، ومنذ ذلك اليوم سمي الدير بدير الخصيان.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٩٤)

يقع في غور البلقاء بين دمشق والبيت المقدس، وهو يدعى أيضاً بدير الغور، وسمي بدير الخصيان لأن الخليفة سليمان بن عبد الملك نزل فيه، فسمع رجلاً يشبب بجارية له في قصة فيها طول، فخصاه هناك. فسمي الدير بذلك.

ديــــر الخَـــلّ

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٥٠٨)

موضع قرب اليرموك، نزله عسكر المشركين يوم وقعة اليرموك.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٥٥٩).

موضع قرب اليرموك.

---

(1) نسب: يشبب (يتغزل).

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص٩٤)

موضع قرب اليرموك، نزله عسكر المشركين يوم وقعة اليرموك.

دير فاخُور/ فاخوراء

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص١٩-٢٠)

موضع تعمّد المسيح من يوحنا المعمدان، على الأرْدُن[1] كما ذكروا، وبه قبر كعب بن مُرّة البهزيّ ومعاذ بن جبل[2] وسيأتي ذكره في رحلة اليمن وديار بكر.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٥٢٥)

بالأُردّن، وهو الموضع الذي تعمّد فيه المسيح من يوحنا المعمدان، وبه قبر كعب بن مرة ومعاذ بن جبل، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٥٧٠)

بالأردُنْ، وهو الموضع الذي عمّد فيه يحيى بن زكريا فيه المسيح عليه السلام.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٧٩)

هو الدير[3] الذي عمّد فيه المسيح على يد يوحنا المعمدان، ولا تزال آثار هذا الدير تعرف اليوم بآثار دير مار يوحنا، وكتب عنه الأدريسي عام ١١٥٢م، تقوم على ضفاف الأردن كنيسة فخمة تدعى كنيسة مــار يوحنا،

---

(1) على نهر الأردن.

(2) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، ولد سنة (٢٠ ق هـ/٦٠٣م) وتوفي سنة (١٨هـ/٦٣٩م) ودفن بالقصير المعيني (بالغور) الأعلام ج٧ ص٢٥٨.

(3) لقد تم اكتشاف هذا المكان الذي عَمّد فيه السيد المسيح في منطقة الخرار على الضفة الشرقية لنهر الأردن أسفل منطقة الكفرين / لواء الشونة الجنوبية.

ويقول ياقوت، أن دير فاخور الواقع في الأردن هو المكان الذي عَمّد فيه يوحنا المعمدان السيد المسيح.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية / يحيى جبر، ص٩٧)

على نهر الأردن، وهو الموضع الذي تعمّد المسيح من يوحنا المعمدان، وهناك اضطراب في ما ذكره ياقوت عنه، ولعل الأسرة الأردنية، فاخوري، إنما هي نسبة إليه.

دير فيق

(الديارات/ الشابشتي، ص٢٠٤)

وهذا الدير في ظهر عقبة فيق، فيما بينها وبين بحيرة طبرية في جبل يتصل بالعقبة[١]، منقور في الحجر، وهو عامر بمن فيه ومن يطرقه من النصارى لجلالة قدره عندهم، وغيرهم يقصده للتنزه والشرب فيه، وأن المسيح عليه السلام، كان يأوي إليه، ومنه دعا الحواريين، وفيه حجر ذكروا أن المسيح كان يجلس عليه.

وعملُ هذا الدير في الموضع على اسم المسيح عليه السلام ولأبي نواس[٢] يذكره:

بحجّكَ قاصداً ما سرجسان

فدير النوبهار فدير فيقِ

وهي قصيدة طريفة يخاطب فيها غلاماً نصرانياً[٣] ، وكان يهواه أولها:

---

(1) العقبة: عقبة فيق.

(2) الحسن بن هانئ، شاعر العراق في عصره، مولده بالأهواز، ونشأته بالبصرة، تنقل بين بغداد والأهواز ودمشق، والقاهرة، مادحاً، كانت ولادته سنة ١٣٠هـ، وقيل ١٣٦هـ، أو ١٤١هـ، أو ١٤٥هـ، أو ١٤٦هـ، أما وفاته ففيها اختلاف فهي أما ١٩٥هـ، أو ١٩٦هـ، أو ١٩٨هـ، الأعلام (ج٢، ٢٢٢٥).

(3) اسم الغلام: عبد يشوع (الديارات، الشابشتي، ص٢٠٤، هامش رقم ٢).

بمعمودية الدير العتيق بمطرينّيها[١] بالجاثليق.

بشمعون بيوحنا بعيسى ... بما سرجيس بالقس[٢] الشفيق

بميلاد المسيح بيوم دنحِ ... بباعُوثا[٣] بتأدية الحقوق

بأشموني وسبع قدّمتهم ... وما حادوا جميعاً عن طريق

بمارت[٤] مَريَم وبيوم فصح ... وبالقربان والخمر العتيق

والصُّلبان ترفعها رماحٌ ... تلألأ حين تومُض بالبروق

بحجك قاصداً ماسرجسان ... بدير النوبهار فدير فيق

بهيكل بيعة اللّه المفدَّى ... وقُسانٍ أتوه من سحيق

وبالناقوس في البَيع اللواتي ... تقام بها الصلاةُ لدى الشروق

بمريم بالمسيح وكل حبرٍ ... حواريّ على دينٍ وثيق

برهبان الصوامع في ذُراها ... أقاموا ثم في جُهدٍ وضيق

---

(1) بمطرينّيها: مفردها مطران، من ألقاب رجال الدين النصارى.
(2) القس: خادم الكهنوت.
(3) الباعوث: الابتهال والتضرع.
(4) مارت: كلمة سريانية معناها السيدة.

بانجيـــــــل الشعـــانين المفدَّى

وشمعلة[1] النصـــارى في الطريق

وبالصُّـــلبُ العظيمـــة حين تبدو

وبالزّنـــار في الخصـــر الـــدقيق

وبالحـــسن المـــركَّب فيـك إلاّ

رحـــمتِ تحرُّقي وجـفـوف ريقي

أمـا والقـــرب مـــن بعد التنائى

يمـــين فتـــىً لقائلـــه عشـــيق

لقـــد أصبحـــت زينة كـل دير

وعيـــد مـــع جفـــائك والعقوق

وأذن عاشقـــوك إلـــى النصارى

مـــن الإسلام طُـــرّاً بالمـــروق

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٥٢٥-٥٢٦)

هو في ظهر عقبة فيق، بكسر الفاء وياء مثناه من تحت وآخره قاف، وهي عقبة تنحدر إلى الغور من أرض الأردنّ، ومن أعلاها تبين طبرية وبُحيرتها، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر، وكان عامراً بمن فيه من الرُّهبان، ومن يطرقه من السَّيار والنصارى يعظمونه، واجتاز به أبو نواس وفيه غلام نصرانيٍّ فقال فيه قصيدة، منها:

بحجـــك قـــاصداً مـــاسرجسان

بـــدير النوبهـــار فـــدير فيق

وبالمـــطران إذ يتلـــو زبَـــوراً

يعظّمـــه ويبـــكي بالشـــهيق

(1) الشمعلة: قراءة النصارى في أعيادهم.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٥٧٠)

هو في ظهر عقبة فيق، وهي عقبة تنحدر إلى الغور، وهذا الدير بين العقبة وبحيرة طبرية في لحف جبل منقور في الحجر.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج١، ص٣٣٦)

وهو في ظهر فيق، بينها وبين بحيرة طبرية، في لحف جب يتصل بالعقبة، منقور في الحجر، وهو عامر بمن فيه، وبمن يرد عليه والنصارى تقصده وتعظمه.

قال الشابشتي[1]، ويَزْعُم أنه أول دير عُمل وأن المسيح عليه السلام يأوي إلى ذلك الموضع الذي عمل به هذا الدير، ويجلس إلى ذلك الحجر وكل من دخل من النصارى ذلك الموضع، كسر من ذلك الحجر تبركاً به، وعمل في هذا الدير موضعُ على اسم المسيح عليه السلام، ولأبي نواس قصيدة يذكر فيها هذا الدير ويخاطب فيها غلاماً نصرانياً كان يهواه منها:

بمعمـــــوديةٍ الــــدِّين العـــــتيق
بمَطرينّيـــــهـــا بالجـــاثليـــق

بحــــجك قاصـــداً ماسرجسان
فــــدْيرَ النُّوبَـــــهَار فـــدَير فِيق

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٨٠)

دير يقع وراء عقبة (ممر) فيق التي هي ممر يوصل بين الجولان وغور الأردن ويستطيع الواقف في رأس الممر أن يرى الأراضي الواقعة أمامه والممتدة حتى بحيرة طبريـــا،ويقـــوم الدير في مكان يقع بين الممر والبــحيرة على سفح

---

(1) علي بن محمد الشابشتي، أبو الحسن، احد الندماء الأدباء، من مؤلفاته،((الديارات)) ذكر فيه الأديرة بالعراق والشام والجزيرة ومصر، توفي سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، الأعلام، ج٤، ص٣٢٥.

أحد الجبال المشرفة على الممر، وقد نحت مكان الدير في الصخر ولا يزال)(القرن الثالث عشر) [1] مأهولاً بالرهبان، وكثيراً ما يعرج الرحالة عليه عند مرورهم به.
وقد ذكره الشاعر أبو نواس الذي مرّ به في أشعاره التي كتبها عن راهب صغير رآه في الدير، وقد ذكر شوماخر في كتابه الجولان أن آثار الدير لا تزال واضحة المعالم.

حــرف الذال

ذات حاج / ذات حج (✵)

(معجم البلدان / الحموي، ج٢، ص٢٠٤)
موضع بين المدينة والشام

(مراصد الاطلاع / البغدادي، ج٢، ص٣٧٠)
موضع بين المدينة والشام

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٥٨٣)
ماء بطريق مكة من جهة الشام، قبل تبوك أحفار.

---

(1) المقصود أن الرهبان كانوا متواجدين بالدير خلال القرن الثالث عشر الميلادي، في الوقت الذي زاره الرحالة سترانج.
(✵) ذات حاج: جنوب المدورة وبعد حالة عمار وحالة عمار هي نقطة العبور إلى الأراضي السعودية وذلك حسب ما هو موضح على خارطة درب الحاج الشامي أيام العباسيين وبعدهم، ومن هنا يتبين لنا بأنها تقع ضمن أراضي المملكة العربية السعودية الشمالية المحاذية للأردن.
أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص٢٩١.

(الحقيقة والمجاز في رحلتي إلى بلاد الشام والحجاز / النابلسي، ص ٤٨٤)

ثم بعد خروجنا من الزلاقات،قطعنا مسافة في مقدار نصف ساعة وسرنا بعد ذلك إلى أن نزلنا في المنزل المسمى بذات حج وهناك قلعة كبيرة واسعة، وهي لطائفة من عسكر الشام، جامعة ينطرونها في كل سنة، وينطرون الماء، وفيها بركة من الماء كبيرة فنزلنا هناك في الخيام وأخذنا الراحة بحصة من المنام، حتى طلع صباح يوم الأحد الخامس والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح بالجماعة، وحصلنا على الأجر والطاعة، وقلنا في ذلك المنزل من الشعر:

اتَيْنا ذاتَ حَجَّ ... بنفسٍ ذاتِ حجَّ
وذلكَ بَعد حجٍ ... وعج[1] ثم ثجٍّ [2]
فيالك منزلاً قد ... نَزَلنا نرجِّى
به الركب المُلاقى ... لنا من كلِّ فجٍّ
فلم نظفر بغير ... التأمُّل والتَّرجَى
ولكن كان ربّي ... لنا جمعاً منْجِّى
ورزقُ الله وافى ... وفد يأتي برجّ
ولا ينسى الآلهي ... لعبدٍ كيف حَجِّى

واستقى الناس من ذلك الماء الكثير وحملوا الماء، لأن بعد ذلك ثلاث منازل لا ماء فيها إلى قلعة معان، ثم لم نزل في ذلك المكان حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجّاج.

---

(1) عجّ: صاح ورفعَ صوته.
(2) ثجّ: سيلان دم الهَدْي في أيام الحج، وهي أضحية العيد.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢، ص٢٤٦)

نزلنا[1] بهذا المكان في الساعة العاشرة ووجدنا قلعة فيها عين جارية يجري ماؤها إلى بركة هنالك بناها السلطان سليمان[2] وحول تلك البقعة نخيل ذكر لا تمر له.

وبتلك الأرض حَجُر الحسن الأبيض، وكان البيت هناك في راحة، والرحيل باكره يوم السبت الخامس من صفر.

(مجلة العرب/ المجلد ٢٥، العددان ٣-٤/رحلة دمشقي يمر بنجد، عام ١١٢١م، ص١٩٣).

وبعد مغادرة جغيمان كان الوصول إلى ذات حاج، وقال في وصف ذات حاج، بأنه منزل رحب يُنبيٌّ عن قلعة محكمة البناء مشيدة المَبْنى، في حائطها بركة يخرج إليها الماء من باطن القلعة إلى الخارج، وماؤها قليل متغير اللون والطعم، وفي القلعة بعض خلل يقولون إنه من العرب، وهو أنه في سنة ثماني عشرة ومئة وألف سقط جدارها الغربي إلى عضاضة بابها، وقد مال الباب ولم يسقط، وحولها بيوت صغار يسكنها بعض الأعراب بشكل قرية، فخلت من أهلها ولم يبق في القلعة ولا في جوارها أحد.

ذَاتُ المــــتَار

(معجم البلدان/الحموي، ج٢، ص٣)

موضع في أول أرض الشام من جهة الحجاز، نزله أبو عبيدة في مسيرة إلى الشام.

(مراصد الاطلاع، البغدادي، ج٢، ٥٨٢)

موضع في أول الشام من جهة الحجاز.

---

(1) الكلام هنا للرحالة السنوسي.

(2) هو السلطان سليمان القانوني.

ذيبان/ (✵) ذِبيانُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ٢٤)

بكسر أوله وسكون ثانيه، بلفظ القبيلة، بلد قاطع الأُرْدُن مما يلي البلقاء.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٥٨٤)

بكسر أوله وسكون ثانيه، بلفظ القبيلة، بلد قاطع الأردن مما يلي البقاء.

(رحلات في شرق الأردن/ هـ.ب. تريسترام، عام ١٨٧٢م، ص١٣١-١٣٤)

أما ذيبان، فتشبه كريشام، ومدن مؤاب الأخرى وتتميز في أنها مدينة توأم تمتد على تلّين متجاورين حيث لا تقتصر الأطلال على قممها بل وتغطي السفوح حتى بطن الوادي، وجميعها محاطة بحائط عام واحد، وبالقرب من قدمي التلّين يسير وادٍ صغير نحو الغرب، حيث عثرنا على أحواض مائية لا تزال تحتفظ بالماء الذي تجمع فيها من جراء المطر الأخير.

أما حجر مؤاب المشهور الذي سجلت عليه انتصارات الملك ميشع، فقد كان ضمن أسوار المدينة القديمة قرب ما يمكن أن نفترض أنه بوابه كبيرة قريبة من مكان التقائها بالطريق.

كما أنه توجد على قمّة التل حتى الآن بقايا بناء محكم الإنشاء حيث يبدو أنه قلعة أو مكاناً لحفظ الأشياء.

(إلى الشرق من الأردن. رحلة سائح أمريكي/ هنري رد جواي سنة ١٨٧٤م، ص٨٥)

استأنفنا سيرنا بعد ذلك حتى وصلنا إلى ذيبان، وشاهدنا آثارها تغطي اثنتين من التلال، هنا تمّ اكتشاف الحجر المؤابي[١] الشهير على يد كلين[٢] يوم ١٩/آب سنة ١٨٦٨، وقد حصل نزاع على هذا الحجر، وفي أثناء ذلك قام أحد الطرفين المتنازعين بتكسيره، والسطور التي نقشت على هذا الحجر تحكي قصة الحرب التي خاضها الملك ميشع ضد الإسرائيلين في نحو ٨٩٠ ق. م.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٤ ق٢، ص٧١٩-٧٢٠)

تقوم على البقعة التي كانت عليها بلدة ((ديبون)) المؤابية وديبون كلمة مؤابية بمعنى هزال أو انحلال، وقد كانت يوماً ما عاصمة ميشع، وقد دلت

(✵)وردت في بعض المصادر ((ذبيان)) وهي بلدة ذيبان وتقع بمحاذاة وادي الموجب، وتتبع محافظة مأدبا، وتشتهر بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة وتربية المواشي، كما تسمى أرنون، وقد وجدت مسلة ميشع المؤابي الشهيرة بها.

(1) النسخة الأصلية بعد أن تم تجميعها بعد الكسر نقلت إلى متحف اللوفر بفرنسا.

(2) كليرمون جانو، المستشرق الفرنسي، كان ملحقاً بالقنصلية الفرنسية في القدس آنذاك.

الحفريات التي أجريت في ذيبان على أن هذا الموقع كان مأهولاً بالسكان منذ حوالي ٢٠٠٠ ق م، ولم يبق من آثار المدينة الأول هذه سوى بقايا قليلة، ويغطي وجه التل الذي أقيمت عليه القرية آثار العصر العربي والعصر البيزنطي، وأما الطبقة الثانية تحت السطح فتضم بقايا المدينتين الرومانية والنبطية.

في عام ١٨٦٨م عثر أهل القرية على الحجر المؤابي الشهير، وهو حجر أسود من البازلت، طوله ٣ أقدام وثمانية قراريط ونصف وعرضه قدمان وثلاثة قراريط ونصف، وسمكه قدم وقيراط وسبعة أعشار، وفيه ٣٤ سطر من الكتابة المؤابية، والحجر الآن في متحف اللوفر بباريس[١].

وقد خلد الملك ميشع في هذا الحجر انتصاراته العظيمة على أعدائه اليهود في نحو منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، وذيبان الآن على قمة تلة ترتفع ٧٠٠م، وتبعد عن مأدبا جنوباً ٣٢ كم.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية /يحيى جبر، ص٩٨)

بلفظ القبيلة التي منها النابغة[٢] الشاعر، وهو بُليد قاطع الأردنّ مما يلي البلقاء، هكذا قال (ياقوت) والصحيح أنها ذيبان المعروفة اليوم.

الـــذّئبـــَة

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٨)

بالتحريك، موضع في البلقاء.

(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج٢، ص٥٨٨)

بالتحريك، موضع من أعمال البلقاء.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/يحيى جبر، ص١٠٠)

بالتحريك، موضع من أعمال البلقاء.

حـــرف الراء

رأس بلاطة (*)

(1) توجد نسخة أو صورة عن هذا الحجر بمتحف آثار مأدبا.
(2) مرت ترجمته.
(*) لم يستطع الباحث تحديد المكان أو الاسم الجديد.

((الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة ج٢، ١٢٦٦))
ثم يرحل الركب إلى رأس بلاطة، أول بلاد البلقاء وليس بها ماء.

الرُّبَّة (✵✵)

(معجم البلدان/الحموي، ج٣، ص١٢٣)
الرُّبة: بلفظ واحدة الرباب، عَين الربة، قرية في طرف الغـــور بين أرض



(✵✵)كانت سابقاً تسمى ربة مآب، وتعني بالعبرية والعمونية (الكبيرة) وقد أطلق عليها اليونان اسم (آريوبوليس) وتعني مدينة أريس، وأريس هو آلة الحرب عند اليونان ((الآثار المسيحية في الأردن، سليم الصايغ، ص١٩٩)). كما يقع في الجهة الشرقية من قرية الربة مقام الإمام زيد بن علي بن الحسين وهو عبارة عن كومة من الحجارة والأتربة ويعود تاريخه إلى عهد السلطان سليمان القانوني، ((تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، ص ٣٥٠)).

الأردنّ والبلقاء، قال ابن عبّاس[1] رضي اللّه عنه، لما خرج لوط عليه السلام، من دياره هارباً ومعه ابنتاه يقال لإحداهما رُبّة والأخرى، زُغَر فماتت الكبرى، وهي ربّة، عند عين فدفنت عندها وسميّت العين باسمها عين ربّة وبُنيت عليها فسميّت ربة وماتت زغر بعين زغر فسميّت بها.

(وصف الأرض المقدسة/ الحاج الرحالة يورشارد، ص٣٧، هامش رقم١)

كلمة عَمونْية بمعنى كبيرة، وقد عرفت باسم ربة مؤاب، ذكرها اليونان والرومان باسم ربة مؤاب، وأقدم من سكن الربو ونواحيها إحدى القبائل الأمورية، وتقع على مسيرة إحدى عشر ميلاً للشمال من الكرك.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٠٣)

بلفظ واحدة الأرباب، قريةٌ في طرف الغور، بين أرض الأردن والبلقاء.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص١٠٢)

تقع الربة التي يرجح أنها ربة مؤاب القديمة، وتقع على تل منخفض يشرف على السهل بأجمعه، وعلى الجانب الغربي يوجد هيكل بقي منه جدار واحد وعدّة كوي غير نافذة، وعلى مقربة حوالي ثلاثين ياردة من هذه الخرائب ينتصب عمودان متوسطا الحجم على الطراز الكورنثي، غربي البركة يقوم مذبح خالي من الزخارف.

وتوجد بقايا كثيرة لمساكن خاصة، ولعدم وجود ينابيع، فإن للبلدة بركتين وعدة أحواض.

(بلادنا فلسطين/الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٦)

على مسيرة ١٨ كم للشمال من الكرك، وعلى رأي بعض الباحثين أنها بنيت في عهود الرومان المتأخرة.

---

(1) مرت ترجمته.

رُحابَ (✵) / أرحاب

(معجم ما استعجم/البكري، ج٢، ص٦٤٣)

بضم أوّله على بناء فُعال، موضع من عمل حَوْران وأنشد كثير:

سيـــــأتي أمـــيرَ المؤمنينَ ودونَهُ
رُحَـــــابٌ وانْـــهار البُضَيع وجَاسمُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٣٠-٣١)

بالضم من عمل حَوْران، قال كثير:

سيأتي أميـــــرَ المــــؤمنينَ ودونَـهُ
رُحَـــابٌ وانْهار البُضَيع وجَاسمُ [١]

ثنائــــــي ثُنميـــــّةِ عليّ ومِدْحتَي
سَمَـامٌ [٢]على رُكبانِـهنَّ العمائمُ

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٣ ق٢ ص٤٩٨)

تقع في الجهة الغربية من المفرق بانحراف إلى الجنوب ترتفع ٩١٥م عن سطح البحر.

(✵) عرفت أيضاً باسم (أرحاب) وهي قرية بين المفرق وأذرعات، واليوم هي بلدة تقع غربي مدينة المفرق. ولد فيها العالم عبد الله بن عامر بن يزيد أبو عمران اليحصبي(٨/١١٨هـ - ٧٣٦/٦٣٠م) أحد القراء السبعة ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، توفي بدمشق، وفي العصر المملوكي نزل بها السلطان
الناصر محمد بن قلاوون، وقدم إليه وهو فيها جموع أمراء دمشق ودخلوا في طاعة الناصر وبايعوه بالسلطنة، ((الأردن في أشعار العرب، ص٥٢، الأعلام ج٤، ص٩٥)).

(1) البضيع وجاسم: من قرى دمشق.

(2) سمام: اللطيف من كل شيء.

ولد في رحاب عبد الله بن عامر بن يزيد أبو عمران اليحصبي[١] (٨ هـ/ ٦٣٠م-١١٨هـ/ ٧٣٦م).

أحد القراء السبعة، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، توفي في دمشق قال الذهبي مقرئ الشاميين، صدوق في رواية الحديث.

الرَّقيمُ (✵)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص١٧٥)

الرقيم قرية على فرسخ من عمّان، على تخوم البادية، فيها مغارة لها بابان صغير وكبير، يزعمون أن من دخل الكبير ولم يمكنه الدخول من الصغير، فهو ممذر، وفي المغارة ثلاثة قبور، وهي التي حدثنا عنها أبو الفضل محمد بن منصور، قال حدثنا أبو بكر بن سعيد قال حدّثنا الفضل بن حمّاد، قال حدثنا ابن أبي مريم، قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، قال أخبرني نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال بينما نفر ثلاثة يتماشون إذ أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل فانحطَّت إلى فم غارهم صخرهم من الجبل، فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض، انظروا أعمالاً عملتوها للّه عزَّ وجلّ صالحة فادعوا اللّه بها لعلّه يفرجها، فقال احدهم اللهمَّ كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغر، كنت أرعى عليهم، فإذا رحتُ عليهم فحلبت بدأتُ بوالديّ اسقيهُما قبل ولدي، وأنه نابني السخر[٢] يوماً، فلم آتِ حتى أمسيت فوجدُتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب فجئتُ بالحلاب (الحليب) فقمتُ عند رؤسهما أكره إن أوقضهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية

(1) مرت ترجمته.
(✵) انظر مادة الكهف.
(2) كلفة ما لا يريد، الرائد، معجم لغوي، ص٨١٠.

قبلهما، والصبية ينضاعون[١]، فلم نزل كذلك حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم إني فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، ففرج لنا فرجة نَرى منها السماء، ففرج الله تعالى فرجة رأوا منها السماء، وقال الآخر اللهمّ إنه كانت لي ابنة عمّ أحببتها كاشدّ ما يحب الرحال، فطلبتُ إليها نفسها فأبت حتّى أيتها بمائة دينار، فسعيت حتى جمعتُ مائة دينار فجئتُها بها، فلمّا وقعتُ بين رجليها، قالت يا عبد الله اتقَ اللّه ولا تفتح الخاتم إلاّ بحقّه، فقمت عنها فإن كنت تعلم أني فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فأفرج لنا منها فرجاً، ففرج الله لهم فرجة، وقال الآخر اللهمّ إني كنتُ استأجرت أجيراً بُعرفْ من ارز، فلمّا قضى عمله قال أعطني حقّي، فعرضتُ عليه حقُّه فتركه، ورغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعتُ منه بقراً وراعيها، فجاءني، وقال اتقِّ الله ولا تظلمني وأعطني حقَّي، فقلت اذهب إلى تلك البقر وراعيها فأخذها وانطلق بها فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج ما بقى، ففرج الله عنهم[٢].

(مسالك الممالك، الاصطخري، ص٦٤)

وأمَّا رقيَم[٣] فإنّها مدينة بقرب البَلقاء وهي صغيرة منحوتة بيوتها كلها وجدرانها من صخر كأنها حجر واحد.

(معجم البلدان/الحموي، ج٣، ص٦٠-٦٢)

بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وهو الذي جاء ذكره في القرآن، والرَقْمُ والترقيم تعجيم الكتاب ونقطه وتبيين حروفه، وكتابٌ رقيم أي مرقوم فعيل بمعنى مفعول، قال الشاعر:

---

(1) يبكون ويصرخون من شدّة الجوع.

(2) انظر القصة في كتاب البداية والنهاية/ لابن كثير الدمشقي، مجلد ١، ج٢، ص١٢٦.

(3) الكهف والرقيم إلى الجنوب من عمان، بجانب أبو علندا، وقصة أهل الكهف معروفة لدى الجميع، وقد مرّ ذكرها في القرآن الكريم، (سورة الكهف، الآيات من ٩-٢٦) كما تسمى الرقيم، الرجيب.

ســـــأرقم فـــــي الماء القراح إليكُمُ
عـــلى بُعدكـــم إن كان للماء راقمُ

وبقرب البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن به أهل الكهف، والصحيح أنهم ببلاد الروم كما نذكره، وهذا الرقيم أراد كُثير بقوله، وكان يزيد بن عبد المطلب ينزله، وقد ذكرته الشعراء:

أمـــيرَ المـــُؤمنينَ إليـــكَ نَهْوِي
علــــى البُخْتِ الصِّلادِمِ والعُجُـومِ

إذا اتخَـــدّت وجــوهُ القوْمِ نِصَبْاً
أجيجَ الـــواهِجاتِ مِـــنَ السَّمــومِ

فكَمْ غـــادَرْنَ دُونَـكَ من جِهيضٍ
ومِـــنْ نَـــعلٍ مُـــطَرَّحــةٍ جَذيـمِ

يَـــزُرْنَ عَـــلى تَنَـائِيه، يَزيداً
بأكنـــافِ المـــُوَقّـرِ والرَّقيـمِ

تُهَنئُـــــهُ الوُفـــودُ إذا أتَـوْهُ
بنَــصْرِ اللّهِ والمُـــلْكِ العَظيمِ[1]

قال القراء في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾[2]**، قالوا هو لوح رصاص كُتبت فيه أنسابهم وأسماؤهم ودينهم ومما هربوا، وقيل: الرقيم اسم القرية التي كانوا فيها، وقيل: إنّه اسم الجبل الذي فيه الكهف، وروى عكرمة عن بن عبّاس، رضي اللّه عنه، أنه قال: ما أدري ما الرقيم أكتابٌ أم بنيان، وروى غيره عن ابن عبّاس، أصحاب الرقيم سبعة،وأسماؤهم،يمليخا،مكسملينا،مشلينا مرطونس**

---

(1) ديوان كُثيِّر عزَّة، ص٢٢٥.
(2) الكهف آية ٩.

دبريوس، سرابيون، افستطيوس، واسم كلبهم قطمير، واسم ملكهم دقيانوس، واسم مدينتهم التي خرجوا منها أفسْس ورستاقها الرَس‌َ، واسم الكهف الرقيم، وكان فوقهم القُبطيّ دون الكُرديّ، وقد قيل غير ذلك في أسمائهم، والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عَمورية ونيقية، وبينه وبين طرطوس عشرة أيام أو أحد عشر يوماً، وكان الواثق قد وجَه محمد بن موسى[1] المنجّم إلى بلاد الروم للنظر إلى أصحاب الكهف والرقيم، وقال: فوَصلنا إلى بلد الروم فإذا هو جبل صغير قدر أسفله أقلّ من ألف ذراع، وله سَربَ من وجه الأرض فتدخل السرب فتمرّ في خَسف من الأرض مقدار ثلاثمائة خطوة فيُخرجك إلى رواق في الجبل على أساطين منقورة وفيه عدة أبيات، منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليها باب حجارة فيه الموتى ورجل موكل بهم يحفظهم معه خصيّان، وإذا هو يحيدنا عن أن نراهم ونفتّشهم ويزعم أنه لا يأمن أن يصيب من التمسَ ذلك آفة في بدنه، يريد التمويه ليدوم كسبه، فقلت دعني أنظر إليهم وأنت بريء فصعدت بمشقّة عظيمة غليظة مع غلام من غلماني فنظرت إليهم وإذا هم في مُسوحُ شعر تتفتت في اليد، وإذا أجسادهم مطليّة بالصبر والمرّ والكافور ليحفظها، وإذا جلودهم لاصقة بعظامهم، غير أني أمررتُ يديَ على صدر أحدهم فوجدتُ خشونة شعرة وقوة ثيابه، ثم أحضرنا المتوكلّ بهم طعاماً وسألنا أن نأكل منه، فلما أخذناه ذُقناه وقد أنكرت أنفسُنا وتهوَّعنا وكان الخبيث أراد قتلنا أو قتل بعضنا ليصحّ له ما كان يموّه به عند الملك أنه فعل بنا هذا الفعل أصحاب الرقيم، فقلنا له: إنّا ظننْا أنهم أحياء يشبهون الموتى وليس هؤلاء كذلك، فتركناه وانصرفنا، قال غيرهم: إن البلقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعاً يزعمون أنّه الكهف والرقيم قرب عَمّانَ، وذكروا عَمان هي مدينة دقيانوس، وقيل: هي في إفسْس

---

(1) محمد بن موسى بن شاكر، عالم بالهندسة والحكمة والموسيقى والنجوم، ويلقب بالمنجم، وهو أحد الأخوة الثلاثة الذين تنتسب إليهم، حيل بني موسى، زار بلاد الروم كانت وفاته سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م. الأعلام ج٧، ص١١٧

من بلاد الروم قرب أبلُستينَ، قيل هي مدينة دقيانوس، وفي برَ الأندلس موضع يقال له جنان الورد به الكهف والرقيم، وبه قوم موتى لا يبلون كما ذكر أهلها، وقيل: أنَّ طليطلة هي مدينة دقيانوس، وذكر عليّ[1] ابن يحيى أنَه لّما قفل من غزاته دخل ذلك الموضع فرآهم في مغارة يصعد إليها من الأرض بسُلم مقدار ثلاثمائة ذراع، قال: فرأيتهم ثلاثة عشر رجلاً وفيهم غلام أمرَدُ عليهم جباب صفوف وأكسية صوف وعليهم خفاف ونعال، فتناولت شعرات من جبهة أحدهم فمددتها فما منعني منها شيء، والصحيح أن أصحاب الكهف سبعة وإنّما الروم زادوا الباقي من عظماء أهل دينهم وعالجوا أجسادهم بالصبر وغيره على ما عرفوه، وروي عن عُبادة بن الصامت[2] قال: بعثني أبو بكر الصديق، رضي اللّه عنه، سنة استخلف إلى ملك الروم ادعْوه إلى الإسلام أو أوذُنه بحرب، قال: فسرت حتى دخلت بلد الروم فلمّا دَنَوت إلى قسطنطينية لاح لنا جبل أحمرُ قيل إن فيه أصحاب الكهف والرقيم، ودفعنا فيه إلى دير وسألنا أهل الدير فأوقفونا على سرب في الجبل، فقلنا لهم: إنّا نريد أن ننظر إليهم، فقالوا: أعطونا شيئاً، فوهبنا لهم ديناراً، فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب، وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم وكأنهم رقود وعلى كل واحد منهم جُبّة غبراء وكساء أغبَرُ قد غطوا بها رؤوسهم إلى أرجلهم، فلم نَدْرِ ما ثيابهم أمن صوف أو وبر أم غير ذلك، إلاّ أنها كانت أصلَبَ من الديباج وإذا هي تقعقع من الصفاقة والجودة، ورأينا على أكثرهم خفافاً إلى أنصاف سوقهم وبعضهم منتعلين بنعال مخصوفة، ولخفافهم

(1) علي بن يحيى الأرمني، أبو الحسن، قائد من الأمراء في العصر العباسي، أصله من الأرمن وليّ الثغور الشامية وأرمينية وأذربيجان ومصر، وكان شديد الوطأة على الروم وله فيهم غزوات وفتوح، كانت وفاته سنة (٢٤٩هـ/٨٦٣م) الأعلام ج٥، ص٣١.

(2)عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، أبو الوليد، صحابي من الموصوفين بالورع، شهد العقبة وبدر وسائر المشاهد، وليّ قضاء فلسطين، ومات بالرملة أو بيت المقدس، راوية للحديث، (٣٨ ق. هـ-٥٨٦م/٣٤هـ-٦٥٤م). الأعلام ج٣ ص ٢٥٨.

ونعالهم من جودة الخرز، ولين الجلود ما لم يرَ مثله، فكشفنا عن وجوهم رجلاً بعد رجل فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل ما يكون للأحياء، وإذا الشيب قد وخطّ بعضهم وبعضهم شبان سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مطمومة وهم على زي المسلمين. فانتهينا إلى آخرهم، فإذا هو مضروب الوجه بالسيف، وكأنه في ذلك اليوم ضُرب فسألنا أولئك الذين أدخلونا إليهم عن حالهم فأخبرونا أنّهم يدخلون إليهم في كل يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيمهم أيّاماً من غير أن يمسّهم أحد فَنْنفُضُ جباهم وأكسيتهم من التراب، ونقلّم أظافيرهم ونقصُّ شواربهم ثم نضجعهم بعد ذلك على هيئتهم التي ترونها، فسألناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان، فذكروا أنهم يجدون في كُتبهم أنّهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث المسيح عليه السلام بأربعمائة سنة وأنّهم كانوا أنبياء بُعثوا بعصر واحد وأنّهم لا يعرفون من أمرهم شيئاً غير هذا، قال عبد الله بن الفقير إليه، هذا ما نقلته من كتب الثقافات، والله أعلم بصحته.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/الحميري، ص٢٧١-٢٧٢)

الرقيم، قال الله تعالى﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾[1]، وقيل المعنى إنكار اعتقاد كون ذلك عجباً، أي لا يعظم ذلك، فإن سائر آيات الله تعالى أعظم من قصتهم وأعجب، وهذا هو الأشهر، وقيل يجوز أن يكون المراد، هل علمت أن أصحاب الكهف كانوا عجباً بمعنى إثبات أنهم عجب، والكهف: المتحف المتسع في الجبل، فإن صغر فهو الغار، والرقيم هي القرية التي كانت بإزاء الكهف، وقيل الوادي الذي كان بإزائه وهو وادي بين بيسان وأيلة دون فلسطين، وقيل هو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل الصخرة التي كانت على الكهف، هذا قول من جعله موضعاً صغيراً وحيزاً، والآخرون قالوا: هو كتاب مرقوم. وكان عندهم فيه الشرع الذي تمسكوا به من دين عيسى أو غيره في لوح نحاس أو رصاص أو حجارة، على اختلافهم في ذلك.

---

(1) سورة الكهف آية رقم (٩)

وكانوا فتية في غابر الدهر فروا بدينهم، فدخلوا كهفاً خائفين من ملكهم وكان عابد وثن، قالوا: مرَ ابن عباس رضي الله عنهما في بعض غزواته مع ناس على موضع الكهف وجبله فمشى الناس إليه فوجدوا عظاماً فقالوا: هذه عظام أهل الكهف، فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما، أولئك قوم فنوا وعدموا منذ مدة طويلة، فسمعه راهب فقال: ما كنت أحسب أن أحداً من العرب يعرف هذا، فقيل له: هذا ابن عباس ابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم، فسكت.

قال ابن عطية(١)، وبالشام، على ما سمعت من ناس كثير، كهف فيه موتى يزعم مجاوره أنّهم أصحاب الكهف وعليهم مسجد وبناء يسمى الرقيم ومعهم كلب رمة. قال: وفي الأندلس في جهة غرناطة(٢) بقرب قرية تسمى لوشة، كهف فيه موتى ومعهم كلب رمه، وأكثرهم قد انجرد لحمه وبعضهم متماسك، وقد مضت القرون السالفة، ولم نجد من علم شأنهم ويزعم ناس أنهم أصحاب الكهف، قال: ودخلت إليهم ورأيتهم سنة أربع وخمسمائة وهم بهذه الحالة وعليهم مسجد وقريب منهم بناء رومي يسمى الرقيم كأنه قصر مخلق وقد بقي بعض جدرانه، وهو في فلاة من الأرض خربة، وبأعلى حضرة غرناطة مما يلي القبلة آثار مدينة قديمة روميّة يقال لها مدينة دقيوس وجدنا في آثارها غرائب وقبوراً.

وقال المسعودي(٣): ((قيصر فلبس)) هو الذي دعي إلى دين النصرانية فأجاب، وترك ما كان عليه من مذاهب الصابئين(٤)، وأتبعه على ذلك خلق كـــــثير من أهـــل مملكته، قال ذلك إلى تحـــــزبهم واختـــلاف كلمتهم

---

(1) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد، مفسر، فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة، عارف بالأحكام، والحديث له كتاب ((المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)) ولد سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م) وتوفي سنة (٥٤٢هـ/١١٤٨م) الأعلام ج٢، ص٢٨٢.

(2) وردت في الأصل اغرناطه.

(3) مرت ترجمته.

(4) الصابئين: جِنْس من أهل الكتاب (مختار الصحاح، ص١٧٩).

في الديانة، وكان ممن خالف عليه بطريق من بطارقته يُقال له دافيوس، فقتل فلبس واستولى على الملك وملك سنتين، وتتبع النصارى فقتل منهم مقتلة عظيمة، ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف، وهم في جبل من جبال الروم (يعرف) بخاوس شرقي مدينة أفسيس وعلى نحو ألف ذراع منها، وكانت هذه المدينة على البحر الرومي فبعد البحر عنها.
وقال جماعة: أصحاب الكهف غير أصحاب الرقيم، وكلا موضعيهما بأرض الروم، وقد مرّ في حرف الخاء، في ذكر مدينة خارمي، ذكر هذا الكهف، فلنكتفِ بهذا القدر هنا.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٧)

بليدة صغيرة بقرب البلقاء، وبيوتها كلها منحوتة من صخر كأنها حجر واحد.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٢٧)

بفتح أوله، وكسر ثانيه، المذكور في القرآن المجيد. قيل: هو لوح رصاص فيه مكتوب أسماء أهل الكهف، وقصتهم، وبقرب البلقاء موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أنَّ أهل الكهف كانوا به. والصحيح أنه ببلاد الروم، وقد روى عن ابن عباس، أن الرقيم اسم الكهف، والكهف بين عمّورية ونِيقيَة، بينه وبين طرطوس عشرة أيام، وقيل: غير ذلك،

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري ج١ ص٢١٧)

يزعم بعض الناس أن الكهف والرقيم هناك في البلقاء، وهذا ليس بصحيح[1]، قال الهروي[2]، وقد زرنا الكهف والرقيم في بلاد الروم عند

(1) إن أكثر الدلائل تؤكد وتشير على أن الكهف الموجود في الأردن(في جنوب عمان) هو كهف أصحاب الكهف والرقيم، وذلك بإجماع كثير من العلماء والمؤرخين، والله أعلم. ولمزيد من المعلومات: انظر كتاب (أهل الكهف) للأستاذ محمد تيسير ظبيان.

(2) علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن، رحالة، مؤرخ له كتاب (الإشارات إلى معرفة الزيارات) توفي سنة (٦١١هـ/١٢١٥م) الأعلام ج٤ ص٢٦٦.

مدينة يقال أبْسُ، خربة بها آثار عجيبة، قريبة من مدينة أبلْستين، وقيل إن مدينة دقيانوس هي طليطلة، والصحيح الذي ببلاد الروم وسيأتي ذلك في موضعه.

الـــرمثا

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٧)

فبعد أن صلينا صلاة العصر في المفرق، ركبنا وسرنا في ذلك الطريق السهل فممرنا على قرية الرمثا في مقدار نصف الليل، والرمثا بفتح الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة بعدها ألف، وهي قرية عظيمة ينتسب إليها الشيخ عبد الرحمن الرمثاوي المدفون في جبل لبنان، كانَ رجلاً من الأولياء الصالحين وقد زرناه وللّه الحمد.

وتبركنا بقبره في جبل لبنان عند رحلتنا إلى بعلبك وقد ذكرناه في حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز وقد وقف أهل هذه القرية في طريق الحجاج يبيعون عليهم الفطاير والبيض والخبز، وغير ذلك من المأكولات.

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١، ص٩١)

فسرنا في دعة اللّه وأمانه راجين عميم إحسانه، نطوي بساط الأرض رمقاً وخفضاً ونقطع بُردها أرضاً فأرضاً، ننزل وهاداً ونعلو تلالاً فنطوها أطواداً إلى أن مررنا على يسار الطريق بضيعة عامرة يقال لها رمته، بها بيوت منقورة في الأرض نقرها جاهلي قديم، يسكنها الإسلاميون، وإلى جانبها مسجد وبه قبة عالية منيفة، ويبرز أهلها للقاء الحجاج والبيع عليهم بالدجاج والبيض المطبوخين، والعيش الأبيض النقي.

(الرحلة الحجازية/ السنوسي، ج٢، ص٢٨٥)

كان القصد إلى الرمثا في هاته المرحلة من يوم الجمعة الخامس والعشرين من صفر،وبعد رفع الحجز الصحيَّ هذا اليوم وقع المسير لولا عارض المطر

الذي منع من تتابع السير حتّى اضطرّنا ذلك للنزول، ومضيت تلك الليلة بين ريح ومطر، وأصبح يوم السبت السادس والعشرين صحواً، غير أن الأرض كانت رخوة تزلق فيها أخفاف الإبل ولذلك أقمنا يومنا ذلك.
ومن الناس من أراد أن يتعجّل فوقعت أربعة عشر جملاً، وبالليل نزل مطر قليل.
وارتحلنا في وضوح النهار، من يوم الأحد على صعوبة الأرض بالمزالق إلى أن خرجنا إلى أرض محجّرة، وقطعنا جسر الرمثا ورأينا نسوة ذلك البلد الذي هو أوّل حوران، وهنّ في غاية الجمال، وكان مقر القرية فوق الجبل.
(رحلات بيركهارت، ج٢، ص١٤-١٥)
وفي ساعتين وثلاثة أرباع الساعة من المشي السريع(قادماً من وادي الشلالة) وأفينا الرمثا، وهي إحدى محطات الحج التي تقع قرب بركتين مكونتين من ثلاثة جدران مرتفعة في سفح الوادي، وحين مررنا كانت إحدى عشائر عنيزة الكبيرة تسقى مواشيها من مياه البركتين، والقرية مبنية على عدّة تلال وتضم حوالي مائة عائلة، وفي ضواحيها عدة آبار عذبة المياه، وسكان القرى الواقعة على طريق الحج يفوقون غيرهم في التشدد في الدين، والرمثا آخر قرية مأهولة في هذا الجانب من حوران، والقسم الأكبر من بيوتها مبنى قبالة الكهوف التي تكثر في هذه البلاد الجيرية بحيث يشكل الصخر الجانب الخلفي من البيت، بينما الجوانب الأخرى محاطة بحيطان نصف دائرية من الطين تلامس أطراف الصخر.
(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص١٣٤-١٣٦)
وصلنا إلى قرية رمته[1]، وهي منزل للتوقف، ولهذا فقد تم نصب الخيام في موضع منبسط إلى الجنوب منها، فأقمنا فيها. وأقيمت هذه القرية على تل وأهاليها يدينون بمذهب الزيعية[2] أيضاً، وهم حوالي ١٥٠ بيتاً ويمتهن

(1)الرمثا.
(2) لا أدري ماذا قصد من كلمة الزيعية، ولربما أنه قصد أن أهلها ((زعبية)) انظر مادة الطرة في نفس الكتاب.

جميعهم الزراعة، وأراضي هذه القرية تكاد تخلو من الصخور وتتكون من تراب أحمر ناعم الأمر الذي جعلها صالحة جداً للزراعة، وتهب اليوم رياح شديدة وبسبب الغبار لم نتمكن من الإقامة في هذا المكان دون القيام برش الماء على الخيام ولمرات عديدة، وفي هذه الأراضي يتم الوصول إلى المياه الجوفية بعمق قامة ونصف ولهذا تم حفر مئات من الآبار الصغيرة.

ويعود سبب وجود هذا العدد الهائل من الآبار إلى خلو الأرض من الصخور ونعومتها وسهولة حفرها، كما أن مياه الآبار المحفورة تصبح بمرور الزمن مرة ولهذا يستوجب حفر وإقامة آبار جديدة، ويحرص أهالي هذه القرية على شرب الغليون بشكل كبير.

وتقوم النساء بوشم أجساهم من شفاههنّ حتى صرّتهن، وينقشن نقوشاً مختلفة بطريقة الوشم أيضاً على أرجلهّن المكشوفة حتى ركبتهنّ، حتى تبدو أرجلهنّ المكشوفات من بعيد، كأنهنّ لبسن جوارب زرقاء محاكة من الحرير، ولن أبالغ إذا قلت أن الذين يشاهدون مشيتهنّ وهن يرتدين ثوباً أزرق طويلاً من الظهر وذا أكمام واسعة، يشبهوهنّ بسيدات استانبول والفتيات بشكل عام شعرهن مكشوف، غير أن المتزوجات يغطين شعرهنّ بمنديل أزرق.

ويمتهن أهالي قرية رمتة الزراعة ويزرعون من المحاصيل الزراعية، القمح والشعير والدخن والذرة الصفراء والبامية، ومن المنسوجات يحيكون الخيام العربية السوداء ويصنعون اللباد[1] السميك.

وتتزعم هذا المكان عشيرة ابن زبن، وهي تتكون من ثلاثمائة خيمة، وكان دريبي بن زين الذي يقيم في الخيام في عين الزرقاء قد قصد مزيريب بغية استقبال القافلة. فالتقيت معه وهو في سن الخامسة والثمانين إلا أنه يتحلى بالذكاء والشجاعة والحيوية والقوة، حتى أنه دافع دفاعاً شديداً في الغزو الذي تعرضت إليه قبيلته والذي شنته قبيلة فدعان في السنة الماضية، وقتل وحده من أفرادها ثمانية وعشرين وغنم منهم ثمانين فرساً. وكان الغازون يفوقــون قـــواته من حـــيث العدد تفوقـــاً كبيراً، إلا أنه

(1) اللباد، ما يلبس منه للمطر (نوع من أنواع الثياب) مختار الصحاح، ص٢٩٠.

لجأ في البداية إلى الحجارة، ولكون أفراده بارعين وبشكل كبير في استخدام السلاح فقد صدوا الهجمة الأولى للأعداء، وأرعبوهم ثم هجموا عليهم بالسيوف، وألحقوا بهم هزيمة منكرة، وكان هذا الشيخ قد دخل أيضاً في خدمة محمد علي باشا في مصر، وعندما كان في مصر فقد خاتمه فيها.
ولهذا قام إبراهيم باشا المصري بحك خاتم فضي له يحمل تاريخ ٦٣، وكان يحتفظ به في مقره كذكرى يعتز بها، ويستخدم اليوم هذا الخاتم عند استلامه الأعطية السنوية المخصصة له من قبل الدولة العثمانية.
(بلادنا فلسطين/الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٣)
تقع على مسيرة ٢٣ كم للشمال الشرقي من إربد وعلى أربعة كيلومترات من الحدود السورية، ترتفع عن سطح البحر ٥٢٠م.
عرفت في عهد اليونان باسم (ارثما) أو (راماثا)، ومنه حرف اسمها الحالي، كانت من المحطات المعروفة على طريق الحج، والرمثا كلمة سريانية بمعنى العلو والارتفاع.

الرَّملةَ (*)

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص١٢٢)
(مسالك الأمصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص١٤٦-١٤٨)
يقال إن الذي أحدَثَهَا سليمان بن عبد الملك بن مروان، وإن مدينة فلسطين كانت قبلها له، وإن سليمان وليَّها من قبلَ أبيه وهو صبي، وكان معه من قبل أبيه من يَديُرهُ ويشير عليه. والاسم في الإمارة لسليمان، وكان إلى جانب كنيسةً لد بَستَّان حسن العمارة مليح الموضع كثير الفواكه، وكان سليمان كثير ما يستحسنه ويجلس فيه ويستطيبه، فقال يوماً للشيخ الذي يرجع إلى رأيه.

(*) هي عاصمة جند فلسطين ولكني أوردتها هنا، كون القلقشندي ذكرها بكتابه صبح الأعشى، ج٤، ص٩٩، بأنها من جند الأردن.

وكان يسمَّى رجاء بن حيُّوة[1]، أحب أن تشتري لي هذا البستان حتى أبني فيه من الأبنية ما يصلح لمثلنا، وكان البستان للقسيس الذي يتولى أمر الكنيسة فأحضره رجاء وقال له ذلك، فقال: سَمْعاً وطاعة، أحضرني القاضي والشهود حتى أشهد على نفسي بذلك وأفرَغَ منه الساعة، فأحضرهم وحضر القسيس فقال لهم جميعاً، ألستم تعلمون أن هذا البستان لي وفي ملكي ويدي لا مانع لي ولا مُعارض لي فيه؟ فقال له القاضي والشهود، نَعَم ، يريدون بذلك تصحيح الملكْ ليصِحَ البيع فقال لهم: اشهدوا الآن أنّي قد حَبَستُه على الكنيسة حبْساً بتاً لا رَجَعة لي فيه ولا مَثنوية فيه إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها، فسقط في أيديهم وتَمّ مكره وعَظم ذلك على من حَضَر، وهمَ سليمان بقتله فمنعه من ذلك رجاء ورفَقَ به وشاغله وقال له: سرْ بنا نتفرَج ونبرم أمراً يكون فيه هلاك الكنيسة وغيرها، فركب وأمر سليمان أن لا يتبعهما أحد.

فلما فصلا من لد رأياً بيتاً من الشَعْر مضروباً على رَبْوة من الأرض هي الآن موضع المُصَلى، وكان الحرُّ قد اشتدّ فقال له رجاء: أعدل بنا إلى هذا البيت لننظر مَنّ به ونريح فيه إلى أن يَبْرد النهار، فقربا من البيت وسلّما على من فيه، وهم لا يريان أحد، فَبَرَزت لهما امرأة ذات بُرقَع ردَّت عليهما السلام بأحسن ردّ ولفظ، وسألتهما النزول عندها بلسان فصيح وعَزْم صحيح، فنزلا وسألتهما أن يتخفَّفا ويستريحا عندها وأعجبهما فعلها، ونسي سليمان أمر البستان إعجاباً بكرمها وعقلها وسألاها عن اسمها فقالت: رَمْلة وعرَفتَّهما أن لها بعلاً في ماشية اسمه لُدّ، وعرضت عليهما الغداء واللبن، وقالت: عندي اللَّبن الحلو واللَّبن الحَامض والخبز الحار البارد، لأن إيثاري يخالف إيثار بعلي في الطعام وأن أعِدَ له ما يؤثر وأعدّ لنفسي ما أشتهيه، وقدَّمت لهما من كل شيء من ذلك، وثردت لهما وقد ذُهلا من حُسنها وجَمَالِها وأدبها وحَسْن فِعْلها في جميع ما تحاوله، وأقسَمَتَ عليهما ليأكلان وقالت: لو جاز لي أن

(1) رجاء بن حَيَوة بن جرول الكندي أبو المقدام، شيخ أهل الشام في عصره، من الوعاظ الفصحاء العلماء. توفي سنة (١١٢هـ/٧٣٠م) الأعلام ج٣ ص١٧.

أكَلَ معكما لفَعَلتْ والطعام يدعو الكرام إلى نفسه، فأكلا ونظرا إلى ما حول البيت من الشجر والضّياع وغير ذلك، فاستحسنا الموضع وإشرافه على ما حوله من العمارة، فقال رجاء لسليمان: لو أمَرت ببناء دير هاهنا للنصارى ومسجد للمسلمين وأمرت في النداء بالناس، من أحب أن يكون من حمّى من المسلمين والنصارى فليبن داراً، إلى جنب مسجده وديره لصارت مدينة ولتعطّلت الكنيسة بالدير، وهذا الموضع أحسن من موضع لُد وأعلا، ففعل ذلك.

وتبادر الناس من كل أوبْ من المسلمين والنصارى يخطُّون المنازل والقصور على قدر هِمَمَهِم ونِعَمَهِمٍ، وكان سليمان خط مسجداً صغيراً وداراً للإمارة لطيفة، فقال له رجاء: غير هذا فإنها ستكون مدينة عظمية فُخط جامعاً كبيراً وداراً واسعة، وهو هذا الجامع وهذه الدار المعروفة بدار الإمارة.

ثم إن سليمان أرادَ هدم الكنيسة وأخذ رُخامَها وعُمدُها للجامع فراجعه رجاء عند ذلك وبعث إلى عبد الملك يخبره بما فعل القسيس من غّدْره ومَكْره، وما فعلاه من بناء المدينة والجامع، فكتب عبد الملك إلى ملك الروم، وكان الإسلام في ذلك الوقت ظاهراً على الروم فأنفذَ ملك الروم إلى عبد الملك من دلَّه على مَوْضع أخرج منه عمداً لم يرَ مثلها في الاعتدال والحُسْن وأخرج معها رخاماً منشوراً وغير منشور، ما كفى الجامع وفضل عنه، يقال إنه كان في ضيعة من الداروم- داروم غزة- يقال لها ((عموداً)). وكان أكثر من نال النصارى من ذلك أن ملك الروم ألزمهم نَقل العُمُد والرخام من ((عموداً)) إلى الجامع، وسميت المدينة الرَملة باسم المرأة المقدم ذكرها.وأحسن سليمان إليها وإلى بعلها.

(صبح الأعشى/القلقشندي، ج٤، ص٩٩)

الرَّملة، بفتح الراء المهملة وسكون الميم وفتح اللام وفي آخرها هاء، وهي مدينة من جند الأُردُنْ، موقعها في الإقليم الثالث،قال في ((الأطوال)):

طولها ست وخمسون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وعشر دقائق، وقال في ((القانون)) طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، وقال في ((تقويم البُلدانْ)) القياس أن طولها ست وخمسون درجة وست وعشرون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاث وعشرون دقيقة.

وهي مدينة إسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه عبد الملك، قال في ((الروض المعطار)) وسميت الرَّمْلة لغلبة الرمل عليها. وقال في ((مسالك الأبصار)) سميت بامرأة اسمها رَمْلَةٌ، وجدها سُليمان بن عبد الملك هناك في بيت شَعَر حين نزل مكانها يرتاد بناءها. فأكرمته وأحسنت نُزُله، فسألها عن اسمها فقالت رَمْلةٌ، فبنى البلد وسماها باسمها، قال في ((العزيزي))، وهي قصبة فلسطين، وهي في سهل من الأرض، وبينها وبين القُدِسْ مسيرة يوم قال في ((الروض المعطار))، وبينها وبين نابلُسَ يوم، وبينَها وبين قَيْساريَّة مرحلة، وكان عبدُ الملك قد أجرى إليها قناة.

رُومـــةَ

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢٠)

قرية من أعمال طبرية، بها قبر يَهُوذا بن يعقوب عليه السلام وسيأتي ذكره في رحلة مصر والله أعلم.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، العمري، ج١، ص٢١٩)

قبر يهوذا بن يعقوب بقرية رُومة من أعمال طبرية.

الرويشد (✵)

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢، ص٦٨٧)

بضم أوله وبالشين المعجمة والدال المهملة على لفظ التصغير،قال الشاعر:

(✵) تقع بالقرب من الحدود الأردنية العراقية.

تَربَصَ الليل حتى قـــــال شائمه

علـــــى الرُّوَيشدْ أو خرجائـهَ يَدقُ[١]

ريــسُونْ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١١٢)

ريسون[٢]، آخره نون، قرية بالأرْدُنّ كانت ملكاً لمحمد بن مروان[٣] فولاه أخوه هشام[٤] مصر فاشترط محمد على أخيه أنه متى ما كرهها عاد إلى مكانه، فلمّا ولي شهرين جاءه ما كره فترّك مصر وقدم إلى ريسون ضيعته وكتب إلى أخيه، ابعث إلى عملك والياً، فكتب إليه أخوه هشام.

أتتـــــرك لي مصراً لرَيْسُون حسرةً؟

ستَــعلمُ يومــــاً أيّ بَيْعَيْك أرْبَـــحُ

فقال محمد، إنني لا أشكَ أن أربحَ البيعين ما صنعت.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٤٨)

أخره نون، قريةٌ بالأردن.

(فلسطين في العهد الإسلامي/لي سترانج، ص٢٩٠)

قرية[٥] في منطقة الأردن، وقد ورد الاسم في المراصد ريشون (راسون في جبل عجلون)

---

(1) أبيات الشعر هذه لعدي بن الرقاع العاملي، انظر ديوانه ص١٤٦.

(2) ريْسون: راسون حالياً، وتقع شمال غرب مدينة عجلون على بعد ١٥ كم، وقد عرفت قديماً باسم ريسون، أما الآن فتعرف ((راسون)) انظر بحث مصطفى الخشمان/ ملتقى عمان الثقافي العاشر، ج١، ص٥٧١.

(3) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، أمير من بني أمية في الشام، له رواية للحديث، توفي سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) الأعلام ج٦، ص٢٤٨.

(4) هشام بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق سنة (٧١هـ/٦٩٠م) وتوفي في البصرة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) الأعلام ج٢ ص٨٦.

(5) لقد أوردها البغدادي في كتابه (المراصد) باسم ريسون، وليس كما ذكر لي سترانج في كتابه فلسطين في العهد الإسلامي، بأن البغدادي أوردها (ريشون) وهذا خلط واضح من قبل لي سترانج.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٢١)
قرية بالأردن كانت ملكاً لمحمد بن مروان، فولاه أخوه هشام مصر، فاشترط محمد على أخيه أنه متى ما كرهها عاد إلى مكانه، فلما ولي شهرين جاءه ما كره، فترك مصر، وقدم إلى رَيْسون ضيعته، وكتب إلى أخيه، ابعث إلى عملك والياً، فكتب إليه أخوه هشام.
أتتـــــرك لي مصراً لرَيْسُون حسرةً؟
ستَعــلمُ يومـــاً أيّ بَيْعــيْك أربَـــحُ
فقال محمد: إني لا أشك أن أربحَ البيعين ما صنعت.

زارا / الزارة (✵)

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني/ يوحنا فورزبورغ، ص٩٩)
خلف البحيرة تقع مدينة سيجور على حافة منطقة القدس ودعيت أيضاً باسم بالا Bala وزاراZara وهي خامس تلك المدن التي أنقلت من الغرق بسبب دعوات لوط، وهي تدعى (بالمارياPalmaria) ويمكن مشاهدة أنقاضها قائمة حتى هذه الأيام[١]، وفي طريق الخروج من مدينة سيجور تحولت زوجة لوط إلى عمود من الملح، لا تزال آثاره واضحة المعالم، وخلف شواطئ البحيرة سالفة الذكر يوجد كثير من حجارة الشبّة ومادة القار التي تجمع من قبل السكان ويستخرج من البحر الميت ((البيتومين)) القار المعروف والذي يعتبر مفيداً لأغراض عديدة.
(رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م/ هـ.ب.- تريسترام، ص٢٥٣-٢٥٤)
وبعد السير ركباناً مدة ثلاث ساعات وصلنـــا إلى زارا Zara الكـائنة على

(✵) وهي عبارة عن ينابيع معدنية حارة تقع على شاطئ البحر الميت الشرقي.
(1) الكلام هنا للرحالة (علماً بأن الرحلة تمت في القرن السادس الهجري، الثاني عشر للميلاد).

شاطئ البحر الميت، هذا المكان (أي زارا) الذي تمّ تحديده على الخرائط خطأ، فهي تقع على مسافة ثلاثة أميال من فم وادي ماعين عند التقائه بالبحر كما أنهما في أرض حزام مفتوحة خلف وادي زغارا المفتوح، كانت قمم التلال المحيطة جميلة بالشكل واللون، وينمو في هذه المنطقة نبات الحلفا والخيزران، وتكثر الينابيع الحارة من المياه العذبة ذات الطعم الكبريتي، حيث تنمو حولها نباتات الخيزران، وإذا ما دنت مسيلات المياه من البحر غاص معظمها في الحصباء، بينما تستمر ثلاث منها حتى تصل البحر بعد أن تسير عبر شقوق في الحجر الليمستوني.

ويبدو التناقض كبيراً فيما بين الشاطئ الشرقي للبحر، وذاك الغربي أو اللّسان، ففي الطرف الغربي نجد طين ((المارل)) الذي ينكسر أو ينشقّ عند عين جدي تشوبه تجمعات نباتية خفيفة، أما هنا فلا يوجد أي أثر للمارل كما تتوفر مياه الينابيع والجداول العذبة بكثرة ويبدو أن الطين ((المارل))، الذي كان لاصقاً بهذه الصخور قد ساقه الموج وغسله ثم حمله إلى أماكن أخرى على الرغم أن الحجر السائد هنا هو الرملي الملوّن، إلا أنه لا يخلو من كميات من البازلت وحجارة دائرية ملساء من البازلت مغروسة في التربة الجيرية.

ولم يبقَ من زارا إلا القليل، وهي مدينة عبرية تسمى زارت شاهار (هنا يبيّن مقدار عنصريته للصهيونية، وإسناده كل شيء قديم إليهم[1])، ولم يبقَ من هذه المدينة سوى أعمدة بازلتية قليلة ومكسورة، وأجزاء من الحيطان والأسوار تبعد عن الشاطئ من السَّهل، ولم أجد أي أثر روماني أو أي عمل لحقبة تاريخية بعده أبداً، إننا هنا ننظر إلى البقايا التي لا زالت قائمة لقبيلة شبه رحّالة (بدوية) وهي قبيلة روبين Reuben التي يعود تاريخها إلى ما بعد الأسر البابلي لليهود، ولا يوجد أي أثر يدل على احتلال المواقع بعد ذلك التاريخ.

---

(1) أؤكد على ما أورده المترجم من وضوح عنصريته، وإسناده هذه المنطقة بأنها عبرية.

وتقع هذه الواحة بعيداً عن الطريق المؤدي إلى سهل مؤاب، وتوجد تربة خصبة وتُزرع بشكل جزئي في الشتاء والربيع، كما يتجول حولها عدد من الرعاة، هذا بالإضافة إلى أن سكان الموقع لم يستطيعوا إزاحة الرواسب الصخرية التي خلفتها مياه البحر أو جاءت بها السيول، وقد بقي من الآثار ما يدل على أنها كانت قرية بدائية شبيهة بقرى فلسطين الحاضرة، فقد كانت القرية تتألف من برج في مركزها، محاطاً بالبيوت الوضيعة والأكواخ وهذه كلها محاطة بسور لم تبقَ له بقية، ولا أثر. أما مادة البناء فهي من البازلت غير المشذّب. ويبدو أن زارا **Zara** لم تَّحْظ بزيارة أحـد حتى ولا لاينش **Lynch**، وإلى الجنوب من زارا توجد كومة أثرية تدعى: ((أبو شيبة)).

الزراعة (✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٣٥)

الزراعةُ: عدّة مواضع بالشام من فلسطِين والأُرْدُنّ، منها زرَاعةُ الضحاك التي يقول فيها عمرو بن محلاة الكلبي يخاطب بني أميّة ويذكر مقامات قومه في حروبه:

ضـــربنا لكـم عن منبر الملكِ أهْلَهُ
بجـــيرون إذ لا تســتطيعونَ مَنْبَراً

وأيامَ صـــدقٍ كلَّهــا قـــد علمُتُمُ
ويـــوماً لنـــا بالمرج نصراً مؤَّزراً

فــلا تنكروا حُسنْى مَضَتْ من بلائِنَا
ولا تمنحــونا بعـــد ليـــن تَجَبُّرا

فكــم مـــن أمير قبل مروان وابنه
كَشَفَنـــا غشاء الجَهَل عنــه فأبصراً

ومستـــــلئم نـــَفَسْتُ عنه وقد بدتْ

(✯)من أعمال بيسان (معجم البلدان الأردنية والفلسطينية، ص١٢٢).

نـــواجـــذه حـــتى أهْـلّ وكبّرَا

إذا افتخــــرّ القيســيٌّ فأذْكُـرْ بلاءَه

بـــزرَاعَة الضَحَّـــاك شَرَقيّ جوْبَرا

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص ٢٣٢)

اسم القرية مشهورة بالغَور من الأردنُ.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٦١)

عدّة مواضع بالشام من فلسطين، والأرْدُنُ، منها زراعة الضحاك.

الزبراء / زبَراء

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٣٠)

موضع في بادية الشام، قرب تيماء، له ذكر في الفتوح أيام أبي بكر.

(مراصد الاطلاع /البغدادي، ج٢، ص ٦٥٧)

موضع في بادية الشام، قرب تيماء.

زجَـــيٌّ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٣٣)

بالضم، وفتح الجيم،وتشديد الياء، واد من أودية عمّان على فرسخ منها.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٥٩)

بالضم ثم الفتح مصغر، وادٍ على فرسخ من عَمّان.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص ١٢٢)

قـــال ياقوت، وادٍ من أودية عمّان فرسخ منها، قلت[1] هو نهر الزرقاء.

---

(1) الكلام هنا للمؤلف

زرعـــين

(الفتح القسي في الفتح القدسي/ العماد الأصفهاني، ص٩٧ هامش رقم ٧)

موضع من نواحي الأردن

الـــزرقاء (✵)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ المقدسي البشاري، ص ١٩٢)

وتأخذ من عمان إلى الزرقاء مرحلة، وتأخذ من الزرقاء إلى أذرعات مرحلة.

(معجم ما استعجم / البكري، ج٢، ص٦٩٦)

ماءه بين خناصره وسُورِيةَ بالشام، وفيها عَدَا[1] الأسَدُ على عُتْبة بن أبي

(✵)الزرقاء: محافظة تكثر بها الصناعات، وبها عدة جامعات وكليات مجتمع، وكانت إحدى المحطات التجارية ومحطة للحجيج، وبها سكة حديد أنشأها العثمانيون سنة ١٩٠٢م، وقلعة الزرقاء (قصر شبيب) تقع على تل إلى الشمال من عمان مسافة ٢٠ كم، وكان يعرف قديماً باسم ((يابوق)) ويعود تاريخ بناء قصر شبيب للفترة العثمانية، كما كان مسكناً للبطل حبيب بن تبع الحسي الذي امتدت إمارته من جنوب معان إلى جبل الشيخ ويعرف بقصر شبيب. جريدة العرب اليوم، ص٢٦، تاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٣.

- ذكرها العماد الأصفهاني أيام الحروب الصليبية:

ولـم أنـس بالـزرقاء يوم وداعنا ... أنـاملُ تدمـي حـيرة للتنـدم

أعـدك يـا زرقاء حـمراء أنني ... بـكيتك حـتى شِـيْبَ مَاؤكِ بالدم

تـأخر قلبي عـندهـم متخلـفاً ... وخـالفتـهم في عـزمتي والتقدم

فيـا ليـت شعـري هل أعودُ إليهم ... وهـل ليـت شعري نـافع للمتيم

(الأردن في أشعار العرب، ص٥٧)

(1) عَدا: هجم عليه.

لهب فضغم[1] رأسهُ ضَغمةَ، فدغه[2] بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: اللّهُم سَلّط عليه كلْباً من كلابك، وفيه اجتمعت بنو عامر لخلع سيف الدولة الحَمْداني[3]

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص١٢٠)

بالشام بناحية معان.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٣٧)

بلفظ تأنيث الأزرق، موضع بالشام بناحية مَعَان، وهو نهر عظيم في شعاري ودحال كثيرة، وهي أرض شبيب التُّبعّي الحميري، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة وهو نهر يصبّ في الغور.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٣٣)

تأنيث الأزرق، والزرقاء موضع في بادية الشام، بناحية مَعَان[4].

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٦٢)

تأنيث الأزرق، موضع بالشام، بناحية معان، وهو نهر عظيم في شعاري ودحال كثيرة، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة يصب في الغور.

(الدرر الفرائد في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة الجزيري، ج٢، ص١٢٦٦)

ثم يسير الركب من خان المفرق إلى الزَّرْقاء، وهي عين تجري وبتلك المنزلة قصر شبيب على التل.

---

(1) فضغم ضغمة وضغم به يضغم ضَغَماً، عضه أو عضاً دون النهش أو هو أن لا يملأ فمهُ مما أهوى إليه، والضيغم الذي يعضّ والضيغمَيَ، الأسد، قطر المحيط، ص١١٩٩.

(2) فدعه: يَفدغُه فَدغا، شدخُه أو الفدغ هو شرخ الشيء، قطر المحيط، ص١٥٧٠.

(3) علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي، أبو الحسن، سيف الدولة الأمير، صاحب المتنبي، ولد سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م) وتوفي سنة (٣٥٦هـ/٩٦٧م) الأعلام، ج٤ ص٣٠٣.

(4) الزرقاء: شمال عمان، والمسافة بين الزرقاء ومعان ٢٣٣ كم تقريباً.

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز/عبد الغني النابلسي، ص٤٨٦)

وصلنا إلى الزرقاء، وذلك النهر الجاري العذب الزلال، ولكن ليس هناك قلعة ولا بيوت ولا فيء ولا ظلال، فنزلنا هناك في الخيام في ظل الكرباس[١] والخام[٢].

(تحفة الأدباء وسلوة الغرباء/ رحلة الخياري، ج١، ص٨٨-٩٠)

ثم سرنا غير بعيد[٣] قيد ميل أو ينقص أو يزيد فإذا الإعلام الخضر لاحت بالزرقاء وإذا العيون السود تلمح قصرها الأبيض حقاً وهو قصر عال مرتفع مبيض الظاهر عظيم الوضع، يقال له قصر شبيب، ويقال أنه شيخ من مشايخ العرب أقام بهذا المنزل فابتنى هذا القصر ولم نزل ندنو والخيام تقرب وأنا أقول مسلياً للنفس أي ذات أرادت الوصول إلى العلم بعظيم القدرة فلتغترب. فبعد أن وصلنا وحططنا الرحال وانتظم الشأن والحال سرنا للتنزه في جهاتها والإحاطة ببعض صفاتها فإذا سوق قائمة وخيرات متراكمة، وعوالم متزاحمة واردة من دمشق الشام، ومما حولها من البلدان والقرى، فمن الشام كل فاكهة به موجودة فمن المنقول التفاح بأنواعه، وكذلك الكمثرى والعنب والحبحب[٤] والخوخ ومنه الخراساني وهو غريب الهيئة أشبه شيء بالمفاخر الكبير من الرطب الجبلي المعروف بالمدينة هيئة ولوناً، والخيار والقثاء بكثرة[٥] ، ومن غير الفاكهة البيض بالسلات بحيث تحتوي كل سلة على نحو الخمسمائة بيضة وأبيع مسلوقاً بألوان من الصبغ، والخبز الخمير المخبوز مدهوناً بالسمن أو الزيت ويباع رخيصاً، والعناب نصف المد المدني بأربعة مصارية، والكباش الضأن والغنم والماعز[٦] أمر كثير

(1) الكرباس، الثوب الخشن.

(2) أعتقد أنه كان يقصد الخيام.

(3) بعد مغادرة القلابات باتجاه الزرقاء.

(4) الحبحب: بلغة أهل الحجاز: الرقي.

(5) بقاف مكسورة وثاء مشددة مفتوحة نبات قريب من الخيار أطول منه (الفقوس).

(6) الغنم والماعز: الماعز ويطلق عليه ((السمار)) عكس الضأن ((البياض)).

لا يسأل عنه، وخيل جياد تعرض لتباع حسنة الأوصاف والإبداع، وأما الشعير والتبن كثير ورخيص، والدجاج أما مطبوخ وأما نيّا غير مطبوخ، وأما ماؤها وما أدراك ماؤها فهو أعذب ماء وأحلاه وأرقه وأصفاه في ناحية منها على يسار داخلها وصلتُّ إلى مورده الموروده وشربت منه فقلت لا عيب فيه يقال إلاّ أنه حلو وبارد يشبه الماء النجل[1] ، لم أرَ جرياً ولا زيادة، ويقال أنه ينبع من محل فيسيل فلا يعلم إلى أين يذهب، وعلى حافتيه أشجار أشبه شيء بأشجار الورد العظام هيئة ولوناً وزهراً.
فلقد رأيتها مكللة بالورد الجوري والنصيبي تكليلاً يعجب الرائيين ويذهب بحزن الحزين، وينعكس على الماء لون ذلك الورد فتخاله مغروساً مثمراً بباطنه جلسنا على خدّ ذلك النهر يظلنا عذاره الريحاني المكلل بالورد.
وهذا المنقول من غير دمشق من بلاد يقال لها عجلون قريبة من هذا المنزل تنقل خيراته إليه إذا نزله الحاج، وهي قرية متقاربة.
(رحلة القاسمي/ القاسمي، ص١٠٤)
وبعد اجتيازنا سهول حوران، وصلنا إلى الزرقاء.
(رحلة الشتاء والصيف/ بن كبريت، ص٢٣٢)
ثم أتينا على الزرقاء وهو وادٍ من أعمال عمّان وبه قصر شبيب بن مالك، وفيه نهر عظيم ينبت فيه القصب الفارسي.
(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص٣٢٣)
تقع على مسيرة ٢٢ كم شمالي عمان، ترتفع عن سطح البحر(٦١٠) أمتار.
(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٢٣)
بلفظ تأنيث الأزرق، موضع بالشام بناحية معان وهو نهر عظيم في شعاري ودحالٌ كثيرة. وهـــي أرض شبيب التبعي الحمـــيري، وفيه سبـــاع كثيرة

(1) النجل: الماء المستنقع الراكد.

مذكورة بالضراوة، وهو نهر يصب في الغور، قاله ياقوت.
وقد ذكرها المقدسي[1] من قبله إن بينها وبين عمان مرحلة، ومنها إلى أذرعات (درعا) مرحلة.

زرقاء ماعين / الحمامات (✵)

(رحلات بيركهارت ، ج٢، ص٩٥)

وصلنا جدول زرقاء ماعين/ ماعين الزرقاء، وهو يجري في وادٍ سحيق قاحل خلال أدغال شجر الدفلى التي تشكل مظلة فوق الجدول لا تخترقها شمس الهاجرة أن أزهار هذه الأشجار الحمراء تنعكس على النهر وتعطيه مظهر فرشة من الورد وتبدي اختلافاً صارخاً رائعاً عند مقارنتها بالصخور الرمادية الضاربة إلى البياض والتي تتاخم الدغل على الجانبين.

(رحلة سائح امريكي/ هنري ردجواي، سنة ١٨٧٤م، ص٧٣)

زرنا[2] ينابيع زرقاء ماعين في الوادي، وكان عرض سيل الماء نحو ياردتين، وعمقه ما بين قدمين إلى ثلاثة أقدام، وهذه المياه ذات فوائد طبية عظيمة، و المناظر رائعة إذ تكثر أشجار الدفلى والعرعر.

زعـــورا

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٢٩٤)

مدينة من مدائن قوم لوط. قالوا: لم ينج من العذاب سواها، لأنها كانت مختصة بلوط عليه السلام وهلك ما عداها كما قال اللّه تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ[3] ﴾[4].

---

(1) المقدسي البشاري في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.
(✵) حمامات ماعين،تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة مأدبا.
(2) الكلام هنا للرحالة هنري ردجواي.
(3) سجيل: هي حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوبٌ فيها أسماء القوم. (مختار الصحاح، ص١٤٨).
(4) سورة هود آية ٨٢

وبقية خبرهم يرد في ذكر سدوم.

زُغرُ (✵) / صغر (مدن قوم لوط)

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم /البشاري المقدسي ص ١٧٨)

أهل الكورتين يسمّونها صغر، وكتب مقدسي إلى أهله من سقر السفلى إلى الفردوس الأعلى، وذلك أنه بلد قاتل للغرباء، رُدّي الماء، ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها، ولا اعرف في الإسلام لها نظيراً في هذا الباب، وقد رأيتُ بلداناً وبيَّئةً، ولكن ليس كهذه، أهلها سودان غلاظ وماؤها حميم وكأنها جحيم إلاّ أنها البصرة الصغرى، والمتجر المربح وهي البحيرة المقلوبة وبقيّة مدائن لُوط، وإنّما نَجَت لأن أهلها لم يكنوا يعملون الفاحشة، والجبال منها قريبة.

(المسالك والممالك/ ابن حوقل، ص١٦٩)

مدينة حارة جرومية متصلة بالبادية صالحة الخيرات، وبها من عمل النيل والتجارة به وفيه ما لا يقصر عمّا بكابلُ من صُنّاعه وعمّاله، غير أنه يقصر عن صباغ نيل كابل، وبزغر بسر يقال له الأنقلاء، وليس بالعراق ولا بمكان من الأرض أعذب منه ولا أحسن من منظره، لونه كالزعفران فلم يغادر منه شيئاً، ويكون في أربعة رطل.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٤٢-١٤٣)

زُغَرُ، يوزن زُفَر، وآخره راء مهملة، قال أبو منصور، قال اللحياني زَخَرَتْ

(✵) زُغر: هي غور الصافي حالياً، وبعض المصادر أوردتها باسم ((زُغَرٌ)) وبعضها ((زعر)) وأحياناً بحيرة زعر. كانت زُغَر تشتهر في السابق بصناعة النيل (النيلة) والاتجار به وكان يضاهي بجودته نيل كابل، واشتهرت كذلك بصناعة الكنائن محافظ النبال، انظر تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي، ص٥٣.

دجلة وزعرتْ أي مدّت، وزغر كل شيء: كثرته و الإفراط فيه، قال: أبو صخر[١]:

بــل قـــد أتــاني ناصح عن كاشح
بعــداوة ظهـرت، وزغـر أقـــاول

كذا نقلته من خطه سواء، قال: وزغر قرية بمشارف الشام، وإياها عني أبو داوُد الإيادي[٢] حيث قال:

ككتـــــابة الزُغــــري غشـــــا
هــــا مـــن الـــذهب الـــدلامص

قال: وقيل زُغر اسم بنت لوط عليه السلام، نزلت بهذه القرية فسميت باسمها، وقال حاتم الطائي[٣]:

سقـــى الله رب الناس سحاً وديمةً
جنوب السراة[٤] من مآب إلى زُغر

بـــلاد امرئ لا يعـــرف الذم بيتـه،
لــه المشرب الصافي ولا يطعم الكدر

وجـــاء ذكــــر زُغر في حـــديث الجساسة[٥]، وهـــي دابة في جزائر

---

(1)عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة، شاعر، من الفصحاء. كان في العصر الأموي، موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، توفي نحو (٨٠هـ/ ٧٠٠م) الأعلام، ج٤، ص٩٠.
(2) جارية بن الحجاج الإيادي، المعروف بأبي داؤد: شاعر جاهلي، كان من وصّاف الخيل المجيدين. (له ديوان شعر) الأعلام ج٢، ص١٠٦.

(3) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي: شاعر، جواد جاهلي يضرب المثل بجودهز توفي سنة (٤٦ق.هـ/ ٥٧٨م) الأعلام ج٢، ص١٥١. أنظر ديوانه ص١٥٩.
(4) الشراة .
(5)حديث الجساسة والدجال، أنظر: صحيح مسلم بشرح النووي، مجلد ٩، جزء١٨، ص٧٨، حديث رقم: ٢٩٤٢/١١٩.

البحر تتجسس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال، وتسمى دابة الأرض، وعين زُغر تغور في آخر الزمان، وهي من علامات القيامة: روى الشعبي[1] عن فاطمة بنت قيس[2] قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حزّ الظهيرة فخطبنا وقال: إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن لحديث حدثنية تميم الداري[3] منعني سروره القائلة، حدثني أن نفراً من قومه أقبلوا في البحر فأصابهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بدابة، قالوا لها: ما أنت؟ قالت: أنا الجسّاسة، قُلنا، أخبرينا الخبر، قالت: إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً بالأشواق إليكم، قال: فأتيناه، فقال: أنّى نبغتم؟ فأخبرناه. فقال: ما فعلت بحيرة طبرية؟ قلنا: تدفق بين جوانبها، قال: ما فعلت نخلّ عمّان وبيسان؟ قلنا: يجتنيها أهلها، قال: فما فعلت عين زُغر؟ قلنا: يشرب منها أهلها، قال: فلو يبست نفذت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل إلا مكة والمدينة، وحدثني الثقة أن زغر هذه في طرف البحر المنتنة في واد هناك، بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام، وهي من ناحية الحجاز، ولهم هناك زورع، قال ابن العباس، رضي الله عنه: لما هلك قوم لوط مضى لوط عليه السلام وبناته يريدون الشام فماتت الكبرى من بناته وكان يقال لها رية فدُفنت عند عين فسميت باسمها عين ريّة ثم ماتت بعد ذلك الصغرى وكان اسمها زُعر فدفنت عند عين فسميت عين زغر، وهذه في وادٍ وخمٍ رديء في أشأم بقعة، إنما يسكنه أهله لأجل الوطن، وقد يهيج فيهم بعض الأعوام

---

(1)عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوي، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. وهو من رجال الحديث الثقات، كان فقيهاً، شاعراً. ولد (١٩هـ/٦٤٠م) وتوفي سنة (١٠٣هـ/ ٧٢١م) الأعلام ج٣، ص٢٥١.

(2) فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية، أخت الضحاك بن قيس الأمير، صحابية، من المهاجرات الأول. لها رواية للحديث. كانت ذات جمال وعقل. توفيت سنة (٥٠هـ/ ٦٧٠م) الأعلام، ج٥، ص١٣١.

(3) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية: صحابي، أسلم سنة ٩هـ، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد الأقصى، روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثاً. توفي سنة (٤٠هـ/ ٦٦٠م) الأعلام، ج٢، ص٨٧.

مـرض فيفنـي كـلّ مـن فيـه أو أكثـرهم، فحـدثني الـوزير الأكـرم، أطـال الله بقاءه، قال: بلغني أن في بعض الأعوام هـاج بهـم ذلـك حتـى اهلـك أكثـرهم، وكان هناك دار من أعيان منازلهم وفيها جماعـة تزيـد علـى العشرة أنفس فوقع فيهم الموت واحداً بعد واحد حتى لم يبـقَ منـهم إلا رجل واحد فرجع يوماً من المقبرة فدخل تلك الدار فاستوحش وحده فجلس على دكـة هنـاك وفكـر سـاعة ثـم رفـع رأسـه قبـل الـسماء وقـال: يـا ربيبـي وعزتـك لـئن استمررت علـى هـذا لتفنـيّن العالم في مـدة يـسيرة ولتقعدنّ علـى عرشـك وحدك، وقيل: قال لتقعدنّ على عرشك وحيدك، هكذا قال بالتصغير في ربي ووحـدك لأن مـن عـادة تلـك الـبلاد إذا أحبّـوا شيئاً خـاطبوه بالتـصغير علـى سبيل التحنّن والتلطّف.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٤١١)

على وزن زُفُر وصرُد، وهي زُغَر التي تقدم ذكرها بعينها وزغر هي اللغـة الفـصحى فيهـا، وقـد ذكرنـا هنـاك لـم سُميّت بزغـر وأهلهـا ومـا يـصاقبها يسمونـها صغر كما ذكرنا هنا، وذكرها أبو عبد الله ابن البنّاء وسماها صغر وقد ذكرت ههنا ما ذكره بعينه، قـال أهل الكورين يـسمونـها، سُقر الـسفلى إلى الفردوس العليا، وذلك لأنه بلد قاتل للغربـاء، رديء المـاء، ومـن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها فإنه يجده هناك له بالرصد، لا أعرف في بلد الإسلام لها نظيـرا فـي هـذا البـاب، قال وقد رأيت بلاداً كثيـرة وبيئـة ولكـن لـيس كهـذه، وأهلهـا سـودان غـلاظ، وماؤهـا حمـيم وكأنـهـا جحـيم، إلا انـهـا البصرة الـصغرى والمتجـر المـربح، وهـي علـى البحيرة المقلوبـة[1] وبقيـة مدائن لوط وإنـها نجت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة والجبـال منـهـا قريبـة.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٦٧)

وهي مدينـة حـارة متصلـة بالباديـة، وبهـا نيلٌ لا يقصـر عـن نيـل كابـل.

([1]) المقصود بها البحر الميت.

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٩٢)

قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام من طرف البحيرة المنتنـة، وزُعَرُ اسم بنت لوط، عليه السلام، نزلت بهذه القريـة فسميت باسمها، وهـي فـي وادٍ وخم رديء فـي أشـام بقعة، يسكنها أهلـها بحب الـوطن، ويهيج بهم الوباء في بعض الأعوام فيفني جلّهم[١].

بها عين زغر وهي العين التي ذكر أنها تغور في آخر الزمان، وغورها من أشراط الساعة، جاء ذكرها في حديث الجساسة، قال البشاري[٢]: زغر قتالة للغرباء، من أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها، فإنه يجده بها قاعداً بالرصد، وأهلها سودان غلاظ، ماؤها حميم وهواؤها جحيم، إلا أنها البصرة الصغرى والمتجر المربح، وهي من بقية مدائن قوم لوط، وإنما نجت لأن أهلها لم يكونوا آتين بالفاحشة.

(مراصد الإطلاع- البغدادي، ج٢ص ٦٦٧)

بوزن زُفر واخره راء مهملة، قرية بمشارف الشام في طرف البحيرة المنتنة، وتسمى البحيرة بها، وهي قرب الكرك.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج١، ص٢١٩، ج٢، ص١٤٢)

مقام لوط بقرية تامين، وبها كان يسكن بعد رحيله من زُعر والموضع الذي خُف بقومه[٣] هو اليوم البحيرة المنتنة، وقيل إن الحجر الذي ضربه موسى ﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾[٤] بزُعَر.

وزعر: مدينة قديمة حارة متصلة بالبادية، وبها نبيل جيد.

---

(1) أكثرهم.

(2) المقدسي البشاري في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

(3) خُف بقومه، خُسفت الأرض بقومه (أي مُسحو عن وجه الأرض).

(4) سورة البقرة/ آية ٦٠.

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ القلقشندي، ج٤، ص١٦٣)
بضم الزاي وفتح العين المعجمتين، وفي آخرها راء مهملة وهي مدينة قديمة متصلة بالبادية، سميت بزُعر بنت لوط عليه السلام.
(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٢٣٩-٢٤١)
إن مدينة زغر التي ورد ذكرها كثيراً على ألسنة مؤرخي العرب الأوائل هي مدينة سيجور التي ورد ذكرها في تاريخ الصليبيين والتي تقوم على الطرف الجنوبي من البحر الميت ويصعب علينا جداً أن نجزم بعد مرور عدة قرون إن كانت هذه المدينة تحتل نفس المكان الذي كانت تقع فيه إحدى مدن لوط والتي ورد اسمها في التوراة زوغر.
وقد ذكر البعض من جغرافي العرب أن زغر تقع في الطرف الشمالي من البحر الميت قرب أريحا، وعلى هذا الأساس ينطبق موقع زغر لوط على تل الشاغور التي لا تبعد كثيراً إلى الشرق من مخاضة الأردن، ولكن معظم جغرافي العرب مجمعون على أن مكان زغر هو في نهاية الطرف الجنوبي من البحر الميت.
إن زغر مدينة حارة تقع في منطقة حارة قرب الصحراء، ولكنها مليئة بالأشياء الجيدة، إذ تكثر فيها النيلة التي تستعمل في الصباغة، ولكنها لا تعادل في جودتها تلك التي تنتجها كابل وهي شهيرة بتجارتها وأسواقها العامرة، وفيها نوع من التمر الجيد يدعى الانقلاء، وهو نوع لا شبيه له حتى في العراق وغيرها من البلدان وذلك لحلاوة طعمه وجمال منظره، ويشبه لونه لون الزعفران وهو من النوع اللذيذ الفاخر.
(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١٠٨-١٠٩)
زُعر القديمة التي لها ذكر مع النبي لوط، كانت في غور الصافي على شاطئ البحر الميت الجنوبي الشرقي بالقرب من مصب وادي الحسا.
وبزُغر بسر[1] يقال له الأنقلاء، لم أر بالعراق ولا بمكان أعذب ولا أحسن

(1) البسر: التمر إذا لون للنضوج.

منظراً منه كان لونه الزعفران.
وكان لزغر في تلك العصور أهمية خاصة لوقوعها على طريق ((أيلة-القدس)) المارة بالخليل، كان موزها وتمرها ونيلها وخيراتها تُحمل إلى أريحا، وكان العرب يفتخرون بالكنائن[1] الزغرية المنسوبة إلى هذه المدينة.

زلاقات عمارة(✯)

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٤٨٥)

ثم لم نزل في ذات حاج حتى صلينا صلاة العصر، وركبنا وسرنا مع الحجاج نقطع هاتيك الأوعار والفجاج، والزلاقات المسماة بزلاقات عمارة وهي بلاطات كبارة يحصل بها غاية المشقة للجمال والدواب إلى أن قطعناها بعد نصف الليل ثم سرنا بعدها إلى أن طلع صباح يوم الإثنين السادس والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني والعشرون من محرم، فنزلنا صلينا صلاة الصبح ثم بعد مُضي نحو ساعة من طلوع الشمس أشرفنا على المنزل المسمى جغيمان.

الـزيتونة

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٦٣)

الزيتونة[2]، موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلما عمّر الرصافة[3]، انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات.

---

(1) الكنائن: محافظ النبال.
(✯)هي الآن داخل حدود المملكة العربية السعودية، ولعلها حالة عمار الآن المدخل الحدودي إلى السعودية.
(2) لم أستطع تحديد موقعها والاسم الجديد ولربما أنها تقع على الحدود الأردنية العراقية من الجهة الشرقية.
(3) هي رُصافة الشام، وتسمى رصافة هشام بن عبد الملك، وتقع في غربي الرقة، بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية. ((معجم البلدان، ج٣ ص٤٧)).

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٧٩)

موضع في بادية الشام، كان ينزله هشام بن عبد الملك، فلما عمر الرصافة انتقل إليها، فكانت منزله إلى أن مات.

زيزاء/ زيزياء(✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٦٣-١٦٤)

من قرى البلقاء، كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق، وفيها بركة عظيمة، وأصله في اللغة المكان المرتفع، ولذلك قال ذو الرمة[1]:

تحـــدر عـــن زيزائِه القفُّ وارْتَقى
علــــى الرّمْل وانقادت إليه المواردُ

وقال مليح:

تـــذكّـــرتُ ليلَى يومَ أصْبَحْتُ قافِلاً
بــــزيزاءَ والذّكْرَى تَشُوقُ وَتَشْغَفُ

غـــداةَ تردُّ الدّمـــعَ عينٌ مــريْضَةَ
بليــــلى وتــــارات تَفيض وَتَذْرِفُ

ومـــن دون ذكراها التي خَطرتْ لنا
بشـــرقيّ نعمّـــان الشَّرى والمعرّفُ

وأعْـــلَيْتُ مِنْ طـوْدِ الحِجَازِ نُجُودَهُ
إلى الغَوْر مـــا أجتاز الفقيرُ ولفلفُ[2]

(✯)كانت من المحطات العسكرية البيزنطية قبل الفتح الإسلامي، وبعد الفتح الإسلامي أصبحت من أكبر محطات الحج، حيث يتزود الحاج بالماء، وتقام بها أسواق للبيع والشراء، وبها بركة ماء، وهي تقع على الطريق الصحراوي المتجه من عمان باتجاه الجنوب.
مملكة الكرك، ص١٤، تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي، ص٤٢).

(1) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، ولد سنة (٧٧هـ/ ٦٩٦م، وتوفي ١١٧هـ/ ٧٣٥م) الأعلام ج٥، ص١٢٤.

(2)هذه الأبيات تنسب لقيس ابن الملوح، وهو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المعروف بمجنون ليلى، شاعر غزل، توفي سنة (٦٨هـ/ ٦٨٨م) الأعلام ج٥ ص٢٠٨.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢ ص٦٧٩)

من قرى البلقاء، كبيرة يطؤها الحاج، وبها بركة كبيرة.

(الدرر الفرائد في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢ ص١٢٥٦، ١٢٥٧).

قال ابن فضل الله: ثم يرحل إلى زيزا فيأخذ إليها في مرحلتين، ويقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة.

قال الصلاح: ثم اختلسنا المسير في الغلس، وشُقة الشرق قد كانت توارى من الشفق باللعس، لنصل إلى زيزا ونقابل منها ما نحب ولا نكره، وقلت:

قـلت لمـــن وافقتـــي في السّرَى — لقـــيت تكـــريمـــاً وتـــعزيـــزاً

ســـر بـــي ولـو كنّا على خُنْفُس — لا بـــد لـــي مـــن أن أرى زيزاَ

وقلت:

آتينـــا إلى زيـــزاء بالمحمل الذي — لـــرتبته تعنـــو البـــدور الكوامل

وقـــد زهـــرت تلك المشاعل حوله — فقـــال الدُّجـــى يا صبح لونك حائِل

وطـــال ثراهـــا للثُّـــريّا مُباهياً — وفـــاخرت الشّهب الحصا والجنادل

سددنا فضـــاها بالمطايـــا التي إذا — مشـــــت تتهادى في ذراها المحاملُ

وكانت لها مــــنَّا الغـــداة صبيحةً — لِبَهــــجتها زُهـــرُ النُّجـوم أوافِلُ

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٣٩٥)
قرية كبيرة في منطقة البلقاء وهي محطة للحجاج، يعقد فيها سوق تجاري، وفيها حوض كبير للماء، وقد ذكر بركة زيزيا الرحالة ابن بطوطة. وقال أنها محطة للقوافل التجارية التي تسير على طريق المدينة.
(مجلة الدارة/ طريق حجاج الشام ومصر، ص٩)
بها أسواق وبرك ماء لسقيا الحجاج، وزيزا في اللغة المكان المرتفع، يقيم بها الحجاج ثلاثة أيام.

حرف السين

ســـاروتّيةُ

(معجم البلدان /الحموي ، ج٣، ص١٧٠)
بعد الألف راء ثم واو ثم نون مكسورة، وياء مثناة من تحت: عقبة قرب طبرية يُصعد منها إلى الطور.
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٨٢)
بعد الألف راء، ثم واو، ثم نون مكسورة، ثم ياء مثناة من تحت، عقبة قرب طبرية يُصعد منها إلى الطور.
(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص١٣٣)
عقبة قرب طبرية، يُصعد منها إلى الطور، وهو الجبل المشرف على طبرية.

سَـاعيرُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٧١)
في التوراة اسم لجبال فلسطين، نذكره في فاران، وهو من حدود الروم. وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكا، وذكره في التوراة، جاء من سينا،يريد مناجاته لموسى على طور سيناء، وأشرق من ساعير:إشارة إلى

ظهور عيسى بن مريم عليه السلام من الناصرة، واستَعلَنَ من جبال فاران وهي جبال الحجاز، يريد النبي عليه الصلاة والسلام، وهذا في الجزء العاشر من السفر الخامس من التوراة، والله أعلم.

(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج٢، ص٦٨٢).

في التوراة اسم لجبال فلسطين، وهي قرية من الناصرة بين عكا وطبرية.

سَبْــت(✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٨٢)

بلفظ السبت من أيام الأسبوع، موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٦٨٨)

بلفظ اليوم، موضع بين طبريّة والرَّملة عند عقبة طبرية.

سَــدُوُم / وعــامُوراءَ

(معجم ما استعجم / البكري، ج٣، ص٧٢٩)

مدينة من مدائن لُوط، كان قاضيها يقال له سَدُوم، ويُضْربُ به المثل، ويقال: أجَور من قاضي، سَدُوم وأجَور من سَدوم، وقال ابن الأنباري[1] عن أبي حاتم[2] ، سَدُوم بذال معجمة، رجلٌ كان في الأعصر الخوالي، وهو الذي يقال فيه قضاء سَدُوم.

(✯) انظر مادة كفر سبت في حرف الكاف، حيث ورد عنوانان لموقع واحد وهما،((سبت، وكفر سبت)).

(1) محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الشيباني، أبو عبد الله، سديد الدولة ابن الأنبار، كاتب الإنشاء بديوان الخلافة ببغداد، خمسين سنة. ولد سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، وتوفي سنة (٥٨٨هـ/١١٦٣م) الأعلام ج٦، ص٢١٥.

(2) محمد بن حبّان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبّان، مؤرخ، علامة، جغفرافي، محدث، له كتب منها (مشاهير علماء الأمصار) توفي سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م) الأعلام ج٦، ص٧٨.

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص ١٣٧)
قرية قوم لوط، وكان اسم قاضيهم أيضاً سدوم.
(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٢٠٠).
فعول من السَّدمَ، وهو الندمَ مع غم، قال أبو منصور[١] ، مدينة من مدائن قوم لوط، كان قاضيها يقال له سدوم، وقال أبو حاتم في كتاب المزال والمفسد، إنما هو سذوم، بالذال المعجمة، قال والدال خطأ، قال الأزهري: وهو الصحيح، وهو أعجميّ، قال الشاعر:

كـــذلك قـــوم لـوط حين أضحوا
كعصـــف فـــي سَــدُومِهِمِ رمِيْمُ

وهذا يدلّ على أنّه اسم البلد لا اسم القاضي، إلاّ أنّ قاضيها يضرب به المثل فيقال: أجور من قاضي سدوم، وذكر الميداني[٢] في كتاب الأمثال أن سدوم هي سرقين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم، وكان من جوره أنه حكم على انه إذا ارتكبوا الفاحشة من أحد اخذ منه أربعة دراهم، وقد ذكر أمية بن أبي الصلت[٣] سدوم فقال:

ثـــم لـــوطٌ أخـــو سـدومٍ أتاها
إذا أتـــاهـــا برشـدها وهـــداها
رَاودَوُه عـــن ضَيْفـــه ثمّ قَـالوا
قـــد نَهينـــاَك أن ُتقِـيم قراَهَا

عَــرَض الشَّــيخ[٤] عندَ ذاك بنات
كَظِبـــاءٍ بأجـــرعِ تَرعـــاها
غـــضَب القـــومُ عِـندَ ذاكَ وقالوا

(1) عبد القاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور عالم متفنن،من أئمة الأصول. كان صدر الإسلام في عصره، من مؤلفاته (تفسير القرآن) ولد في بغداد، وتوفي في أسفرائين (نواحي نيسابور) سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) الأعلام، ج٤، ص٤٨.
(2) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، أبو الفضل، الأديب البحاث، صاحب كتاب (مجمع الأمثال)، لم يؤلف مثله في موضوعه، ولد في نيسابور، وتوفي فيها سنة (٥١٨هـ/ ١١٢٤م) الأعلام ج١، ص٢١٤.
(3) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف. الأعلام ج٢، ص٢٣.
(4) الشيخ: هو النبي لوط عليه السلام، وقصته مع هؤلاء، وردت في عدة سور من القرآن الكريم (هود، الحجر، الشعراء، النمل، التحريم، الأعراف).

أجــــمع القـــــوم أمـــرهم وعجوز
أيّـــــها الشيــــخُ خــــطّة نَأبــاهــا

أرســـــــل الله عنـــــد ذاك عـــذاباً
خَـــــيْبَ الله سَعْيـــــهَا ورَجَــاهــا

ورَمَــــــاهَا بِحَــــاصِبٍ[1] ثمّ طـــينٍ
جَــــعَلَ الأرض سُفْلهــــــا أعــلاها

ذي حُـــــروفٍ مســــــوَّم إذا رَمَــاها

(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢٠٢)

قصبة قري قوم لوط، وهي بين الحجاز و الشام، كانت أحسن بلاد الله وأكثرها مياهاً وأشجاراً وحبوباً وثماراً والآن عبرة للناظرين، وتسمى المقلوبة لا زرع فيها ولا ضرع ولا حشيش، وبقيت سوداء فرشت فيها حجارة، ذكر أنها الحجارة التي أمطرت عليهم وعلى عامتها كالطابع، قال أمية بن أبي الصلت:

ثــــمّ لُــــــوطٌ أخُـــو سَدُومٍ أتَاهَــا
إذا أتـــاها برشُدِهَـــــا وَهَدَاهَـــا

رَاوَدُوهُ عــــــن ضَـــــيْفِهِ ثــمّ قالـوا
قـــد نَهينَـــاكَ أن تُقِـــيمَ قــرَاهَا

---

(1) بحاصبٍ: الحاصب، الريح الشديدة، تثير الحصباء، والحصباء الحصى، مختار الصحاح، ص٧٦.

عَـــرَض الشَّـــيخ عندَ ذاك بنات
كَظِبـــاءٍ بأجـــرع تَرعــــاهــا
غضَـــب القـــومُ عِندَ ذاكَ وقالوا
أيّهـــا الشيـــخُ خطّـــة نَـأباها
أجمع القوم أمـــرهم وعجـــوز
خَـــيْبَ الله سَعْيـــهَا ورَجَــاها
أرســـل الله عنـــد ذاك عـــذاباً
جَـــعَلَ الأرض سُفْلــها أعــلاها
ورَمَـــاهَا بحــَاصِبٍ ثـــمّ طينِ
ذي حُـــروفٍ مسـوَّم إذا رَمــَاها

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٣٠٨)

مدينـة مـن مـدائن قـوم لـوط، وهـي مـا حولهـا المؤتفكـات، وكانـت خمـس قريات، وسدوم هي القرية العظمى، وهي كلها خراب لا أنيس بها، وإلى أهلهـا أرسل الله سبحانه نبيه لوطاً عليه السلام، والحجارة الموسومة موجودة فيها يراها السفر سوداء براقة. وكأن في كل قرية منها مائة ألف، ويضرب المثل بجور أحكام قاضي سدوم، وهي بأرض الشام.

وسـدوم هـذه هـي القريـة التـي أمطرت مطر الـسوء المـذكور فـي سـورة الفرقان (الآية: ٤٠) لأنها رجمت. وقصة قوم لوط عليه السلام وزوجه في القرآن، وكانوا يعملون الخبائث كما قال الله تعالى وفيهم قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴾[1] وقالوا للــوط عليــه الــسلام: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ ﴾[2]، قـالوا: أدخـل جبريـل عليـه السلام جناحه الواحــد تحــت مدائن قـــوم لـــوط فقلعها وصعد بها

(1)سورة الحجر آية ٥٨.
(2)سورة هود، آية ٨١.

إلى السماء حتى سمع أهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصراخ الديكة، ثم قلبها دفعة واحدة، وضرب بها على الأرض وأمطرت عليهم حجارة من سجيل[1]. وكانت هذه القرى بين المدينة والشام ومنها صبعة وصعرة وعمّرة وسدوم ودوما، وهي المدينة العظمى، وقال بعض المفسّرين، سدوم هي القرية التي كانت تعمل الخبائث، وقد يقال إنه بذال معجمة، وسدوم موضع بالشام كان قاضيه يضاف إلى الجور، فيقال في المثل: أجور من قاضي سدوم، ويقال أيضاً أجور من سدوم، قال عمرو بن دراك العبدي:

وإنـــي إن قطعـــت حبـــال قيس
وحـــالفت المـــزون على تمـيمِ

لأعْظَـــمَ فَجْـــرةً لأبـــي رِغَـالٍ
وأجـــورَ في الحكـــومة من سَدُومِ

وكانت لقوم لوط عليه السلام مدينتان، سدوم وعامورا، وهما أعظم قراهم أهلكهما الله فيما أهلك منها، وقيل كان سدوم ملكاً وبه سميت المدينة وكان من أجور الناس.

(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج٢، ص٧٠٠)

وقيل[2] بالذال المعجمة، مدينة من مدائن لوط.

(رحلات فارتيما/الحاج يونس المصري، ص ٣٨-٤٠)

عندما سافرنا اثني عشر يوماً، وجدنا وادي سدوم وعاموراء، حقاً إن الكتاب المقدس لم يكذب، فالمرء يرى رأى العين أنهما قد خربتا نكالاً من الله (بسبب معجزة الرب) وإني أقول أنه توجد ثلاث مدن كانت فوق قمم ثلاثة جبال، ولا زال يوجد فوقها على ارتفاع أذرع ثلاث أو أربـع، مـا يبدو دمـاً يشبه الشمع

---

(1) سجيل: هي حجارة من طينٍ طُبخت بنار جهنم مكتوبٌ فيها أسماء القوم (مختار الصحاح، ص١٤٨)

(2) قال كذلك: قوم لوط حين أضحوا كعصف في سَدوُهم رميم

الأحمر مختلطاً بالتراب أقول لكم الصدق إنني أعتقد بناء على ما رأيت، أن شعباً شريرا كان هنا فكل ما يحيط بهذه البقعة صحراء قاحلة. فالأرض موات لا تنبت ما يؤكل، والماء معدوم، وقد كانوا يعيشون على المن، وقد عاقبهم الله لأنهم كفروا بأنعمه، فحاق بهم عذابه، وترك الله ديارهم خراباً لتراها الأجيال.
لقد عبرنا هذا الوادي الذي يبلغ طوله- عشرين ميلاً، وهناك مات ثلاثة من الثلاثة والثلاثين شخصاً العطاش، وقد دفن كثيرون في الرمال وتركت رؤوسهم دون أن تغطى بالرمال لأنهم لم يكونوا قد أسلموا الروح تماماً. وبعد ذلك وجدنا جبلاً صغيراً يوجد بالقرب منه بئر بها ماء، فعمنا الفرح، وقد حططنا رحالنا فوق هذا الجبل، وفي الصباح الباكر في اليوم التالي قدم ٢٤ بدوي قائلين أن الماء ماؤهم، وأنه يجب أن ندفع لهم لقاء ما أخذنا منه، وقد أجبناهم بأننا لن نستطيع الدفع، فالماء ماء الله، فشرعوا يقاتلونا، فتحصنا وجعلنا جمالنا ستراً بيننا وبينهم، وجلس التجار بين هذه الجمال، ورحنا نناوشهم بشكل مستمر، وذلك لأنهم حاصرونا نهارين وليلتين، إلا أن أموراً استجدت آخر الأمر، فلم يعد لدينا، ولا لديهم ماء للشرب، لقد أحاطوا إحاطة كاملة بالجبل مهددين باختراق صفوف القافلة، ولأننا لم نعد قادرين على مواصلة الحرب فقد ناقش قائد القافلة الأمر مع الاتجار المسلمين وانتهى الأمر بأن قدمنا لهم (١٣٠٠) من الدوكات الذهبية، فأخذوها، ثم طالبوا بمبلغ آخر إلى جانب المال، وعلى هذا فإن قائد القافلة الحكيم دبر الأمر مع القافلة، بأن أمر الرجال القادرين على حمل السلاح بألا يركبوا الجمال، وأن يعد كل منهم سلاحه، وأقبل الصبح فجعلنا كل القافلة في المقدمة وظللنا نحن المماليك في المؤخرة.
(معجم بلدان فلسطين/ محمد شراب، ص٤٤٥)
سدوم تعني، إحراق، هي المدينة الرئيسية في مجموعة المدن في عمق السديم التي خربت لفساد أهلها، وقد ذكرتها التوراة في وصف تخوم أرض كنعان اختارها النبي لوط مسكناً لأن الأرض المحيطة بها كانت أرض سقي مخصبة

يعتقد بعض العلماء أنها تحت البحر الميت جنوب منطقة اللسان وقد صارت سدوم مضرب الأمثال للخطيئة والشرّ ومخالفة أوامر اللّه وإليها تنسب السدومية أي ((الشذوذ الجنيسي)) الذي انتشر بين قوم لوط وهؤلاء كانوا قد نزلوا سدوم التي أهلكها الله ولم ينجُ منها إلا لوط وابنتاه.

الـسّرَح

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٤٤)

بالفتح وسكون الراء، والحاء مهملة، وهي الشجر العظام، وهو موضع بالشام، قرب بُصرَىَ.

سَـرْغ (✯) / المدورة

(معجم ما استعجم / البكري، ج٣، ص٧٣٥)

بفتح أولـه وإسكان ثانيه، بعده غين معجمة: مدينة بالشام افتتحها أبو عُبَيدة بُن الجرَّاح، هي واليرموك والجابية والرمّادة متّصلة.

وَرَوَى مالك[1] من طريق عبد الله بن الحارث[2]، عن ابن عباس[3] أنّ عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتّى إذا كان بَسرْغ لقيه أبو عُبَيدة وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، فقال: ادعوا (لي) المهاجرين الأولين.

(✯) أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل الحاج الشامي.

(1) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، أمام دار الهجرة، وأحد الأئمة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، ولد سنة (٩٣هـ/٧١٢م) وتوفي سنة(١٧٩هـ/٧٩٥م)، الأعلام، ج٥، ص ٢٥٧.

(2) عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، صحابي آخر من مات من الصحابة، سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) الأعلام، ج٤، ص٧٧.

(3) مرت ترجمته.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٢١١-٢١٢

بفتح أولّه وسكون ثانيه ثم عين معجمة، سُرُوغ الكرم، قُضبانه الرطبة، الواحد سَرْغ بالغين، والعَين لغة فيه، وهو أوّل الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاجّ الشام. وهناك لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمراء الأجناد، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وقال مالك بن أنس هي قرية بوادي تبوك، وهي آخر عمل الحجاز الأوّل، وهناك لقي عمر بن الخطاب من اخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة، وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوآم في سبع أو ثمان وسبعين ومائة، وكان لسان آل الزبير، قال له عبد الملك وقد وفد عليه، أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك، قال: يا أمير المؤمنين أتدري لم كان يشتمني؟ قال: لا والله، قال: لأني كنت نُهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة، فإن الله عزّ وجل لا ينصر بهم أحداً، أما أهل مكّة فإنهم أخرجوا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وأخافوه ثم جاؤوا إلى المدينة، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرهم، يعرّض في قوله هذا بالحكم ابن أبي العاص[1] جدّ عبد الملك حيث نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أهل المدينة فخذلوا عثمان رضي الله عنه حتى قُتل بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه، فقال له عبد الملك: عليك لعنة الله ! قال: يستحقها الظالمون كما قال الله تعالى

﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2]، قال: فأمسك عنه.

(الروض المعطار في خير الأقطار/ الحميري، ص٣١٥)

مدينة بالشام وهي بالراء المسكنة، والغين معجمة، وهي التي جاءها عمر رضي الله عنه في توجهه إلى الشام وبلغه أن الوباء قد وقع بالشام وأخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((إذا وقع بأرض الشام وأنتم بها فلا تخرجوا

---

(1) الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان بن الحكم وعم عثمان رضي الله عنه. وكانت وفاته سنة ٣٢هـ/٦٥٢م، الأعلام ج٢ ص٢٦٦.
(2) سورة هود آية ١٨.

فراراً منـه، وإن وقـع بـأرض لـستم بهـا فـلا تقـدموا عليـه[1] ، فرجـع عمـر رضي الله عنه من سرغ، والخبر مشهور.
وافتتح أبو عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه سرغ واليرموك والجابية.
(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج٢، ص٧٣٤)
بفتح أوّله، وسكون ثانيه، ثم غين معجمة، والمهملة لغة فيـه، أول الحجـاز وآخر الشام، بين المغيثة وتبوك من منازل الحاج الشامي.
(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القـرن الهجـري الـسابع/ يحيـى جبر، ص ١٣٣)
السرُّوغ في اللغة والسُّروغ هي قضبان العنب، أما سَرْغ فهي موضـع هـو أول الحجاز، وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حـج الـشام، وهنـاك لقـي عمر بن الخطـاب رضـي الله عنـه أمـراء الأجنـاد، بينهـا وبـين المدينـة ثلاث عشر مرحلة.

سَـــرُوع

معجم البلدان/ الحموي، ج٣ ص٢١٧)
بخط أبي عامر العبدري، وأقبل أبو عبيدة حتـى أتـى وادي القرى، ثـمّ أخذ عليهم الجُنينة والأقرع وتبوك وسَروع ثم دخل الشام.
(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج٢ ص٧١١)
موضع بين تبوك والشام.

السُّـــريَّة

(معجم ما استعجم / البكري، ج٣، ص٧٣٨)
بضمّ أوّله، وفتح ثانيه على لفظ التصغير، قرية بالغور، غـور الشام، قــد تقدّم

(1) انظر مسنّد أحمد بن حنبل، ج٢، حديث رقم (١٤٩١)

ذكرها في رسمه، قال أرْطُاه ابن سُهيَة[1]:

دَعَـــانـــا شَبَـيب بالسَّريةِ دعوةً

فقَـــامَ لَــهُ بالحَـــرَّتين مُـــجِيبُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٢، ص٢١٩)

بضم أوّله، وفتح ثانيه، وياء مشددة، قرية من أغوار الشام.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهارية القرن الهجري السابع/يحيى جبر، ص١٣٤)

تصغير السراة، وهي قرية بالغور الشامي، قال أرطاة بن سُهيّة

دَعَـــانا شَـــبيب بالسّـــَريةِ دعوةً

فقَـــامَ لَـــــهُ بالحَـــرَّتين مُجِيبُ

سطح العقبة

(الترجمانة الكبرى/الزياني، ص٢٢٠)

وبعد مغادرة بير العلاءة، كان المسر إلى سطح العقبة وهو سطح واسع الأكتاف[2] متسع الجوانب والأطراف لا يوصل إليه إلا بالاستطاعة لأن مدة المسير إليه اثني عشرة ساعة.

(مجلة العرب، إعداد حزيرن + اب ١٩٧٧ في رحاب الحرمين/ الرحلة الناصرية، ص ٤٢٩-٤٣٠)

ثم ظعنا في العقبة ضحاء يوم الاثنين(٣٠ المحرم ٢٠ مارس) وسار الركب

---

(1) أرطاه بن زُفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني، أبو الوليد، شاعر من فرسان الجاهلية، كانت وفاته بعد سنة (٦٥هـ/٦٨٥م) الأعلام، ج١، ص٢٨٨.

(2) الأطراف.

وتأخرنا في انتظار بغلة لابن عمّنا حسين بن أحمد مع بغلة سيدي أحمد العقبي، بعثاهما للمسقي وأخذهما بعض الأتراك الذي جاء مع الملاقية في حق أنه زعم أنه التزمه له الفاسيون في هذا البندر، أربعين مثقالاً ذهباً، حتى أتاها صعيراً قرب الاستواء وذكر أن أمير الركب نائم، وتعذّر لقيه الآن إلى أن يقوم من نومه للصلاة ليتزجر أخذ البغال، وتخلف لذلك حامل رايته الحاج أحمد التوائي وأعطى بغلته لابن عمّنا، وتخلّف معه العقبي وسرنا مجدين، لنلحق بالركب وطلع الناس ومعهم نوع تفريط لم يأخذوا حذرهم، ولا أنزلوا الرماة في الأماكن المخوفة كعادتهم، ولما بلغوا المكان المّسمى بدار الحفيان وهو المكان الذي قتل فيه ابن أخي العباس ــ رحمه الله- والناس في غرتهم لم يزالوا كل أين حل، وتركوا المراحل مع أسواقها وسوامها وتجاوز الركب التونسي وأوائل الفاسي وليس أمامه رماة، ولا تأهبوا لعدوهم إذا تعرض الحرامية المتلصصة لطائفة منهم وأخذوا منهم وأخذوا إبلاً بأحمالها وتراموا مع من وجد مع الإبل على غرتهم، ومات من المتلصصة ثلاثة، فيما زعموا-وواحد من الحجاج، وجرح ثلاثة، وسلم الله الركب كله، وللكبيطي والقشربي من هذه الإبل المأخوذة خمسمائة مثقال ذهباً وحوائج، وواحد لابن كيوان، وواحد للغنيري شاش ونصف، حمل صالح الفيلالي للحلولي ومئتان مثقالاً ذهب-ونصف حمل لآخر ونصف حمل للحجاج عبد القادر وأخويه عليه سلعة هند وحمل للسيد صالح الفيلالي التركزوني، ونحو مائة شقة لابن أبي زيان أمانة عنده وحملان للحاج مسعود الآبار أحدهما عليه الماء والآخر بلا شيء. ونزلنا بعد العصر سطح العقبة، واستهلّ هلال صفر ليلة الثلاثاء، وقال في ذكر سطح العقبة أيضاً.

سعسع (✯)

(معجم بلدان فلسطين/ محمد شراب، ص٤٤٨)

قرية تقع على بعد ١٥ كم إلى الشمال من صفد، وترتفع ٨٢٥م، كانت

(✯) من أراض فلسطين المحتلة حالياً.

الغابات تكسو كثيراً من أراضيها فقطعها السكان وزرعوا مكانها الأشجار المثمرة.

سكــران(✯)

معجم البلدان/ ج٣، ص٢٣٠

بلفظ مذكر سَكَرِيّ: موضع في قول الأخطل[1]:

فــرابيةُ السْكـــران قــفرٌ فما بها ... لهــم شَبَـــحٌ إلاّ سَـــلامٌ وحرملُ

وقال ابن السكيت، السكران واد بمشارف الشام من جهة نجد، وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات[2]:

زَوَدتنـــا رُقيـــهُ الأحـــزانـــا ... يـــومَ جَـــازتْ حُـــمُولُها سَكْرانا

إن تكـــن هي من عبد شمس أراها ... فـــعسى أن يكـــون ذاك وكـــذا

أنـــا من أجـــلكم هجرتُ بني بَدْ ... ر ومن أجلكـــم أحـــبُّ أبـــانا

ودخـــلنا الدّيـــارَ مـــا نشتهيها ... طمعـــاً أن تَنْـــلِيْنَا أو تـــدانـــا

(مراصد الاطلاع، البغدادي، ج٢، ص٧٢٢)

وادٍ بمشارف الشام، من جهة نجد.

(✯) توجد خربة قرب ذيبان تسمى السكران لربما تكون هي:

(1) مرت ترجمته

(2) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر، شاعر قريش في العصر الأموي له ديوان شعر، وفاته نحو (٨٥هـ/٧٠٤م) الأعلام، ج٤، ص١٩٦.

السّلـط(✯) الصـلت

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيط الربوة الدمشق، ص٢٠١)

وهي من أعمال دمشق، ولها عمل كبير كالزرقاء والصويتُ، وجبل بني عوف، وجبل بني هلال.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٤٥)

بليدة وقلعة من جند الأردن، وهي في جبل الغور الشرقي، جنوبي عجلون على مرحلة عنها، وهي تقابل أريحا، مشرفة على الغور، وينبع من تحت قلعة الصلت عين كبيرة، ويجري ماؤها ويدخل في بلدة الصلت، وللصلت بساتين كثيرة، وحبّ الرّمان المجلوب منها مشهور، في البلاد،وهي بلد عامر آهل بالناس.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج٢، ص١٢٠)

فإن قلعتها من بناء الملك المعظم عيسى بن العادل، وكان السبب في بناءها أنه عَبَرت له جوار هناك فخرج عليهنّ طائفة تعرف ببني دَحْمَان من أهل قرية كفر يهودا فسبوهنّ وأخذوا جماعة منهن، فبناها على قِنّة جبل يعرف برأس الأمير وكان مكانها شعراء مُلتفّة.

(صبح الأعشى/القلقشندي، ج٤، ص١٠٦-١٠٧)

قال في ((مسالك الأبصار)) ومن هذا العمل ((الّصلت)) – وهي بألف ولام لازمين في أوله وفتح الصاد المهملة المشدّدة وسكون اللام وبعدها تاء مثناة بلدة لطيفة من جُند الأردنّ في جبل الغور الشرقي في جنوب عَجْلون على مرحلة منها، وبها قلعة بناها المعظم عيسى بنُ العادل أبي بكر بن أيوب،وتحت القلعة عين واسعة يجري ماؤها حتى يدخل البلد، وهي بلدة عامرة

(✯) انظر: مادة البلقاء، ترد أحياناً السلط، والصلت.

آهلة ذات بساتين وفواكه، قلت: وكلامه في ((التعريف)) قد يخالف كلامه في ((مسالك الأبصار)) في جعل الصَّلت من عمل حسبان، فإنه قال وأولها من جهة القبلة البلقاء ومدينتها حُسبانَ، ثم الصَّلت، ثم عَجْلون وعَجْلُون عمل مستقل كما تقدم، ومقتضاه أن يكون الصَّلتُ أيضاً عملاً مستقلاً. وكذا رأيته في ((التذكرة الأمدية)) نقلاً عن شهاب الدين أبي الفارقي[1] أحد كُتَّابَ الإنشاء بدمشق في الدولة الناصرية ابن قلاوون، وأخبرني بعض كتاب الإنشاء أن المستقر الصلت فقط، والبلقاء مضافة إليها، وعليه يدل كلام القاضي تقيّ الدين بن ناظر الجيش[2] في ((التثقيف)) فإنه قال: وممن كُتِبَ إليه من الوُلاة بالممالك الشامية في قديم الزمان ولعله في الأيام الشهيدية. وإلى الصلتْ والبَلقاء فيما نقل عن خَط المرحوم نصر الدين بن النشائي[3] كاتب الدست الشريف.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك/ الظاهري، ص٤٦)

وأما مدينة السلط، فهي لطيفة، وبها قلعة ولها أقاليم، وهي من معاملة أهل دمشق أيضاً.

(رحلة القاسمي- رحلتي إلى البيت المقدس/ جمال الدين القاسمي وعصره، ص١٠٦-١٠٨)

تمّ مساء الخميس عاشر صفر الخير، بعد أداء فريضة العصر توجهنا من عمان بقصد السلط، فودعنا الأحباب، وســـرنا مـــن الطريق الآخذ إليها،

---

(1) عمر بن إسماعيل بن مسعود أبو حفص، رشيد الدين، الربعي الفارقي، أديب عصره، كتب في ديوان الإنشاء، له كتب (المقدمة الكبرى/ والمقدمة الصغرى) ولد سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م) وتوفي سنة (٦٨٧هـ/١٢٨٨م) الأعلام، ج٥، ص٤٢.

(2) محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش عالم بالعربية، ولد سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٨م) وتوفي سنة ٧٧٨هـ/١٢٧٧م). الأعلام، ج٧، ص١٥٣.

(3) محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر النشاتي، الأنصاري السلمي، ناصر الدين أديب من كتاب الإنشاء السلطاني وكان أحد موقعي((الدست)) في دولة الملك الناصر، ولد سنة (٧١٨هـ/١٣١٩م) وتوفي سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٩م) الأعلام ج٦، ص٢١٤.

وشاهدنا ضواحيها المخصبة وجبالها المملوءة بالكلأ [١] والمفروشة بأصناف الزهور المتنوعة الأشكال.

ولما أبصرت الخصب المدهش في بطاحها علمت أن لذلك اتخذت قديما عاصمة مملكة، وشيّدت لها القلاع والحصون، وبسببه يضرب المثل بسمن البلقاء.

ومررنا في الطريق على عيون لطيفة، صادفنا عند إحداها المغرب، فتوضأنا ثمة وأدينا الفريضة، ثم أخذنا بعد ذلك في وهاد[٢] منخفضة، وجبال شامخة إلى أن وصلنا بعونه تعالى نحو الساعة الرابعة ليلاً إلى السلط،وكان خرج لاستقبالنا عند المساء أصحابنا هناك وبقوا بعد الغروب حصة كبيرة ولما استبطؤوا قدومنا عادوا إلى بيوتهم، وسبب تأخرنا عنهم، مع أنهم أرسلوا لنا الدواب من عندهم وتحققوا وصولنا لطرفهم المغرب، أن دوابهم لما وصلت لعمان وقت الظهر، سلط على المكاري[٣] بعض العسكر الهمج، فاستاق دوابه منه، وعيي[٤] أن ينقذها منهم فما قدر، بل جلدوه على فخذه عدة جلدات، أخزاهم الله تعالى، وكان بعض ظلمة الضباط أمرهم إذا ظفروا بدواب أن يأتوا بها ليحملوا عليها عند محطة عمان بعض أمتعة العساكر القادمة من الحج، ولما بلغنا إلى محطة الوابور[٥] وقت الظهيرة، وكلم مقدم المعسكر هناك فسرحها وأتى المكاري في صحبته، فعندئذٍ أخذنا في التأهب، وتأخر الوقت المنتظر قدومنا فيه للسلط، ومثل هذه العادة في تسخير الدواب قهراً عن أربابها مألوفاً في دمشق أيضاً كثيراً، ولا زاجر ولا رادع[٦] فإنا لله.

---

(1) الكلأ: العشب رطباً أو يابساً.

(2) وهاداً: المكان المنخفض.

(3) المكاري: الذين يعملون بالأجرة.

(4) حاول ولم يستطع.

(5) الوابور: القطار الحجازي.

(6) زاجر: رادع: لا ناهي ولا معاقب، هذا الأمر كان يتم أثناء فترة حكم الأتراك.

وكان نزولنا في السلط عند أخوال ابني ضياء الدين سلمه الله تعالى، وعمره بالعلم والطاعة، حيث متجرهم مع العرب ثمة، ولهم هناك دار يقطنونها بالتناوب نحو نصف عام ثم يعودون للشام.
وفي الصباح قدم لزيارتنا وجهاء السلط ولفيف من موظفي حكومتها، ثم أخذ يتوافد علينا من عرفنا قبل، ومن تعرف بنا هناك ليلاً ونهاراً، وغصت مجالسنا وزادت على مجتمعات عمان، وكان أحد رفقائي يقول لي: إن طالعنا طالع جمع شمل، وصفو وقت.
ومعنا كتبنا التي هي زاد أرواحنا، وكان يأتينا غداؤنا بحمده تعالى إليها، ويفد إلينا عند المساء بقية أصحابنا، ونقرأ عليهم مما معنا ويمضي الوقت في مسائل ولطائف، وهكذا، قضينا عشرة أيام كانت مظهراً للأنس والسرور، بحمد الله الشكور، وانتزهنا يوماً جهة قبة الجادور بين حدائق العنب وتجولنا في تلك الرياض الشماء.
وقد اخذ الآن يستفحل عمران السلط وأصبحت تشاد فيها البيوت المرتفعة بنهضة عجيبة، وأكثر أهلها من نابلس، ولا يزالون يتوافدون إليها للتجارة والعمارة والولاية في الحكومة، بحيث كانت تسمى نابلس الثانية أو الصغرى، وسبب تهافتهم عليها لذة مورد الثروة الذي ذاقوه في معاملة الأعراب البادين[1] حولها، ومعاملتهم لهم على أصناف من المعاملات التجارية ولأهلها تعصب زائد وتعاضد عجيب، ومتى لم يوافقهم حاكم أو مأمور يذيقونه ألواناً من الجفاء، ثم يتآمرون على عزله أو ارتحاله، وتنجح مآربهم في ذلك، والسلط الآن مركز قائمقامية[2]، تتبع مديرية عمان، وفي القاموس وشرحه ((السلط موضع بالشام ووهم من كتبه بالصاد والتاء،ويقال له السنط)).

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص٧٧-٨٠)
تقع بلدة السلط على منحدر تل تتوجه قلعة وتحيط بـه من جميع جـوانبه

(1) أهل البادية.
(2) كانت مركز قائم مقامية سابقاً، وهي الآن مركز محافظة البلقاء.

جبال شديدة الانحدار، حاول باشوات دمشق التغلب عليها ولكن محاولاتهم باءت بالفشل.
يتألف سكانها من حوالي أربعمائة عائلة مسلمة وثمانين عائلة مسيحية.
القلعة أعاد بناءها ظاهر العمر، وهي مبنية على نحو حسّن، وفيها بضعة منافع قديمة وهي محاطة بخندق عريض، وفي وسط البلد نبع ماء صاف، وفي البلدة مسجد قديم، وكنيسة صغيرة والقسم الأكبر من سكان السلّط مزارعون، وبعضهم يعمل بحياكة الثياب، ويوجد بها عشرين حانوتاً تبيع البضائع لتجار الناصرة ودمشق ونابلس والقدس، ويوجد بها أربع مضافات ثلاثة للمسلمين وواحدة للمسيحيين.

(أسفار في فلسطين والأردن/ هـ.ب. تريسترام، ص٦١)

بدت السلط لنا بلدة مزدهرة، إذ كان فيها بضعة دكاكين تحتوي على أقمشة محلية وأقمشة من صنع مانشستر، وبعض الأمتعة الصوفية المصنوعة محلياً.
وهناك دكاكين تبيع بضائع بقالة وأعشاب وأدوات بدائية من الحديد.

(أرض جلعاد سنة ١٨٧٩م/ تأليف الرحالة لورنس أوليفانت ص١٤١)

وعند اجتياز وادي الزرقاء جنوباً كان الوصول إلى مدينة السلط والتي تمتد بحدودها جنوباً حتى وادي الموجب، وقد نشاهد المنازل المكونة من طابقين والمدارس، وأن عدد سكانها حوالي ستة آلاف نسمة.

(مؤاب وبلاد الحيثيين سنة ١٨٨١-١٨٨٢م/ تأليف الكابتن كوندر، ص١٠٧-١٠٨)

مررت[1] ببلدة السلط التي تشرف عليها قلعة صغيرة تعود إلى أيام الصليبيين، جدد الأتراك مؤخراً بناءها.
وكانت السلط في القرن الثاني عشر مركزاً حصيناً لصلاح الدين الأيوبي وقلعتها التي دمرها المغول، جدد السلطان بيبرس الشهير بناءها في

---

(1) الكلام هنا للرحالة وقت قيامه بالرحلة سنة ١٨٨١-١٨٨٢م.

القرن الثالث عشر، ويقيم في البلدة حالياً حوالي ألفي نسمة منهم حوالي (٤٠٠) مسيحي[1].

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص ٣٢٥)

تقع شمال غربي عمّان، وعلي مسيرة ٢٩ كم منها، واشتهرت منذ القديم بعنبها وبرمانها اللذيذ، ولعل اسمها مشتق من الكلمة اللاتينية (Saltus) بمعنى الغابة، وقد تكون من كلمة (Salta) سلطا السريانية بمعنى الصّوان والحجر القاسي. إن قلعتها الواقعة على قمة أكمة والتي تشرف على جميع البلدة بنيت في عهد ولاية ((أيبك ابن عبد الله)) في أيام المعظم عيسى بن العادل بن أبي بكر بن أيوب الأيوبي عام ١٢٢٠م، ثم أعاد بناءها الظاهر بيبرس عام ١٢٦١م.

سلع/ البتراء

(معجم ما استعجم/البكري، ج٢، ص٧٤٧)

بفتح أوّله وإسكان ثانيه، بعد عين مهملة والسِّلع لغتان: تعني شقٌّ في الجبل كهيئة الصَدّع، قال الأعشى[2]:

كَحَـــيَّةِ سَلَـــعٍ مـــن القــاتلاتِ
تَقــدُّ الصرامَـــة عَنْهُ القَميصَا[3]

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص١٣٦)

بفتح أوّله وسكون ثانيه، السلُّوع: شقوق في الجبال، وأحدها سُلعْ وسِلعْ، وقال أبو زياد[4]الأسلاع طُّرق في الجبال يسمى الواحد منها سَلْعاً،وهو أن

---

(1) هذا الكلام يدل على عدد سكان السلط في وقت الرحلة.

(2) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات غزير الشعر، توفي سنة (٧هـ/٦٢٩م) الأعلام ج٧ ص٣٤١.

(3) وقال كثير في ديوانه ص ٣٧٥:

رسا بين سلْعٍ والعقيقِ وفارعٍ إلى أُحُدٍ للمُزْنِ فيه غُشامِرُ

(4) يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي، من بني كلاب بن ربيعة عالم بالأدب، شعره جيد، له كتاب(الفروق) توفي نحو (٢٠٠هـ/٨١٥م) الأعلام ج٨، ص١٨٤.

يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على وادٍ آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه، ثم ينحدر في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدراً في فضاء الأرض.

وسلع حصن بوادي موسى عليه السلام بقرب بيت المقدس.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٥٢)

حمص[1] بوادي مُوسى من جبال الشراة من أعمال الشوبك بالشام.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٧٢٧)

وسّلع، حصن بوادي موسى، بقرب بيت المقدس.

(صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار/بن بلهيد، ج٤، ص١٢)

قال ياقوت (سلع): بفتح أوله وسكون ثانيه السّلُوع شقوق في الجبال واحدها سعْ وسِلعْ، وقال أبو زياد الأسلاع طرق في الجبال يسمى الواحد منها سلَعَاَ وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي، ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف في وادٍ آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذٍ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدراً في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من

(1) سلع هي البتراء، وهي منطقة أثرية مشهورة يرتادها الزائرون يومياً لقد خرج الرحالة ((ليارد)) في رحلته إلى البتراء بانطباع أنه من المدهش حقاً أن يحفر شعب بمشقة كبيرة معابد ومسارح ومباني ومدافن غاية في الروعة والجمال إضافة إلى الأقنية وخزانات المياه إضافة إلى الخزنة التي تعد آية في الروعة، وسلع (البتراء) هي غير موقع سلع الأثري الذي يوجد على بعد ٣ كم غربي الطفيلة، وقد اكتشف بها مؤخراً مسلة تشبه مسلة حمورابي طولها ٣ م، وعرضها متران، ويوجد بداخلها نجمة سباعية بابلية، ويتعذر الوصول إليها كونها تقع في مقطع صخري، وترتفع عن سطح الأرض ١٢٠م. (الرأي ٢٠٠١/١/١٧م ص٣٢، وأيضاً الرأي ٢٠٠٠/١٢/٣م ص٤٧).

الـواد بـين الـسلعُ ولا يعلـوه إلا راجـلٌ وسَـلْعٌ جبـل بـسوق المدينـة، قـال الأزهري[١] سَلعْ موضعِ بقرب المدينـة وسلـع أيضاً حصن بـوادي موسـى عليه السلام بقرب البيت المقدس، حدث أبو بكر بن دُريد عن الثـوري[٢] عن الأصمعي[٣] قال غنّت حبابُة[٤] جارية يزيد بن عبد الملك[٥] وكانت من أحسن النـاس وجهـاً ومـسموعاً وكـان شـديد الكلـف بهـا وكـان منـشؤها المدينة.

لعمـــرك إنْني لأحـــب سَلْعـــاً
لـــرؤيتها ومـــن أكنـــاف سَلْعِ

تـــقرُّ بقـــربه عينـــي وإنّي
لأخشـــى أن تكـــون تُريدُ فَجْعي

حـــلفتُ بـــربّ مكّة والمصلّى
وأيـــدي السابحـــات غَداة جمع

(1) مرت ترجمته

(2) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة من مضر،أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، من كتبه (الجامع الكبير والجامع الصغير) كلاهما في الحديث، ولد سنة(٩٧هـ/٧٦٦م) وتوفي سنة (١٦١هـ/٧٧٨م) الأعلام ج٣، ص١٠٤.

(3) عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، له كتب كثيرة، ولد سنة (١٢٢هـم٧٤٠م) وتوفي سنة (٢١٦هـ/٨٣١م) الأعلام ج٤، ص١٦٢.

(4) حبابة: جارية يزيد بن عبد الملك، مغنية من ألحن من رؤي في عصرها ومن أحسن الناس وجهاً، وأكملهم عقلاً وأفضلهم أدباً، فاشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة آلاف دينار، فغلبت على عقله وشغلّ بها ثم ماتت، فحزن عليها ومات بعدها بأربعين يوماً توفيت سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) الأعلام ج٣، ص١٦٢.

(5) يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو خالد، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد سنة(٧١هـ/٦٩٠م) وتوفي في إربد(من بلاد الأردن) ودفن في دمشق سنة (١٠٥هـ/٧٢٤م) الأعلام ج٨ ص١٨٥.

لأنْــتِ عـــلى الثُنــائي فاعلَــمية

أحـــبٌّ إليَّ مـــن بَصريٍ وسمعي

والشعر لقيس بن ذُريح ثم تنفست الصُّعداء، فقال لها لم تنفسين والله لو أردته لقلعته إليك حجراً حجراً، فقالت وما أصنع به إنما أردت ساكنيه.. وقال بن السلماني وكان إبراهيم ابن عربي والي اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسوراً، فلما مَرَّ بسلع...قال:

لعَــمْرك إنّي يوم سَلْـــع للائمُ

لنـــفسي ولكـــن مـــا يردَّ التَّلوُّمُ

أمكـــنت من نفسي عَدوى ضَلَةً

ألَهفـــاً علـــى فـاتَ لو كنتُ أعلمُ

لـــوْ أنّ صَدور الأمر يبدون للفتَى

كـــأعقـــابه لـــم تُلفِـــهِ يَتَنـــدم

لعمري لقد كانت فجـــاجٌ عريضَةٍ

ولـــيلُ سُخــاميَ الجنـــاحين مَظلَمُ

إذ الأرض لم تـجهَّل عليّ فروجُها

وإذ لـــي مـــن دار المذلّة مـرْغَمُ

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي ستزانج ص٤٠١)

حصن في وادي موسى (بتراء)

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر ، ص١٣٦)

حصن بوادي موسى عليه السلام، من عمل الشوبك بقرب بيت المقدس، وهي البتراء، وقد ذكرها الكاتب الأصفهاني(1) في ما افتتحه صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ.

---

(1) كتابة: الفتح القسي في الفتح القدسي.

(معجم بلدان شمال الحجاز، الآثار/ حمود بن ضاوي القثامي، ج١، ص٤٥)

البتراء مدينة وعاصمة الأنباط التي لا مثيل لها في العالم على الإطلاق لوجود الآثار العظيمة التي تدل على عظمة الفن والمستوى الذي كانت عليه هذه المدينة عبر التاريخ.

وكانت تعرف في الماضي باسم (سالع) أي مدينة الصخر أو سلاع وسعير، وتعرف أيضاً ببلاد العرب الصخرية، وجميع اسمائها نسبة إلى الصخر والرقيم وأراك.

والبتراء في اللغة: البتر القطع، واستئصال الشيء، وفي الحديث نهى عن المبتورة، وهي التي قطع ذنبها والأبتر مقطوع الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب.

وفي حديث ابن سعد[١] أنه أوتر بركعة واحدة، فأنكر عليه ابن مسعود[٢] وقال: ما هذه البتراء، والخطبة البتراء هي الخطبة التي لم يذكر الله تعالى فيها ولا صُلى على النبي صلّى الله عليه وسلم.

وفي الحديث كان لرسول الله صلى الله لعيه وسلم درع يقال لها البتراء، سميت بذلك لقصرها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [٣].

والبتراء من المناطق الأثرية الفريدة من نوعها، التي لا يوجد لها مثيل في العالم، وقد أثارت بغموضها وسحرها وجمالها اهتمام العشرات من المؤرخين والباحثين والكتاب والشعراء الذين جاؤها من جميع أنحاء العالم ليشاهدوا هذا الأثر الرائع وما أبدعه الإنسان.

---

(1) محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاهم، أبو عبد الله مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث، أشهر كتبه (طبقات الصحابة) ويعرف بطبقات ابن سعد، ولد سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م) وتوفي سنة (٢٣٠هـ/٨٤٥م) الأعلام ج٦ ص١٣٦.

(2) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي،ـ أبو عبد الرحمن صحابي من أكابرهم، فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين إلى الإسلام توفي سنة (٣٢هـ/٦٥٣م) الأعلام ج٤ ص١٣٧.

(3) سورة الكوثر آية (٣).

السلع (✪)

(بلادنا فلسطين / الدباغ، ج١ ق٢، ص٥٥٢)

لفظة آرامية معناه الصخر العظيم والشاهق، قرية تقع في جنوبي الطفيلة، في عام ٧١٧هـ قامت بها فتنة، مما اضطر الأمير سنجر الجاولي[1] نائب غزة ومعه نحو عشرة آلاف فارس لأن يأتي القرية لتأديب عصاتها، فتم له ذلك بعد أن قتل منهم ستين رجلاً.

السَّلاسل

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٧٢٤)

جمع سلسلة، ماء بأرض جُذام[2]، سميت به غزوة ذات السلاسل.

سُمـّانُ

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٢٤٥)

بتشديد الميم وآخره نون، يجوز أن يكون من سَمَنْتُ الشيء أسْمَنُتُهُ سمناً. إذا سلأته أو جمع غيره من هذا النوع، وهو قرية بجبل السراة[3].

(✪) تمّ اكتشاف مسلة ملكية بابلية، وتعد ثاني مسلة بعد مسلة حمورابي الشهيرة(جريدة الرأي الأردنية، ص٣٢، تاريخ ٢٠٠١/١/١م)

(1) الأمير العالم الكبير أبو سعيد سَنجر الحاولي نسبة لجاول، أمير في سلطنة الظاهر بيبرس، ثم المنصوري قلاوون الشافعي، توفي سنة ٧٤٥هـ. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، ج١، ص١٣.

(2) نزلت جذام مشارف الشام والبلقاء وفلسطين وغور بيسان والأردن وأيلة، وكانت لهم رئاسة في معان وما حولها من أرض الشام، إذ كان فروة بن عمرو بن النافر الجذامي عاملاً للروم على ما يليه من العرب، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام، ومن منازل جذام قبل الإسلام. حسمي إلى الغرب من تبوك(شعر القبائل اليمانية الشامية في العصر الأموي، تأليف مفلح الفايز، ص٣٢-٣٣).

(3) الشراة.

(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج٢، ص٧٢٤)
بتشديد الميم، وآخره نون، قرية بجبل الشراة.

سمـط (✯)

(رحلات بيركهارت/ج٢، ص٣٨-٣٩)
وفي ختام ساعة أو أكثر ابتداءً من المخاضة وصلنا[١] إلى قرية سمخ التي تقع عند أقصى الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية، وهي تضم ثلاثين أو أربعين بيتاً من الطين وبضعة بيوت مبنية من الحجر الأسود وباستثناء مائة فدان حول سمخ لم يزرع أي جزء من الوادي وسكان سمخ هم عرب من الصقور والبشاتوه.
(نهر الأردن والبحر الميت/تأليف الكابت وليم لينش، أثناء رحلته الاستكشافية في المنطقة ١٨٤٨م، ص٦٧)
عند العصر خرجنا من البحيرة، وسرعان ما بدت لنا قرية سمخ على ربوة إلى الجنوب، ومررنا بعد ذلك بجسر سمخ المهتدم، وكانت حجارة الجسر تؤلف عائقاً، فاعتزمت أن أقتحم العائق بالقارب النحاسي عبر فجوة صغيرة.
(إلى الشرق من الأردن سنة ١٨٧٦م/ تأليف د. سيلاه مرل، ص٣١)
ثم غادرنا جسر المجامع (أم القناطر) [٢] وعبرنا مخاضة عريضة وجئنا بعد ذلك إلى سمخ على حافة البحيرة وهي قرية صغيرة تتألف من بيوت من اللبن الترابي، ولكننا شاهدنا فيها قطع اعمدة وحجارة مربعة ربما تكون نقلت إلى هنا من موقع آخر.

(✯) جنوب بحيرة طبرية.
(1) الكلام هنا للرحالة.
(2) انظر مادة جسر أم القناطر والمجامع في نفس الكتاب.

(الأرض والكتاب/ تأليف الرحالة و. م. تومسون أثناء رحلته سنة ١٨٥٧م، ص١٤٣)

وها نحن[1] في طريقنا إلى سمخ، القرية الوحيدة المأهولة في أرض الدلتا الخصبة التي تكونت بين البحيرة[2] ونهري الأردن واليرموك.

إن القرية تضم نحو مائتي بيت بُنيت في محاذاة بعضها البعض، وجميع سكانها مسلمون، وفيها بيت لنزول الغرباء يسمونه (المنزول) [3].

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١٨٠)

أكبر قرى قضاء طبرية، وأكثرها سكاناً، تقع على طرف بحيرة طبرية الجنوبي، وهي إحدى محطات خط حيفا، درعا الحديدي، تقع على مسيرة ١١ كم من طبرية، وتنخفض عن سطح البحر(٦١٠) قدم.

سِـمَـنَانَ

(المشترك وضعاً والمفترق صعقاً/ الحموي، ص٢٥٤)

قرية كبيرة آهلة عامرة في ناحية البلقاء بالشام، بينها وبين الزرقاء يوم عن طريق الحاجّ الدمشقي.

(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة/ الجزيري، ج٢، ص١٢٥٦)

وسرنا نَقصدُ منزلة سمنان، ونحن في غاية أمن وأمان، فقلت:

قُـلتْ لِحَـادي ركْبنَـا، سِـرْ بِنَا إنَّ الرْخَـا فـي هَـذِهِ الشِـدّهْ

واقصـُدْ بنـا سَمْنَانَ تَلْقَ الهُدَىَ فَمَـا لَنَـا في غَيْـرها زُبـْدهْ

---

(1) الكلام هنا للرحالة

(2) المقصود بالبحيرة هي بحيرة طبرية

(3) المنزول: بيت الضيافة.

سهــل القطــران(✯)

(رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام، ص ١٤٧-١٤٨)

وبعد أن مررنا في طريقنا في عدد من الوديان والتلال الصغيرة في منحدرات جبال البلقاء، خرجنا إلى سهل القطران وهو سهل مستوٍ غير صخري، واتجاه سيرنا نحو الجنوب الشرقي، وبعد ثلاث ساعات وصلنا قبالة قلعة متهدمة قديمة ومهجورة تسمى ((خان العنب)) (١)، وهي تقع إلى الطرف الشرقي من الطريق وتبعد عنه ٢٠٠م، وكنت اليوم أعاني من إرهاق شديد، فدخلت منذ الصباح داخل الهودج ولهذا لم أتمكن الذهاب إلى الخان وزيارته. وسألت من يعرفون عنه فقالوا أن هذا الخان قديم جداً، ويروى أنه كتب عليه من قبل بانيه ما يلي: ((ملأت هذه القلعة بالعنب ولو استطاع أخلافي من إملائها بالمؤن فطوبى لهم وألف طوبى)) (٢).والغاية من هذه الكتابة وهي التنبيه على إبقاء هذه القلعة عامرة. ويطلق البدو على هذا السهل – سهل القطران. ((أرض كنعان)) و ((صحراء التيه)) إلا أن أرض كنعان- كما هو معروف عند أهل العلم- ليستا هنا، بل تقع بين خليج العقبة والسويس. وتمتد الأراضي- هنا- بشمل مستوٍ، ولا أثر في أرجائها لإنسان أو حيوان فهي تخلو منهما بالكامل.

وفي الساعة الرابعة توقفنا حوالي ثلاثة أرباع الساعة، وتناولنا طعام الغداء وسقينا الإبل، ثم واصلنا سيرنا فتوجهنا نحو الجنوب، ووصلنا إلى قلعة قطرانة في الساعة الثامنة حيث نصبنا الخيام، والمسافة بين البلقاء وقطرانة ٥٥ كم بالضبط.

(✯) تسمى اليوم القطرانة

(1) هل المقصود به خان الزبيب؟ ولكن خان الزبيب يقع قبل القطرانة بالنسبة إلى القادم من عمان إلى الجنوب.

(2) أي أن فعلوا ذلك فهو جيد لهم وألف جيد.

السَّـــوادَ(✫)

(الإشارات إلى معرفة الزيارات / الهروي، ص١٨)

بلد به قرية يقال لها المهيد، ذكروا أنّ إبراهيم عليه السلام وُلِد بها، وقد ذكرنا مولده فيما تقدم.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٢٧٢)

موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء، سميت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب.

(الأعلاق الخطيرة/ ابن شداد، ص٢٧٥)

بلد به قرية يُقال لها المُهَيدُ، وذكروا أنّ إبراهيم عليه الصَّلاة والسلام وُلِد بها.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٧٥٠)

موضعان، أحدهما قرب البلقاء، سميت بذلك لسواد حجارتها.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ ليّ سترانج، ص٤٠٢)

إقليم في منطقة الأردن.

سُـــوسَيّـــة

(فتوح البلدان / البلاذري، القسم الثالث/ ص٧٣٧)

كـــورة بالأردنّ.

(✫) سواد الأرض منطقة قرب البلقاء، سميت بذلك لسواد حجارتها، والواقع أنها المنطقة المحيطة بنهر الزرقاء التي تبدأ من اليرموك شمالاً حتى الغور جنوباً، وعلى حافتي نهر الزرقاء حيث ما زالت تغطي هذه المناطق، والناظر إليها تبدو وكأنها سوداء لكثرة أشجارها، انظر تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري، ص٢٥)).

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٢٨٣)

بضم أوله وسكون ثانيه، وسين مكسورة، بعدها ياء مثناة من تحت خفيفة، كورة بالأردن.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٧٥٥)

بضم أوله ثم السكون، وسين مكسورة، بعدها ياء مثناة من تحت خفيفة، كورة بالأردن.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ ليّ سترانج، ص٤٠٣)

إقليم في منطقة الأردن ويتفق اسمه مع سوسية القدس التي ورد ذكرها في التلمود، وربما كان المكان هبوس القديمة، وهو يقع على مقربة من جنوب فيق وإلى الشرق من بحيرة طبريا.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٣٨)

قال ياقوت بعد أن ضبط اللفظ بكلمات إنها كورة بالأردن قلت: هل هي السوسية[1] التي تقع إلى الجنوب الشرقي من ماحص محاذية لها؟ إن هواءها وخضرتها وإشرافها يؤهلانها لأن تكون المقصود، لاسيما أننا لا نعرف موضعاً بالأردن يحمل هذا الاسم.

سوف(✯)

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص١٦-١٧)

وبعد سبع ساعات وربع الساعة ابتداء من الرمثا وصلنا[2] إلى نبع سوف وأطفأنا ظمأنا من مائه، بعد أن أمضينا يومنا دون ماء، وتقع سوف على منحدر الجبل، في جنب الوادي الغربي الذي يدعى الدير، ويتزود الجدول

---

(1) قرية أم السوس تقع على طريق وادي السير- الفحيص وماحص.

(✯) تقع سوف شمال غرب مدينة جرش.

(2) الكلام هنا للرحالة.

الذي يجري في الوادي، ويدعى القيروان من ينابيع غزيرة تتدفق من تحت صخرة قرب القرية، تضم قرية سوف حوالي أربعين عائلة تتكون أملاكها الرئيسية في المنطقة التي تدعى المعراض.

في سوف بناية مربعة قديمة متهدمة، مع عدة أعمدة محطمة، وقد نسخت كتابات قديمة من خرائبها.

وعلى مقربة من منابع العين توجد عدة كهوف تقيم فيها عائلات.

(رحلات في الأردن وفلسطين/ج. س. بكنجهام، ص٣١)

سوف بلدة مهمة في الزمن القديم، تضم في الوقت الحاضر(يقصد الوقت الذي تمت فيه الرحلة وهو سنة ١٨١٦م) ما بين ٤٠-٥٠ منزلاً وعدد سكانها ٥٠٠ نسمة، وتتبع باشا دمشق، ويزرع الأهلون[1] أراضيهم بحبوب القمح كما تكثر أشجار الزيتون والكرمة فيها.

سُوَيْمَرَةُ(✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٢٨٨)

موضع في نواحي المدينة، قال ابن هرّمة:

لكن بمَدْيَن من مفضي سُوَيمرة
من لا يُذمَّ ولا يُثنى له خُلُقُ

(1) الأهالي.

(✯) سويمرة: قرية غربي معان على بعد ثلاثين كيلومتراً عنها، ولا تبعد عن طريق معان العقبة أكثر من ثلاثة كيلومترات إلى الغرب منها، وهي في سفوح جبال الشراة المطلة على الشرق، فيها آثار مدفونة، ويبدو من أشعار الشعراء أن عبد الواحد بن سليمان عشق منطقة الشراة وأماكنها فكان يكثر المكوث فيها(لربما يكون عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، ولي إمرة المدينة ومكة). (مصطفى خشمان، بحث نشر ضمن أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر، الجزء الأول، ص٥٨٣).

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٧٦٠)

بلفظ التصغير، موضع في نواحي المدينة، في شعر ابن هرّمة، قال:

لكـــن بمــَدْيَن من مفضي سُوَيمرة

مـــن لا يُــــذمَّ ولا يُثنى لـــه خُلُقٌ

حرف الشين

شَــابكٌ(✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٣٠٣)

موضع من منازل قضاعة بالشام في قول عدي بن الرفاع العاملي[1] الشاعر:

أتعـــرف بالصحـــراء شرقيّ شابك

منــازل غزلانٍ لهـــا الأنس أطيبا

ظَلَلْـــتُ أُريهـــا صاحِبِيّ وقدْ أرى

بهـــا صاحباً من بينِ غَرِّ وأشْيَبَا

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٧٧٠)

من منازل قضاعة بالشام: قال عُدي بن الرقاع:

أتعـــرف بالصحـــراء شرقيّ شابك

منـــازل غزلانٍ لهـــا الأنس أطيبا

(✯) شابك: منطقة تقع شمال شرق الكرك، وشرق نهر الموجب(الأردن في أشعار العرب/ ص٦٥)

(1) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة: شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داوود، توفي نحو (٩٥هـ/٧١٤م) الأعلام ج٤، ص٢٢١.

ظلَلْــــتُ أُريـــــــها صاحِبيّ وقدْ أرى
بهـــا صاحباً من بينِ غَرّ وأشيَبَا[1]

الشَجَــرة

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص٢٠)

قريـة بهـا قبـر صدّيق بـن صـالح عليـه السـلام، وقبـر دحيـة الكَلْبـي(٢) فـي مغارة، وقد تقدم ذكره، ويقال إنّ هذه المغارة فيها ثمانون شهيداً والله أعلم.

الشـــــراة

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ البشاري المقدسي، ص١٥٥)

وأمـا الـشراة فقصبتها صُـغَر، ومنهـا مـآب ومعـانُ وتبُـوك، وأذرَحُ، وآيلـة، ومَدْيَنَ.

(مسالك الممالك/ الاصطخري، ص٥٨)

أما الجبال والشراة، فإنَّهما بلدانَ متمِّيزان، ومدينتها تسمَّى أذرحُ، وأما الجبال فإنّ مدينتها تسمّى رُواث، وهما بلدانَ في غاية الخصب والسعة وعامّة سكانها العربُ متغلّبون عليهما.

(معجم ما استعجم، البكري، ج٣، ص٧٨٩)

بزيادة هاء التأنيث، أرض من ناحية الشام، قد تقدّم ذكرها في رسم زُغرَ.

---

(1) انظر ديوان عدي بن الرقاع، ص٢٢٦
(2) مرت ترجمته.

قال حاتم[1]:

إنّمــا بَيننــا وبَيْــنَكَ فــاعْلَم
سَيْـــرَ تِسْـــعٍ للـــراكِبِ المُنْتَابِ

وثلاثُ من الشَّرَاةِ إلى الحلة للخيل جاهداً والرّكاب.

يخاطب بهذا الحارث بن أبي شمَر[2]، فذكر أن بين جَبلَي طيءٍ والشَّراة تِسعاً، وأن من الشَّراة إلى الحلة بأرضِ الشام ثلاثاً.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٣٣١-٣٣٢)

الشّراةُ[3]، بفتح أوّله: قال الأصمعي: إبلٌ شَرَاةٌ إذا كانت خياراً، قال ذو الرَمة:

يُدب القَضــايا عـــن شُراة كَأنّها
جمـــاهيرُ تحت الُمْجَنَاتِ الهَواضِبِ

وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من دون عُسفان تأوي إليه القرود ينبت النَّبْع والقرظ والشوحط، وهو لبني ليث خاصة ولبني ظفر بن سليم، وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة، والخريطة تلي الشراة، جبل صلد لا ينبت شيئاً، ثُمّ يطلع من الشراة على سايَة، قاله أبو الأشعث: والشراة أيضاً: سقُع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن بعض نواحيه القرية المـــعروفة بالحَمـيمة التي كـــان يسكنـــها ولد

---

(1) حاتم الطائي

(2)الحارث بن أبي شمر الغساني، من أمراء غسان في أطراف الشام، أدرك الأسلام، مات عام الفتح(فتح مكة) سنة (٨هـ/٦٣٠م) الأعلام ج٢ ص١٥٥)

(3) وقال جميل بثينة في ديوانه ص ٤٩:

ويَـــومَ نزلنـــا بالجبـــال عشيّـــةً — وقـــد حُبستْ فـــيها الشَــراةُ وأذرحُ

وقال حاتم الطائي في ديوانه ص ١٥٩

سَقَـــى الله ربُّ النـــاس سحاً وديمةً — جنـــوبَ السِّـــراة مـــن مآبٍ إلى زُغُرْ

علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان، وفي حديث سواد بن قارب[1] بينما أنا نائم على جبل من جبال الشراة[2]، كذا ذكره أبو القاسم الدمشقي وقال كذا نقلته من خط أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات، الشراة، بالشين المعجمة، وكان صحيح الخط محكم الضبط، والنسبة إلى هذا الجبل شَروَري، وقد نسب إليه من الرواة علي بن مسلم بن الهيثم الشروري، ويروى عن إسماعيل بن مهران، روى عنه الحسن بن عليل العّذري، ومنهم أحمد بن محمود بن نافع أبو العباس الشروي أحد الموصوفين بالرمي المشهورين به مع صلاح وصبر جميل، سمع أبا الوليد الطيالسي وعبد الله بن أبي بكر العتكي وعمران بن ميسرة وغيرهم، روى عنه أبو الحسين ابن المنادي، ومات سنة ٢٧٤هـ.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٧٠)

صقع (وجبل) بالشام بين دمشق وطريق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة كانت لبني العباس أيامِ مروان، وقد نسب إليها قومٌ، من الرُّواةِ منهم علي بن مسلم بن الهَيْثَمَ الشَروِيّ[3].

(الأعلاق الخطيرة/ بن شداد، ص٨٢، الهامش)

صقع في الشام، بين دمشق ومدينة الرسول.

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٢٨)

جنوبي البلقاء وخلفة البريّة، ويسكنه الآن فلاّحون.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٧٨٨)

والشـــراة أيضـــاً، صقــعُ بالشام، بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله

---

(1) سواد بن قارب الأزدي الدوسي، أو السدوسي، كاهن، شاعر في الجاهلية وفاته نحو (١٥هـ/٦٣٦م) الأعلام ج٣، ص١٤٤.

(2) انظر حديث سواد بن قارب في رؤياه بظهور الرسول صلى الله عليه وسلم، في كتاب البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي، مجلد ١، جزء٢، ص٣٠٨.

(3) من رواة الحديث، ينسب إلى جبال الشراة، نوابغ من الأردن، ص٩٨.

عليه وسلم، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحَميمة، والتي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس في أيام بني مروان.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص١٤٩)

ترتفع جبال الشراة فوق مستوى الغور، وتبدو كتلال منخفضة.

شطيَّم (سويمة) (✯)

(وصف الأرض المقدسة/ يورشارد، ص٨٦، هامش رقم ١)

تقع شرق نهر الأردن، مقابل مدينة أريحا، وفي هذا الموقع حشد، يوشع بن نون قواته، ثم عبر نهر الأردن متجهاً صوب مدينة أريحا، وهناك من يشير أن موقع شطيم اليوم هو في حدود قرية سويمة التي على وادي الطرفاء الشتوي، وعلى بعد نحو كيلو مترين من البحر الميت.

شَفَــــرعمّ

(معجم البلدان/الحموي، ج٣، ص٣٥٣)

بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح الراء ثم عين مهملة مفتوحة، وميم مشدّدة، قرية كبيرة، بينها وبين عَكَا بساحل الشام ثلاثة أميال، بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب على عَكَا سنة (٥٨٦هـ) لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا وحاصروها.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٨٠٤)

بفتح أوّه، وسكون ثانيه، وفتح الراء، ثم عين مهملة مفتوحة وميم مشدّدة، قرية كبيرة، بينها وبين عَكَا بساحل الشام قُرْب ثلاثة أميال.

(✯) تقع سويمة (شطيَّم سابقاً) إلى الشمال الشرقي من البحر الميت، وإلى الجنوب من الشونة الجنوبية، في الغور الأوسط.

شقيف أرنون / الكبير (✫)

(المشترك وضعا والمفترق صقعاً/الحموي، ص٢٧٥)

قلعة حصينة في كهف جبل قرب بانياس بين دمشق والساحل.

(صبح الأعشى/ القلقشندي، ج٤، ص١٥٩)

بفتح الشين المعجمة، وكسر القاف وسكون الياء المثناة تحت ثم فاء، ويُعرف بشقيف أرْنُونُ، قال في المشترك، وهو اسم رجل أضيف الشقيفُ إليه، ويُعرف أيضاً بالشقيف الكبير، وهو حصن بين دِمَشق والساحل، بعضه مَغارة منحوتة في الصخر، وبعضه له سُور، وهو في غاية الحصانة، وعلى القرب منه شقيف آخرُ يعرف بشقيف تيرُون[1]، بكسر التاء المثناة فوق وسكون الياء المثناة تحتُ وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر، وهي قلعة حصينة من جُنْد الأُرْدُن على مسيرة يوم من صفد في سَمتْ الشمال.

قال في :((مسالك الأبصار))، وليست من بلاد صفد، وأهل هذا العمل رافضه.

شقيفُ تيرُون

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٣٥٦)

بفتح أولّه وكسر ثانيه ثم ياء من تحت وراء وآخره نون، حصن وثيق بالقرب من صُورَ.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٨٠٧)

بكسر أوّله ثم ياء مثناة من تحت، وراء، وآخره نون، حصن وثيق بالقرب من صُورَ.

(✫) شقيف أرنون.

(1) يعرف شقيف تيرون حالياً بقلعة ليحا.

الشَّـوبك

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٣٧٠)

بالفتح ثمّ السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة، وآخره كاف، إن كـان عربيـاً فهو مرتجل، قلعة حصينـة في أطراف الشام بين عَمّان وآيلـة والقُلزم قـرب الكرك، وذكر يحيى بـن علـي التّنـوخي[1] فـي تاريخـه، أن يقدور الـذي ملـك الفرس سار في سنـة ٥٠٩ إلى بلاد ربيعة مـن طيء. وهـي يـاق والـشراة، والبلقـاء والجبـالُ ووادي موسـى، ونـزل علـى حصن قـديم خـراب يعـرف بالـشوبك بقـرب وادي موسـى فعمـره ورتـب فيـه رجالـه، وبطـل الـسفر مـن مصر إلى الشام بطريق البريّة مع العرب بعمارة هذا الحصن.

(وصف الأرض المقدسة/ الحاج يورشارد ص ١١٦)

فـي منتـصف المـسافة مـن سـاحله الـشرقي (سـاحل البحـر الميـت) تظهـر الـشوبك (مونتريـال) [2] التـي كانـت تعرف باسم بتـرا الواقعـة فـي البريـة، وتدعى اليوم كرك، وهـي قلعـة رائعـة محصنـة بنيت علـى يـد بلـدوين الأول ملك بيت المقدس من أجل توسيع حدود مملكة بيت المقدس.

(الأعلاق الخطيرة/ بن شداد، ص٨٠، الهامش)

قلعة حصينة في أطراف الشام، بين عمان وآيلة والقُلزوم، قرب الكرك.

(عيون الروضتين في أخبار الدولتين/ ابن شامة، ص٢٩٢، هامش رقم١)

بالفرنجيـة، مونتريـال، بلـد صـغير كثيـر البـساتين، ومعظـم سـاكنيه مـن النصارى، وهو شرقي الغور على طرف الشام من جهة الحجاز، وينبع من

(1) المحسّن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي، أبو علي، قاضي، من العلماء الأدباء الشعراء. من كتبه (جامع التواريخ) ولد سنة (٣٢٧هـ/٩٣٩م) وتوفي سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) الأعلام، ج٥، ص٢٨٨.

(2) مونتريال بمعنى الجبل الملكي، وقد شيد بلدوين الأول قلعة في المنطقة عرفت باسم قلعة مونتريال أو قلعة الشوبك.

ذيل قلعتها عينان إحداهما عن يمين القلعة، والأخرى عن يسارها، كالعين للوجه وتخترقان بلدتها، ومنهما تشرب بساتينها، وهي في وادٍ من غربي البلد وفواكهها من المشمش وغيره مفضلة، وتنقل إلى ديار مصر وقلعتها مبنية بالحجر الأبيض، وهي على تل مرتفع أبيض مطل على الغور من شرقيه.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيط الربوة الدمشقي، ص٢١٣)

حصن، مدينة خصبة ولها فواكه كثيرة، وعيون غزيرة.

(تقويم البلدان، أبو الفداء، ص٢٤٧)

والشوبك بلد صغير كثير البساتين وغالب ساكنيه من النصارى وهو شرقي الغور وهو على طرف الشام من جهة الحجاز، وينبع من ذيل قلعتها عينان أحداهما عن يمين القلعة والأخرى عن يسارها كالعينين للوجه، وتخترقان بلدتها ومنهما شرب بساتينها وهي في وادٍ من غربي البلد وفواكهها من المشمش وغيره مفضّلة وتنقل إلى ديار مصر وقلعتها مبنية بالحجر الأبيض على تلّ مرتفع أبيض مطلّ على الغور من شرقيه.

(مراصد الاطلاع/البغدادي، ج٢، ص٨١٨)

بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة وآخره كاف، قلعة حصينة في أطراف الشام، بين عمان وآيلة، قرب الكرك.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج٢، ص١٤٠، ج١، ص٢١٧)

المنسُوب إليه الكرك، مدينة صغيرة أكثر في البر دخولاً منها وانحرافاً إلى التغريب في القِبلْة عنها، ذات أكواب من جدَاول الأنهار موضوعة، وسُرُرْ من مقاعد الأبَراج مرفوعة وفاكهةٍ، كما قال الله تعالى في الجنة﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾[1].

---

(1) سورة الواقعة آية ٣٣

قلت، والشُّوبك فُتح وقت فتوح الكَرك بعد أن دام الحصار سنتين على الكَركِ، وأقطعهما الملك الناصر لأخيه الملك العادل ولم يزالا في يده حتى أعطاهما لولده الملك المعظّم عيسى، فصرَف إليهما العناية حتى ترك الكرك مدينة تعنى بنفسها وزادها تحصيناً وتحسيناً، وجلب إلى الشوبك غرائب الأشجار حتى تركها تُضاهي دِمَشق في رواءها وتدفُّق مائها، وتزيد بطيب هوائها، وقيل أن قبر هارون في السيق ببلاد الشوبك.

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ القلقشندي، ج٤، ص١٥٥-١٦٢)

بألف ولام لازمتين وفتح الشين المعجمة المشددة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة، وكاف في الآخر، هي من جبل الشراة وموقعها في الإقليم الثالث، وهي بلدة صغيرة أكثر دخولاً في البر من الكرك، ذات عيون وجداول تجري وبساتين وأشجار وفواكه مختلفة. ولها قلعة مبنية بالحجر الأبيض على تل مرتفع أبيض مطلّ على الغور من شرقيه، وينبُعُ من تحت قلعتها عينان، إحداهما عن يمينها والأخرى عن يسارها كالعينين للوجه يجريان للبلد، ومنها شرُّب أهلها وبساتينها وكانت بأيدي الفرنج مع الكرك، وفتحت بفتحها، وأقطعها السلطان صلاح الدين مع الكرك لأخيه العادل فأعطاهما لابنه المعظم عيسى فاعتنى بأمرهما، وجلب إلى الشُّوبَكَ غرائب الأشجار حتى تركها تُضاهي دمشق في بساتينها وتَدفُّق أنهارها وتزيد بطيب مائها.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك/ الظاهري، ص٤٣)

والشوبك مضافة إلى الكرك، وهي حصينة أيضاً، ومسيرة معاملة الكرك من العَلّى إلى زيزه مقدار عشرين يوماً يسير الإبل، وهي بلاد عدية بها قُرى كثيرة ومعاملات، والمسلك إليها صعب في منقطعات، قليلة الماء حتى أنه إذا وقف أحد على درب من دروبها يمنع مائة فارس، وأوصافها كثيرة اختصرتها خوف الإطالة.

(رحلات بيركهارت، ج٢، ص١٣٠-١٣١)

ذهبت[1] في الصباح إلى قلعة الشوبك حيث رغبت في شراء بعض المؤن، والقلعة تقع على مسافة ساعة وربع من المخيم، باتجاه جنوبي شرقي والشوبك التي تدعى كرك شوبك، والتي ربما كانت ((كركاريا)) القديمة، هي أهم موقع في جبل الشراة، وتقع على بعد حوالي ساعة من جنوب الغوير، وذلك على قمة تل قائم وسط جبال منخفضة،وتشبه إلى حد ما قلعة الكرك إلا أنها أكثر ملائمة منها كحصن، إذ لا تشرف عليها أية جبال تعلوها.

وفي سفح التل ينبوعان تحيط بهما بساتين وكروم زيتون، والقلعة من إنشاء العرب المسلمين وهي من أكبر القلاع القائمة جنوب دمشق إلا أنها ليست مبنية على نحو متين كقلعة الكرك، ولا يزال القسم الأكبر من السور، ومن عدة جدران وأبراج قائماً بكاملها، وقد حُولت الآن خرائب كنيسة حسنة البناء ذات عقود إلى نزل عمومي أو مضافة وشاهدت[2] على عوارض عدة بوابات أشكالاً رمزية مبهمة تمت بصلة إلى فن المعمار الكنائسي في الإمبراطورية البيزنطية، وفي عدة نقوش خطية عربية استطعت[3] إن أميز اسم الملك الظاهر، وتوجد صفحة على سطح المنحدرات في الأماكن التي لا يكون فيها التل شديد الانحدار، وضمن ساحة القلعة بنيت مساكن ونصبت خيام لجماعة من عرب الملاحم تتألف من حوالي مائة عالة، يفلحون الأراضي.

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤٠٧)

قلعة حصينة على الحدود السورية[4] قرب الكرك، تقع بين عمان وآيلة

---

(1) + (٢) + (٣) الكلام هنا للرحالة.

(4) لقد اخطأ مؤلف كتاب فلسطين في العهد الإسلامي(لي سترانج) في قوله أن قلعة الشوبك على الحدود السورية، إذا أنها تقع بالتحديد بعد الكرك باتجاه الجنوب، وأن المسافة بين الشوبك والحدود السورية(في الشمال) بحدود ٣٠٠ كيلو متر تقريباً.

على البحر الأحمر، وفي عام (١١٥م) ذهب (يقدور) الذي أصبح ملكاً للفرس إلى بلاد ربيعة، وهي الشراة والبلقاء والجبال ووادي موسى(بترا) وخيم في حصن الشوبك القديم الواقع قرب وادي موسى والذي كان مهدماً آنذاك، ثم أعاد (يقدور) بناء الحصن وملأه بالحاميات من الجنود، وبعد بناء هذا الحصن أصبح المسافرون من مصر إلى سوريا عبر طريق الصحراء في مأمن من غارات البدو.

شيحـــان / سيحـــان (✯)

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣ ص٣٧٩)

سَيْحَان: بالفتح ثمّ السكون، والحاء المهملة، وآخره نون، جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس وهو الذي أشرف منه موسى عليه السلام فنظر إلى بيت المقدس فاحتقره، وقال: رب هذا قُدسك! فنودي: إنك لن تدخله أبداً! فمات، عليه السلام، ولم يدخله.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٢٩٣)

قرية من عمل مآب بالبلقاء، يقال بها قبر موسى بن عمران عليه السلام، وهو على جبل هناك.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٨٢٤)

بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وآخره نون، جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس.

(✯) بعض المصادر توردها شيحان، والبعض الآخر سيحان، فقد اوردها صاحب معجم البلدان في الجزء الثالث، صفحة (٢٩٣) تحت اسم سيحان، بينما بنفس الجزء على الصفحة (٣٧٩) تحت اسم شيحان.

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام والحجاز/ عبد الغني النابلسي، ص٣٩٠)

وفي زيارات الهروي[1]، أنّ في بلد مآب، في قرية هناك، يقال لها شيحان[2]، بها قبرٌ ينزل عليه النور، ويراه الناس، وهو على جبل ويزعمون أنه قبر موسى بن عمران، عليه السلام،والله أعلم.

(فلسطين في العهد الإسلامي/لي سترانج، ص٤٠٧)

جبل يشرف على جميع الجبال المطلة على القدس وهو الجبل الذي صعد عليه موسى عليه السلام، ونظر جهة القدس، وعندما احتقرها قائلاً هل هذا هو مكانك المقدس يا الله؟ جاءه الجواب نعم، لكنك لن تدخله، وفعلاً مات موسى دون أن يدخل القدس(على جبل نبو غربي مأدبا)

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية/ يحيى جبر، ص ١٣٨)

قربة من عمل مآب بالبلقاء، يقال بها قبر موسى بن عمران عليه السلام، وهو على جبل هناك.

حرف الصاد

الصافي/ قرية الصافي

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج١ ق١ ص١٠٨)

تقع في أقصى الجهة الشمالية الشرقية من السبخة بالقرب من البحر الميت سكانها الغوارنة.

---

(1) أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي، في كتابه (الإشارات إلى معرفة الزيارات)

(2) قال ياقوت: (شيحان) جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس، وهو الذي أشرف منه موسى عليه السلام، فنظر إلى بيت المقدس، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٩)).

صَبْـــوائـــيم

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٣٩٢)

بـالفتح ثـم السكون، وواو، وبعدها ألف ثم همزة مكسورة، ويـاء سـاكنة، وميم، إحدى مدائن لوط.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٨٣٢)

بالفتح ثم السكون وواو بعدها ألف، ثم همزة مكسورة، وياء سـاكنة، ومـيم إحدى مدائن قوم لوط.

صَرْخَــد / صلخَــد(✯)

(معجم ما استعجم، ج٢، ص٨٣١)

بفتح أولـه وإسكان ثانيـه، بعد خـاء معجمـة مفتوحـة، ودال مهملـة، موضـع بالشام، وقد تقدّم ذكره في رسم النُّجيرْ، وينسب إلى صَرخَدَ الخمر الجيـدة، قال كثير:

كمــــا مَــــالَ أبيــــضُ ذو نَشـوةٍ

بصَـــــرْخَــــدَ بــــاكَرَ كَأسَــاً شَمُولاً

(الأمكنة والجبال والمياه/ الزمخشري، ص١٥٩)

موضع بالجزيرة إليها تنسب الخمر.

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي، ص١٧)

بلد بها مشهد ذكروا انّ موسى وهارون عليهم السلام، كانـا بـه لمّا خرجا من التيه وبه قدم هارون عليه السلام، والله أعلم.

(✯) تقع على الحدود الشمالية الشرقية للأردن، وشمال أم القطين، وهي ضمن سهل حوران الذي كان ضمن منطقة جند الأردن، وهي الآن ضمن أراضي الجمهورية السورية.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٤٠١)
بالفتح ثم السكون، والخاء معجمة والدال مهملة، بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ينسب إليها الخمر قال الشاعر:

ولـذ[1] كَطعـم الصرخديّ تركته
بـــأرضَ العدى من خشية الحدثان

(تقويم البلدان/ أبو الفداء، ص٢٥٩)
وهي بلدة صغيرة ذات قلعة مرتفعة وكروم كثيرة وليس لها ماء سوى ما يجتمع من الأمطار في الصهاريج والبرك، وهي من جملة بلاد حوران، قال ابن سعيد، وهي قاعدة جبل بني هلال وليس وراء عملها من جهة الجنوب وإلى الشرق إلا البرية، ومن شرقيها تسلك طريقاً تعرف بالرصيف إلى العراق، يذكر المسافرون أن السائر إذا سار عليه من صرخد يصل إلى مدينة بغداد في نحو عشرة أيام، وبين صرخد ومدينة زرع قاعدة من قواعد حوران نحو يوم.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٨٣٨)
بالفتح، ثم السكون والخاء المعجمة، ودال مهملة، قلعة ملاصقة لبلد حوران، حصينة وولاية واسعة حسنة، وينسب إلى صرخد الخمر الجيد قال كثير:

كمـا مَـــالَ أبيــضُ ذو نَشــوةٍ
بصَـــرْخَـــدَ باكَـــرَ كَأساً شَمُولاً

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ج٢، ص١٢٠)
وهـــي مـــدينة قديمـــة وقلعتهـــا محدثة بنيت قبل الشهيد نور الدين

---

(1) اللذّ: النوم

محمود بن زنكي[1] رحمه الله وآخر ما انتهت إليه في الدولة الأيوبية إلى يد نّواب الظاهر علي بن عبد العزيز ، كان بها من قبله مسعود بن فليح النقيب ، فلما جاءها عسكر هولاكو، بعد أنّ أخذ دمشق، هدموا شرفاتها وأبقوها بيدة ، فجدّد الملك الظاهر بيبرس تحصينها وتحسينها ، وصرْخد مدينة حَوْران العليا.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار / العمري ، ج١ ص ٢١٧)

قدم هارون ، علية السلام ببلدةٍ بصرْخد.

(صبح الأعشى في صناعة الإنشاء / القلقشندي، ج٤ ص ١١١)

بفتح الصاد وإسكان الراء المهملتين وفتح الخاء المعجمة ، ودال مهملة في آخره ، بلدة صغيرة ذات بساتين وكروم وليس بها ماء سوى ما يجتمع من ماء المطر في الصهاريج [2] والبرك، ومنها تسلك طريق تعرفَ بالرصيف إلى العراق ، يصل المسافرون منها إلى بغداد في نحو عشرة أيام وبها قلعة وهي محدثة البناء ، وقد هدم عساكر هولاكو شرفة القلعة وبعض جدرانها ، فجددها الظاهر بيبرس.

(زبدة كشف الممالك / الظاهري، ص ٤٦)

فهي مدينة عجيبة لصعوبتها ، وبها قلعة حصينة من الصوّان الأسود، ولها إقليم به ما ينوف عن مائة قرية .

(فلسطين في العهد الإسلامي / ليّ سترانج ، ص ٤١١)

قلعة حصينة تتبع إقليم وحكومة جطوران ، تقع وسط إقليم جميل .

---

(1) محمود بن زنكي (عماد الدين) ابن اقسنقر، أبو القاسم ، نور الدين ، الملقب بالملك العادل: ملك الشام وديار الجزيرة ومصر . وهو أعدل ملوك زمانة وأجلّهم وأفضلهم. ولد بحلب سنة (٥١١هـ/١١٨م) ، وتوفي بقلعة دمشق سنة (٥٦٩ هـ /١١٧٤ م). الأعلام ج٧، ص ١٧٠.

(2) الصهاريج: أحواض يجمع فيها ماء المطر.

صَــــرفَـة (✯)

(الإشارات إلى معرفة الزيارات/ الهروي ، ص ١٨)

قرية بها قبر يزعمون أنه قبر يوشع بن نون عليه السلام، وقد زرناه[١] فيما تقدّم وهذا هو الصحيح .

(معجم البلدان / الحموي ، ج٣، ص ٤٠٢)

قرية من نواحي مآب قرب البلقاء، ويقال بها قبر يوشع بن نون .

(مراصد الأطلاع/البغداد، ج٢، ص٨٣٩)

قرية من نواحي مآب قرب البلقاء، ويقال بها قبر يوشع بن نون .

(فلسطين في العهد الإسلامي / لي ّ سترانج، ص ٤١١)

قرية تقع في قضاء مآب في محافظة البلقاء، ويقال أن فيها قبر يوشع ابن نون .

(بلادنا فلسطين / الدباغ ، ج١ ق٢، ص٥٥٢)

اسمها من صرفة السريانية، ومعناها " مكان صهر المعادن وتنقيتها " تقع للغرب من قرية القصر .

صفد/ صفت

(وصف الأرض المقدسة للرحالة الألماني الحاج يورشارد، ص ٦٩)

وعلى بعد فرسخين جنوب كابور تقع مدينة صفد وقلعتها[٢] التي تعتبر

(✯) صرفة : تقع إلى الشمال الغربي من مدينة الكرك.

(1) الكلام هنا للمؤلف .

(2) قلعة صفد ، تقع القلعة على بعد أربعة فراسخ من مدينة صفد وعلى بعد ثمانية أميال من بحيرة طبرية في الجهة الغربية منها، على الطريق الرئيسي المؤدي إلى دمشق، وتعتبر قلعة صفد من أقوى وأمنح القلاع الصليبية ، وقد استولى عليها السلطان صلاح الدين بعد معركة حطين سنة ١١٨٨م" وصف الرض المقدسة ص ٦٩ هامش رقم ١ " وقد أوردها صاحب تقويم البلدان تحت اسم " صفت" .

أمنع وأجمل القلاع فهي تقع فوق صخرة شامخة الارتفاع، وكانت من أملاك جماعة فرسان الداوية الذين أفادوا منها كثيراً، وقد استولى عليها المسلمون بسهولة، الأمر الذي سبب حرجاً لجميع المسيحيين. لأن سيطرة السلطان عليها مكنته من السيطرة على جميع الجليل، وجميع الأرض من عكا حتى صور وصيدا.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيط الربوة الدمشقي، ص٢٧٧)

صفد[1] حصن بقبة جبل كنعان في أرض الجرمق، كانت قرية فبنى مكانها حصن سميت صفت، ثم قيل صفد، وهو حصن منيع، وكان بها طائفة من الفرنج يقال لهم الداوية فحصرهم فيها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي وفتحها، وقتل كل من فيها على رأس تل بالقرب منها، ثم رماها وبنى في وسطها برجاً مدوراً سماه (قلّة) [2] ارتفاعه في السماء مائة وعشرون ذراعاً وقطره سبعون ذراعاً، وإلى سطحه طريقان يصعد في الطريق إلى أعلاه خمسة أفراس صفاً بلا درج في ممشى حلزوني وهو ثلاث طبقات: أبنية ومنافع، ومخازن، وتحت كله بئر للماء من الشتاء يكفي لأهل الحصن من الحول إلى الحول أشبه بمنارة اسكندرية، وبهذا الحصن بئر تسمى الساتورة وعمقه مائة وعشرة أذرع في ستة أذرع بذراع النجار والدلاء[3] التي لها بتاتي من الخشب تسع البتية[4] نحو قلة من الماء، وهما بتيتان في حبل واحد يسمى سرياق كغلظ زند الإنسان وكلما وصلت بتة إلى الماء وصلت الأخرى إلى رأس البئر، وكلما وصلت واحدة إلى رأس البئر وصلت الأخرى إلى الماء، وعلى رأس البئر ساعدان من حديد بكفين وأصابع تتعلق الأصابع في حافة البتية الملآنة وتجذبها الكفان فينصب

---

(1) كانت صفد مملكة في فترة حكم المماليك، وقبل ذلك، كانت تشكل مركز قضاء.

(2) القلة: جمع قُلل وقلال، أعلى الرأس والجبل وكل شيء، المنجد في اللغة و الأعلام، ص٦٤٨.

(3) الدلاء جمع دلو يستخدم الدلو في آبار المياه وهي مركبة على بكرة.

(4) البتيّة: جمع بتاتي وهي برميل ضخم من الخشب، الرائد، ص٣٠٥.

الماء في حوض يجري فيه على مقره، فإذا انصب الماء من البتيّة حصل القصد، والجاذب لهاتين البتيتين مرمة هندسية بقسي ودوائر وحركات لا يزال ذلك السر باقٍ راكباً على بكرته طرداً وعكساً يمنه ويسرة، وحول المرمة بغال معلمات تدور بذلك، فإذا سمع البغل الدائر خرير الماء وجر السلسلة انقلب راجعاً على عقبة ودار يمشى في مرتبته بخلاف ما كان يمشي إلى أن سمع خرير الماء وجرّ السلسلة فينقلب دائراً إلى خلاف دورته وكذلك أبداً وهي من أعاجيب الدنيا فإذا وقف واقف وتكلم كلمة واحدة في رأس البئر سمع رجع صوته بتلك الكلمة نازلاً نحو لحظة جيدة حتى يبلغ الماء، ثم يعود إليه فيسمعه كلما قالها،فإن صاح وغلب سمع دوياً واضطراباً بذلك الصياح كالرَّعود لبعد الماء وعمقه،و الكفان الحديد مثلهما في وضعهما كهذه الهيئة والله أعلم.

(تقويم البلدان/ أبي الفداء، ج٢، ص٢٤٢)

بفتح الصاد المهملة والفاء، ثم مثناه من فوق والمشهور على ألسنة الناس إن مكان التاء المذكور دال، وهي من أعمال الأردن.

وهي بلدة متوسطة بين الكبر والصغر، ولها قلعة ذات بناء جيد متين، وهي مشرفة على بحيرة طبرية، ولها قناة برسم الشرب تصل إلى باب قلعتها وبساتينها أسفل الوادي، تحتها إلى جهة بحيرة طبرية، وربضها[1] ينتشر عمارته على ثلاث أجبل، ولها عمل متسع، ومن حين استنقذها الملك الظاهر (٢)من أيدي الفرنج جعلها مركز للجيش الذي يحفظ البلاد الساحلية التي في جهتها.

(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ العمري، ص١٣٣-١٣٤)

مدينة في سفح جبل، صحيحة الهواء، خفيفة الماء، يحمل إليها الماء على

---

(1) ربض المدينة ما حولها من الأراضي التابعة لها.

(2) الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي ركن الدين، صاحب الفتوحات العظيمة، مولده (٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م) ووفاته (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م). الأعلام، ج٢، ص٧٩.

الدواب من واديها، وبها عين ماء لو أنها دمع لما بلت الآماق ولا ملأت بلى البكاء به الأحداق، وأكثر ما يدخل أهلها حمامات الوادي بها، ولا ترضى حمامات المدينة لقلة مائها وسوء نباتها، وبها عسكر من الجند والحلقة، وهي على مسافة يومين من دمشق، فحكمها حكمها وكل ما يوجد بدمشق فيها مما هو من صفد وبلادها، ومما هو مجلوب من دمشق إليها وهي إلى جانب عكا، وقد خربت عكا وبقيت هي مدينة ذلك الساحل وقاعدة ذلك.

ولها قلعة قل أن يوجد لها شبيه كأنما عليها من ذهب الأصيل تمويه لا تروم السحب إلا من خبب، ولا يطوف عليها سوى الشفق لمدام عليه من مواقع النجوم حبب، ولا تجاوز الأرض إلا وهي إذا رامست السماء لا يعوقها سبب، ولما فتحها الملك الظاهر ببرس عظم أمرها وهي تستحق التعظيم وتستوجب الرفعة بما رفع الله من بنائها العظيم.

ولقد ذكرها ابن الواسطى الكاتب[١] فقال: وقلعة صفج بنتها الفرنج، وكانت أولاً تلاً عليه قرية عامرة تحت برج اليتم، بنتها الدوادية في سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وقال: هي قلعة حصينة على جبل تحفٌّ به جبال وأودية.

(صبح الأعشى/ القلقشندي، ج٤، ص١٥٤-١٥٥)

وهي بفتح الصاد المهملة والفاء وتاء مثناة في آخرها، هكذا ضبطه في ((تقويم البلدان))، ثم قال: والمشهور على ألسنة الناس إن مكان التاء دالاً مهملة؛ وهي مدينة من جند الأردن واقعة في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة[٢].

قال في ((الزيج)) طولها سبع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة قال في تقويم البلدان: وهي

---

(1) علي بن محمد بن نصر: كاتب مشهور، وله رسائل أشار إليها ابن الأثير، توفي بواسط سنة (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م). الأعلام، ج٤، ص٣٢٧.
(2) صفد حالياً من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

بلدة متوسطة بين الكبر والصغر، وذكر العثماني[1] في تاريخ صفد؛ أنه كان مكانها أولاً قرية واصل الصفت في لغتهم العطية، سميت بذلك لأن الافرنج أعطتها للطائفة الدموية منهم لا يشاركهم فيها أحد، قال: وقد تكون سميت بذلك أخذ من الصفد، وهو الغلُّ[2]لأن صاحب الغل يمتنع من الحركة ويلزم موضعه، وكذلك هذا البلد لأنها في جبل عالٍ لا يتمكن ساكنه من الحركة في كل وقت، إن ركب تعب وإن مشى على قدمه اختلط لحمه بدمه لصعود الربوة[3]وهبوط الوهدة[4]، فيستقر في مكانها، ويقنع بالنظر، وربضها منتشر العمارة على ثلاثة أجبل، وأكثر ما يدخل أهلها حمامات الوادي لقلة الماء بها وسوء بناء حمَّاماتها، وبساتينها تحتها في الوادي إلى جهة طبرية، ونيابتها نيابة جليلة، نائبها من أكبر الأمراء المقدّمين، ولها قلعة حصينة ذات بساتين تُشرف على بحيرة طبرية، يَحف بها جبال وأودية.

قال ابن الواسطي بنتها الفرنج سنة خمس وتسعين وأربعمائة ولما فتحها الظاهر بيبرس رحمه الله عظم شأنها ورفع مقدارها.

قال في مسالك الأبصار، وهي جديرة بالتعظيم فقلَّ أن يوجد لها شبيه، ولا يعلم لها نظير، ولهذه القلعة نائب مستقلٌّ من قبل السلطان يولّى من الأبواب الشريفة بمرسوم شريف، وعاداته أن يكون من أمراء الطلبخاناه، ولا حاكم لنائب السلطنة بالبلد عليه، بل هو مستقل بنفسه كما في نائب قلعتي دمشق وحلب، وحدها من القبلة الغور حيث جسر الصنبرة[5] من وراء طبرية، وحدها من المشرق الملآحة الفاصلة بين بلاد الشقيف وبين

---

(1) القاضي: شمس الدين العثماني، قاضي صفد.

(2) الغل: القيد.

(3) الربوة: ما ارتفع من الأرض (التلة).

(4) الوهدة: المكان المنخفض من الأرض.

(5) الصنبرة: موضع بالأردن، مقابل عقبة أفيق، بينها وبين طبرية ثلاثة أميال، وكان معاوية بن أبي سفيان يشتو بها.

حوله بانياس وحدها من الشمال نهر الليطاني، وحدها من الغرب البحر.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك/ الظاهري، ص٤٤)

وهي مدينة متفرقة ثلاث قطع، وهي عدية، وبها جوامع وحمامات ومزارات وأماكن حسنة ومدارس وأسواق، وبها قلعة حصينة، يقال أنها لا يوجد نظيرها عشر قلاع، وفتحت من قريب.

(الأرض والكتاب/ تأليف الرحالة و.م.تومسون/ سنة ١٨٥٧م، ص١٢٦)

ثم أقبلنا على بلدة صفد، وفي وسطها القلعة، وعندما زرت هذه البلدة سنة ١٨٣٣[١]، كانت أسوار قلعتها كاملة سليمة وقد صعدت إلى سطح القلعة القائمة في وسط الأسوار فوجدت أنها تشرف على ما يحيط بها من مناطق، حيث أن جبل طابور/ الطور منخفضاً بالنسبة لها، وبدت حطين كأنها في أحد الأودية.

(في الأرض المقدسة/ تأليف الرحالة أندروتومسون أثناء رحلته سنة ١٨٦٩م، ص٢٤٢)

وواصلنا[٢] سيرنا إلى أن وصلنا إلى بلدة صفد عند العصر وكان علينا أن نسير اثني عشر ميلاً في الصعود على أرض وعرة مما أرهق خيولنا، ونصبنا خيامنا بين أشجار الزيتون غير بعيد عن القلعة العظيمة القديمة التي بناها المسلمون والتي أصابها دمار كبير في زلزال ١٨٣٧م، أن موقع صفد على قمة الجبل يتيح المجال لمشاهدة دائرة واسعة من المناطق المحيطة، إنها ترتفع أكثر من ألفي قدم فوق مستوى بحيرة طبرية، لقد أصيبت هذه البلدة بدمار كبير نتيجة الزلزال الذي وقع مساء يوم ١ كانون الثاني ١٨٣٧.

---

(1) + (٢) الكلام هنا للرحالة.

صَـفّورُية(✯)

(المعارف/ ابن قتية، ص٣١٩)

كان أمية بن عبد شمس خرج إلى الشام، فأقام بها عشر سنين، فوقع على أمة (لخم) يهودية من أهل صفورية، يقال لها تُرنا، فولدت له ذكوان فادعاه أمية، واستلحقه وكناه أبا عمرو.

(رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب سنة ١١٠٦-١١٠٧م، ص١١٨)

وهناك مدينة واسعة أخرى تحمل اسم صفورية (ديكابولس) وقرب البحيرة المكان الذي خطب فيه المسيح أمام الناس الذين جاءوا إليه من ديكابولس وساحل صور وصيدا، وكانت صفورية تحظى باهتمام الملوك والحكام، وهي من أهم مدن الجليل خلال القرون المسيحية الأولى، فقد كانت محصنة ومقر لمقاطعة واسعة تضم معظم القسم الغربي من الجليل الأدنى، بل كانت عاصمته.

فتحت صفورية على يد شرحبيل بن حسنة، وفيها بعض بقايا قلعة صليبية، وكنيسة مهدمة وجدار روماني وأبنية بيزنطية ومدافن وصهاريج[١] وجدران فسيفسائية، وقد نزلها الجيش الصليبي قبيل معركة حطين.

(معجم ما استعجم/ البكري، ج٣، ص٨٣٧)

بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده، وكسر الراء المهملة وتخفيف الياء أخت الواو: موضع من ثغور الشام معروف، ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عُقبة بن أبي مُعيط[٢] قال: أأقـْتلُ من بين قُريِش؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: وهل أنت إلا يهودي من يهود صفورية.

(✯) تقع صفورية شمال الناصرة.

(1) صهاريج: خزانات لجمع المياه وحفظها.

(2)هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، من مقدمي قريش في الجاهلية، وفاته سنة (٢هـ/ ٦٢٤م) الأعلام، ج٤، ص٢٤٠.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حنّ قِدْحٌ ليسَ منها.
وذكر الكلبي أن أمية خرج إلى الشام وأقام بها عشر سنين، فوقع على أمة يهودية للخم من أهل صفورية، يقال لها تُرنى فولدت ذكوان فاستلحقه أمية وكناه أبا عمرو.

(وصف الأرض المقدسة في فلسطين للرحالة الألماني يوحنا فوزبورغ، ص٣١)

تقع صفورية في المعلم الثاني من الناصرة على الطريق المؤدية إلى عكا، وكانت حنة والدة السيدة مريم العذراء أم سيدنا قد حضرت من صفورية، ويمكن القول أن السيدة مريم العذراء ولدت في صفورية.

(وصف الأرض المقدسة للرحالة الحاج يورشارد، ص٩٢)

تقع على بعد ستة فراسخ إلى الغرب من طبرية، وعلى بعد فرسخين جنوب قانا الخليل، صفورية مدينة جميلة جداً تشتمل على قلعة فوقها، ويقال أن يواكيم[1] والد العذراء قد ولد في قبيلة أشير في مرتفع قرب وادي الكرمل.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٣٦٣)

موضع في ثغور الشام ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي معيط قال: أأقتل من بين قريش!! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((وهل أنت إلا يهودي من صفـّورية))؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حنّ قِدْحٌ ليسَ منها.
وذكر الكلبي أن أمية خرج إلى الشام وأقام بها عشر سنين، فوقع على أمة يهودية للخم من أهل صفورية، يقال لها تُرنى فولدت ذكوان فاستلحقه أمية وكناه أبا عمرو.

(1) هو عمران والد السيدة مريم العذرا، وقد توفي وهي صغيرة وتكفلها زكريا عليه السلام.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٤١٤)

بفتح أوله وتشديد ثانيه، وواو وراء مهملة ثم ياء مخففة: كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام وهي قرب طبرية.

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٨٤٥).

بفتح أوله وتشديد ثانيه، وراء وياء مخففة كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام قرب طبرية.

(الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام/ عبد الغني النابلسي، ص٢٩٨)

حتى أصبحنا في يوم الجمعة الحادي والخمسين، وهو اليوم الثاني والعشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والإخوان، نتنقل من مكان إلى مكان، حتى وصلنا قبيل الظهر إلى قرية صفوريا، من قرى بلاد صفد، وبها تم سيرنا من جهة تلك الغاية ونفد، فنزلنا بها على سادة كرام، فأضافونا بما تيسر لنا من الزاد مع الإعزاز والإكرام، وفي ذلك نقول:

صَففتُ إخلاصاً بَحرْب الهَوىَ
وعَسْكَر العُذَّالِ صَفْوَاريَا

وحينَ هاجَ الشَّوقُ بي في الفَلا
جِئت شفا عمروٍ وصفَّوريا

(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤١١)

بلدة وناحية تقع في منطقة الأردن قرب طبريا.

(بلادنا فلسطين/ الدباغ، ج٦ ق١، ص١٧١)

فتحها العرب[1] على يد شرحبيل بن حسنة، وفي أعلى مرتفعاتها قلعة ضخمة بعضها من بقايا صليبي، والبعض الآخر أعيد بناءه في القرن الثامن عشر.

(1) صفورية حالياً من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد استعمل الصفوريون هذه القلعة بعد ترميمها مدرسة لأولادهم وينسب إلى صفورية نبهان بن عبد الهادي الصفوري، عالم فقيه، أخذ العلم عن علماء دمشق، وكان من عبّاد الله الصالحين، توفي في صفورية سنة (٩٢٥) هـ، وإبراهيم الصفوري، وقريبه الشيخ عبد القادر زين الدين الصفوري كانا من العلماء، توفيا في يوم واحد سنة (٩٣٩هـ).

وتقع صفوريا في الشمال الغربي من الناصرة، وعلى بعد نحو (٧ كم) وهي من أهم قرى قضاء الناصرة.

(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحيى جبر، ص١٤٦-١٤٧)

موضع من ثغور الشام معروف، وهي قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن من بلاد طبرية. ياقوت: كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام، وهي قرب طبرية.

وفي صفورية دارت رحى معركة ضروس بين حامية المسلمين والصليبيين سنة ٥٨٣ه، انتصر فيها المسلمون، وكانت حاسمة تمكن بعدها المسلمون من استرداد كثير من البلاد، وكان فتحها الأول على يد شرحبيل بن حسنة.

الصّمّانُ

(معجم ما استعجم / البكري، ج٣، ص٨٤١)

بفتح أوّله وتشديد ثانيه على وزن فعْلانَ، قال أبو مجيب الرّبعي، هو جبل ينقاد ثلاث ليالٍ وليس له ارتفاع سُمّيَ الصَّمَّان لصلابته.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٤٢٣)

بالفتح ثم التشديد وآخره نون، قال الأصمعي: الصّمّان أرض غليظة دون

الجبل، قال أبو منصور: قد شَتَوتْ بالصمان شتوتين[١]، وهي أرض فيها غلظ[٢] وارتفاع وفيها قيعان[٣] واسعة وخَبَارى تنبت السدر[٤]، عذبة ورياض معشبة وإذا خصبت ربعت العرب جمعاً، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متأخم للدهناء[٥]. وقال غيره: الصمان في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليالٍ وليس له ارتفاع، وقيل الصمان قرب رمل عالج بينه ويبن البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد[٦] الصمان بلد من بلاد بني تميم، وقد سمي ذو الرمة[٧] مكاناً منه صمّانة فقال:

يعُـــلُّ بمَـــاء غـــاديِـــة سَقتـَـهُ
عـــلى صمّـَــانـَـة وصَفـَــا فسَـــالا

والصمان أيضاً فيما أحسب: من نواحي الشام بظاهر البلقاء، قال حسان بن ثابت:

لمـــن الـــدَّارُ أوْحشْـــت بمعانِ
بـــين شـــاطئ اليرموك فالصمانِ
فالقَـــريّات مـن بلاد فارس فدَاريَاً
فسَـــكا فالقصـــور الدّوانِـــي

وهكذا كلّها مواضع في الشام، وقال نصر[٨]:الصُمّان أيضاً بلد لبني أسد.

---

(1) شتوت بالصمان شتوتين: يقصد أنه أمضى شتويتين بهذا المكان.
(2) الغلظ: الأرض الخشنة.
(3) قيعان: الأرض المستوية.
(4) السدر: شجر ينبت في الأغوار ثمره يطلق عليه (الدوم) حبته صغيرة بحجم حبة الزيتون.
(5) الدهناء: رمال في طريق اليمامة إلى مكة.
(6) مرت ترجمته.
(7) غيلان بن عقبة، ذو الرمة: شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، ولد سنة (٧٧هـ/٦٩٦م) وتوفي سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) الأعلام ج٥ ص ١٢٤.
(8) مرت ترجمته.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/ الحموي، ص٢٨٦)
موضع بالشام في قول حسان بن ثابت[1]:
لمــــن الـــــدَّارُ أَوْحشـــــْت بمعانِ
بَينَ شــــاطئ اليَرمــُوكِ والصِّمان
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢،ص٨٥٢)
موضع من نواحي الشام بظاهر البلقاء، قال حسان بن ثابت:
لمـــن الــــدَّارُ أَوْحشَــــت بمعانِ
بَيــــنَ شاطـــــئ اليَرمُوكِ والصِّمانِ
(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤١١)
مكان ضمن سورية على حدود منطقة البلقاء.
(معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحي جبر، ص١٤٧)
من نواحي الشام بظاهر البلقاء، قال حسان بن ثابت:
لمـــــن الــــدَّارُ أَوْحشــــْت بمعانِ
بَينَ شاطــــــئ اليَرمـُوكِ والصِّمانِ
فالقُــــرَيّات مِــن بلاد فارس فَدَارياً
فسَكــــا فالقصــــُور الـــــدّوانِي
وهذه كلها موضع بالشام.

الصنـَّـبرة

(تاريط اليعقوبي/ اليعقوبي، ج٢، ص٢٥)
ولما صار مروان(مروان بن الحكم)إلى الصنبرة من أرض الأردن منصرفاً

(1) مرّت ترجمته.

من مصر بلغه أن حسان بن بحدل[١] قد بايع عمرو بن سعيد[٢]، فأحضره فقال له: قد بلغني أنك بايعت عمرو بن سعيد، فأنكر ذلك، فقال له: بايع لعبد الملك فبايع، ثم بعده لعبد العزيز بن مروان، ولم يبرح مروان الصنبرة حتى توفي.

(مروج الذهب/ المسعودي، ج٣،ص٨٨-٨٩)

قدم مروان الشام فنزل الصميرة على ميلين من طبرية من بلاد الأردن، فأحضر حسان بن مالك وأرغبه وأرهبه، فقام في الناس خطيباً ودعاهم إلى بيعة عبد الملك بن مروان بعد والده مروان.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣/٤٢٥)

بالكسر ثم الفتح والتشديد، ثم سكون الياء الموحدة، وراء موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال، كان معاوية يشتو بها[٣]، والصنبر بكسر الباء، البرد، ويقال الصنبر بثلاث كسرات، وينشد قول طرفة[٤]:

بجِفـــــانٍ تعتـــــرّي نـــــاديْنَـــا

مـــــن ســـديفٍ حين هاج الصَنبْرَ

والصَّنبَّر: أحد أيام العجوز[٥]، قال الشاعر يذكره.

---

(1) حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف أبو سليمان الكلبي، أمير بادية الشام، وكان من القادة في جيش معاوية يوم صفين، وكانت وفاته نحو ٦٥هـ/ ٦٨٥م. الأعلام، ج٢، ص١٧٦.

(2) عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية القرشي أو الثقفي، تقريب التهذيب، ج٢، ص٧٠.

(3) كان يتخذها الخليفة الأموي معاوية مشتى له يقضي بها أيام الشتاء وتقع جنوب طبرية.

(4) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد نحو (٨٦ق.هـ/ ٥٣٨) وتوفي نحو (٦٠ق.هـ/ ٥٦٤م). الأعلام ج٣، ص٢٢٥.

(5) المقصود من أيام العجوز هو قران العجائز كما هو معروف بالأردن، حيث أنه يأتي في نهاية شهر شباط وبداية شهر آذار، وتنزل به أمطار غزيرة ومدة القران سبعة أيام ثلاثة من شباط وأربعة من آذار، وهي التي يطلق عليها الآن (المستقرضات).

كُسعَ الشتـــاءِ بسبـــعـــة غُـــبْر
أيـــام شهـــلتنـــا مـــن الشهرِ
فـــإذا انقـــضت أيـــام شهلتنا
صـــنَّ وصـــنبرٌ مـــع الـوَبْـرِ
وبـــأمـــرِ وأخـــيـــه مُـــؤتَمَر
ومُـــعَـــللٍ وبمطفْـــئ الجَـــمْـــرِ
ذهَـــبَ الشتـــاء مَـــوليّاً عجـلاً
وآتـــتـــك وافـــدةٌ مـــن البـــحرِ
(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢،ص٨٥٣)
بالكسر، ثم الفتح والتشديد وسكون الباء الموحدة، وراء: موضع بـالأردن مقابل لعقبة أفيق، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال.
(فلسطين في العهد الإسلامي/ لي سترانج، ص٤١٢)
مكان في الأردن يقع مقابل عقبة أفيق، ((ممرفيق)) على بعد ثلاثة أميال عن طبرية غربي بحيرة طبريا، وقد اعتاد الخليفة معاوية أن يقضي بعض فصول الشتاء في هذا المكان.
(معجم البلدان الأردنية الفلسطينية حتى نهاية القرن الهجري السابع/ يحي جبر، ص١٤٧)
قرية بالأردن مقابل لعقبة أفيق، بينها وبين طبرية ثلاثة أميال، كان معاوية يشتو بها، وبها كانت وفاة مروان بن الحكم سنة ٦٥هـ، وبها دارت معركة حامية بين المسلمين والصليبيين سنة٥٠٧هـ، انتصر فيها المسلمون.

صُـــور(✯)

(فتوح البلدان/ البلاذري، القسم الثالث، ص٧٤٤)

مدينة كانت ذات شهرة، وهي اليوم في لبنان على البحر، جنوب صيدا.

(البلدان/ اليعقوبي، ص١٦٥)

وهي مدينة الساحل وبها دار الصناعة، ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم، وهي حصينة جليلة وأهلها أخلاط من الناس.

(الأعلاق النفيسة/ ابن رستة، ج٧، ص٣٢٧)

وهي مدينة الساحل وبها دار الصناعة، ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم، وهي حصينة جليلة وأهلها أخلاط من الناس.

(مسالك الممالك/ الاصطخري، ص٥٩)

بلد من أحصن الحصون التي على شط البحر عامرة خصبة، ويقال أنه أقدم بلد بالساحل، وان عامة حكماء اليونان منها.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم/ البشاري المقدسي، ص١٦٣)

مدينة حصينة على البحر، بل فيه، يدخل من باب واحد على جسر واحد، قد أحاط البحر بها، ونصفها الداخل حيطان ثلاث بلا أرض، تدخل فيه المراكب كل ليلة، ثم تـــجر السلـــــسلة التي ذكـــرها محمـــد بن الحـــسن في

(✯)صور: الآن من الأراضي اللبنانية.

كتاب الإكراه، ولهم ماء يدخل في قناة معلقة، وهي مدينة جليلة نفيسة بها صنائع ولهم خصائص وبين عكا وصور شبه خليج ولذلك يقال عكا حذاء صور إلا أنك تدور (يقصد حول الماء).

(المسالك والممالك/ ابن حوقل، ص١٦٠)

مدينةصور من أحصن الحصون التي على شط البحر عامرة خصبة، ويقال أنه أقدم بلد بالساحل وان عامة حكماء اليونانية منها.

(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي، ج١ ص٣٦٥)

صور مدينة حسنة على ضفة البحر، وبها المراكب إرساء وأقلاع، وهو بلد حصين قديم والبحر قد أحاط به من ثلاثة أركانه، ولهذه المدينة ربض كبير ويعمل بها جيد الزجاج والفخار وقد يعمل بها من الثياب البيض المحمولة إلى الآفاق كل شيء حسن عالي الصفة والصنعة، ثمين القيمة وقليلاً ما يصنع مثله في سائر البلاد المحيطة بها هواء وماء.

(رحلات[1] مبكرة في فلسطين/ التطيلي، ص٩١-٩٣)

هي مدينة جميلة لها خليج يتوسطها بين برجين عظيمين، تدخله السفن للرسو عند الميناء، وبين البرجين سلسلة حديد معترضة، عليها الحراس الأمناء يربطونها في أول الليل فيتعذر على سفن القرصان سبيل الدخول للسلب والنهب من البر أو البحر، وليس في بلاد الدنيا ما يماثل هذا البناء شأناً.

ويقيم في هذه المدينة نحو (٤٠٠) يهودي، بينهم جماعة من العلماء العارفين بالتلمود، منهم الربيون إفرايم المصري القاضي ومنير القرقشوني والرئيس إبراهيم، وبين يهود صور من يمتلك السفائن التي تجوب البحار،

(1) هذه الرحلة تمت في القرن السادس الهجري، الثاني عشر للميلاد.

ومنهم من يحترف صناعة الزجاج[1] النفيس المعروف بالزجاج الصوري الشهير في العالم، وفيها كذلك السكر الجيد، والواقف عند أسوار صور الجديدة يشاهد أطلال صور القديمة المتوجّه، وقد غمرتها المياه وهي على مرمى حجر من صور الجديدة، والمار في سفينة يشاهد بقايا الأبراج والأسواق وآثار السكك والقصور في قاع اليم، وصور الجديدة بلد واسع التجارة يؤمه التجار من كل صوب.

(رحلة ابن جبير/ ابن جبير، ص٢٥٠)

مدينة يضرب بها المثل في الحصانة، لا تلقى لطالبها بيد طاعة ولا استكانة، قد أعدّها الافرنج مفزعاً لحادثة زمانهم، وجعلوها مثابة لأمانهم، هي أنظف من عكا سكناً وشوارع أهلها ألين في الفكر طبائع وأجرى إلى برّ غرباء المسلمين شمائل ومنازع، فخلائقهم أسجع ومنازلهم أوسع وأفسح وأحوال المسلمين بها أهون وأسكن، وعكا أكبر وأطغى وأكفر.
وأما حصانتها ومناعتها فأعجب ما يحدث به وذلك أنها راجعة إلى بابين، أحدهما في البر والآخر في البحر، وهو يحيط بها إلا من جهة واحدة، فالذي في البر يفضي إليه بعد ولوج ثلاثة أبواب أو أربعة، كلها في ستار مشيدة محيطة بالباب. وأما الذي في البحر فهو مدخل بين برجين مشدين إلى ميناء ليس في البلاد البحرية أعجب وضعاً منها، يحيط بها سور المدينة من ثلاثة جوانب ويحدق بها من الجانب الآخر جدار معقود بالجص، فالسفن تدخل تحت السور وترسو فيها، وتعترض بين البرجين المذكورين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج، فلا مجال للمراكب إلا عند إزالتها، وعلى ذلك الباب حُرّاس وأمناء لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج إلا على أعينهم، فشأن هذا البناء شأن عجيب في حسن الوضع.

---

(1) كانت صور مشهورة بصناعة الزجاج والسكر في القرون الوسطى وظلت معاملها تصدر هاتين المادتين حتى سنة ١٢٩١م(هامش رقم١، ص٩٢) رحلات مبكرة في فلسطين.

ولعكة مثلها في الوضع والصفة لكنها لا تحمل السفن الكبار حمل تلك وإنما ترسو خارجها والمراكب الصغار تدخل إليها فالصورية[1] أكمل وأجمل وأحفل.

فكان مقامنا بها أحد عشر يوماً، دخلناها يوم الخميس وخرجنا منها يوم الأحد الثاني والعشرين لجمادى المذكورة، وهو آخر يوم شتنبر[2]، وذلك أن المركب الذي كنا أملنا الركوب فيه، استصغرناه فلم نرَ الركوب فيه.

(معجم البلدان/ الحموي، ج٣، ص٤٣٣-٤٣٤)

صُور[3] بضم أولـه، وسكون ثانيـه، وآخره راء، وهـي فـي الإقليم الرابع طولها تسع وخمسون درجة وربع، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان وهو في اللغة القرن، كذا قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ [4]، وهـي مدينـة مـشهورة سكنها خلق من الزّهاد والعلماء، وكان من أهلها جماعة من الأئمة، كانت من ثغور المسلمين، وهي مشرفة على بحر الشام داخله في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلاّ الرّابع الذي منه شروع بابها، وهـي حـصينة جـداً ركينـة لا سـبيل إليهـا إلا بالخـذلان، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ولم تزل في أيديهم على أحسن حال إلى سنة ٥٨١هـ، فنزل عليها الافرنج، وحاصروها وضايقوها حتى نفذت أزوادهم، وكان صاحب مصر الآمر بالله قد أنفذ إليها أزواداً فعصفت الريح على الأسطول فردته إلى مصر

---

(1) نسبة إلى صور

(2) شنتبر من أشهر دول المغرب العربي ، وهو شهر أيلول Suptember

(3) سماها الكنعانيون (صبر) بضم الصاد بمعنى الصخرة نسبة إلى الجزيرة الصخرية التي بنيت عليها، فكانت هذه المدينة مركز تجاري وصناعي وإليها تنسب المستعمرات الفينيقية التي أقيمت على شواطئ أفريقية، افتتح العرب المسلمون صور أيام عمر بن الخطاب وينسب لهذه المدينة خلق من العلماء والزهاد والمحدثين والشعراء وهي اليوم مركز قضاء من إعمال محافظة الجنوب، صيدا- وهي مدينة ساحلية سهولها خصبة لكثرة بساتينها وأشجارها وهي تبعد عن صيدا ٤٠ كم، وعن بيروت ٨٣ كم وعن حدود فلسطين الشمالية ٢٦ كم (بلادنا فلسطين، مصطفى الدباغ، الجزء السادس، القسم الثاني، ص١١، الهامش)

(4) سورة الكهف آية (٩٩)

فتعوقت عن الوصول إليها فلما سلموها وصل بعد ذلك بدون العشرة أيام وقد فات الأمر وسلمها أهلها بالأمان وخرج منها المسلمون ولم يبقَ بها إلاّ صعلوك عاجز عن الحركة وتسلمها الافرنج وحصنوها وأحكموها، وهي في ايديهم إلى الآن، والله المستعان المرجو لكل خير الفاعل لما يريد، وهي معدودة في أعمال الأردنّ، بينها وبين عكّا ستة فراسخ، وهي في شرقي عكا وقد نسب إليها طائفة من العلماء، منهم أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الله الصوري الحافظ، سمع الحديث على كبر سن حتى رأساً وانتقل إلى بغداد سنة ٤١٨هـ، بعد أن طاف البلاد ما بين مصر وأكثر تلك النواحي وكتب عمّن بها من العلماء والمحدثين والشعراء، وروى عن عبد الغني بن سعيد المصري، وأبي الحسن بن جميع وأبي عبد الله بن أبي كامل، وكان حافظاً متقناً خيراً ديناً يسرد الصوم ولا يفطر غير العيدين، وأيام التشريق، وبدقة خطه كان يُضرَب المثل، فإنه يكتب في الثمن البغدادي سبعين سطراً أو ثمانين، روى عنه أبو بكر الحافظ الخطيب والقاضي أبو عبد الله الدامغاني وغيرهما، وزعم بعض العلماء أنه لما مات الصورى مضى الخطيب واشترى كتبه من بنت له فإن أجمع تصانيف الخطيب، قالوا: وكان يذاكر بمائتي ألف حديث، قال غيث: سمعت جماعة يقولون ما رأينا أحفظ منه، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٤١هـ.

(المشترك وضعاً والمفترق صقعاً/الحموي، ص٢٨٦)

بضمّ الصاد وسكون الواو وراء، صُور أشهر مدينة بساحل الشام وأحصنها وأحسنُها في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبقيت في أيدي المسلمين إلى سنة ٥١٨هـ، في أيام الآمِر بالله، فأخذها الفرنج لأنهم حاصروها فسلّموها لعدَم القُوت[1]، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية[2]، وكان بها جماعة من العلماء من أهلها وناقلة إليها.

(1) القُوت: بالضم وهو ما يقومُ به بدن الإنسان من الطعام، مختار الصحاح، ص ٢٧٣.
(2) الكلام هنا للحموري، ويقصد بذلك في الوقت الذي تمّ فيه هذا الكتاب، بحدود نهاية القرن الخامس الهجري، وبداية السادس، والله أعلم.

(وصف الأرض المقدسة/ يورشارد، ص ٤٣-٤٥)
تقع مدينة صور على ساحل البحر على بعد أقل من فرسخ (٥٥٤٤م) من هذا الينبوع (رأس العين) وقد اشتهرت مدينة صور بوجود جداول لتلك المياه الجارة سابقة الذكر التي سُحبت إلى المدينة عن طريق أنابيب ذات أشكال هرمية، ويقال إن مدينة صور بنيت بعد الفيضان على يد تيراس بين يافث بن نوح وقد أعيد بناؤها من قبل الفنيقيين، ويحيط بالمدينة مجموعة من الأسوار الكبيرة، وهي أعظم من تلك الموجودة في مدينة عكا، كما انها ذات شكل دائري، تنتصب في البحر فوق صخرة قوية مسيجة من جميع الجوانب القريبة من البحر باستثناء الجهة الشرقية للمدينة، حيث أقام نبوخذ نصر ثم الاسكندر المقدوني بزيادة طول الأسوار لمسافة رمية حجر حتى وصلت الجهة المقابلة للبحر، وهذا يعني أن مدينة صور كانت محاطة بثلاثة أسوار من جهة البحر، وكانت الأسوار قوية ومرتفعة، ويبلغ سُمكها خمسة وعشرين قدماً، وعلاوة على ذلك فقد عُززت هذه الأسوار باثني عشر برجاً قوياً رائعاً، وتعتبر القلعة المجاورة لبعض هذه الأبراج قوية رائعة، فهي واقعة على صخرة داخل مياه البحر، وبنفس الوقت فهي محاطة بالأبراج والمباني الفخمة الحصينة، وتشتمل مدينة صور على عديد من الآثار المقدسة للشهداء، وتحتوي على أعمدة رخامية ومجموعة من الأحجار.
وكانت صور بمثابة العاصمة الدينية لولاية فنيقيا، فهي مقر إقامة رئيس الأساقفة الذي كان يساعده أساقفة بيروت وصيدا وعكا.
(بسط الأرض بالطول والعرض/ ابن سعيد المغربي، ص ٨٣)
التي لا ترام بحصار من جهة البر، حيث الطول ٥٩ درجة و ١٧ دقيقة، والعرض ٣٣ درجة و ٤٠ دقيقة، وقد حفر الفرنج حولها حتى أداروا بها البحر.
(آثار البلاد وأخبار العباد/ القزويني، ص٢١٧)
مدينة مشهورة على طرف بحر الشام، استدار حائطها على مبناها استدارة

عجيبة بها قنطرة[١] من عجائب الدنيا وهي من أحد الطرفين إلى الآخر على قوس واحد.
ليس في جميع البلاد قنطرة أعظم منها، ومثلها قنطرة طليطلة بالأندلس، إلا أنها دون قنطرة صورة في العظم.

(الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري، ص٣٦٩)

صور من بلاد الشام بحرية، بها دار الصنعة، ومنها تخرج مراكب السلطان وهي حصينة جليلة، قريبة من عكا، ويضرب بها المثل في الحصانة، وهي أنظف من عكا سككاً[٢] وشوارع، ولها بابان، أحدهما في البر والآخر في البحر، وهو يحيط بها إلا من جهة واحدة، فالذي في البر يُفضي إليه بعد ولوج ثلاثة أبواب أو أربعة، والذي في البحر هو مدخل بين برجين مقدرين[٣] إلى ميناء ليس في البلاد البحرية أعجب وضعاً منها، يحيط بها سور المدينة من ثلاثة جوانب ويحدق بها من الجانب الآخر جدار معقود بالجص، فالسفن تدخل تحت السور وترسي فيها،وتعترض من البر بين البرجين المذكورين سلسلة عظيمة تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج ،فلا مجال للمراكب إلا عند إزالتها، وعلى ذلك الباب حُراس وأمناء، لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج إلا على أعينهم، ولعكا مثلها في الوضع والصفة لكنها لا تحتمل السفن الكبار حمل تلك.
وأخذت الروم صور من أيدي المسلمين سنة ثمان عشرة وخمسمائة في أيام الآمر بأحكام الله خليفة مصر الشيعي،وكان أهلها عزموا على أن يجمعوا أهاليهم وأبناءهم في المسجد الجامع، ويحملوا عليهم سيوفهم غيرة من تملك النصارى لهم،ثم يخرجوا إلى عدوهم بعزمة نافذة، ويصدوهم حتى

---
(1) القنطرة: الجسر، وما ارتفع من البنيان (القاموس المحيط، ص٥٩٩)
(2) سكك: الزقاق (الطرق القصيرة الضيقة).
(3) مقدرين: مشيدين (مبنيان).

يموتوا على دم واحد ويقضي الله قضاءه لهم، فمنعهم من ذلك فقهاؤهم والمتورعون منهم، فأجمعوا على دفع البلد والخروج عنه بسلام، فكان ذلك، وتفرقوا في بلاد المسلمين ومنهم من استهواه حب الوطن فأقام بها.
صور وعكا لا بساتين حولهما إنما هما في بسبط من الأرض متصل بَسيف البحر، والفواكه يجلب إليهما من رساتيقهما التي بالقرب منهما، ولصور عند بابها البريِّ عين معينة ينحدر عليها على أدراج، والآبار والجباب فيها كثيرة لا تخلو دار منها.
ومنها عبد المحسن الصوري[1] الشاعر.
وهي الآن للروم وبينها وبين الإسكندرية[2] خمسة عشر ميلاً، وهي مدينة حسنة، وبها للمراكّب إقلاع وحط، وقد أحاط البحر بها من ثلاثة أركانها، ولها ربض كبير يعمل فيها جيد الزجاج والفخّار، ويعمل بها من الثياب القمص المحمولة إلى كل الآفاق كل شيء حسن، ومن صور إلى دمشق خمسة أيام.

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر/ شيط الربوة الدمشقي، ص٢٨٠)
يقال أن الإسكندر نزل صور، فلم يصل إليها من سهامه سهم ولا من حجارة مجانيقه، فأرسل من أهله خفيّة من أهلها ورجع فأخبره أنّ قوماً قد صرفوا هممهم إلى صرف ما ترمونهم به فاجتمع رأي من مع الإسكندر في وضع الكوسات[3]، وأن يضربون عليها في وقت واحد عن السحر ويزحفون مع الضرب لها، ففعلوا وفتحوها حين اشتغلت قلوب أولئك وتَشَوَشَتْ خواطرهم ففاتهم.

(1) عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري، أبو محمد ويلقب بابن غليون، شاعر حسن المعاني، من أهل صور، ولد وتوفي بها، ولد سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) وتوفي سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م) الأعلام ج٤، ص١٥٢.
(2) المقصود هنا اسكندرونة، وليس الإسكندرية وهي قرية بين عكا وصور، معجم البلدان/ الحموي، ج١، ص١٨٢ وأنظرها في حرف الألف في هذا الكتاب.
(3) الكوسات جمع كوس، الكُوس بالضم، الطّبلُ/ مختار الصحاح، ص٢٧٨.

(تقويم البلدان/أبو الفداء، ص٢٤٣)
بضم الصاد المهملة وسكون الواو، وراء في الآخر، وهو بلد من أحصن الحصون التي على ساحل البحر، ويقال أنه أقدم بلد بالساحل، وأن عامة حكماء اليونانيين منها، قال الشريف الإدريسي أنه كان به مرسي يدخل إليه من تحت القنطرة وعليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول، قال بن سعيد، صور التي لا ترام بحصار من جهة البرّ، وقد حفر الفرنج حولها حتى أداروا بها البحر، قال العزيري وبين صور وعكا اثنا عشر ميلاً، وفتحت في سنة تسعين وستمائة مع عكا، وهي الآن خراب خالية[1].

(مراصد الاطلاع/ البغدادي، ج٢، ص٨٥٦)
بالضم، ثم السكون وآخره راء، مدينة مشهورة عظيمة القدر، كانت من ثغور المسلين مشرفة على بحر الشام داخله في البحر مثل الكفّ على الساعد، يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الربع الذي منه شروع بابها، حصينة جداً لا سبيل إليها إلا بالجدِّ، لأن بينها وبين عكا ستة فراسخ، شرقيّ عكا.

(تحفة النظار في غرائب الأمصار/ ابن بطوطة، ص٨٢)
ثم سافرت من عكا إلى مدينة صور، وهي خراب[2]، وبخارجها قرية معمورة وأكثر أهلها ارفاض[3].
ولقد نزلتُّ بها مرة على بعض المياه أريد الوضوء، فأتى بعض أهل تلك القرية ليتوضأ، فبدأ بغسل رجليه ثم غسل وجه، ولم يتمضمض ولا استنشق،ثم مسح بعض رأسه، فأخذت عليه في فعله، فقال لي أن البناء إنما يكون ابتداؤه من الأساس.

---

(1) هذا الكلام في الوقت الذي عاش فيه المؤلف، وقد توفي سنة ٧٣٢هـ.
(2) كانت خراب عندما زارها ابن بطوطة في رحلته المشهورة في القرن الثامن الهجري.
(3) ارفاض: فرقة من الشيعة.

ومدينة صور هي التي يضرب بها المثل في الحصانة والمنعة لأن البحر محيط بها من ثلاث جهات، ولها بابان، أحدهما للبر والثاني للبحر.
ولبابها الذي يشرع للبر أربعة فصلات كأنها في ستائر محيطة بالباب، وأما الباب الذي للبحر بين برجين عظيمين، وبناؤها ليس في بلاد الدنيا أعجب ولا اغرب شأنا منه، لأن البحر محيط بها من ثلاث جهات وعلى الجهة الرابعة سور، تدخل السفن تحت السور، وترسو هنالك وكان فيما تقدم بين البرجين سلسلة حديد معترضة، لا سبيل إلى الداخل هناك ولا إلى الخارج إلاّ بعد حطها[١] وكان عليها الحراس والأمناء، فلا يدخل داخل ولا يخرج خارج إلاّ على علم منهم،وكان لعكا أيضاً ميناء مثلها، ولكنها لم تكن تحمل[٢] إلاّ السفن الصغار.

(صبح الأعشى/ القلقشندي، ج٢، ص١٥٨)
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وراء مهملة في الآخر، وهي مدينة قديمة بساحل دمشق، واقعة في الإقليم الثالث، قال في "الأطوال"، طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وقال في تقويم البُلدان، القياس أن طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمس دقائق.
وبناءها من أعظم أبنية الدنيا، و كانت من أحصن الحصون التي على ساحل البحر، فلما فتحها المسلمون في سنة تسعين وستمائة مع عَكّا خَرّبوها خوفاً أن يتحصن بها العدو، وهي خراب إلى الآن[٣].
ويقال إنها أقدم بلد بالساحل، وأن عامة حكماء اليونان منها، قال الشريف الإدريسي[٤]، وكان بها مَرْسيّ يدخل إليه من تحت قنطرة عليها سلسلة

---
(1) يقصد بكلمة حطها: فتحها.
(2) تحمل: تتحمل السفن الصغيرة الحجم أو تستوعب.
(3) وهي عامرة الآن، وقد قصد الفترة التي كانت بها صور خراب هي الفترة التي عاش بها المؤلف، في بداية القرن الهجري السابع تقريباً.
(4) هو محمد بن محمد الإدريسي الحسني الطالبي، مؤرخ جغرافي من المغرب، توفي سنة (٥٦٠هـ/١١٦٥م)، الأعلام ج٧، ص٢٤.

تمنع المراكب من الدخول، قال في "التعريف" وبصُور كنيسة يقْصدها ملوك من البحر عند تمليكهم فيملّكوا ملوكهم بها، إذ لا يصح تمليكهم منها، قال: وشرطهم أن يدخلوها عنوة، ولذلك لا يزال عليها الرَّقبة، ومع ذلك يأتونها مباغتة فيقضون أرّبهم منها ثم ينصرفون، وسكانُ هذا العمل رافضة لا يشهدون جمعةً ولا جماعة.

(سفر نامة/ ناصر خسر وعلوي، ص٦٠-٦١)

بعد مسيرة خمسة فراسخ على شاطئ البحر (من صيدا) بلغنا مدينة صور وهي ساحلية أيضاً، وقد بنيت على صخرة امتدت في الماء، بحيث أن الجزء الواقع على اليابس من قلعتها لا يزيد على مائة ذراع والباقي من ماء البحر.

والقلعة- مبنية بالحجر المنحوت الذي سدت فجواته بالقار[1]حتى لا يدخل الماء من خلاله، وقد قدرت المدينة بألف ذراع مربع، وأربطتها من خمس أو ست طبقات، وكلها متلاصقة، وفي كثير منها نافورات، وأسواقها جميلة كثيرة الخيرات،وتعرف مدينة صور بين مدن ساحل الشام بالثراء ومعظم سكانها شيعة، وقد بنى على باب المدينة مشهد به كثير من السجاجيد والحصير والقناديل والثريات المذهبة والمفضضة،وصور مشيدة على مرتفع وتأتيها المياه من الجبل.

وقد شيد على بابها عقود حجرية يمر الماء من فوقها إلى المدينة وفي الجبل واد مقابل لها، إذا سار السائر فيه ثمانية عشر فرسخاً ناحية المشرق بلغ دمشق.

(1) هو عبارة عن مادة سوداء اللون تتكون من مخلفات مشتقات النفط، تُطلى بها السفن ويطلق عليها الآن (الزفت).

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

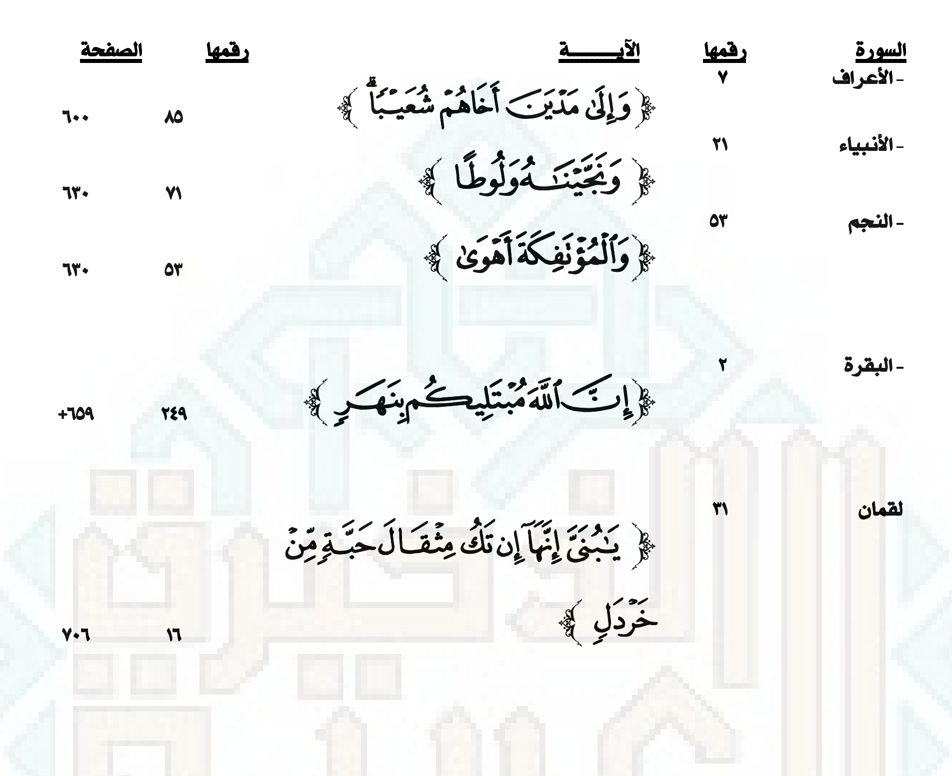
فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأمكنة


الذخيرة العربية

فهرس الآيات القرانية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
		ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾		
- المائدة	٥	﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾	٢٦	١٧٢
- المائدة	٥	﴿ يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾	٢١ ١ ٢٢ ١ +٢٣ ٢٤	+١٧١ ١٧٢



فهرس الأحاديث النبويـــة

فهرس الأمكنة

المصادر والمراجع




الذخيرة العربية

المصـــادر والمراجــع

أ) المصادر الأولية :ــــــــــــــــــــــ - القرآن الكريم :

- الإدريســـي: أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي (٤٩٣/٥٦٠هـ - ١١٠٠/١١٦٥م)
" نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"

- الأصبهانـــي: أبي الفرج الأصبهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ/ ٨٩٧-٩٦٧م)
"الديارات"
تحقيق: جليل العطية ، لندن- قبرص
رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- الأصطخـري: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي المتوفي (٣٤٦هـ/٩٥٧م)
" مسالك الممالك"
ازانشارات كتانجانة صدر، ١٩٢٧م

- الأصفهانـــي: العماد الكاتب، (٥١٩هـ/ ٥٩٧هـ)
" الفتح القسّي في الفتح القدسي"
تحقيق وشرح وتقديم: محمد محمود صبح

- الأندلـــسي: الوزير الفقيه أبي عُبيد بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفي (٤٨٧هـ)
" معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"
القاهرة- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)

- بن إيـــاس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي
" بدائع الزهور في وقائع الدهور"
حققه وكتب له المقدمة والفهارس: محمد مصطفى
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) الطبعة الثالثة

- البخـــاري: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفي (٢٥٦هـ)
" صحيح البخاري"
اعتنى به أبو صهيب الكرمي
بيت الأفكار الدولية (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

- البغـــــدادي: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفي (٧٣٩هـ)
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي
الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر
بيروت – لبنان (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)

- البكــــــري: أبي عُبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري المتوفي سنة (٤٨٣هـ/أو ٤٨٥هـ)
"المسالك والممالك"
حققه وقدم له وفهرسه: أدريان فان ليوفن وآندي فيري
الدار العربية للكتاب، ١٩٩٢م.

- البــــلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف بالبلاذري المتوفي (٢٧٩هـ/٨٩٢م)
" فتوح البلدان"
نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: د. صلاح الدين المنجد.
مكتبة النهضة المصرية/ القاهرة.

- بلهيـــــــــد: محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي، المتوفي (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)
"صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار"
تفضل بمراجعته وضبطه وكتابة هوامشه: محمد محي الدين عبد الحميد
الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ/١٩٧٣م)

- الترمــــــذي: أبي عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩هـ - ٢٧٩هـ)
" جامع الترمذي"
اعتنى به فريق ببيت الأفكار الدولية

- بن تغري بردى: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي المتوفي سنة (٨١٣هـ/٨٧٤هـ)
" النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.
القاهرة (١٣٥٧هـ/١٩٨٣م)

الجــزيـــري: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي من أهل القرن العاشر الهجري (٩١١هـ/٩٤٤هـ)
" الدرر الفرائد المنتظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"
أعدّه للنشر: حمد الجاسر
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
الرياض (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) الطبعة الأولى.

- الجوهـــري: "الصحاح في اللغة والعلوم"
تجديد صحاح العلامة الجوهري
تقديم الشيخ: عبد الله العلايلي
إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي.
دار الحضارة العربية
بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

- الحمـــوي: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
" المشترك وضعاً والمفترق صقعاً"
منشورات عالم الكتب
(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
** " معجم البلدان "
منشورات دار الفكر

- الحمـــيري: محمد بن عبد المنعم الحميري، المتوفي (٧٢٧هـ)
" الروض المعطار في خبر الأقطار"
معجم جغرافي
حققه: د. إحسان عباس
مكتبة لبنان، بيروت /١٩٧٥م.

- بــن حنبــل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ / ٧٨٠-٨٥٥م)
" مسند الإمام احمد بن حنبل وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال"
شارك في التحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين
مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

- الحنبــلــي: المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي النتوفي (١٠٨٩هـ)
"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

- ابن حوقــل: أبي القاسم محمد بن علي ابن حوقل النصيبي
" المسالك والممالك"
منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت

- الخوارزمــي: أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي
"صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزر والأنهار"
استخرجه من كتاب الجغرافيا الذي ألفه بطليموس القلوذي
اعتنى بنسخه و تصحيحه: هانس فون مزيك
طبع في مدينة فينا الجليلة
مطبعة أدولف هُولز هوزن
(١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)

- الذهبــــي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفي (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
"ميزان الاعتدال في نقد الرجال"
تحقيق: علي محمد
دار المعرفة - بيروت

- الــــــــــرازي: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، المتوفي(٦٦٦هـ -١٢٦٨م).
" مختار الصحاح"
اعتنى بضبطه وتدقيقه: عصام فارس الحرستاني
الطبعة الأولى، دار الفجر الجديد، دار عمار(١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

- ابـــن رستــة: أبي علي أحمد بن عمرُ بن رستُه
"الأعلاق النفسية في تقويم البلدان"
طبع في مدينة ليدن، ١٨٩١م.

- الـــزمخشـري: أبو القاسم محمود بن عُمر (٤٦٧ هـ / ٥٨٣هـ)
" الأمكنة والجبال والمياه"
تحقيق: د. إبراهيم السامرائي
دار عمار (١٤١٩هـ /١٩٩٩م) الطبعة الأولى

- الـــزيـانـــي: مؤرخ الدولة العلوية أبو القاسم الزياني (١١٤٧-١٢٤٩هـ/١٧٣٤-١٨٠٩م)
" الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً"
حققه وعلّق عليه: عبد الكريم الفيلالى - ١٩٦٧م

- ابـــن سباهــي: محمد بن علي الشهير بسباهي الدوسري، المتوفي سنة (٩٩٧هـ/١٥٨٩م)
" أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"
شريط رقم (٥٥٩) مركز الوثائق/ الجامعة الأردنية (مخطوط)

- السخـــــاوي: شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن (٨٣١هـ - ٩٠٢هـ)
" الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"
منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت
: المـــؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفي (٩٠٢هـ)
** "وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام"
تحقيق: د. بشار عواد معروف
د. أحمد الخميمي
عصام الحرستاني
مؤسسة الرسالة
الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

- الشـــابشتـــي: أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي المتوفي (٣٨٨هـ/٩٩٨م)
"الديارات"
تحقيق: كوركيس عواد
منشورات مكتبة المثنى، الطبعة الثانية
بغداد (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

- ابن شـــامـــة: شهاب الدين عبد الرخمن بن إسماعيل المقدسي (٥٩٩هـ/١٢٠٢م ـ ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)
"عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"
منشورات وزارة الثقافة ، دمشق- ١٩٩١م.

- ابـن شـــــداد: عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي المتوفي (٦٤٨هـ)
"الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة"
(تاريخ لبنان، الأردن، فلسطين)
عُني بنشره وتحقيقه وضع فهارسة:
سامي الدهان
دمشق (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)

- شيخ الربوة الدمشقي: الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الفاضل فريد دهره ووحـــيد
عصره شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي شيخ الربوة (٦٥٤/٧٢٧هـ ـ ١٢٥٦/١٣٢٧م)
" نخبة الدهر في عجائب البر والبحر"

- الطـــــبراني: الحافظ الطبراني، المتوفي سنة (٣٦٠هـ / ٩٧٠م)
"المعجم الوسيط"
تحقيق: د. محمود الطّحان
مكتبة المعارف ـ الرياض
الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .

** "المعجم الكبير"
حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي
وزارة الأوقاف، دار إحياء التراث الإسلامي – بغداد

- الظاهـــري: غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (٨١٣/٨٧٣هـ - ١٤١٠/١٤٦٨م)
"زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك"
اعتنى بتصحيحه: بولس راويس
طبع في مدينة باريس المحروسة
المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

- العسقـلاني: الإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي (٨٥٢هـ)
"تهذيب التهذيب "
دار الفكر - بيروت
الطبعة الأولى - ١٣٢٧هـ

** " لسان الميزان"
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - الطبعة الثانية
(١٩٧١م/١٣٩٠هـ)

- العسقـلاني: أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفي (٩٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
"الإصابة في تمييز الصحابة"
بطبعتيه ومعه الاستيعاب في أسماء الأصحاب للقرطبي المالكي
دار الكتاب العربي ودار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة.

- العمـــــري: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (٧٠١-٧٤٩هـ/١٣٠١-١٣٤٩م)
"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"
حققه و كتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه:
أيمن فؤاد سيد
المعهد العالي الفرنسي للآثار الشرقية/ القاهرة

- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء صاحب حماة المتوفي سنة (٧٣٢هـ)
"تقويم البلدان"
اعتنى بتصحيحه وطبعه: العبدان الفقيران إلى الله:
رينود مدرّس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان
طبع في مدينة باريس بدار الطباعة السلطانية.

- الفيروزأبـــادي: مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب(٧٢٩-٨٢٣هـ/١٣٢٩-١٤١٥م)
" المغانم المطابة في معالم طابة"
تحقيق: حمد الجاسر
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ الرياض
الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)

- ابن قتيبـــــة: أبي محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣هـ/٨٢٨م ـ ٢٧٦هـ/٨٨٩م)
"المعـــارف"
حققه وقدم له: د. ثروت عكاشة
الطبعة الرابعة ـ دار المعارف ـ ١٩٦٩م

- ابن قدامــــة: أبو الفرج ابن جعفر بن زياد الكاتب البغدادي قدامة المتوفي سنة(٣٣٧هـ)
" الخـــراج والكتـــابة"
شرح وتعليق: د. محمد حسين الزبيدي
دار الرشيد ـ ١٩٨١م

القـــــزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفي (٦٨٢هـ)
"آثار البلاد وأخبار العباد"
دار صادر ـ بيروت

- القشـــيري النيســابوري: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج(٢٠٦هـ/ ٢٦١هـ)
** "صحيح مسلم"
وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه خادم الكتاب والسنة:
محمد فؤاد عبد الباقي
المكتبة الإسلامية ـ استانبول ـ تركيا

**" صحيح مسلم"
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
دار الحديث ـ القاهرة
الطبعة الأولى (١٤١٢/١٩٩١م)

** "صحيح مسلم بشرح النووي"
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

** "صحيح مسلم"
وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي
دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه
الطبعة الأولى (١٣٧٥ هـ / ١٩٩٥م)

- القلقشندي: أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفي (٨٢١هـ/١٤١٨م)
"صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"
نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات

وفهارس تفصيلية مع دراسة وافية
وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر
القاهرة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)

- ابن كثير: أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفي سنة (٧٧٤هـ)
"البداية والنهاية"
دقق أصوله وحققه: د. أحمد أبو ملحم وآخرون
الطبعة الأولى - دار الريان للتراث
(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)

- ابن كثير: الحافظ (٧٠٠-٧٧٤هـ)
" تفسير القرآن الكريم"
تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا وعبد العزيز غنيم
دار الشعب - القاهرة - ١٩٧١م

- ابن ماجة: الحافظ أبي عبد الله بن يزيد القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ)
" سنن ابن ماجة"
حقق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه:
محمد فؤاد عبد الباقي
المكتبة العلمية - بيروت

- مجير الدين الحنبلي العليمي: قاضي القضاة أبو اليمن (٨٦٠ - ٩٢٨هـ)
" الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"
مكتبة المحتسب - ١٩٧٣م

- المـــروزي: الإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك، المتوفي سنة (١٨١هـ)
"الزهد ويليه كتاب الرقائق"
حققه وعلّق عليه الأستاذ الشيخ المحقق

حبيب عبد الرحمن الأعظمي
دار الكتب العلمية ـ بيروت

ـ المغـــــربي: ابن سعيد علي بن موسى بن محمد، المتوفي (٦٨٥هـ).
"بسط الأرض في الطول والعرض"
تحقيق: الدكتور خوان قرنبيط خنيس
تطوان ـ ١٩٥٨م

ـ المقـــــدسي: شهاب الدين أبي محمود، المتوفي (٧٦٥هـ)
"مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام"
تحقيق: الدكتور أحمد الخطيمي
الطبعة الأولى ـ ١٩٩٤م
دار الجيل ـ بيروت

ـ المقـــــدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر البناء البشاري المعروف بالمقدسي المتوفي سنة (٣٠١هـ / ٩١٣م)
"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"
مكتبة خياط ـ بيروت

ـ المقريــــزي: الشيخ الإمام علامة الأنام تقي الدين أحمد بن علي بن عيد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي (٧٦٦/٨٤٥هـ ـ ١٣٦٥/١٤٤١م)
"الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار بأخبار مصر والنيل وذكر القاهرة وما يتعلق بها و بأقاليمها"
طبع سنة ١٣٢٥هـ.

ـ ابن مليـــح: أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي الشهير بالسراج الملقب بابن المليح توفي بعد سنة (١٠٤٢هـ)
" أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب"

حققه وقدم له وعلّق عليه: محمد الفاسي

(١٣٨٨/١٩٦٨م)

- ابن منظور: العلامة محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (٦٣٠/٧١١هـ - ١٢٣٢/١٣١١م)

"لسان العرب المحيط"

قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي

إعداد وتصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي

دار لسان العرب

- النابلسي: عبد الغني، (١٠٥٠/١١٤٣هـ - ١٦٤١/١٧٣١م)

** "الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام"

شريط رقم (٥٧٣) مركز الوثائق/ الجامعة الأردنية (مخطوط)

** " الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز"

تحقيق رياض عبد الحميد مراد

القسم الأول - دار المعرفة

الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

- الهروي: أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي، المتوفي (٦١١هـ)

"الإشارات إلى معرفة الزيارات"

عنيت بنشره وتحقيقه:

جانين سورديل - طومين

منشورات المعهد الفرنسي

دمشق - ١٩٥٣م

- الهمذاني: أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه المتوفي نحو سنة (٣٤٠هـ /٩٥١م)

"مختصر كتاب البلدان"

طبع في مدينة ليدن المحروسة

سنة (١٣٠٢هـ)

- الهمـــــــذاني: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه المتوفي سنة (٣٦٥هـ /٩٧٦م)
" البلــــــــدان"
تحقيق: يوسف الهادي
الطبعة الأولى (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

- ابن الـــــوردي: سراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي المتوفي سنة (٨٦١هـ)
"خريدة العجائب وفريدة الغرائب"
صححّه وأعده للطباعة وعلقّ عليه:
محمود فاخوري
دار الشرق العربي
بيروت (١٤١١هـ/١٩٩١م).

- اليعقــــوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي
** "تاريــــخ اليعقـــوبي"
دار صادر / بيروت
(١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)

**"البلــــــدان"
وضع حواشيه: محمد أمين حناوي
منشورات دار الكتب العلمية
بيروت/ الطبعة الأولى
(١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)

ب) المراجع مرتبة حسب أقدميتها الزمنية:

- **البستاني:** بطرس، **قطر المحيط**، الناشر مكتبة لبنان، بيروت، نسخة طبق الأصل طبعت بطريقة الفوتو أوفست نقلاً عن طبعه ١٨٦٩م.

- كرد علي، محمد، **المذكرات**، مطبعة الترقي ـ دمشق، ١٣٦٧ هـ / ١٩٨٤م .
- مسعود، جبران، **الرائد "معجم لغوي عصري"** دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، بيروت.
- سترانج، لي، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ترجمة محمود عمايرة الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، منشورات وزارة الثقافة، عمان.
- هنتش، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري** ترجمة د. كامل العسلي، الطبعة الثانية .
- العابدي، محمود، **عمان في ماضيها وحاضرها**، منشورات أمانة عمان الطبعة الأولى، ١٩٧١م.

الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، عمان ١٩٧٣م

- لانكسنر، هاردنج، آثار الأردن، تعريب سليمان الموسى، منشورات وزارة السياحة والآثار، الطبعة الثانية، ١٩٧١م.
- الدباغ ، مصطفي مراد ، **بلادنا فلسطين** ، الطبعة الأولى والثانية ،١٩٦٥م، ١٩٧٣م، الطبعة الرابعة ، دار الطليعة ، ١٩٧٤م.
- البخيت، محمد عدنان، **مملكة الكرك في العهد المملوكي**، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م
- غوانمة، د.يوسف درويش، **شرق الأردن في عصر دولة المماليك الأولى**

** عمان حضارتها وتاريخها، دار اللـــــواء للصحـــــافة والنشر، عمـان، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

الزركلي، خير الدين، الأعلام ـ قاموس تراجم لأشهر الرجال والــنساء والمستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

- الحمود، د. نوفان، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس والسابع عشر الميلادي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١هت/١٩٨١م

- النجار، عبد الوهاب، قصص الأنبياء، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعـــة والنشر، بيروت.

- الموسوعة الفلسطينية،هيئة تحرير الموسوعة: أحمد المرعشلي وعبد الهادي هاشم وأنيس الصايغ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤م.

- العمــد، د. هاني، معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام (فلسطين والأردن) الطبعة الأولى، دار الكرمل، ١٩٨٥م.

- شراب، محمد محمد، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

- مؤنس، د.حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

- جــبر، د. يحيى عبد الرؤوف، معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى القرن الهجري السابع،الخدمات المطبعية،دار اللوتس للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م

- الصويركي، محمد علي، الأردن في أشعار العرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م

** نوابــغ الأردن في العهـد الإســلامي، دار عمـــــار الطبعـــــة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

** تاريخ السلط والبلقاء ودورهما في بناء الأردن الحديث، دار عمــار، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

- عباس د. إحسان، تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بدايـة العصر الأموي من سنة (٦٠٠-٦٦١م) مطبعة الجامعة الأردنية عمان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- خريسات، د. محمد عبد القادر، تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، منشورات لجنة تاريخ الأردن، مطابع الجمعية العلمية الملكية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- القثامي، د.حمود بن ضاوي، شمال الحجاز (معجم المواضع والقبائل) الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.
- الطروانـة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك (من سنة ١٨٦٤م - ١٩١٨م) الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، اعتنى به وجمعه وأخرجه، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
- الصايـغ، سليم، الآثار المسيحية في الأردن، ١٩٩٦م.
- عبيدات، فوزي محمد سليمان، أهمية منظمـــة غور الأردن في صـــدر الإسلام، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة.
- درادكة، د.صالـــح، خرق الحج الشامي في العصور الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

-العزيزي، روكس وآخرين، مأدبا وضواحيها، الطبعة الثانية، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٩٧م.
- بني يوسف، مأمون أصلان، قافلة الحاج الشامي في شرقي الأردن في العهد العثماني (١٥١٦هـ/١٩١٨م) رسالة دبلوم دراسات عليا في التاريخ، بيروت، ١٩٩٧م.
- ربعابعة، د. حسن، عائشة الباعونية، منشورات دارالهلال للترجمة، ١٩٩٨م
- الصلاح، تحسين محمد، عديّ بن الرقاع العاملي، حياته وشعره، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- الفايز، مفلح النمر، شعر القبائل العربية الشامية في العصر الأموي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ دار الينابيع.
- الرواضية، المهدي عيد، الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب إصدار وزارة الثقافة، عمان ٢٠٠٢م
- وزارة الثقافة، أبحاث ملتقى عمان الثقافي العاشر، المعالم الثقافية والحضارية في الأردن عبر العصور، ٢٠٠٢م

ج) الرحلات:

- رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأراضي المقدسة (١١٠٦-١١٠٧م/ ٥٠٧هـ
ترجمة الكولونيل السير، سي دبليو ويلسون
نقلها إلى العربية وعلق عليها: د. سعيد عبد الله البيشاوي.
وداود إسماعيل أبو هدبة
تقديم: أ. د. عفيف عبد الرحمن
الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

- رحلات مبكرة في فلسطين، سايولف بينامين التطيلي.

ترجمة: عزرا حداد، بغداد، ١٩٤٥م.
تمت الرحلة في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي.

-وصف الأرض المقدسة في فلسطين، الرحالة الألماني يوحنا فورز بورغ، ترجمة وتعليق: د. سعيد عبد الله البيشاوي.
تمت الرحلة في القرن الثاني عشر الميلادي تقريباً / السادس الهجري،
الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.
دار الشروق للنشر والتوزيع.

- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُبير الكتاني الأندلسي الشاطبي (٥٣٩/٦١٤هـ - ١١٤٤/١٢١٧م)
رحلة ابن جبير
دار صادرللطباعة والنشر
دار بيروت للطباعة والنشر
بيروت (١٣٨٤هـ /١٩٦٤م)

- وصف الأرض المقدسة، الحاج يورشاد أو بروكاد من دير جبل صهيون
ترجمة وتعليق: د. سعيد عبد الله البيشاوي
مراجعة وتدقيق: مصطفى الحياري
تمت الرحلة في فترة حكم المماليك بحدود (٦٥٣هـ/١٢٣٢م)
الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
دار الشروق للنشر والتوزيع.

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ /١٣٠٤-١٣٧٧م)
رحلة ابن بطوطة المسمّاة
تحفة النظار في غرائب الأمصَار وعجائب الأسفَار
تمت الرحلة سنة ٤٢٥هـ.
حققه وقدم له وعلق عليه: د.علي المنتصر الكتّاني
مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

-تاج المفرق في تحلية علماء المشرق المعروفة بالرحلة الحجازية، خالد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي.
تحقيق: العلامة الحسن السائح
تمت الرحلة سنة ٧٣٧هـ

-القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو رحلة قاتيباي إلى بلاد الشام سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، تأليف القاضي بد الدين أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر المعروف بابن الجيعان.
تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
منشورات جرّوس – برس
الطبعة الأولـــى، ١٩٨٤م.
-رحلة الشتاء والصيف، تأليف محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي الشهير بـ (بن كبريت)، (١٠١٢-١٠٧٠هـ)
حققها وقدمها وفهرسها: الأستاذ محمد سعيد الطنطاوي.
الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٥هـ
-رحلة الخياري ـ تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني المتوفي سنة ١٠٨٣هـ
تحقيق: رجاء محمود السامراني
تمت الرحلة سنة (١٠٨٠هـ/١٦٩٩م).
-الرحلة العياشية ـ ماء الموائد، أبي سالم العياشي المتوفي (١٠٩٠هـ/١٦٧٩م)
طبعة ثانية مصورة بالأوفسيت.
وضع فهارسها: محمد حجي
الرباط (١٣٩٧هـ/١٩٧٧)
- رحلات في ديار الشام/ أ: رحلــة عبــد الغني النابلـــــسي
ب: رحلة مصطفى البكري الصديقــي
ج: الشيخ مصطفـــى أسعد اللقيــمي

تمت ذه الرحلة سنة (١١٠١هـ/١٩٦٨٩م)
جمعها: أحمد سامح الخالدي
طباعة شركة الطباعة اليافية المحدودة
-رحلة العبدري- المسماة الرحلة المغربية، أبـــي عبد الله مـــحمد بن محمد العبدري الحيحي.
ولربما أن هذه الرحلة تمت بحدود القرن السابع الهجري حققه وقدم له وعلق عليه: محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس.
- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الورثيلانية، للشيخ العالم الرباني الشريف النوراني سيدي الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني، (١١٢٥/١١٩٨٣هـ - ١٧١٣/١٧٧٩م)
الطبعة الثانية، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
رحلات بيركهات، الجزء الثاني سوريا الجنوبية.
تمت هذه الرحلة خلال الفترة من سنة (١٨١٢-١٨١٦م)
ترجمة: أنور عرفات.
راجعه: شكري المهتدي وحسني فريز وعبد الرحمن بشناق.
منشورات دائرة الثقافة والفنون
عمان، ١٩٦٩م، المطبعة الأردنية
-أسفار في فلسطين، ج.س. بكنهام
تمت هذه الرحلة سنة ١٨١٦م.
-نهر الأردن والبحر الميت، الرحلة الاستكشافية لبعثة البحرية الأمريكية، الكابتن وليم لينش سنة ١٨٤٨م.
تمت هذه الرحلة سنة ١٨١٦م.
-الأرض المقدسة، وليم هـ. دكسون سنة ١٨٥٦م
-الأرض والكتاب، و.م. تومسون سنة ١٨٥٧م
-أسفار في فلسطين والأردن، هـ. ب تريسترام سنة ١٨٦٣-١٨٦٤م

- **في الأرض المقدسة**، أندرو تومسون سنة ١٨٦٩م، من رقم ١٣-١٨
ترجمة: سليمان الموسى.
منشورات دار ابن رشد + الثقافة والفنون، عمان.

رحلات في شرق الأردن عام ١٨٧٢م، رحلات واكتشافات في الجانب الشرقي من البحر الميت ونهر الأردن، كتبها هـ.ب تريسترام
ترجمة الدكتور: أحمد عويدي العبادي.
الناشر: الدار العربية للتوزيع والنشر (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

رحلات أمريكي إلى الشرق من الأردن، هنري ردجواي سنة ١٨٧٤م
ترجمة: سليمان الموسى
الناشر: دار ابن رشد
الطبعة الأولى ١٩٨٤م

-**إلى الشرق من الأردن**: تأليف د. سيلاه مرل سنة ١٨٧٥م

-**أرض جلعاد**، تأليف لورنس أوليفانت، سنة ١٨٧٩م

-**مؤاب وبلاد الحثيثين**، تأليف الكابتن كوندر، سنة ١٨٨١-١٨٨٢م

-**عجلون الشمالية**، تأليف جوتليت شوماخر، سنة ١٨٨٥-١٨٨٧م
الرحلات من رقم ٢١-٢٤ في ربوع الأردن من مشاهدات الرحالة.
ترجمة: سليمان الموسى
منشورات دائرة الثقافة والفنون
الطبعة الأولى ١٩٧٤م، جمع به مشاهدات الرحالة.

-**الرحلة الحجازية**، محمـــد السنوسي
تمت هذه الرحلة (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م)
تحقيق: علي الشنوفي.
منشورات الشركة التونسية للتوزيع.
(١٤٠١هـ/١٩٨١م).

-**رحلة سويلة مزاوغلي إلى بلاد الشام سنة (١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)**
دراسة وترجمة وتحقيق فاضل مهدي بيات
منشورات جامعة آل البيت
(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

-**رحلة القاسمي،** جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (١٢٨٣-١٣٢٢هـ/ ١٨٦٦-١٩١٤م)
تحقيق: ظافر القاسمي
المطبعة الهاشمية، الطبعة الأولى
دمشق (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)

-**الرحلة التنوخية،** رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات
تمت الرحلة سنة ١٩١٦م
جمع وتحقيق: الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر

- **الرحلة إلى المدين المنورة،** رحلة جمعية الهداية الإسلامية
تمت هذه الرحلة بحدود ١٩٤٠ تقريباً
تدوين: مأمون محمود ياسي
الطبعة الأولى، دمشق (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

موجز دائرة المعارف الإسلامية، الجزء الحادي والثلاثون
الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)
مركز الشارقة للإنتاج الفكري
تحرير: م.ت هو تسما، ت، وأرنولد
ر. باسيت، ر. هارتمان
المشرف العام ورئيس التحرير
أ.د. محمد سمير سرحان

تاريخ الأدب العربي، تأليف: عمر فروخ
دار العلم للملايين - بيروت
الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

د) دواويين الشعر:

- الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري الأحوص من بني ضبيعة، شاعر هجاء.
جمع وتحقيق: عادل سليمان
قدم له: د. شوقي ضيف
المكتبة العربية ـ القاهرة، ١٩٧٧م
وطبعه دار الكتاب العربي
بيروت، ١٩٩٤م.

- الأنصاري: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، وفاته المنية (٥٤هـ/٦٧٤م)
دار صادر، بيروت

- الحمداني: الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي أبي فراس الحمداني أمير، شاعر (٣٢٠-٣٥٧هـ/٩٣٢-٩٦٨م)
شرح: د. حليل الدويهي
الناشر: دار الكتاب العربي
(١٤١٣هـ/١٩٩٤م)

- الخزاعي: دعبل بن علي (١٤٨-٢٤٦هـ)
شرحه: د. عبد لاكريم الأشتر
الطبعة الثانية، دمشق
(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

- الخزاعي: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر، الملقب كُثيّر عِزّة، وفاته سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م)
قدم له وشرحه: مجيد طرّاد
الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت
الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

- **الفـــــرزدق:** **همام بن غالب بن صعصعة بن دارم**
دار صادر ـ بيروت
(١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)

- **الطائـــــــــي:**
حاتم
شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي
قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنا نصر الجَتّي
الناشر: دار الكتاب العربي (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

- **العاملـــــــــي:**
عَديّ بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي، وفاته (٩٥هـ/٧١٤م) عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب الشيباني
تحقيق: د. نوري حمود القيسي، و د. حاتم صالح الضامن
مطبعة: المجمع العلمي العراقي
(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

- **القضاعـــــــي:** **جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمر جميل بثينة شاعر من عشاق العربن وفاته سنة (٨٢هـ/٧٠١م)**
جَمعه وحَققهُ وشَرَحه: د. أميل بديع يعقوب
الناشر: دار الكتاب العربي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

- **المتنـــــبي:**
أحمد بن الحسن بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب (٣٠٣-٣٥٤هـ/١٩١٥-١٩٦٥م)
دار صادر

- **اليربوعـــــي:** **جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره.**
(٢٨-١١٠هـ/٦٤٠-٧٢٨م)
بشرح: محمد بن حبيب
تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه
دار المعارف ـ مصر.

هـ) الدوريات (مجلات/ صحف):

مجلة العرب: تصدر عن دار اليمامة لبحث والترجمة والنشر . مجلة تعني بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري.
المملكة العربية السعودية – الرياض.

مجلة الدارة: المملكة العربية السعودية – الرياض.

المجلة الثقافية: مجلة ثقافية فصلية تصدر عن الجامعـــــــــة الأردنيـــة.

جريدة الرأي: تصدر عن المؤسسة الصحفية الأردنيـــــــــة – عمـــــان.

جريدة الدستور: تصدر عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر – عمان.

جريدة العرب اليوم، تصدر عن شركة الطباعون العـــرب – عمـــــان.